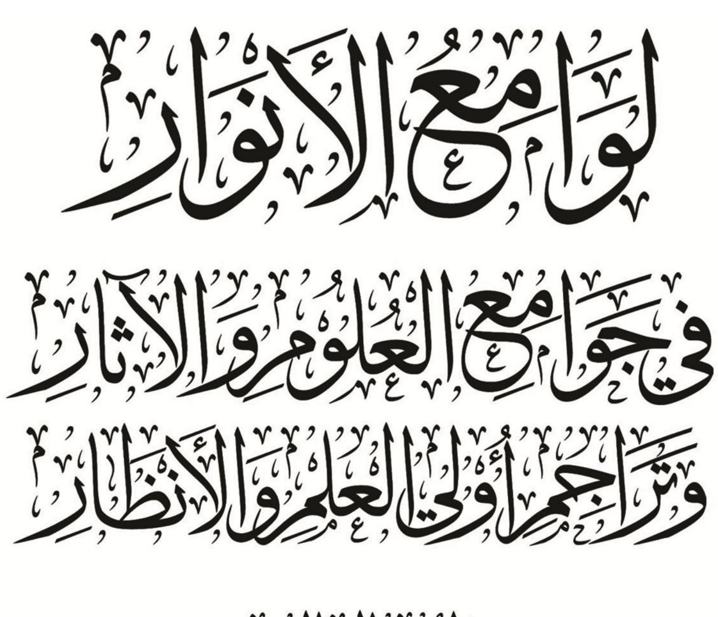
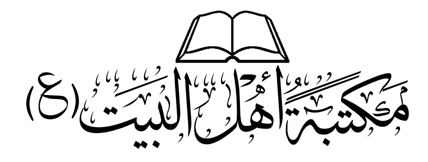
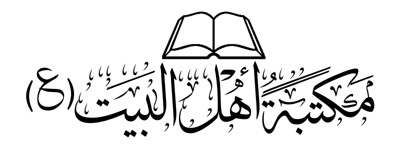


الجزء الثالث

تأليف
الإمام الحجة المجدد للدين
مجد الدين بن محمد المؤيدي (ع)
(١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ)



صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠)

الطبعة الرابعة

١٤٤٠هـ -٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(الفصل الحادي عشر اللاحق بلوامع الأنوار)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله الأكرمين، **وبعد**:

فهذا الفصل، الذي سبق به الوعد في لوامع الأنوار، قد أفردته؛ ليتمكّن المطّلع من وصله بالماضي أو فصله عنه، فإليه الاختيار.

[المقصد الأهم لإفراد هذا الفصل، وقاعدة المؤلف (ع) في التعديل والتجريح]

والمقصد الأهمّ منه ذِكْر أعلام العترة الأطهار، وكرام العصابة الأبرار، الذين عليهم في باب الرواية معظم المدار، على ضرب وجيز من الاختصار، والمبحوث عنه أولاً وبالذات، الرواة الثقات، في أصل أسانيد أئمتنا السابقين عليهم السلام، ومَنْ بيننا وبين المؤلفين.

فإن ذُكِرَ غيرهم لغرض فبالعرض؛ وقد سبق في التحف الفاطمية وفي لوامع الأنوار ذكر الكثير، فمن أُعِيد الكلام عليه فهو لتقريب المنال، وتيسير الانتوال، ويكون إن شاء الله تعالى بما فيه زيادة إفادة بلا تكرار، ومن لم يكن قد اتصلت به فيما مَرّ الطريق، فسأوصل السند إليه وإلى مؤلّفاته، عند المرور عليه، وذلك النزر اليسير، والله ولي التوفيق والتيسير.

وأما المؤلفات الجامعة، فقد تقدّمت إليها الطرق النافعة، بحمد الله تعالى.

هذا ومن سنذكر في هذا الفصل المبارك إن شاء الله فلا يخلو، **إما أن يكون**

معلوم الحال، لدى الخاص والعام، فلا كلام.

وإن ذكر بما يفيد، فمن باب التأكيد.

وإما أن لا يكون كذلك، فإن وقع التصريح، بتعديل أو تجريح، فمتّضح؛ وإن لا يذكر بشيء فعهدة المطلع أن يعتمد على ما يصحّ.

ولا يخفى موجب الإحالة في مثل ذلك على أرباب الفهوم، لعلّ لها عذر[(١)] وأنت تلوم.

ولا يكون التصريح بالتعديل، إلا لمن صحّت عدالته المحققة، ولا الجرح إلا لمن صحّ مقتضاه، بطريق الشرع المرتضاة، لموجب القيام بالقسط، والشهادة لله تعالى بالحق - كما أخذ الله تعالى - بعد كثرة البحث، وشدّة التحري والفحص؛ للوقوف على الحقائق، وتجنب مختلف الطرائق.

وقد استلزم العمل تكرير النظر في جميع ما تحصل من مؤلفات أولي الألباب، والله الموفق للصواب، وسلوك منهج السنة والكتاب.

وقد وقعت العناية بإعانة الله تعالى في الإحاطة؛ ليكون هذا المؤلَّف جامعاً للمقصود، بإعانة الملك المعبود.

وسيكون البحث فيمن عدّهم الشيخ العالم الزاهد، ولي آل محمد، القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي الزيدي، في رسالته المشهورة، في أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، ومن ثبتت عدالتهم بصحيح النقل في مؤلّفات سائر أئمتنا الهداة، كأصحاب الأئمة، القائمين بما افترضه الله تعالى على الأمة، الذين ذكرهم الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي، والفقيه حُمَيْد الشهيد في الحدائق، وأبو الفَرَج في مقاتل الطالبيين، وغيرهم؛

---

(١) ـ كذا رُوي، وقيل إنه أول لحن سمع في البصرة، تمت سماعاً عن المؤلف(ع).

وجميع من ذكرهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، في علوم الحديث المسمى بالفلك الدوار، ومن تبعه كالسيد العالم المهدي بن الهادي اليوسفي، المعروف بالنوعة، في الإقبال؛ والقاضي العلامة شمس الشريعة أحمد بن يحيى حابس، في المقصد الحسن؛ والقاضي عماد الدين يحيى بن محمد حميد المقرائي، في النزهة، وجميع من عدّهم في ثقات محدثي الشيعة السيد الإمام الصارم إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام، في طبقات الزيدية، ومن أوردهم منهم في المختصر من الطبقات، المسمى بالجداول، شيخُنا[١] المولى العلامة، فخر أعلام العصر، عبدالله بن الإمام الهادي رضي الله تعالى عنهما.

وأنا أرويه عنه وجميع مروياته، كما سبق في التحف الفاطمية[٢].

على أن السيد صارم الدين عليه السلام، والتابعين له المذكورين، أدخلوا في الشيعة بعض من ليس منهم على الحقيقة؛ وإنما هو باعتبار قربهم من جانب العترة، بالنظر إلى أولى النصب والبِغضة.

ولأخذهم بطرف من الإنصاف، رَمَاهم بالتشيع؛ لقصد القدح، أربابُ الزيغ والانحراف، أرادوا أن يذموا فمدحوا، كما قيل: بعض الجرح تعديل.

وسأبين – إن شاء الله تعالى – عند المرور عليهم، مَنْ كان من ذلك القَبِيل، ويتضمّن البحث عَمَّن جَمَعَهُم، منهم: القاضي العلامة المفضال، ولي الآل، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، في مطلع البدور، ومجمع البحور.

وعلى الجملة، أبلغ الجهد – إن شاء الله تعالى – في هذا المنهج؛ ليكون على أكمل منوال، بإعانة ذي الجلال.

---

(١) ـ فاعل أوردهم.

(٢) ـ التحف شرح الزلف (ط١/ ص١٩٤-١٩٥)، (ط٢/ ٢٨٧)، (ط٣/ ص٣٩٢)، في سيرة الإمام الهادي القاسمي عليه السلام.

وقد جعلتُ (طبقات الزيدية الكبرى) مصدر النقل، وقَنْطَرَةَ العبور[1]، مع مراجعة الأصول، لمحلها من الجمع والاشتهار، وتطلع الأفكار إليها والأنظار، وقد يقع في ذلك تصحيح أو ترجيح، أو تقديم أو تأخير، أو زيادة أو نقص.

ولفظ **(قلت)** دال على أن الكلام مضاف إليَّ، حتى أنها إن كانت في كلام الغير، أعبّر عنها بلفظ **(قال)** أو نحو ذلك، تجنباً للبس.

وبالجملة فسيتضح ما استمد منها، أو من أي كتاب، بلا ارتياب.

[المراد بأئمتنا الخمسة أو الجماعة أو الستة، أو حافظ اليمن، أو السيد الإمام أو المولى]

ومتى أطلق أئمتنا الخمسة، فهم: المؤيد بالله، وأخوه أبو طالب، والموفق بالله، وولده المرشد بالله، ومحمد بن منصور المرادي.

أو الجماعة، أو الستة: فالبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه.

أو حافظ اليمن: فصاحب الفلك الدوار، الوزير.

أو السيد الإمام أو المولى، فمؤلّف الطبقات[2].

[سند الطبقات]

وهذه الطريق إلى طبقات الزيدية، وإن كانت قد سبقت في الجامعة المهمة، ولوامع الأنوار.

---

(١) ـ القنطرة: الجِسْر. تمت من تاج العروس (١٣/ ٤٨٣).

(٢) ـ أو الأَخوان، فهم الإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب عليهما السلام، أو الأربعة –من العامَّة– فهم أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

فيقول المفتقر إلى الله سبحانه **مجد الدين** بن محمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبدالله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد الحسني المؤيدي، أفرغ الله عليهم شآبيب عفوه وغفرانه، وأسبغ عليهم سرابيل لطفه ورضوانه:

أروي كتاب طبقات الزيدية بطرق كثيرة، وقد أوضحت مختارها فيما تقدم من لوامع الأنوار، والجامعة المهمة، في أسانيد كتب الأئمة؛ أعلاها عن شيخي ووالدي عالم آل محمد وعابدهم، الولي بن الولي، محمد بن منصور المؤيدي رَضِي الله عَنْهما، عن شيخه والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني الحوثي - قدس الله روحه في عليين -، عن شيخه نجم أعلام اليمن محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي، عن شيخه العلامة بدر الآل الأكرمين إسماعيل بن أحمد الكبسي رضي الله عنهم، عن شيخه الفقيه العلامة جمال الدين علي بن حسن جميل، المعروف بالداعي، عن القاضي العلامة الأوحد محمد بن أحمد مشحم، عن شيخه المؤلف السيد الإمام الصارم إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام.

[نبذة من أول الطبقات]

قال في الطبقات:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فهذا كتاب جمعتُ فيه أسماء الرواة، التي في كتب أئمتنا أئمة الزيدية الهداة، ولم أذكر إلا من له سند متصل، غالباً، وجعلته **ثلاث** طبقات:

الأولى: في أسماء الصحابة.

والثانية: في أسماء التابعين وتابعيهم إلى رأس الخمس المائة.

والثالثة: من روى كتبهم عليهم السلام وكتب شيعتهم متصل السند إلى يومنا هذا، وأسماء الكتب التي جمعت رجالها.

قلت: ذكرها بعبارة فيها بسط، وأنا أسوقها على وجه أخصر وأكمل؛ فإنه لم يورد جميع المبحوث عن رجالها، في هذا المحل، **فهي**: المجموعان: الفقهي، والحديثي، وأماليات أئمتنا الخمس[1]، والأحكام، والمنتخب، والبساط، وشرح التجريد، وشرح الأحكام لأبي العباس، والمصابيح له، وصحيفة الرضا، والاعتبار للجرجاني، والشافي، والجامع الكافي، والتأذين بحي على خير العمل، وقليل من الشفاء، والذِّكْر للمرادي، وشرح القاضي زيد، والمحيط بالإمامة، وأمالي السَّمَّان، وجِلاء الأبصار .

وهذه وغيرها قد مضت بطرقها مستوفاة بحمد الله في لوامع الأنوار.

ومنها: الأربعون لأبي الغنائم، والبراهين الصريحة لمحمد بن سليمان الكوفي وهي المناقب، ونظام الفوائد أمالي قاضي القضاة، جمعها القاضي جعفر، والمسائل المرتضاة، وشواهد التنزيل، ومناقب ابن المغازلي، ومناقب الكنجي، والحلية لأبي نُعيم، وابن أبي شيبة.

ويذكر من كتب العامة: الستة[2]، وأحمد، ومستدرك الحاكم، والمسندات للشافعي، ولأبي يعلى، ولابن عدي، وكتب الطبراني، وسنن البيهقي، وشعبة،

---

(١) ـ أمالي الإمام أحمد بن عيسى، وأمالي الإمام المؤيد بالله، وأمالي الإمام أبي طالب، وأماليا الإمام المرشد بالله عليه السلام (الخميسية) و(الإثنينية).

(٢)ـ البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وابن عساكر، وأبي حاتم، وأدب البخاري، وتفسير الترمذي، والفردوس للديلمي، والبزار، وغيرها.

[إمام المرسلين وخاتم النبيئين صلى الله عليه وآله وسلم]

هذا، وقد افتتح السيد الإمام بمن اسمه إبراهيم، كما يأتي، وإذا كان القصد التبرك فالأَوْلَىٰ ما اختاره بعض نجوم العترة، كالإمام المرشد بالله في الأنوار، والسيد أبي العباس في المصابيح عليهما السلام، ومن العامة صاحب جامع الأصول وغيرهم، من الابتداء بذكر مَنْ قَرَنَ الله تعالىٰ ذِكْرَه بذكره، فاشتق نوره من نوره، إمام المرسلين، وخاتم النبيئين - صلىٰ الله وسلم عليه وعليهم وعلىٰ آله الطاهرين - رسول الله وأمينه، وحبيبه وخليله، ومختاره ومصطفاه، ومجتباه ومرتضاه، الذي أرسله رحمة للعالمين، وجعله حجة علىٰ خلقه أجمعين، المأخوذ ميثاقه علىٰ رسله، والمبشر به في مُنَزَّلات كتبه، المؤيد بالمعجزات النيرات، وبالآيات البينات الباهرات، التي لا يحصىٰ لها عدد، ولا ينتهي لها مدد، من اسمه أحمد، أبو الطيب والطاهر والقاسم، إمام المرسلين، وخاتم النبيئين صلى الله عليه وآله وسلم، محمد رسول الله بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وبارك وترحم وتحنن وسلم - ومن مدحه الله المليك الأكبر، فماذا يبلغ من مدحه مدح البشر؟ وما يأتي القائل في حقه أو يذر؟

فالحمد لله تحدثاً بنعمته، علىٰ ما اختصنا به من رحمته، حيث شَرَّفَنا منه بأقوىٰ سَبَب، وأَزْلَفَنا إليه بأقرب نَسَب، اجتبىٰ أهل بيته، من زيتونةِ شَجَرَتِه، وأفاض عليهم أنوار نبوته وحكمته، فصيرهم بِحُكْمِهِ أهلَه وذريتَه، وورثته وعترته، أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي؛ وخلَّفهم في أمته، وقرنهم بكتابه وسنته، وجعلهم النجوم والأمان لأهل الأرض، وأمر الخلق بمودتهم وركوب سفينتهم، والتمسك بولايتهم إلىٰ يوم العرض، ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾، ولا رَادَّ لفضله، ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّه لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قال الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام[1]:

لَـنَحْنُ عَـلَى الحَـوضِ رُوَّادُهُ ... نَـذُودُ وَيُسْـعَدُ ورَّادُهُ
فَمَـا فَـازَ مَـنْ فَـازَ إِلاَّ بِنَـا ... وَمَـا خَـابَ مَـنْ حُبُّنَـا زَادُهُ
فَمَنْ سَرَّنَا نَـالَ مِنَّـا السُّـرورَ ... وَمَـنْ سَـاءَنَا سَـاءَ مِـيْلَادُهُ
وَمَـنْ كَـانَ غَاصِـبَنَا حَقَّنَـا ... فَيَـوْمَ القِيَامَـةِ مِيْعَـادُهُ

فقد أعطاه الله جلّ جلاله الكوثر، وجَعَلَ نسله الأطيب الأكثر؛ فقال سبحانه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر١].

نعم، والتعرّض لليسير من الخصائص النبوية، يخرج بنا عن الاختصار، ويستوعب حوافل الأسفار، وقد مضى في التحف الفاطمية ولوامع الأنوار، ما لا غنى عنه من أخبار المختار، وعترته الأطهار، عليهم الصلاة والسلام.

قال السيد الإمام عليه السلام في طبقات الزيدية: وهذا أوان الشروع ومن الله أستمدّ التوفيق.

[إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أمه: مارية القبطية، ولد في ذي الحجة سنة ثمان؛ وكانت قابِلَته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة أبي رافع؛ وحلق شعره يوم سابعه، وتصدق بزنة شعره فضة.

وتوفي وله ستة عشر شهراً.

---

(١) ـ شرح التحفة العلوية لابن الأمير الصنعاني (ص/ ٣٦٦)، ط: (مكتبة بدر).

رواه السيد المؤيد بالله.

قلت: والإمام المرشد بالله[١]، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب[٢]، وابن الأثير في جامع الأصول[٣].

قال: وقيل: سبعة عشر شهراً.

قلت: وفي الاستيعاب- القول الآخر-[٤]: إنه ابن ثمانية عشر شهراً، وكذا في جامع الأصول[٥].

وغسّله علي بن أبي طالب؛ رواه محمد - أي ابن منصور المرادي رضي الله عنه.

وقيل: الفضل بن العباس، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونزل في قبره، ورش على قبره ماء.

وقبره بالبقيع، مشهور مزور.

---

(١)- الأمالي الإثنينية للإمام المرشد بالله عليه السلام (ص/ ٤١٥)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).

(٢)- الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٥٤-٥٨)، ط: (دار الجيل).

(٣)ـ جامع الأصول (١٢/ ١٠٧).

(٤)- الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٥٦).

(٥)ـ جامع الأصول (١٢/ ١٠٧).

[أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[(١)]]

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، المكي، الهاشمي، أبو الحسن - كرم الله وجهه في الجنة -.

وأمه فاطمة بنت أسد، أول هاشمية ولدت هاشمياً.

---

(١)-كتب عن السيرة العَلَويَّة مئات المؤلفات، ولكن انظر من كتب العامة: تهذيب الكمال للحافظ الْمِزِّيِّ (٥/ ٢٥٧)، رقم الترجمة (٤٦٧٨)، تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧/ ٢٨٤)، رقم (٤٩٢٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٠٨٩)، رقم (١٨٥٥)، الإصابة لابن حجر (٤/ ٥٦٤)، رقم (٥٦٩٢)، حلية الأولياء لأبي نُعَيم (١/ ١٠٠)، رقم (٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٦١٥)، رقم (٥)، ط: (دار الفكر)، وغيرها كثير.
وأمَّا كتب المناقب والفضائل فهي كثيرة العَدَد، طافحة المدد، ودونك بعض أسماء الكتب التي تحدَّثتْ عن بعض فضائل أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه، فمنها:(خصائص أمير المؤمنين عليه السلام) للشريف الرضي عليه السلام و(الشافي) للإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام، مع (التعليق الوافي) للسيد العلامة بحر العلوم الحسن بن الحسين عليهما السلام، و(أنوار اليقين)، للإمام الحسن بن بدر الدين عليهما السلام، و(تفريج الكروب)، للسيد الإمام إسحاق بن يوسف بن الإمام المتوكل على الله عليه السلام، و(دلائل السبل الأربعة) للسيد العلامة علي بن عبدالله بن القاسم عليه السلام، و(حاشية كرامة الأولياء) لعلامة العصر عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي عليهما السلام، و(المناقب) للحافظ المحدث محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله تعالى، و(تنبيه الغافلين) للحاكم الجشمي، و(شواهد التنزيل) للحاكم الحسكاني، و(محاسن الأزهار) لحُمَيد الشهيد، و(كتاب الموالاة - الغدير-) لابن عُقْدَة، و(الأربعون) للصَّفَّار، و(فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) للكلابي، و(الروضة النَّدِيَّة شرح التحفة العلَويَّة) لابن الأمير الصنعاني، و(المعيار والموازنة)، و(نقض العثمانية) وهما لأبي جعفر الإسكافي، و(رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيِّ الهادي) للسيد العلامة أبي بكر بن شهاب، و(فضائل الصحابة) لأحمد بن حنبل مع زيادات ابنه عبدالله والقَطيعي، و(الخصائص) للنسائي، وكذا (المناقب) للخوارزمي الحنفي، و(المناقب) لابن المغازلي الشافعي، و(كفاية الطالب) للكَنجي الشافعي، و(الغدير) للأميني، و(العمدة) لابن البطريق الْحِلِّيِّ، و(فرائد السمطين) للحموئي الشافعي، و(فضائل الخمسة) للفيروز آبادي، و(جواهر المطالب) للباعوني الدمشقي الشافعي، و(أسنى المطالب) للجزري الشافعي، وكذا (الجزء الثاني والأربعين من تاريخ دمشق) لابن عساكر الدمشقي الشافعي، و(ذخائر العقبى) للمحب الطبري الشافعي، وكذا في (جواهر العقدين) للشريف السمهودي، و(الصواعق المحرقة) لابن حجر المكي، وعشرات غيرها، لو تتبعناها لاستغرق وقتًا كبيرًا.

وُلِد في الكعبة(١)، في شهر رجب، عام ثلاثين بعد الفيل، وهو اليوم السابع من أيلول، كما رواه السيد أبو طالب(٢)، عن كافي الكفاة، حيث قال:

يَا مُغْفِلَ التَّارِيْخِ مِنْ جَهْلِهِ ... وَلَيْسَ مَعْلُومٌ كَمَجْهُولِ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ... مَوْلِدُهُ سَابِعُ أَيلُولِ

[الصاحب بن عبّاد]

قلت: هو الصاحب إسماعيل بن عبّاد، أحد علماء العدل والتوحيد، وأولياء آل محمد عليهم السلام؛ وأقواله في الوصي وسائر العترة عليهم السلام مشهورة، وقد أتى في الشافي منها بِنُبَذٍ شافية(٣)، وهو القائل:

عَلِيٌّ حُبُّهُ جُنَّهْ ... قَسِيْمُ النَّارِ وَالْجَنَّهْ
وَصِيُّ الْمُصْطَفَى حَقًّا ... إِمَامُ الإِنْسِ وَالْجِنَّهْ

قال السيد الإمام: وهو أول من أسلم(٤).

---

(١) ـ قال الحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ٥٥٠): قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة.

(٢) – الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني عليهما السلام (ص/ ٢٠)، ط: (مكتبة أهل البيت(ع)).

(٣) ـ الشافي (١/ ٤٥٣-٤٧١)، و(٤/ ٤٨٧).

(٤)–روى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٧٣٠)، رقم (١٠٠٠)، تحقيق: (عباس)، بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب. قال المحقق: «إسناده صحيح».وروواه النسائي في الخصائص (ص/ ٢٠)، رقم (٣)، تحقيق: (الداني بن منير)، قال المحقق: «إسناده صحيح».
ورواه النسائي أيضًا برقم (٤)، وقال المحقق: «إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح».
وروى الترمذي في سننه رقم (٣٧٤٤)، بإسناده عن زيد بن أَرْقَمَ: قال: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ». قَالَ الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». وروى الحاكم النيسابوري في المستدرك برقم (٤٦٦٣)، بإسناده عن زيد بن أرقم قال: «إن أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».
وروى الحاكم أيضًا برقم (٥٩٦٣)، بإسناده، عن ابن عباس، قال: «قال أبو موسى الأشعري: =

كان في حَجْرِ[(١)] رسول الله ﷺ قبل الإسلام وبعده، وهاجر من مكة بعده بثلاثة أيام.

قلت: استخلفه رسول الله ﷺ؛ ليفديه بنفسه، ليلة نام على فراشه، ويؤدي ديونه وأماناته وودائعه، كما هو معلوم[(٢)].

إن عليًّا أول من أسلم مع رسول الله ﷺ»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».
وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٢٣): «عن أبي رافع، قال: أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة». قال الهيثمي: «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح».
وروى أحمد في بن حنبل في مسنده (١/ ٤٣٠)، رقم (٣٠٦٢)، واللفظ له، ورواه أيضًا في فضائل الصحابة أيضًا (٢/ ٨٤٩)، برقم (١١٦٨)، والنسائي في خصائصه (ص/ ٣٦)، رقم (٢٤)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٤٣)، رقم (٤٦٥٢)، وغيرهم، بالإسناد إلى أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون. قال: «إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلاءِ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ. قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى. قَالَ: فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا، فَلا نَدْرِي مَا قَالُوا. قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وَيَقُولُ أُفٍّ وَتُفٍّ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ.
وفيه: قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ».
قال الحاكم النيسابوري: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح»، وقال الشيخ أحمد شاكر محقق مسند أحمد: «إسناده صحيح»، وقال محقق فضائل الصحابة: «إسناده حَسَن».
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١٩-١٢٠): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بَلْج الفزاري، وهو ثقة فيه لين».
وروى المحدث الكبير ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٠٩١)، بإسناده إلى أبي بَلْج، عن عَمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: «كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما». قال- أي ابن عبد البر-: «هذا إسنادٌ لا مطعن فيه لأحدٍ؛ لصحته وثقة نَقَلَتِهِ...».
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (ص/ ١٠٩٠): «وروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخَبَّاب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره».
«سئل محمد بن كعب القُرَظِي عن أول من أسلم: أعلي أو أبو بكر. قال: «سبحان الله علي أولهما إسلامًا...». وقال ابن إسحاق: «أول من آمن بالله وبرسوله محمدٍ ﷺ من الرجال: علي بن أبي طالب. وهو قول ابن شهاب إلاَّ أنَّه قال: من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة».

(١) ـ «الحَجْرُ: بالفتح والكسر؛ (حِضْنُ الإنسانِ)، صَرَّحَ باللُّغَتَيْنِ: الزَّمَخْشَرِيُّ في الأَساس، وابن سِيدَه في المُحْكَمَ، جَمْعُه حُجُور. وفي سُورة النِّساءِ: ﴿فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَآئِكُمُ﴾...». انتهى تاج العروس (١٠/ ٥٣٠).

(٢) ـ وقال أبو جعفر الإسكافي -ونعم ماقال- في (نقض العثمانية) (ص/ ٣٢١) حول أمر مبيت أمير المؤمنين علي عليه السلام على الفراش بمكة ليلة الهجرة: «إنَّها المحنة العظيمة، والفضيلة الشريفة =

وقد بسط الروايات في ذلك أئمتنا عليهم السلام، وعلماء العامة، وأخرجوا الأحاديث في نزول قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة٢٠٧]، فيه.

قال: وهو أول من صلى من المسلمين[1].

وشهد المشاهد كلها، إلا تبوك؛ فإنه استخلفه صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة.

وكان حامل لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه، وإذا لم يغز بنفسه أعطاه سلاحه.

وشجاعته معروفة، وفضائله وخصائصه كثيرة، يخرجنا ذكرها عن المقصود[2].

التي متى امتحنها الناظر، وأجال فِكْرَه فيها، رأى تحتها فضائل متفرقة، ومناقبَ متغايرة، وذلك أنَّه لَمَّا استقرَّ الخبر عند المشركين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مجمع على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم قصدوا الى معاجلته، وتعاقدوا على أن يُبَيِّتوه في فراشه، وأنْ يَضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلِّ صاحب قبيلة من قريش سيفٌ منها؛ ليضيعَ دمُهُ بين الشعوب، ويتفرقَ بين القبائل، ولا يَطلب بنو هاشم بدمه قبيلةً واحدةً بعينها من بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلما عَلِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذلك من أمرهم، دعا أوثق الناس عنده، أمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم إجابةً إلى طاعته، فقال له: ((إنَّ قريشًا قد تحالفتْ عَلَيَّ أن تُبَيِّتَنِي هذه الليلة، فامضِ إلى فراشي، ونَمْ في مضجعي، والتفَّ في بُرْدِي الحضرميِّ ليروا أنّي لم أَخرج، وإنِّي خارجٌ إن شاء الله))، إلى أن قال الإسكافي:

فأجاب إلى ذلك سامعًا مطيعًا طَيِّبَةً بها نفسه، ونام على فراشه صابرًا محتسبًا، واقيًا له بمهجته، يَنتظر القتل، ولا نعلمُ فوقَ بذل النفس درجةً يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب.

[يَجُوْدُ بِالنّفْسِ إِنْ ضَنَّ الجَوَادُ بِهَا] وَالجُودُ بِالنّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُـوْدِ

ولولا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَلِمَ أنَّه أهْلٌ لذلك، لَمَّا أَهلَّه، إلى آخر كلامه.

(١)- روى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٧٣٢)، رقم (١٠٠٤)، عن زيد بن أرقم، قال: «أول من صلَّى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي». قال المحقق: «إسناده صحيح».

ورواه النسائي في الخصائص (ص/ ٢٠)، رقم (٢)، قال المحقق: «إسناده صحيح، رجاله ثقات من رجال الشيخين، سوى أبي حمزة، واسمه: طلحة بن يزيد، وهو من رجال البخاري وحده».

ورواه النسائي في الخصائص رقم (٥)، عن زيد بن أرقم، قال: «أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي». وقال في موضع آخر: «أسلم علي». قال المحقق: «إسناده صحيح».

(٢)- وقد أشبع مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام الأبحاث في بيان هذا الأصل الأصيل في سائر كتبه، ومنها في مجمع الفوائد (القسم الثاني)، في بحث اعتراف المحدثين بما ورد في علي عليه السلام وفي سائر أهل البيت عليهم السلام، ونحن نلخص منه المقصود، من باب تتميم الفائدة، =

قلت: ولله القائل[١]:

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلوَصِيِّ تَعَمُّدًا   إِذْ كَانَ نُورًا مُسْتَطِيْلًا كَامِلا
وَإِذَا اسْتَقَامَ الشَّيءُ قَامَ بِنَفْسِهِ   وَصِفَاتُ ضَوءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلا

قال: منها: ما روى الهادي عليه السلام في الأحكام، في الحدود[٢]، قال: بلغنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (ثلاث ما فعلتهن قط ولا أفعلهنّ: ما عبدتُ وثناً قط، وذلك أني لم أكن لأعبد ما لا يضر ولا ينفع؛ ولا زنيت قط، وذلك لأني أكره في حرمة غيري ما أكره في حرمتي؛ ولا شربت خمراً قط، وذلك أني لما يزيد في عقلي أحوج مني لما ينقصه).

وتقريبها لطالبي الحقائق: قال ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري ما لفظه: «قال أحمدُ، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لَم يَرِدْ في حقِّ أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيدِ الجيادِ أكثر مما جاء في علي». انظر الفتح (٧/ ٨٩) ط: (دار الكتب العلميَّة).
وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١١١٥): «وقال أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يُرْوَ في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله».
وقال ابن حجر في فتح الباري أيضاً (٧/ ٩٣): «وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب». ورواه عنه في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٨) في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولفظه: «لَم يُروَ لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي»، وكذا رواه ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥٦٥).
ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ١١٦)، بإسناده عن محمد بن منصور الطوسي قال: «سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه».
ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٦٢٨)، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة (٤/ ٥٦٥): «وتتبع النسائي ما خُصَّ به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، بأسانيدَ أكثرُها جياد». وقال ابن حجر الهيتمي في تطهير الجنان المطبوع مع صواعقه المحرقة (ط٢/ ص٤٦) ط: (دار الكتب العلمية): «قال الأئمة الحفاظ: لم يَرِد لأحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم من الفضائل والمناقب والمزايا ما ورد لعلي كرَّم الله وجهه». وانظر جواهر العقدين للشريف السمهودي (ص/ ٢٥١). وقال الحافظ المُنَاوي في فيض القدير (٤/ ١٣٥)، ط: (دار المعرفة-بيروت): و«كم له من مناقب لا يُشَارَكُ فيها».

(١)- انظر (ديوان المتنبي، ومعه شرح الواحدي) (ص/ ٨٧٦)، (ذيل الديوان)، (طبع في مدينة برلين)، سنة- (١٨٦١م)، طبعة: المعلم في المدرسة البرلينية: (فريدرخ ديتريصي).
(٢)- الأحكام (٢/ ٢٦٨).

واختصّ بغَسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكفينه، وإدخاله القبر[(١)].

ولم يَتَأَمَّرْ عليه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد؛ وكان أمره ببراءة.

قلت: وأخذها من أبي بكر، لما نزل جبريل عليه السلام بأمر الله -عزّ وجلّ-، أنه لا يبلغ ويؤدي عنه - على حسب الروايات، وقد سبقت في الفصل الأول - إلا هو أو رجل منه، أو من أهل بيته، كما مَرَّ؛ وهو مما تواتر.

قال: ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أقام بالمدينة في خلافة الثلاثة.

ولما قُتل عثمان بُويع له عليه السلام؛ ثم كان حرب الجمل، وبعده حرب صفين، وبعده حرب الخوارج، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

ثم أقام بالكوفة حتى ضُرب صلوات الله عليه لصبح الجمعة، تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ولبث ثلاثة أيام، وكان وفاته ليلة الأحد، إحدى وعشرين، وهو في ثلاث وستين، وغسله ولده الحسن، وعبيد الله بن عباس، وصلى عليه الحسن، وكبر خمساً، ودُفن عند صلاة الصبح.

قال في الإفادة[(٢)]: دُفن أولاً في الرحبة، مما يلي باب كندة؛ ثم نقل ليلاً إلى

---

(١)- رَوَى الحاكمُ النيسابوريُّ في المستدرك (٣/ ١٢٠)، رقم (٤٥٨٢)، بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لِعَلِيٍّ أَرْبَعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ لأَحَدٍ، هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَأَعْجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَهُوَ الَّذِي كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَهُ فِي كُلِّ زَحْفٍ، وَالَّذِي صَبَرَ مَعَهُ يومَ الْمِهْرَاسِ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَهُ وَأَدْخَلَهُ قَبْرَهُ.

قال الزبيديُّ في تاج العروس (١٧/ ٢٨): «الْمِهْرَاسُ: ماءٌ بِأُحُدٍ، وبه فُسِّرَ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ عَطِشَ يومَ أُحُدٍ فجَاءَه عَلِيٌّ رضي الله تعالى عنه في دَرَقَةٍ بماءٍ من الْمِهْرَاس فَعافَه وغَسَلَ به الدَّمَ عن وَجْهِه. وقال سُدَيْفُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بن مَيْمُونٍ:

اذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وزَيْـدٍ   وَقَتِـيلاً بِجَانِـبِ الْمِهْـرَاسِ

إلى أن قال: وقد عَنَى به حَمْزَةَ بنَ عَبْد الْمُطَّلِب رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنه».

(٢)- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ص/ ٣٠)، ط: (مكتبة أهل البيت(ع)).

الغري؛ ليخفى موضع قبره.

وكون قبره في الغَرِيِّ هو المعلوم؛ ذكره الأئمة، منهم: الحسن السبط، وزيد بن علي، وولد أخيه جعفر بن محمد.

نعم، وروى عنه أولاده الخمسة: الحسن، والحسين، ومحمد، وعمر، والعباس؛ ومن النساء: زينب؛ وخلق كثير، منهم: الشعبي، والحارث الأعور، والحسن البصري - على الصحيح - وعاصم بن ضمرة، وعاصم بن بَهْدَلَةَ[(١)]، وزاذان، وعلي بن ربيعة، والنعمان بن سعد، وسويد بن غَفَلة، وعمر بن علي، ويزيد بن أبي أمية، ويزيد بن أبي مريم، وحُجْر بن عدي، وكُمَيْل بن زياد، وغيرهم.

وله في الصحيحين أربعة وأربعون حديثاً، وخرج له الأربعة وغيرهم، وأئمتنا جميعهم وشيعتهم، إلا الشريف السَّيْلقي، انتهى.

قلت: ومن الرواة عنه عليه السلام: ابن عباس، وعبدالله بن جعفر، وابن مسعود، وغيرهم من الصحابة، والتابعين، كما عدّوهم في كتب الرجال.

وأعلمُ الصحابة بعد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه، وباب مدينة علمه، ابنُ عباس، وابن مسعود.

فأما ابن عباس رضي الله عنه، فكما قال شارح النهج[(٢)]: وقد علم الناس حال ابن عباس، في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه؛ وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر، إلى البحر المحيط، انتهى.

ومن كلامه رضي الله عنه: والله، لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم؛ وأيم الله، لقد

(١) ـ ابن أبي النجود، أحد القراء السبعة.

(٢)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/ ١٩).

شارككم في العشر العاشر.

أخرجه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب[(١)].

ورواياته لما أنزل الله فيه من الكتاب المبين، وما قاله في شأنه الرسول الأمين، أكثر من أن تحصر؛ وقد مَرّ ما فيه معتبر.

وأما ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فرجوعه إلى الوصي عليه السلام معلوم، وتبليغه لما ورد فيه كذلك مرسوم، وهو القائل: قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأتممته على خير الناس بعده، علي بن أبي طالب.

أخرجه الإمام عليه السلام في الشافي[(٢)].

قال – أيده الله تعالى– في التخريج[(٣)]: وهو في مجمع الزوائد[(٤)].

قلت: رواه في الفرائد بلفظ: عَلَىٰ أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...إلخ.

وأخرجه الخوارزمي[(٥)]، بلفظ: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس، علي بن أبي طالب.

وأخرج أبو نعيم، عن ابن مسعود[(٦)]، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسئل عن علي، قال: ((قسمت الحكمة عشرة أجزاء؛ أعطي الناس جزءاً، وعلي تسعة أجزاء))، وبلفظ: ((قسمت الحكمة عشرة أجزاء؛ وأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً)).

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ١١٠٤).

(٢)- الشافي (٣/ ٤٠١).

(٣) ـ الشافي مع التخريج (٣/ ٤٠١).

(٤)- مجمع الزوائد للهيثمي (٩/ ١١٩)، وعزاه للطبراني في الأوسط (٥/ ١٠١)، رقم (٤٧٩٢).

(٥)- المناقب للخوارزمي (ط١/ ص (٩٤)، (الفصل السابع)، ط: (مؤسسة البلاغ).

(٦)- حلية الأولياء لأبي نُعيم (١/ ١٠٤)، رقم (١٩٨).

أخرجه ابن المغازلي[١]، والحاكم[٢]، والكني[٣]، عن عبدالله، عنه صلى الله عليه وآله وسلم؛ وأخرجه الخوارزمي[٤]، عنه مرفوعاً، وأخرجه الحسين بن علي البرذعي في معجمه، وابن النجار، عن عبدالله[٥]؛ قال الكنجي: وأخرجه أبو نعيم في الحلية.

هذا، والمعلوم من النصوص النبوية، أن أعلم الأمة - كما ورد الخبر النبوي بهذا اللفظ بخصوصه: ((أعلم أمّتي علي بن أبي طالب))، أخرجه محمد بن سليمان الكوفي[٦]، والديلمي، عن سلمان؛ والكنجي عنه[٧]، وقال: رواه الهمداني، والخوارزمي[٨]؛ وفي معناه ما لا يحيط به الحصر - أخو[٩] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيُّه، وابنُ عَمِّه، وبابُ مدينة علمه[١٠]؛ وعلى ذلك إجماع الأمة

(١)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٨١)، رقم (٣٢٨).

(٢)- الحاكم الحسكاني في شواهد التنْزيل (١/ ١٠٥)، رقم (١٤٦)، في الكلام على قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة٢٤٩].

(٣) ـ كذا في الخطيّة التي لدي، ولعله -والله تعالى أعلم- (الكنجي)، فإنَّه رواه في كفاية الطالب (ص/ ١٩٧)، (الباب الثامن والأربعون)، ويؤكد ذلك أنه قال بعد أن رواه: أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء. وهو الذي سيُذكر قريبًا عنه، وأيضًا: فإنّ هذا الحديث سيعاد روايته وتخريجه في ترجمة ابن مسعود رضوان الله عالى عليه، وسيُذكَر هناك: (الكنجي)، والله تعالى أعلم.

(٤)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٨٥)، (الفصل السابع).

(٥)- انظر: كنْز العمال (١١/ ٢٨٢)، رقم (٣٢٩٧٨)، وعزاه: إلى أبي نُعَيْم في الحلية، والأزدي في الضعفاء، وأبي علي الحسين بن علي البرذعي في معجمه، وابن النجار، وابن الجوزي في الواهيات.

(٦)- المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي (١/ ٣٨٥-٣٨٦)، رقم (٣٠٤).

(٧) ـ المناقب للكنجي (ص/ ٣٣٢)، (الباب الرابع والتسعون).

(٨)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٨٤-٨٥)، (الفصل السابع)، قال الخوارزمي: أخبرني سَيِّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني، وساق إسناده إلى سلمان الفارسي رضوان الله تعالى وسلامه عليه.

(٩) ـ خبر أنَّ.

(١٠) - رَوَى الحاكمُ النيسابوريُّ في المستدرك (٣/ ١٣٧)، رقم (٤٦٣٧)، قال: حَدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة، ثنا أبو الصَّلْت عبدُ السَّلام بنُ صالح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ)).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت: ثقة مأمون؛ فإنِّي سمعتُ أبا العباس محمدَ بنَ يعقوبَ في التاريخ، يقول: سمعتُ العباسَ بن محمد الدوري يقول: سألتُ
=

يحيى بنَ معين عن أبي الصَّلْت الهرويِّ فقال: ثقة. فقلتُ: أليس قد حَدَّث عن أبي معاوية، عن الأعمش: ((أنا مدينة العلم)). فقال: قد حَدَّث به محمدُ بنُ جعفرٍ الفَيْدي وهو ثقة مأمون، سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فَسَلَّم عليه فلمَّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق. فقلت له: إنَّه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا))، فقال: قد رَوَى هذا ذاك الفَيْدِيُّ عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.

ورواه الحاكم أيضًا برقم (٤٦٣٨) من طريق أخرى عن أبي معاوية، قال: حدثنا بصحة ما ذكرناه الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ))

قال الحسين بن فَهْم: حدثناه أبو الصَّلْت الْهَرَوِيُّ عن أبي معاوية، قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أنَّ الحسينَ بن فَهْم بن عبد الرحمن ثقةٌ مأمونٌ حافظٌ، ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح».

قلت: ثم ذكره الحاكم وهي الطريق الثالثة، وهي برقم (٤٦٣٩).

وروى الترمذي في سننه برقم (٣٧٣٢)- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا)).

ورواه المؤرخ والمفسر ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (مسند علي عليه السلام) (ص/ ١٠٤)، رقم (٨) بنفس إسناد الترمذي ولفظه، وقال ابن جرير بعد أن رواه: «هذا خَبَرٌ صَحِيْحٌ سَنَدُهُ». وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة (ص/ ١٠٦) رقم (١٨٩)، ط: (دار الكتاب العربي) عن حديث ابن عباس: «...، بل هو حديث حَسَنٌ».

وقال الحافظ الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة (ص/ ٧٩)، حديث رقم (١٧٠)، ط: (المكتب الإسلامي): «((أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ)): حَسَنٌ من حديث ابن عباس لنفسه، ومن حديث عليٍّ حَسَنٌ لغيره».

وقال الحافظ السيوطي كما في كنز العمال (١٣/ ١٤٨)، ط: (الرسالة): «وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس، وأخرج الحاكم حديث ابن عباس وقال: «صحيح الإسناد»، وروى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين أنَّه سُئِلَ عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، وقال ابن عدي في حديث ابن عباس: إنَّه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العُلَائي: قد قال ببطلانه أيضًا الذهبيُّ في الميزان وغيره، ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دَفْعًا بالصَّدْرِ.

وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرقٌ كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن =

يكون للحديث أصلًا، فلا ينبغي أن يُطْلَقَ القول عليه بالوضع.
وقال في فتوى هذا الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنه صحيح، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال: إنَّه كَذِبٌ، والصواب خلاف قولهما معًا، وأنَّ الحديث من قِسْمِ الْحَسَنِ لا يرتقى إلى الصِّحَّة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولًا، ولكن هذا هوَ المعتمد في ذلك. انتهى.
قال السيوطي: وقد كنتُ أجيبُ بهذا الجواب دَهْرًا إلى أن وَقَفْتُ عَلَى تصحيح ابن جرير لحديث عليٍّ في تهذيب الآثار، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرتُ اللَّهَ وجَزَمْتُ بارتقاءِ الحديث من مرتبة الحُسْنِ إلى مرتبة الصِّحَّة، والله أعلم». انتهى.
وقال المحدث السيد العلامة أحمد بن الصديق المغربي في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي (ص/ ١١٢) في الكلام على قول الحافظ ابن حجر العسقلاني: «لا أَشكُّ أنَّ الحافظ [ابن حجر] لم يستحضر ساعةَ كتابةِ هذا الجواب إلاّ الطُّرُقَ الموجودةَ في الحاكم، ولو استحضر غيرَهَا لجَزَم بارتقائه إلى درجة الصحة، فإنَّه جَزَمَ بصحة أحاديث في (القول الْمُسَدَّد) لا تبلغ هذا ولا تقاربه، ثم إنَّه بنى حكمه بالحسن على قاعدةٍ ذَكَرَهَا في اللسان، ولكنها غير مطردة ولا لازمة، كما بَيَّنْتُه في أصول التخريج».
وقال الحافظ الزركشي في اللآلي المنثورة: «والحاصل أنَّ الحديث ينتهي لمجموع طريقي أبي معاوية وشَرِيك إلى درجة الْحَسَن الْمُحَتَّجِ به، ولا يكون ضعيفًا فَضْلًا عن أن يكون موضوعًا.انتهى».
وقال المؤرخ محمد بن يوسف الصالحي (١/ ٦٣١)، «والصواب: الحديثُ حَسَنٌ، كما قال الحافظان العُلَائيُّ، وابنُ حَجَر».
وقال الفتني في تذكرة الموضوعات (ص/ ٩٥)، (الطبعة المنيرية): «فإنَّه يَنتهي بطرقة إلى درجة الْحَسَن، فلا يكون ضعيفًا فضلًا عن أن يكون موضوعًا».
وهذا الحديث الشريف ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص/ ٣٤٨)، وأخرجه من طرق كثيرة، وحَكَمَ بأنَّ الحديثَ حَسَنٌ لغيره؛ لكثرة طرقه.
وقال ابن حجر الهيتمي في الْمِنَح الْمَكيَّة شرح الهمزيَّة (ص/ ٥٨٣)، ط: (دار المنهاج)، عند شرح قول البوصيري في مدح أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام:

لَمْ يَـزِدْهُ كَشـفُ الْغِطَـاءِ يَقِيْنًـا   بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ

ما لفظه: «ورواية: ((مدينة العلم وعليٌّ بابها)) قد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطُه، ومُلخصه: أنَّ لهم فيه أربعةَ آراء:
صحيح: وهو ما ذهب إليه الحاكم، ويوافقه قول الحافظ العلائي، وقد ذكر له طُرُقًا، وبَيَّن عدالة رجالها: ولم يأتِ أحدٌ ممَّن تَكلَّم في هذا الحديث بجوابٍ عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين، وبيَّن ردَّ ما طُعِنَ به في بعض رواته، كَشَرِيْكٍ القاضي، بأنَّ مُسْلِمًا احتجَّ به، وكفاه بذلك فخرًا واعتمادًا عليه، وقد قال النووي في حديثٍ رواه في البسملة رَدًّا عَلَى مَن طَعَن فيه: يَكفينا أن نحتجَّ بما احتجَّ به مسلم.
ولقد قال بعض معاصريه [أي شريك]: ما رأيتُ أحدًا قطّ أورعَ منه في عِلْمه.
حَسَن: وهو التحقيق، ويوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح؛ إلاّ
=

المحمدية، من العترة النبوية، وسائر مـن يعتد به من فرق البرية؛ فهو المبيّن للأحكام، بعد أخيه سيد الرسل الكرام - عليه وعليهم الصلاة والسلام - والمؤسّس بسيفه وعلمه قواعد الإسلام، والمؤيد للنبوة، والممهد للملة، والمرجع والمفزع للصحابة والأمة، في كل مهمة، كما هو معلوم للأنام.

ومما لا ينكر: لولا علي لهلك عمر.

ولقد صدق حيث قال، وقد قام علي عليه السلام من المسجد، فذكره إنسان، فقال عمر: حق لمثله أن يتيه، والله، لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها...إلخ. رواه أبو بكر بن الأنباري[(١)].

وغير ذلك من أقواله وأقوال الصحابة ما لا يحصر[(٢)].

عبد السلام الهرويَّ فإنَّه ضعيف عندهم. انتهى.

قال الهيتمي: ويُعارَضُ ذلك تصويب أبي زُرْعَةَ عَلَى حديثه، ونقل الحاكم عن يحيى بن معين أنَّه وثَّقَه، فثبت أنَّه حَسَنٌ مُقاربٌ للصحيح، لِمَا علمتَ من قولِ ابن حجر أنَّه رواته كلهم رواة الصحيح إلاّ الهروي، وأنَّ الهرويَّ وثَّقَه جماعة، وضعفه آخرون، إلى أن قال الهيتمي:

موضوع: وعليه كثيرون، قلت: وأفاد أنَّ منهم: القزويني، وابن الجوزي، وجَزَمَ ببطلان جميع طرقه، والذهبيّ في ميزانه، وغيره، قال الهيتمي رَادًّا عليهم:

وهؤلاء وإن كانوا أئمة أجلَّاء لكنَّهم تساهلوا تساهلًا كثيرًا، كما عُلِم مما قررَّتُه، وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أنَّ رجالَه كلَّهم رجال الصحيح إلاّ واحدًا فمختلفٌ فيه، ويجب تأويل كلام القائلين بالوضع بأنَّ ذلك لبعض طرقه لا كلِّها». انتهى كلام الهيتمي.

واعلم أيها المطلع الكريم أنَّ لهذا الحديث الشريف طرقًا كثيرةً من رواية أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهم، وقد استوعبها وغيرها بما لا مزيد عليه السيد المحدث العلامة أحمد بن الصِّدِّيق الحسني المغربي نزيل القاهرة في كتاب (فتح الملك العلي)، ولقد أفاد في هذا الكتاب وأجاد، وألَمَّ بالمراد، والله تعالى الموفق للحقِّ والسَّدَاد.

(١)- انظر شرح نهج البلاغة (١٢/ ٨٢).

(٢)- وروى في فضائل الصحابة (٢/ ٧٩٥)، رقم (١٠٨٩)، عن عروة بن الزبير: أنَّ رجلًا وَقَعَ في عليٍّ بن أبي طالب بِمَحْضَرٍ من عُمَر. فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلِّب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر عليًّا إلاّ بخيرٍ؛ فإنَّك إنْ أبغضتَهُ آذيتَ هذا في قبره. قال المحقق: «إسناده صحيح».

ومن أقوال الصحابة ما يناسب الموضوع ، ما رواه ابنُ أبي شيبة في المصنَّف برقم (٣٢٧٩٠)، =

وقد أغناه عليه السلام ما أثنى الله - جل جلاله - عليه، ورَفَع شأنه في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جميع أقوال البشر.

قال: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأُبْغِضُ عَلِيًّا، قَالَ: فَرَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: أَبْغَضَكَ اللَّهُ، تُبْغِضُ رَجُلاً سَابِقَةٌ مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

وروى ابن أبي شيبة في المصنَّف برقم (٣٢٧٩١)- بإسناده عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: لَقَدْ جَاءَ فِي عَلِيٍّ مِنَ الْمَنَاقِبِ مَا لَوْ أَنَّ مَنْقَبًا مِنْهَا قُسِمَ بَيْنَ النَّاسِ لأَوْسَعَهُمْ خَيْرًا.

وروى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٥)، رقم (٤٦٥٦)، بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: «كنا نتحدث أنَّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري (٧/ ٧٢) بعد كلام ما لفظه: «ويؤيده ما رواه البزار عن ابن مسعود، قال: «كنا نتحدثُ أنَّ أفضلَ أهلِ المدينةِ عليُّ بن أبي طالب»، رجاله موثقون».

ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٧)، رقم (١٠٣٣)، قال المحقق (عباس): «إسناده صحيح».

وبرقم (١٠٩٧)، قال المحقق: «إسناده صحيح»، وانظر زيادة تخريج هذا الأثر لمحقق فضائل الصحابة.

وقال الشوكاني في در السحابة رقم (٧٥): وأخرج البزار بسندٍ رجاله ثقات عن ابن مسعود، قال: «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب».

ووى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٦)، رقم (٤٦٣٣)، بإسناده إلى شَرِيْكِ بنِ عبد الله عن أبي إسحاقَ، قال: سألتُ قُثَمَّ بنَ العَبَّاسِ: كيف وَرِثَ عليٌّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم؟ قال: (لأنَّه كانَ أَوَّلَنَا بِهِ لُحُوقًا، وَأَشَدَّنَا بِهِ لُزُوقًا).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وقال الذهبي: «صحيح».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٥) عن ابن عمر قال: «لم أجدني آسي على شيء إلاّ أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي. رواه الطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح».

[أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رَضِي اللّه عَنْها]

خديجة بنت خويلد بن أَسَد، القرشية، الأَسَدِيَّة، أم المؤمنين، أول من آمن بالله سبحانه، وصَدَّق رسالته من الأمة بالإجماع؛ سيدة نساء هذه الأمة بلا خلاف، أفضل نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأكرمهنّ عليه.

تزوجها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة، وهو في خمس وعشرين سنة، وهي في أربعين.

وهي أم أولاده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إلا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام.

وبَلَّغَها جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَام السلام، عن الله عز وجل، وبَشَّرَها ببيت في الجنة، لا صَخَب فيه ولا نَصَب[1].

ولم يتزوج عليها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وفضائلها لا تحصى.

تُوفيت قبل الهجرة بثلاثة أعوام، وهي في خمس وستين، ونزل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قبرها، ودُفنت بالحَجون، وقبرها مشهور مزور، - صلوات الله وسلامه على زوجها، وأخيه وعليها، وعلى بنيها وبناتها، وذريتهم الطاهرين، إلى يوم الدين -.

وقد وردت أخبار كثيرة في المقارنة بينها وبين مريم ابنة عمران، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، في سيادة نساء العالمين.

وفي صحيح البخاري[2]، عن علي عَلَيْهِ السَّلَام رفعه: ((خير نسائها مريم، وخير

---

(١) ـ «الصَّخَب والسَّخَب: الضَّجَّة واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام،...، ومنه حديث خديجة ((لا صَخَب فيه ولا نَصَب))». انتهى من النهاية لابن الأثير (٢/ ٧٥١)، ط: (دار إحياء التراث العربي).

(٢)- البخاري (ص/ ٦٠٨)، رقم (٣٤٣٢)، ط: (المكتبة العصريَّة)، ورواه مسلم أيضًا في صحيحه (٤/ ١٥٠٣)، رقم (٢٤٣٠)، ط: (دار ابن حزم)، والترمذي في جامعه (ص/ ١٠٠٨)، رقم =

نسائها خديجة)).

قال ابن حجر في الإصابة[١]: وقد أثنى النبي ﷺ على خديجة، ما لم يثن على غيرها.

ثم ذَكَرَ حديث عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت، حتى يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام؛ فأخذتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، قد أبدلك الله خيراً منها.

فغضب، ثم قال: ((لا والله ما أبدلني خيراً منها؛ آمنَتْ إذْ كفر الناس، وصدّقتني إذْ كذّبني الناس، وواستني بمالها إذْ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء)).

قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لا أذكرها بعدها بسبّة[٢] أبداً.

أخرجه أبو عمر بن عبد البر[٣].

قلت: رواه في الاستيعاب باختلاف يسير[٤].

(٣٨٨٦)، ط: (دار إحياء التراث العربي)، وقال الترمذي: «هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ».

(١)- الإصابة (٧/ ٦٠٤)، رقم الترجمة (١١٠٨٦).

(٢) ـ وفي الاستيعاب: بسيئة.

(٣)- الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٢٣)، رقم الترجمة (٣٣١١).

(٤)- وروى البخاري (ص/ ٦٦٦)، رقم (٣٨١٦)، ط: (المكتبة العصريّة)، ومسلم (٤/ ١٥٠٤)، رقم (٢٤٣٥)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «ما غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا».

ورواه الترمذي في جامعه، رقم (٣٨٨٤)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، ورواه برقم (٣٣٨٥)، عنها بلفظ: «مَا حَسَدْتُ أَحَدًا ما حسدتُ خديجة، وما تزوجني رسولُ الله ﷺ إلاّ بعد ما ماتت»، وقال الترمذي: «هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيح».

[سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع)]

فاطمة بنت محمد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أم الحسن، أشبه الناس برسول الله – صلى الله عليه وآله –، سيدة نساء العالمين.

قلت: وذكر السيد الإمام قول العامة في ولادتها قبل النبوة، ثم قال: وهي أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في قول ذكره في جامع الأصول.

وفي رواية أبي العباس الحسني، في المصابيح[١]، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن إدريس، إلى[٢] جعفر بن محمد، في ذكر أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان القاسم أكبر أولاده، ثم زينب، ثم عبدالله، وهو الطيب، وولد بعد النبوة، ومات صغيراً، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، هكذا الأول فالأول.

وصَرَّحَ به أبو عمر[٣]، وكذا ذكره في تاريخ الخميس[٤].

إلى قوله[٥]: لما روى الملا[٦] في سيرته قال: ((أتاني جبريل بتفاحة من الجنة، فأكلتها، فواقعت خديجة، فحملت بفاطمة)).

وساق الأخبار، حتى قال: وهذه الروايات تقتضي أن ولادة فاطمة بعد البعثة، وهو مغاير لما رواه ابن إسحاق وغيره، وهو الأصح على رأي قدماء أئمتنا عليهم السلام، والله أعلم.

---

(١)- المصابيح (ص/ ٢١٤)، رقم (٨٥)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).

(٢)- أي بإسناده.

(٣) ـ أي أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي أصغر بنات النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم. انظر الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر (٤/ ١٨٩٣).

(٤) ـ تاريخ الخميس للبكري (١/ ٢٧٢).

(٥) ـ أي السيد الإمام عليه السلام صاحب الطبقات.

(٦) ـ انظر: ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ٣٦).

أمها خديجة بنت خويلد.

هاجرت إلى المدينة، وتزوجها علي عليه السلام ولها خمس عشرة سنة، وكان ذلك في صفر، وبنى بها في الحجة، بعد وقعة أحد.

وكان تزويجها بأمر الله سبحانه[1]، وكان المهر اثني عشرة أوقية ونصفاً، عن

(١)- وَرَدَ في هذا الموضوع أحاديث كثيرة جدًّا تدل على اختصاص الله تعالى بالزهراء سَيِّدة نساء العالمين لأمير المؤمنين وسيد الوصيين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، منها:
ما رواه الطبرانيُّ في المعجم الكبير (١٠/ ١٩٣)، رقم (١٠٣٠٥) عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ)).
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٧):«رواه الطبراني ورجاله ثقات».
وروى الحاكم في المستدرك (٢/ ١٨١)، رقم (٢٧٠٥) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: خطب أبو بكرٍ وعُمَرُ فاطمةَ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنها صغيرة))، فَخَطَبَهَا عليٌّ فَزَوَّجَهَا.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».
ورواه النسائي في الخصائص برقم (١٢٣)، قال البلوشي في تحقيق الخصائص: «إسناده صحيح، رجاله ثقات»، وقال محقق طبعة المكتبة العصريَّة: «إسناده صحيح»، وقال الحويني: «هذا الإسناد رجاله ثقات».
وقال (وصي الله عباس) محقق فضائل الصحابة في (٢/ ٧٦١) عن إسناد النسائي هذا: «إسناده صحيح».
ورواه النسائي في السُّنَن الكبرى (٣/ ٢٦٥)، رقم (٥٣٢٩)، ط: (دار الكتب العلمية).
وقال الألباني في (صحيح سنن النسائي) (٢/ ٤١٢)، رقم (٣٢٢١): «صحيح الإسناد».
ورواه القَطيعي في زيادات الفضائل (لابن حنبل) (٢/ ٧٦١)، رقم (١٠٥١).
وروى الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠)، رقم (١١٥٣) بإسناده إلى عبد الكريم بن سَليط عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال نَفَرٌ من الأنصار لعليٍّ رضي الله عنه: عندَكَ فاطمة، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَسَلَّمَ عليه. فقال: ((ما حاجة ابن أبي طالب؟)) قال: يا رسولَ الله ذكرتُ فاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((مرحبًا وأهلًا))، لم يزد عليها خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه قالوا: وما ذاك؟ قال: ما أدري غير أنَّه قال لي: ((مرحبًا وأهلًا)) فقالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحداهما أعطاك الأهل والمرحب فلَمَّا كان بعدَ ذلك بعدما زَوَّجَهُ قال: ((يا علي إنَّه لا بُدَّ للعروس من وليمة)) قال سعد: عندي كبش، وجَمَعَ له رَهْطٌ من الأنصار أصوعًا من ذُرَةٍ، فلَمَّا كان ليلةَ البناء قال: ((لا تُحْدِثْ شيئًا حتى تلقاني)) فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بماءٍ فتوضأ منه ثم أفرغه على عليٍّ فقال: ((اللهم بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما)).
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢١٢): «رواه الطبراني والبزار بنحوه إلاّ أنَّه قال: قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه: لو خطبتَ فاطمة. وقال في آخره: ((اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شبليهما)).
ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثقه ابن حبان».
وروى النسائي في الخصائص برقم (١٢٤) عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت: «كنتُ في زِفاف فاطمةَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبحنا جاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فضرب الباب ففتحتْ له أُمُّ أيمن الباب فقال: ((يا أمَّ أيمن ادعي لي أخي)) قالت: هو أخوك وتُنْكِحه. قال:
=

((نعم يا أم أيمن))، وسمعن النساء صوت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتنحين. قالت: واختبيتُ أنا في ناحية. قالت: فجاء علي فدعا له رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونَضَحَ عليه من الماء ثم قال: ((ادعوا لي فاطمة)) فجاءت خرقة من الحياء. فقال لها: ((قد أنكحتك أحبَّ أهل بيتي))، ودعا لها ونَضَحَ عليهما من الماء فخرج رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرأىٰ سَوَادًا فقال: ((من هذا؟)) قلتُ: أسماء. قال: ((ابنة عُمَيس)). قلت: نعم. قال ((كنتِ في زفاف فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تكرمينه)). قلت: نعم. قالت فدعا لي».

قال محقق طبعة المكتبة العصرية: «إسناده صحيح»، وقال البلوشي: «رجال إسناده ثقات».

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٣)، رقم (٤٧٥٢).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢١٣) بعد أن رواه من طرق: «رواه كلَّهُ الطبرانيُّ، ورجال الرواية الأولىٰ رجال الصحيح».

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٧٠٢)، رقم (٩٥٨)- قال: حدثني أبي، قثنا عبد الرزاق، قال: أنا: مَعْمَرٌ، عن أيوبَ، عن عِكرمةَ وعن أبي يزيد المديني قالا: لَمَّا أُهدِيَتْ فاطمة إلىٰ عليٍّ لم يجد أو تجد عنده إلاّ رَمْلًا مبسوطًا ووسادةً وجَرَّةً وكُوزًا، فأرسلَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلىٰ علي ((لا تقرب امرأتك حتىٰ آتيك))، فجاء النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدعا بماءٍ فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نَضَحَ به صَدْرَ عليٍّ ووجهَهُ، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تَعْثُرُ في ثوبها، وربما قال مَعْمَر: في مِرْطِهَا من الحياء فَنَضَحَ عليها أيضًا، وقال لها: ((أَمَا إنِّي لَمْ آلُ أَنْ أُنْكِحَكِ أحبَّ أهلي إليَّ)) فرأىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَوَادًا وراءَ الباب، فقال: ((مَن هذا))؟ قالت: أسماء. قال: ((أسماء بنت عُمَيس)) قالت: نعم. قال: ((أَمَعَ بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جئتِ؟ كرامةً لرسول الله)). قالت: نعم. قالت: فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي. قالت ثم خرج ثم قال لعلي ((دونك أهلك)) ثم ولىٰ في حجرة فما زال يدعو لهما حتىٰ دخل في حجرة.

قال المحقق (عباس): «رجال الإسناد ثقات».

وهو في الفضائل أيضًا (زيادات القَطِيْعِي) (٢/ ٩٥٤)، رقم (١٣٤٢) قال المحقق (عباس): «إسناده صحيح».

ورواه الآجري في كتاب الشريعة (٣/ ٢٨٨)، رقم (١٦٧٦)، ط: (قرطبة)، قال المحقق: «رجاله ثقات»، وهو برقم (١٦١٨)، ط: (دار الوطن)، وقال المحقق (الدميجي): «رجاله ثقات».

وروىٰ الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٣٤)، رقم (٦٥٧١) بإسناده عن حُجْر بنِ عَنْبَس- وكان قد أكل الدم في الجاهلية، وشهد مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجمل وصفين- فقال: خطب أبو بكر وعمر (رض) فاطمة رضي الله عنها، فقال النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((هي لك يا علي)).

ومن طريق سليمان بن أحمد الطبراني رواه أبو نُعَيم في معرفة الصحابة برقم (٢٣١١).

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٧):«رواه الطبراني ورجاله ثقات».

وقال الحافظ المناوي في إتحاف السائل (ص/ ٤٥): «رواه الطبراني بإسنادٍ صحيح».

قلت: وقد استوعب البحث في هذا العلماء الأعلام، كالسيد الإمام الحسين بن محمد بدر الدين عَلَيْهِ السَّلَامُ في ينابيع النصيحة، والشهيد حُمَيد المحلي في محاسن الأزهار (ص/٢٩٧)، والآجري في الشريعة، والسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في شرح التحفة العلوية (ص/ ٢٤٢)، عند شرح البيت السادس والأربعين:

=

خمس مائة درهم، كذا في أكثر الروايات – وفي رواية: أربعمائة مثقال فضة.

وحضر عقدها جماعة من النبلاء؛ ودعا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برطب وثمر؛ فقال: ((انتهبوا)).

وفيما روي: ((إنما أنا بشر مثلكم، أتزوج منكم وأزوجكم، إلا فاطمة؛ فإنها نزل تزويجها من السماء)) رواه السيد أبو طالب[1] وغيره.

وفي رواية: ((فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني)).

قلت: قد سبق تخريجه وما في معناه[2].

قال في الفرائد: وأما ما يخص فاطمة عليها السلام، فمنها: حديث الإغضاب: ((فمن أغضبها فقد أغضبني؛ ومن آذاها فقد آذاني))، وحديث: أنه يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها، بألفاظه وسياقاته، مما تواتر عند أهل الحديث، مع إجماع أهل البيت على ذلك.

ومنها: الإخبار بالقطع أنها سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة..إلخ.

وفي الاستيعاب لابن عبد البر[3]، بالسند إلى عائشة، أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من فاطمة؛ وكانت إذا دخلت عليه قام إليها، فقبلها ورحّب بها كما كانت تصنع هي به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وروي بالسند عنها[4]، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولَدَها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَاخْتِصَاصُ اللّـهِ بِـالزَّهْرا لَـه   لِسِـــوَاهُ مِثْلَـــهُ لَـــنْ يَتَهَيَّـــا

(١)- الأمالي (ص/ ١٣٧)، رقم (١٠٣)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(٢)- في الجزء الثاني في الفصل التاسع.

(٣)- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٦).

(٤)- الاستيعاب (٤/ ١٨٩٦).

وبسنده[(١)] إلى جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ، قال: دخلت على عائشة، فسألت، أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت: فاطمة.

قلت: فمن الرجال؟

قالت: زوجها، إن كان ما علمته صواماً قواماً.

وساق بالسند إلى بريدة[(٢)]، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، ومن الرجال علي بن أبي طالب رَضِي الله عَنْهما.

وفي الإصابة لابن حجر[(٣)] ما لفظه: وفي الصحيحين: عن المسور بن مخرمة، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول: ((فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويريبني ما يريبها)).

وعن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن علي، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ((إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك)).

وساق في فضائلها.

إلى قوله: بسند من أهل البيت، عن علي، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: ((إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك)).

قال: وأخرج الترمذي[(٤)] من حديث زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: ((أنا حرب لمن حاربهم، سِلْم لمن سالمهم)).

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٨٩٧).

(٢)- الاستيعاب (٤/ ١٨٩٧).

(٣)- الإصابة (٨/ ٥٦)، رقم الترجمة (١١٥٨٣).

(٤)- سنن الترمذي (ص/ ١٠٠٧)، رقم (٣٨٧٩)، ط: (دار إحياء التراث العربي).

قال: وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من فاطمة[١].

قلت: وقد تقدم من دلالات الكتاب والسنة على جميع ذلك، ما فيه الكفاية.

وفي الروض[٢]، بعد أن ساق الأخبار الدالة على أبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولد فاطمة عليها السلام:

قال بعض المحققين من العلماء: ظاهر كلام أئمتنا أنه حقيقة، وأن حكمه في ذلك يخالف حكم غيره.

إلى قوله: لأن هذه خصوصية وتكرمة ثابتة بوحي خاص؛......، ويدلّ على كونها حقيقة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((وأنا عصبتهما))[٣].

قلت: وفي ألفاظ الخبر الشريف: ((إلا بني فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم)) أخرجه الطبراني في الكبير[٤]، و((إلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم)) أخرجه الخطيب في تاريخه[٥]، و((ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم)) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة[٦].

قال: فلولا أنه أب شرعاً لم يكن عصبة، ولا لهما بذلك على سائر الناس مزية؛ ولا تنافيه أُبُوَّةُ علي عليه السلام لهما؛ وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدّاً لهما، فلكلّ مقامٍ اعتبارٌ يناسبه.

---

(١)- انتهى النقل من الإصابة لابن حجر العسقلاني.

(٢) ـ الروض النضير للحافظ العلامة السياغي رحمه الله تعالى (١/ ١٠١)، ط: (دار الجيل).

(٣) ـ مستدرك الحاكم (٣/ ١٧٩) رقم (٤٧٧٠)، ولفظه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لكل بني أمٍّ عصبةٌ يَنتمون إليهم إلاّ ابني فاطمة، فأنا وليُّهما وعَصَبَتُهُمَا)). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٤)- المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٣٥)، رقم (٢٦٣١)، وبرقم (٢٦٣٢)، و(٢٢/ ٤٢٣)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٥)- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٢٨٥)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٦)- معرفة الصحابة (١/ ٥٦)، رقم (٢١٥)، ط: (دار الوطن).

وقد كانا عليهما السلام في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم يدعوانه: يا أبه؛ ويقول الحسن لعلي عليه السلام: يا أبا الحسين؛ والحسين يقول له: يا أبا الحسن.

ولم يدعواه يا أبه، حتى توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا نقل عمن يوثق به.

قال النووي، في كتاب تهذيب الأسماء واللغات[1]: وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كناها أم أبيها.

وقال فيه ما ينوّه بمقامها غاية التنويه.

إلى قوله: فحيث نزلها أكرم الخلائق من نفسه الكريمة، منزلة أكرم الخلق عليه، فبخٍ بخٍ ثم بخٍ بخٍ.

وقد قال بعض الطلبة: في هذه اللفظة لطيفة حسنة؛ وهي أن أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة باتفاق، ويشهد له حديث: ((كل بني أنثى...إلخ)).

وإذا كانت فاطمة بمنزلة الأم، كان المختار صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الولد، فيكون عَقِبَها، كما لو كانت أماً له - صَلَوَاْتُ الله عَلَيْه وآله وسلم - وأعقبت منه؛ فإن أولاده حينئذٍ أولادها لا محالة.

وهذه دقيقة جليلة يحظى بها الثقات، ويقبلها مَنْ لم يرفع النصب أنوار قلبه؛ والله أعلم.

قال بعض العلماء[2]: إن قلت: قد جمع الله تعالى لعلي الكرم، بمشاركته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ظهر وبطن، حتى افترقا في عبدالله وأبي طالب؛ هلاّ كمل الله الفضيلة بجمعهما من ظهر عبدالله وبطن آمنة؛ ليكون أشرف وأتم لما يريده الله من جعلهما كموسى وهارون؟

---

(١)- تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٥٢)، قم (٧٥٥)، ط: (دار الكتب العلمية).
(٢) ـ أبو القاسم البستي الزيدي. كما ذكره صاحب الروض (١/ ١٠٢).

ثم أجاب بأن الأمر كذلك؛ لكن الحكيم سبحانه لما قضى بأن عقب المختار من ظهر علي وبطن فاطمة، فرقهما؛ ليتم التزويج.

ولله درّ هذا العالم.

قال(١): وأما عدول يحيى بن يعمر(٢)، في جوابه على الحجاج، في كونهما من ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى دخولهما تحت عموم الآية، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ۝٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ۝٨٥﴾ [الأنعام]، فللإقناع وقطع الحجة، بما لا يقدر على دفعه؛ ولاقتراح الحجاج عليه جواباً من القرآن الكريم؛ لأن أحاديث فضائل أهل البيت في ذلك العصر لا يُلتفتُ إليها، ولا يُطاق التظاهر برواياتها.

انتهى المراد بتصرّف يسير.

قال السيد الإمام: ولما مات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاءت تطلب ميراثها، فروي لها: ((إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما خلفناه - أو تركناه - صدقة)) رواه السيد أبو العباس(٣) وغيره.

وفي رواية: جاءت إلى أبي بكر، فقالت: فدك بيدي أعطانيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لوكيلي.

فقال: يا بنت محمد، أنت عندي مصدّقة، إلا أن عليك البينة.

---

(١)- أي صاحب الروض رحمه الله تعالى.

(٢) ـ رواه الحاكم النيسابوري من طريقين في المستدرك (٣/ ١٨٠)، رقم (٤٧٧٢)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٦٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ١٥١)، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٦/ ٣١٩).

(٣)- (المصابيح) للسيد الإمام أبي العباس الحسني عَلَيْهِ السَّلَامُ (ص/ ٢٢٦)، رقم (١٢٤).

فجاءت بعلي وأم أيمن.

على الأشهر من الروايات - وذكرها زيد بن علي وغيره - أنه قال: رجل مع الرجل، أو امرأة مع المرأة.

فلم تأت بأحد.

قلت: وفي تفريج الكروب[١]: أرسلت فاطمة إلى أبي بكر، تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر؛ فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لا نورث ما تركناه صدقة)).

وساق حتى قال: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فَوجِدت[٢] فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر.

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكر، وصلى عليها علي رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة[٣]، انتهى[٤].

قال[٥]: ولم تلبث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ستة أشهر، وتوفيت.

وفي رواية السيد أبي طالب[٦]، عن الباقر: أربعة أشهر.

---

(١) ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٢٤).
(٢) ـ بكسر الجيم: أي غضبت، أفاده في أساس البلاغة.
(٣) ـ البخاري (٥/ ٢٨٨) ط: (المكتبة الثقافية)، وانظر البخاري أيضًا برقم (٤٢٤٠-٤٢٤١)، ط: (المكتبة العصريّة)، ومسلم (٣/ ١١٠٦) ط: (دار ابن حزم).
(٤) ـ من التفريج.
(٥) ـ أي السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.
(٦) ـ أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ١٣٩).

وسنّها يوم ماتت وقد جاوزت العشرين بقليل.

قطع به ابن حجر[١].

ورواية الباقر[٢]: ولها ثلاث وعشرون سنة.

قال في جامع الأصول[٣]**:** وأهل البيت يقولون ثمان عشرة سنة.

قال السيد الإمام: وهو الأولى.

قال: وكانت أول لاحق به من أهله.

قلت: وقد بشرها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، كما وردت به الروايات الصحيحة.

قال: وغسلها علي عليه السلام في قول، وأسماء بنت عميس في رواية، وفي رواية، أنها غسلت نفسها أوان موتها، وصلى عليها علي عليه السلام.

هكذا في الطبقات.

وقوله: وفي رواية أنها غسلت نفسها؛ في الإصابة[٤]: وأخرج ابن سعد[٥] وأحمد بن حنبل[٦]، من حديث أم رافع، قالت: مرضت فاطمة، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، قالت لي: يا أمه، اسكبي لي غسلاً.

فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست لها ثياباً جدداً، ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة؛ وقالت:

---

(١)- تقريب التهذيب (٢/ ٨٧٢)، رقم (٨٩٤٦)، ط: (دار الفكر).

(٢) - أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ١٣٩).

(٣) - جامع الأصول لابن الأثير (١٢/ ١٠٧).

(٤)- الإصابة (٨/ ٥٧).

(٥) - الطبقات لابن سعد (١٠/ ٢٨) ط: (مكتبة الخانجي).

(٦)- مسند أحمد. رقم (٢٧٦٨٤)، ط: (دار الكتب العلمية)، ورقم (٢٧٤٨٧)، ط: (دار الحديث)، ورقم (٢٧٦١٥) ط: (الرسالة)، وفي المطبوعة: أم سلمى، ورواه في فضائل الصحابة (٢/ ٩٠٣)، رقم (١٢٤٣)، وفيه: عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمّه سلمى.

يا أمه، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد.

فماتت؛ وجاء علي، فأخبرته؛ فاحتملها، ودفنها بغسلها ذلك، انتهى.

قال السيد الإمام: ودُفنت بالبقيع ليلاً، بوصية منها، ورش قبرها وسبعة أقبر حوله.

روى عنها ابنها الحسين، وعائشة، وأنس، وغيرهم، وخرج لها الجماعة، وأئمتنا الخمسة، وزيد بن علي، والهادي للحق، هكذا في الطبقات.

[السبط الأكبر الحسن بن علي (ع)]

الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، سيد شباب أهل الجنة، وريحانة جده من الدنيا، الإمام قام أو قعد.

مولده بالمدينة، في شهر رمضان، عام ثلاثة من الهجرة.

قلت: هذا الأصح من الأقوال.

وهو عقيب وقعة أحد، وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أمر الله: حسناً، وعقّ عنه شاتين، في رواية المنصور بالله - **قلت**: الذي في الشافي بكبش[1]؛ وما ذكره ثابت في رواية الإمام علي الرضا عليه السلام[2]، وغيره - وحلق رأسه يوم سابعه، وتصدقت أمه بوزن شعره فضة؛ وتربى في حَجْرِ جَدِّه صلى الله عليه وآله وسلم وله عنه روايات محفوظة، عند الرواة مدونة.

وقال فيه: ((ولدي سيّد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين)).

وشهد مع أبيه صفين والجمل، ثم بويع له بعد أبيه، في شهر رمضان، سنة أربعين من الهجرة، في الكوفة؛ وخرج منها في ذي الحجة، حتى نزل المدائن؛ فخذله أصحابه ونفروا عنه، فاضطرته الحوادث إلى اعتزال الأمر، ومصالحة معاوية مصداقاً للحديث.

ثم رجع إلى المدينة، فأقام بها عشر سنين، وحج خمساً وعشرين حجة، ماشياً؛ وإن النجائب لتقاد معه.

---

(١)- الشافي (١/ ٥٠٤)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

(٢)- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ص/ ٤٦٦-٤٦٧)، المطبوعة مع مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام. ط: (دار مكتبة الحياة).

ثم سقته امرأته جَعْدَةُ بنت الأشعث سماً في لبن، بأمر معاوية، فمات بعد شهر، في شهر....

قلت: بَيَّضَ لذلك في الطبقات؛ وقد قيل: إنه في شهر ربيع الأول.

قلت: واختلف في تاريخ موته وعمره، فقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين؛ وله سبع وأربعون - وصحّحه المؤلف[1] - وقيل: تسع، وقيل: ست، وقيل: خمس.

هكذا في الكتب المعتبرة؛ والاختلاف واقع في مثل هذا، في الأغلب، فيكتفى بالأقرب.

[وصية الإمام الحسن أين يُدفن]

قال[2]: وأوصى إلى أخيه الحسين: أن إذا متّ فتولّ غسلي، وادفني إلى جنب جدي رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإن مُنِعتَ فادفني إلى جنب أمي فاطمة عليها السلام بالبقيع؛ وإياك أن تهرق فيَّ محجمة دم.

فلما توفي، مُنع من قبره عند جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، فدفن بالبقيع إلى جنب فاطمة عليها السلام.

وقبره مشهور مزور.

روى عنه أولاده: الحسن، وزيد، وغيرهما كأبي الحَوْرَاءِ السَّعْدِي - **قلت:** بالمهملة[3] -.

---

(١) ـ أي السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

(٢) ـ أي السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

(٣) ـ أفاد المزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٧)، في ترجمته رقم (١٨٧٧) أنَّه: ربيعة بن شَيبان السَّعْدِي أبو الحوراء البصري. روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب حديث القنوت في الوتر. روى عنه: بُرَيْد بن أبي مريم السَّلُولِيُّ، وثابت بن عُمارة الحَنَفي. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الأربعة.

قال: وعُمَيْر بنُ مأمون[١].

وأخرج له الستة، وأئمتنا، وشيعتهم، إلا الشريف[٢].

[تخريج حديث: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة...إلخ الحديث]

قلت: والأخبار النبوية التي أشار إليها[٣]، أما الأول، فكما قال إمام الأئمة، الهادي إلى الحق عليه السلام[٤]: وأجمعت الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما)) وقال: ((هما إمامان قاما أو قعدا)) انتهى.

وقال الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي[٥]: وروينا من غير طريق، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما)).

وقد ساق السيوطي الرواة والمخرجين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

ثم قال: وهو متواتر؛ ذكره العزيزي[٦].

---

(١)ـ وقيل: عُمَير بن مأموم التميمي الدَّارِمِي الكوفي. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمِزِّي (٢٢/ ٣٨٥)، رقم (٤٥١٩).

(٢) ـ السَّيْلَقي.

(٣) ـ أي الثلاثة التي تقدمت الإشارة إليها في أول ترجمة الحسن، وهي قوله: ١ـ سيد شباب أهل الجنة، ٢ـ ريحانة جده من الدنيا، ٣ـ الإمام قام أو قعد.

(٤)- (كتاب أصول الدين) المطبوع ضمن مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام (ط٢) (ص/ ١٩٥)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية).

(٥)-الشافي (٣/ ٤٠٥)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

(٦)- (السراج المنير) للعزيزي شرح (الجامع الصغير) للسيوطي (٢/ ٢١٨)، وانظر (التيسير بشرح الجامع الصغير) للحافظ الْمُنَاوي (١/ ٥٠٦-٥٠٧)، ط: (مكتبة الإمام الشافعي)، وكذا: (فيض القدير) للمُناوي (٣/ ٤١٤-٤١٥)، حديث رقم (٣٨٢٠)، ط: (دار المعرفة).

وذكره السيوطي في كتابه: (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) (ط١/ ص٢٨٦)، رقم (١٠٥)، ط: (المكتب الإسلامي)، عن ستة عشر نفسًا، وكذا ذكره المحدث الكتاني في (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) (ص/٢٠٧)، رقم (٢٣٥)، ط: (دار الكتب العلمية)، وقال: =

قال الإمام محمد بن عبدالله الوزير عليه السلام**:** وأما حديث الحسنين ((أنهما سيدا شباب أهـل الجنة وأبوهما خير منهما))، فقد رواه الموالف والمخالف، بطرق وسياقات، فهو متواتر لفظاً ومعنى، لا أقل؛ وهو يفيد سيادتهم في الجنة، فكيف بأهل الدنيا؟

وما بال الخصوم كلهم عظموا شعائر حديث العشرة، ورقوه ووقوه وشيّدوه، والحال أنهم تفرّدوا بروايته، وليس هو إلا آحادياً؛ وهذا على فرض صحته، وإلا فنحن نرده كما رده سيد الوصيين، الذي يدور معه الحق حيثما دار.

قال: وقد عارض أهل الأهواء هذا الحديث، بحديث تفردوا به، بأن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة.

ولا نسلّم صحة ما تفردوا به؛ وأيضاً، فالمعلوم أن أهل الجنة يبعثون ويدخلون الجنة في سنّ الشباب، من ثلاثين سنة، ولا كهل في الجنة؛ وتأويله بأنه باعتبار حياتهما لا يصح؛ لأن الحسنين ما ماتا إلا وهما في سن الكهولة.

قلت: والخطاب صدر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحسنين عليهما السلام، وهما صبيان، في نحو الثمان، فلم يكن المقصود بذكر الشباب، إلا في بيان سن أهل الجنة، كما أفاده شارح الجامع الصغير[1] حيث قال – وقد أنصف –: ويحتمل أنـه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((سيدا شباب))، ولم يقل: ((سيدا أهـل الجنة))، لينبّـه على أن كل مَنْ فيها شاب، فيكونان أفضل من فيها، إلا من خرج بدليل آخر، كالنبيئين.

قلت: لكن لا يخص إلا من صح تخصيصه بالدليل، لا بالتقولات والأباطيل.

«ونقل أيضًا في فيض القدير، وفي التيسير عن السيوطي أنَّه متواتر».

وقال المقبلي في أبحاثه (ط١)، (ص/ ٣٤٨): «مجموع رواياته متواتر معنى».

وقال الألباني: «وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي». انظر الصحيحة (٢/ ٤٣١)، رقم (٧٩٦).

(١)- السراج المنير للعزيزي شرح الجامع الصغير (٢/ ٢١٨)، (المطبعة الميرية).

وقد عارضوا ما اختص به ربُّ العالمين، ورسولُه الأمين، أهلَ بيته الطاهرين، ما استطاعوا، حتى في أسمائهم وأوصافهم؛ ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره، ويقيم حجته؛ فإن الوارد في الكتاب والسنة، في أهل بيت النبوة، مجمع عليه، ومتواتر بين الأمة؛ وما يعارضون به متفرد بروايته، مقدوح في طرقه، آثار الوضع عليه بيّنة، لا يمتري في بطلانه العارفون، ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾، كذلك ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا ... وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيْبِ[1]

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

[تخريج حديث: الولد ريحانة...إلخ]

نعم، وأما الخبر الثاني؛ فأخرجه أئمة النقل من أهل البيت وغيرهم.

ومن طرقه ما أخرجهُ الإمام الرضا[2]، بسند آبائه عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الولد ريحانة، وريحانتي من الدنيا الحسن والحسين)).

وأخرجه الإمام أبو طالب عليه السلام[3]، بسنده إلى جعفر بن محمد عليهما السلام، عن

(١)- لأبي الطيب المتنبي كما في ديوانه (١/ ١١٨)، (بشرح البرقوقي)، وفيه: نُوْرَهَا، بدل ضوءها. وقال الشارح: «(مَنْ يَحْسُدُ): مبتدأ مؤخر، (وَفِي تَعَبٍ): خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و(نُوْرَهَا): بدل من الشمس، أو مفعول ثانٍ لـ(يَحْسُدُ)، وأسكنَ الياءَ من (يأتي) للضرورة، وأكثر ما يكون ذلك في الياء والواو. والضَّريب: النظير، يقول: مَثَلُ حُسَّادِكَ مَعَكَ مَثَلُ مَنْ يُرِيدُ أنْ يأتيَ للشَّمْسِ بنظير، وهذا في تَعَبٍ لازبٍ؛ لأنَّه يُعالِجُ المحال، وكذلك حُسَّادُكَ؛ لأنَّه لا نظيرَ لك كالشمس».

(٢)- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ص/ ٤٦٢)، المطبوعة مع مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام . ط: (دار مكتبة الحياة).

(٣)- الأمالي (ص/ ١٣٨)، رقم (١٠٥).

جـابر بن عبدالله رَضِي الله عَنْهما، قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قبل موته بثلاث، وهو يقول لعلي بن أبي طالب: ((سلام الله عليك أبا الريحانتين؛ أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قريب ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك)).

وأخرجه أبو نعيم[١]، وابن عساكر[٢]، عن جابر[٣].

وأخرج الكنجي[٤]، عن جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَام، عن أبيه، عن جابر قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((سـلام عليك يا أبا الريحانتين؛ أوصيك بريحانتي من الدنيا)).

وقال ابن عمر لسائل له: ألا تنظر إلىٰ هذا، يسأل عن دم البعوض يصيب الثوب، وقد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

يريد الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَام.

أخرجه في الشافي[٥].

وتمامه: وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((هما ريحانتاي من الدنيا)) أخرجه البخاري في كتابه[٦].

وفي رواية عنه[٧]: يسألونني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((هما ريحانَتِيْ من الدنيا، وهما سيّدا شباب

---

(١)- حلية الأولياء لأبي نُعَيم (٣/ ٢٣٤)، رقم (٣٨١٢)، في ترجمة الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَام، ورواه في كتاب معرفة الصحابة برقم (٣٤١)، ط: (دار الوطن).

(٢)- تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/ ١٦٦).

(٣)- وانظر كنْز العمال (١١/ ٦٢٥)، رقم (٣٣٠٤٤)، وقال: «أبو نُعَيم، وابن عساكر - عن جابر». ورواه أيضًا في الكنْز (١٣/ ٦٦٤)، رقم (٣٧٦٨٨)، وقال: «أبو نُعَيم في المعرفة، والديلمي، وابن عساكر، وابن النجار...».

(٤)ـ المناقب للكنجي (ص/ ٢١٢-٢١٣)، (الباب الخامس والخمسون).

(٥)- الشافي (٣/ ٦٠٧)، ط: (مكتبة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلَام).

(٦)- صحيح البخاري، رقم (٥٩٩٤)، ط: (المكتبة العصرية).

(٧)ـ أي ابن عُمَر.

أهل الجنة)) رواه الشيخان[١]، أفاده في تفريج الكروب[٢].

وأخرجه أحمد بن حنبل[٣]، والترمذي[٤]، والكنجي[٥]، بطريقه إليه بلفظ: ((إن الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا)).

وأخرجه[٦] أيضاً عن أبي أيوب، وقال: أخرجه الطبراني[٧]، وصاحب الحلية[٨]، ومحدّث الشام من حلية الأولياء[٩].

وأخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام[١٠].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((وكيف لا أحبهما، وهما ريحانتي من الدنيا أشمهما؟)) يعني

---

(١)- البخاري. رقم (٣٧٥٣)، ط: (المكتبة العصرية).

(٢) ـ كذا في تفريج الكروب (مخ) (ص/ ١٢٣)، وليس موجودًا في نسخ مسلم المطبوعة، وكذا زيادة: ((سيدا شباب...))، فإنّها ليست فيه ولا في البخاري، ولذا تعجب منهما الحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ١٨٢) حيث قال لَمّا أخرجه: «هذا حديث قد صَحَّ من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنَّهما لم يخرجاه»، والله تعالى أعلم.

(٣)- مسند أحمد، رقم (٥٥٦٨)، ط: (الرسالة)، قال المحقق: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، ورواه برقم (٥٦٧٥)، قال المحقق: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، وبرقم (٥٩٤٠)، قال المحقق: «إسناده صحيح على شرط البخاري»، وبرقم (٦٤٠٦)، قال المحقق: «إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير سليمان بن داود- وهو أبو داود الطيالسي- فمن رجال مسلم، وهو في مسنده [أي الطيالسي] (١٩٢٧)» اهـ.

وهو في فضائل الصحابة (زيادات القَطِيعي) (٢/ ٩٨٢)، رقم (١٣٩٠)، قال المحقق (عباس): «إسناده صحيح».

(٤)- سنن الترمذي، رقم (٣٧٧٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

(٥) ـ المناقب للكنجي (ص/ ٣٤٩).

(٦) ـ أي الكنجي. انظر المناقب (ص/ ٤٢١).

(٧) ـ المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٣٧)، رقم (٢٨٤٨)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٨)- حلية الأولياء لأبي نُعَيم (٥/ ٨٢)، رقم (٦٤٠٦)، ورقم (٦٤٠٧) ط: (دار الكتب العلمية)، وقال أبو نعيم: «صحيح، متفق عليه، من حديث شعبة، ومهدي [بن ميمون]».

(٩)- تاريخ دمشق لمحدث الشام ابن عساكر (١٤/ ١٢٩).

(١٠)- الأمالي الخميسية (١/ ١٦٤).

الحسن والحسين؛ أخرجه الطبراني في الكبير[١]، والضياء في المختارة[٢]؛ وأخرج نحوه العسكري في الأمثال عن علي عليه السلام[٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن السبط: ((هذا ريحانتي من الدنيا)) أخرجه أحمد عن أبي بكرة[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((هذان ريحانتاي من الدنيا)) أخرجه الترمذي، وصحّحه[٥].

وأخرجه ابن بنت منيع[٦] بلفظ: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه؛ ثم جاء الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى، وقال: ((هذان ريحانتاي من الدنيا، من أحبني فليحبهما)) وطرقه كثيرة.

[حديث: ((الحسن والحسين إمامان...إلخ))]

وأما الخبر الثالث، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما))، فهو كذلك مجمع عليه بين الأئمة.

وقد صرّح الذكر الحكيم، وسنة أبيهما الرسول الكريم عليه وآله الصلاة والتسليم، بتطهير الله تعالى، واصطفائه واجتبائه، ومحبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولأبيهما وأمهما، وحكم بأنهما ابنا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطاه، وحبيباه وريحانتاه، وبالسيادة لأهل الجنة، وغير ذلك من التشريف والتكريم، مما نطق به

---

(١)- المعجم الكبير (٣/ ٤٨-٤٩)، رقم (٣٨٩٢)، ط: (دار الكتب العلمية)، ومن طبعة (مكتبة ابن تيمية) في (٤/ ١٥٥-١٥٦)، برقم (٣٩٩٠).

(٢) ـ عزاه إلى (الضياء) السيوطي في (جمع الجوامع) (١٠/ ٦٦٥)، رقم (٢٤٢٤٩)، ط: (الأزهر)، والمتقي الهندي في (كنز العمال) (١٢/ ١٢٢)، رقم (٣٤٢٩٦)، ط: (مؤسسة الرسالة).

(٣) ـ عزاه إلى (الأمثال) السيوطي في جمع الجوامع (٨/ ١١٦)، رقم (٢٤٨٧٧)، ط: (دار الكتب العلمية)، و(٨/ ١٢٨)، رقم (٢٤٨٧٧)، من طبعة (دار الفكر)، وعزاه إليه أيضًا: المتقي الهندي في (كنز العمال) (١٢/ ١٢٠)، رقم (٣٤٢٨٧)، ط: (الرسالة).

(٤)- مسند أحمد (٣٤/ ١٤٨)، رقم (٢٠٥١٦)، ط: (الرسالة)، وصحح المحقق هذا الحديث.

(٥)- سنن الترمذي، رقم (٣٧٧٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

(٦)- ذكره عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص/ ١٢٤).

الكتاب، وتواترت به السنة، مما لا يحصر، وتتقاصر عنه أقوال البشر؛ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

[خطبة للإمام الحسن عليه السلام لما أصيب علي (ع)]

ومن خطب الحسن السبط، المشهورة: لما أصيب علي - صَلَوَاْتُ الله عَلَيْهِما - قام في الناس خطيباً، فقال: الحمد لله، الذي لم يزل للحمد أهلاً، الذي مَنّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوة والكتاب، واصطفانا على خلقه، فجعلنا شهداء على الناس، وجعل الرسول علينا شهيداً.

يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن محمد، فالجد في كتاب الله أب، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف٣٨]، فأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله وأنا ابن السراج المنير؛ ونحن أهل البيت الذين افترض الله مودتنا وولايتنا، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى٢٣].

يا أيها الناس، لقد فارقكم في هذه الليلة رجل، ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، هيهات هيهات، لطال ما قَلَّبْتُم له الأمور، في مواطن بدر وأحد، وحنين وخيبر، وأخواتها.

إلى قوله: أعطى الكتاب عزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتبعه - صَلَوَاْتُ الله عَلَيْه وعلى آله ومغفرته - ونحتسب أمير المؤمنين عند الله، وأستودع الله ديني وأمانتي، وخواتيم عملي.

أخرجها السيد الإمام أبو العباس الحسني[1]، عن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام، وطرقها كثيرة كما تقدم في الفصل التاسع.

(١)- المصابيح في السيرة (ص/ ٣٤٣)، رقم (١٨٠).

[خطبته عليه السلام قبل وقوع الصلح مع معاوية]

وخطبته عليه السلام قبل وقوع الصلح بينه وبين معاوية، قال فيها، بعد حمد الله تعالى والثناء عليـه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس، والله ما بين جابَلص وجابَلَق[١] ابن بنت نبيء غيري وغير أخي[٢].

---

(١)- قال في القاموس: «جابلص -بفتح الباء واللام، أو سكونها-: بلد في المغرب ليس وراءه إنسي، وجابلق: بلد بالمشرق». انتهى من شرح الزلف للمؤلِّف الإمام رضوان الله تعالى وسلامه عليه.

(٢)- ورواه الآجريُّ في كتاب الشريعة (٣/ ٣١٧)، رقم (١٧١٩)، ط: (دار قرطبة)- حَدَّثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفارسي، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الدَّبَرِيُّ، قال: أنبأنا عبدُالرزاق، قال: أنبأنا مَعْمَرٌ، عن أيوبَ، عن ابن سيرين، أنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: (لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلًا جَدُّهُ نبيٌّ غيري وأخي، ....إلى قوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾).

قال معمر : «معنى جابرس وجابلق: المشرق والمغرب».

قال محقق طبعة دار قرطبة: «أَثَرُ الحسنِ بنِ عليٍّ إسنادُهُ صحيح، رجالُهُ ثقاتٌ رجال الصحيح. رواه عبد الرزاق في مُصَنَّفه (١١/ ٤٥٢) ح (٢٠٩٨٠) وغيره عن معمر به. وله طريق أخرى رجالها ثقات كذلك عن أخي محمد بن سيرين: أنس بن سيرين، عن الحسن بن علي بنحوه. ذكرها الإمام الذهبي -رحم الله-! في السِّيَر(٣/ ٢٧١)، ورجاله ثقات، وله شاهدٌ آخر صحيح، من حديث عَمْرو بن العاص (سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٧٢)، والبداية والنهاية (٨/ ١٤-١٨) ». انتهى.

قلت: ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٨٩)، رقم (٢٧٤٨)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيُّ، ثنا: عبد الرزاق، أنا معمر (به).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢١١):«رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٩٦٤)، رقم (١٣٥٥)، عن أنس بن سيرين.

قال المحقق: «إسنادُهُ صحيح».

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٠/ ٤٠٧)، ط: (هجر):

«وأخرج ابنُ سعد، وابنُ أبي شيبةَ، والبيهقيُّ في الدلائل عن الشعبي، قال: لَمَّا سَلَّمَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنه الأَمْرَ إلى معاوية، قال له معاوية: قُمْ فَتَكَلَّمْ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنَّ هذا الأَمْرَ تَرَكْتُهُ لمعاوية إرادة إصلاحِ المسلمينَ وحَقْنِ دمائهم، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم استغفر ونزل.

وأخرج البيهقيُّ عن الزُّهْرِيِّ قال: قَامَ الحسن رضي الله عنه فقال: أَمَّا بَعْدُ: (أيها الناس إنَّ اللَّهَ هَدَاكم بِأَوَّلِنَا، وحَقَنَ دماءَكُم بآخرنا، وإنَّ لهذا الأمرَ مُدَّة، والدنيا دُوَلٌ، وإنَّ الله تعالى قال لنبيه: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ إلى قوله : ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾».

قلت: ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٢)، رقم (٢٥٥٩)، قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢١١): «رواه =

إلى قوله عليه السلام: وإنكم قد دُعيتم إلى أمر ليس فيه رضى ولا نصفة، فإن كنتم تريدون الله واليوم الآخر، حاكمناهم إلى ظبات[١] السيوف، وأطراف الرماح، وإن كنتم تريدون الحياة الدنيا، أخذنا لكم العافية.

فتنادى الناس من جوانب المسجد: البقية البقية.

أخرجها الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي[٢].

وأخرج الذهبي عن ابن دُرَيْد نحوها[٣]، وفيها: ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم؛ وإنما نعاملهم[٤] بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعدواة، والصبر بالجزع؛ وكنتم في منفذكم[٥] إلى صفين دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم؛ ألا وإنا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم...إلخ.

الطبراني في الكبير، وفيه: مُجَالد بن سعيد وفيه كلامٌ وقد وُثّق، وبقية رجاله رجال الصحيح».
ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٢)، رقم (٤٨١٣)، وأبو نُعَيم في الحلية (٢/ ٤٦)، رقم (١٤٢٩)، ط: (دار الكتب العلمية)، وغيرهم.
وروى البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٧٩)، ط: (دار الفكر) تحقيق: (سهيل زكار- رياض زركلي) أنَّ الإمام السبط الحسن بن علي عليهما السلام خطبهم -بعد ما تولَّى- فقال: (اتقوا الله أيها الناس حَقَّ تقاته؛ فإنَّا أُمراؤكم وأضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله: ﴿[إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ] لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، والله لو طَلَبتم ما بين جابلق وجابرس مثلي في قرابتي وموضعي ما وجدتموه، ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ بأحسن الهدى، وخروجه من الدنيا خميصًا لم يدع إلَّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، فأراد أن يبتاع بها خادمًا. فبكى الناس ثم بايعوه، وكانت بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم.

(١)ـ الظُّبَة: كَثُبَة، حدُّ سيفٍ أو سِنانٍ أو نحوه؛ الجمع أظب وظبات وظبون (بالضم والكسر)، وظُبى كهدى، انتهى من القاموس. تمت من المؤلف(ع).

(٢)- الشافي (١/ ٥٠٨)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

(٣)- سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٣٩٤)، ط: (دار الفكر)، و(٣/ ٢٦٩)، ط: (الرسالة)، وفيه: وفي مجتنى ابن دُرَيْد.

(٤)- في سير الذهبي المطبوع: وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر.

(٥)- في السير المطبوع: منتدبكم.

وقال عليه السلام: يا أهل الكوفة، والله، لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث: لقتلكم أبي، وطعنكم فخذي، وانتهابكم ثقلي.

رواه الإمام أبو طالب[١]، وأبو العباس عليهما السلام[٢].

وحكى ابن عبد ربه في عقده[٣]، والمسعودي في مروجه[٤]، ما معناه، أن معاوية قال للحسن عليه السلام: قم، فأعلم الناس أنك قد سلّمت الأمر إليّ.

فقام الحسن، وشكى من أهل العراق؛ وكان مما قال: أما والله، يا أهل العراق، لو لم أذهل عنكم إلا لثلاث لكانت كافية: وهي قتلكم لأبي، وسلبكم لرحلي، وطعنكم لفخذي.

ثم قال: وإنما الخليفة من عمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؛ فأما صاحبكم هذا، فإنما هو رجل قد ملك ملكاً، يتمتع به قليلاً، ويعذب بسببه طويلاً.

وروي: وتبقى تبعته؛ ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

ومن كلامه عليه السلام لهم: خالفتم أبي، حتى حكَّم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام، فأبيتم، حتى صار إلى كرامة الله؛ ثم بايعتموني، على أن تسالموا من سالمني، وتحاربوا من حاربني؛ وقد أتاني أن أهل الشرف منكم، قد أتوا معاوية،

---

(١)- الأمالي (ص/ ٢٩٣-٢٩٤)، (الباب الرابع عشر).

(٢)ـ المصابيح (ص/ ٣٥٠)، رقم (١٨٣).

ونحوه ابن جرير الطبري في تاريخه (٣/ ١٦٥)، ط: (دار الكتب العلمية)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٢٧٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٤٥)، ط: (الرسالة)، وغيرهم.

(٣)ـ العقد الفريد (٤/ ١٠٣)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٤)ـ مروج الذهب (٣/ ٨-٩)، ط: (المكتبة العصرية).

وهذه الرواية بألفاظها وسياقاتها وطرقها قد رواها أرباب التواريخ والسير، منهم: ابن جرير الطبري في تاريخه (٣/١٦٧)، ط: (دار الكتب العلمية)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٣٨٨)، وابن الأثير في أُسْد الغابة (١/ ٥١٢)، ط: (دار الكتاب العربي)، والذهبي في السِّيَر (٣/ ٢٧١)، وغيرهم، واستوفى طرقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٢٧٢-٢٧٧).

فحسبي منكم؛ لا تغروني من نفسي وديني.

رواه المدائني[1].

وروي أيضاً[2]**، أن الحسن** عليه السلام **خطب،** بعد أن سأله معاوية، فقال فيها: الحمد لله، الذي توحد في ملكه، وتفرد في ربوبيته.

ثم ذكر علياً عليه السلام، فقال: ولقد اختصه بفضل، لم تعدوا مثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات، طال ما قلّبتم له الأمور، حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم وعدوّكم، في بدر وأخواتها.

حتى قال: ولقد وجه الله إليكم فتنة، لن تصدروا عنها حتى تهلكوا؛ لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم؛ فعند الله أحتسب ما مضى وما ينتظر، من سوء دعتكم، وحيف حكمكم.

يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجّار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها، جاثماً على أنفاسها.

إلى قوله: أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه؛ دعاه فأجابه، وقاده فاتبعه، لا تأخذه في الله لومة لائم - فصَلَوَاْتُ الله عَلَيْه ورحمته -.

[جواب الإمام الحسن (ع) على سفيان بن الليل]

أخرج الإمام المرشد بالله عليه السلام[3]، بسنده إلى عدي بن ثابت، عن سفيان بن الليل، قال: دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام، فقلت: السلام عليك، يا مُذلّ رقاب المؤمنين، أنت - والله بأبي وأمي - أذللتَ رقابنا مرتين.

---

(١) ـ انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ٢٢).

(٢) ـ انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد (١٦/ ٢٨).

(٣) ـ الأمالي الإثنينية (ص/ ٥٤٢)، رقم (٧٣٥).

يعني حين سلّمت الأمر.

إلى قوله: ومعك مائة ألف، كلهم يموتون دونك.

فقال: يا سفيان بن الليل، إني سمعت أبي يقول: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((يلي الأمة - أو أمتي - رجل واسع البلعوم، رحب الضرس، يأكل ولا يشبع، ولا ينظر الله إليه)).

قال: ما جاء بك يا سفيان؟

قلت: حبّكم أهل البيت.

قال: إذاً - والله - تكون معنا هكذا - وألصق بين إصبعيه السبابتين -.

وأخرجه الإمام المنصور بالله من طريقه عَلَيْهِ السَّلَامُ[1].

وأخرجه أبو الفرج الأصفهاني[2]، **من طريقين:** إحداهما، عن الشعبي، وفيهما: إني سمعتُ أبي علياً يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((لا تذهب الليالي والأيام، حتى يجتمع أمر هذه الأمة، على رجل واسع السُّرْمِ[3]، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر)) وإني عرفت أن الله بالغ أمره.

---

(١) ـ الشافي (١/ ٤٩٧).

(٢)- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ص/ ٦٧-٦٨).

(٣) ـ قال المرتضى الزبيدي في تاج العروس شرح جواهر القاموس (٣٢/ ٣٦٢): «(و) السُّرْمُ (بالضَّمِّ: مَخْرَجِ الثُّفْل، وهو طَرَفُ الْمِعَى الْمُسْتَقِيم، نقله الجوهَرِيّ، إلى أن قال: ورجل واسَعُ السُّرم، ضَخْم البُلْعُوم يُكنَى به عن العَظِيم الشَّدِيد، أو عن الْمُبَذِّر الْمُسْرِف في الأموال والدّماء».

وقال أيضًا فيه (٣١/ ٣٠٤): «(البُلْعُومُ -بالضمِّ-: مَجْرَى الطَّعام) والشَّراب (في الحَلْقِ)، وهو المرِيءُ، نقله الجَوْهَرِيُّ. وفي حَدِيث عَلِيٍّ: ((لَا يَذْهَبُ أَمْرُ هذه الأُمّة إِلَّا على رَجُلٍ واسِعِ السُّرْم ضَخْم البُلْعُوم))، يريد على رَجُلٍ شِدِيدٍ عَسُوفٍ، أو مُسْرِف في الأَمْوال والدِّماء، فوصفَهُ بِسَعَةِ الْمَدْخَلِ والْمَخْرَجِ».

وفيها: فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((يرد علي الحوض أهل بيتي، ومن أحبهم من أمتي، كهاتين)) يعني السبابتين.

إلى قوله: أبشر يا سفيان؛ فإن الدنيا تسع البر والفاجر، حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال – أيده الله تعالى– في التخريج[(١)]**:** وقوله في حديث سفيان: ((يلي أمتي رجل...إلخ))، رواه محمد بن سليمان[(٢)]، والمدائني، موقوفاً على علي؛ وأبو الفرج الأصفهاني بطريقين[(٣)]، وروى نحوه الجاحظ، عن أبي ذر؛ وإبراهيمُ الثقفيُّ، عن أنس، مرفوعاً.

قلت: ورواه في الحدائق[(٤)]؛ قال فيها: وروينا بالإسناد، عن سفيان بن الليل.

وساق رواية المرشد بالله في الخبر.

وفي شرح النهج[(٥)]**:** قال المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين.

فقال الحسن: اجلس – يرحمك الله –؛ إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رُفع له ملك بني أميّة، فنظر إليهم يعلـون على منبره، واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه؛ فأنزل الله تعالى في ذلك قرآنا، قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء٦٠]، وسمعتُ أبي علياً – رحمه الله – يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل، واسع البلعوم، كبير البطن.

فسألته: من هو؟

---

(١) ـ الشافي مع التخريج (١/ ٤٩٧)، وانظر فيه أيضًا (٤/ ١٢١).
(٢)– المناقب للكوفي (٢/ ١٢٨)، رقم (٦١٤).
(٣)– مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ص/ ٦٧–٦٨).
(٤)– الحدائق الوردية (١/ ١٨٠).
(٥)– شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ١٦).

فقال: معاوية.

وقال لي: إن القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر٣]، قال أبي: هذا ملك بني أمية.

وأخرج الإمام المرشد بالله عليه السلام[١]، بسنده إلى الحسن بن علي عليهما السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رُفِعَ إليه مُلْكُ بني أمية، فنظر إليهم يعلون على منبره، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر١]، نَهْرَ الجنة، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر١]...إلى قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر٣]، من ملك بني أمية.

قال القاسم:- قلت: أي ابن الفَضْل أحد الرواة -: فَحَسَبْنَا ملكهم، فانقرض لألف شهر.

وروى معنى ما ذكر في سورة القدر في الحدائق[٢].

وأخرج ذلك الترمذي[٣]، عن الحسن بن علي عليهما السلام.

وأخرجه النيسابوري في تفسير سورة القدر أفاده في النصائح[٤].

قال فيها[٥]: وأخرج ابن أبي حاتم[٦]، وابن مردويه[٧]، والبيهقي في الدلائل[٨]،

---

(١) ـ الأمالي الإثنينية (ص/ ٥٣٧).
(٢)- الحدائق الورديَّة في مناقب أئمة الزيدية (١/ ١٨١).
(٣)- سنن الترمذي (ص/ ٨٩٤)، رقم (٣٣٥٠)، ط: (دار إحياء التراث العربي).
(٤)- النصائح الكافية (ط١) (ص/ ١٨٠)، ط: (مؤسسة الفجر).
قلت: وأخرجه أيضًا الحاكم في المستدرك، وابن جرير الطبري، أفاده السيوطي في لباب النقول (ص/ ٢٦١)، ط: (دار الكتاب العربي).
(٥)- النصائح الكافية (ص/ ١٨٤).
(٦)- تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٢٣٦)، رقم (١٣٣٢٤)، عن سعيد بن المسيب، ونحوه برقم (١٣٣٢٣)، عن يعلى بنِ مُرَّة.
(٧)- انظر: الدر المنثور للسيوطي (٤/ ٣٤٦)، وقد ذكر كثيرًا من الروايات في هذا الباب.
(٨)- دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٥٠٩).

وابن عساكر[١]، عن سعيد بن المسيب، قال: رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بني أمية.

إلى قوله: وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء٦٠]، انتهى[٢].

وفي أنوار اليقين: وروى الإمام الحاكم رحمه الله[٣]، بإسناده في الشجرة الملعونة في القرآن، أنهم بنو أمية.

وفي تفريج الكروب[٤]: رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة.

حتى قال: فأنزل الله سبحانه: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا...الآية﴾**.

أخرجه الثعلبي في تفسيره[٥]، بإسناده عن سهل بن سعد.

قال[٦]: وقد روي حديث الرؤيا لبني أمية بألفاظ مختلفة،.....، وقد استوفى المأثور في ذلك السيوطي في الدر المنثور[٧].

وقد ذكر الرازي في مفاتيح الغيب[٨]، فقال: عن ابن عباس، أن الشجرة الملعونة

---

(١)- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧/ ٢٦٦).

(٢)- من النصائح الكافية.

وقد بسط البحث في ذلك مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام في الفصل الثاني من لوامع الأنوار، وكذا في شرح الزلف (ط٢) (ص/ ٣٢)، (ط٣) (ص/ ٤٩).

(٣) ـ تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين للإمام الحاكم الجشمي رحمه الله تعالى (ص/ ١٥٥)، و(ص/ ١٥٩).

(٤) ـ (تفريج الكروب) (مخ) (ص/ ١١٦)، للسيد العلامة إسحاق بن يوسف بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام.

(٥) ـ تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) (٦/ ١١١)، ط: (دار إحياء التراث العربي).

(٦)- السيد العلامة إسحاق بن يوسف عليهما السلام صاحب التفريج.

(٧)- الدر المنثور في سورة الإسراء (٤/ ٣٤٦)، ط: (دار الكتب العلمية)، وكذا الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٦) (منشورات مؤسسة المعارف)، وغيرهما.

(٨) ـ انظر تفسير الفخر الرازي المسمى مفاتيح الغيب (٢٠/ ١٨٩).

في القرآن بنو أمية؛ وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأى بني أمية يتداولون [على] منبره، انتهى[(١)].

[جواب الإمام الحسن (ع) على الإمام الحسين (ع) في موادعة معاوية]

قال الحسين للحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أجاد أنت فيما أرى من موادعة معاوية؟

قال: نعم.

قال: إنا لله وإنا إليه راجعون - ثلاثاً -.

ثم قال: لو لم نكن إلا في ألف رجل، لكان ينبغي لنا أن نقاتل عن حقنا، حتى ندركه، أو نموت وقد أعذرنا.

فقال الحسن: فكيف لنا بألف رجل مسلمين؟ إني أذكرك الله يا أخي، أن تفسد عليّ ما أريد، أو ترد علي أمري؛ فوالله، ما آلوك ونفسي وأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خيراً؛ إنك ترى ما نقاسي من الناس، وما كان يقاسي منهم أبوك من قبلنا، حتى كان يرغب إلى الله في فراقهم، كل صباح ومساء؛ ثم قد ترى ما صنعوا بي؛ أفبهؤلاء نرجوا أن ندرك حقنا؟ إنا اليوم - يا أخي - في سعة وعذر، كما وسعنا العذر يوم قُبض نبينا.

فسكت الحسين.

رواه الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأنوار[(٢)]، والفقيه حميد في الحدائق[(٣)].

[من كتاب الحسن (ع) إلى معاوية]

ومن كتاب الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى معاوية، بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فلما توفي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تنازعت سلطانه العرب، فقالت

---

(١)- من التفريج.

(٢) ـ أنوار اليقين في إثبات إمامة أمير المؤمنين كرم الله وجهه (مخ) (ص/ ٢٨٨).

(٣)- الحدائق الورديَّة في مناقب أئمة الزيدية (١/ ١٨٠).

قريش: نحن قبيلته، وأسرته وأولياؤه.

إلى قوله عليه السلام: فأنعمت لهم العرب، وسلمت ذلك.

حتى قال: فلما صرنا - أهل بيت محمد وأولياءه - إلى محاجتهم، وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالإجماع على ظلمنا ومراغمتنا، والعنت منهم لنا؛ فالموعد الله، وهو الولي النصير.

ثم قال: فأمسكنا عن منازعتهم، مخافة على الدين، أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه بـه، أو يكون بذلك لهم سبب، لما أرادوا من إفساده، فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية، على أمر لست من أهله.

إلى قوله: فأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدَاْ قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكتابه، والله حسيبك، وسترد فتعلم لمن عقبى الدار...إلخ.

رواه أبو الفرج في المقاتل[١]، وروى نحوه المدائني، ورواهما شارح النهج[٢] عنهما، وغيره[٣].

قال - أيده الله تعالى- في التخريج[٤]: وقد اعترف ابن حجر في شرح الهمزية، بتفرق الناس، وانتثار النظام، عن الحسن بن علي عليهما السلام؛ ورواه الحاكم في المستدرك[٥]، واعترف بـه المقبلي في أبحاثه؛ ذكر هذا المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير رضي الله عنه.

---

(١)- مقاتل الطالبيين (ص/ ٥٥-٥٦)، ط: (دار إحياء الكتب العربية).

(٢)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ٣٣-٣٤).

(٣) ـ ورواها الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليهما السلام في أنوار اليقين (مخ) (٢/ ٢٨٨).

(٤) ـ الشافي مع التخريج (٤/ ١٨٨).

(٥)- المستدرك للحاكم النيسابوري (٣/ ١٩٠)، رقم (٤٨٠٧).

قال[(١)]: وروى الذهبي في النبلاء من طرق، ما يفيد تفرّق الناس عنه[(٢)]؛ ورواه أبو الفرج الأصفهاني[(٣)]، والمدائني، وروى أبو جعفر الطبري[(٤)] نحو ذلك.

قلت: ومن أعلام النبوة إشارة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((قاما أو قعدا)) وتصريح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الحسن عَلَيْهِ السَّلَام، وهو على المنبر: ((إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يبقيه حتى يصلح بين فئتين من المسلمين)) بهذا اللفظ رواه الإمام المرشد بالله[(٥)]، بسنده إلى جعفر الصادق، عن أبيه الباقر عَلَيْهِمَا السَّلَام، عن جابر بن عبدالله؛ وقد سبقت رواية البخاري له[(٦)]، وغيره.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب[(٧)]: وتواترت الآثار الصحاح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال في الحسن بن علي: ((إن ابني هذا سيد...إلخ)).

والأخبار متفقة على ما ذكره من صدره .

وهذا يدل على أن الصلح أولى من القتال، في هذه الحال؛ كما كان كذلك في صلح الحديبية، وأن الحسن السبط مصيب للحق، مرضي الفعال؛ ولا دلالة فيه على إصابة البغاة القاسطين، كما لا دلالة في صلح الحديبية على ذلك في حق

---

(١) ـ صاحب التخريج رضوان الله تعالى وسلامه عليه.

(٢)- انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٣٩٤) عن مجتنى ابن دُرَيْد، وقد تقدم آنفًا.

وفيه أيضًا (٤/ ٣٩٠) أن أهل العراق لَمَّا بايعوا الحسن، قالوا له: سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله، وارتكبوا العظائم، فسار إلى أهل الشام، وأقبل معاوية حتى نزل جسر مَنْبِج، فبينا الحسن بالمدائن، إذ نادى منادٍ في عسكره: ألا إن قيس بن سعد قد قتل، فشد الناس على حجرة الحسن، فنهبوها حتى انتهبت بسطه، وأخذوا رداءه، وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في إليته، ...، وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، قد علمتُ أن لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس، واليوم تفعلون بي هذا. ثم كاتب معاوية في الصلح. انتهى.

(٣)- مقاتل الطالبيين (ص/ ٦١).

(٤) ـ تاريخ الطبري (٣/ ١٦٧)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٥) ـ الأمالي الإثنينية (ص/ ٥١٨)، رقم (٦٨٦).

(٦)- البخاري (ص/ ١٢٦٤)، رقم (٧١٠٩)، ط: (المكتبة العصرية).

(٧)- الاستيعاب (١/ ٣٨٤).

الكافرين، ولا على الرضى بشيء مما هم عليه من الضلال.

وقد أطلق على الجميع في بعض رواياته اسم الإسلام، والمراد المعنى العام، الذي هو الاستسلام، وإظهار الشهادتين والصلاة، ونحوها من الأشياء التي يفارقون بها في الأحكام، أهلَ الكتابين وعبدةَ الأصنام، كما قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾...الآية، [الحجرات١٤].

وقد سبق الاستدلال على ذلك، وهو معلوم لمن له بمعالم الإسلام أي إلمام.

[وصية الإمام الحسن (ع) لما حضرته الوفاة]

هذا، وقد افترت الحشوية عليه، كما افترت على أبويه؛ من ذلك: ما وضعوه في وصيّته للحسين عليهما السلام، التي أوردها ابن عبد البر[1] مقطوعة السند، غير معزوة إلى أحد.

ونقلها منه الطبري في الذخائر[2]، والأمير في شرح التحفة[3].

وبطلانها لا يخفى على ذوي البصائر؛ لمخالفتها المعلوم من الكتاب والسنة، وما عليه أهل بيت النبوة، بالضرورة.

والذي عند أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم من روايات وصية أبيهم الحسن عليه السلام نحو ما أشار إليه السيد الإمام؛ وقد روى معناه أبو العباس الحسني[4].

وروى الإمام الحسن بن بدر الدين عليهما السلام في الأنوار[5]، أنه لما حضرته الوفاة، قال لأخيه الحسين بن علي عليهما السلام: اكتب: هذا ما أوصى به الحسن بن علي.

(١) ـ الاستيعاب (١/ ٣٩١).
(٢)– ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ١٤٢)، وقال: «خرجه أبو عمر».
(٣) ـ شرح التحفة العلوية (ص/ ٢٨٧).
(٤) ـ المصابيح (ص/ ٣٥١).
(٥) ـ أنوار اليقين (مخ) (٢/ ٢٨٩).

وساق في الشهادة لله تعالى...**إلى قوله**: وإني أوصيك يا حسين، بمن خلفت من أهلي، وولدي ونسائي، وأهل بيتك، أن تحفظ منهم ما أوصاك الله به، وأن توالي وليّهم، وتعادي عدوّهم، وأن تكـون لهم والداً، وأن تغفر لمسيئهم، وتقبل من محسنهم، وأن تدفني مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإني أقرب إليه وأحق به ممن دخل بيته بغير إذنه، ولا بعهد عنده منه؛ لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُـوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب٥٣]، فوالله، ما أمروا بالدخول من رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولا جاءهم كتاب من بعـده بالإذن، فإن أبت عليك الإمرأة، فأناشدك الله والقرابة، التي قرب الله منك، والرحم الماسّة برسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفاطمة، وأمير المؤمنين، وسيد المسلمين، علي بن أبي طالب؛ أن تهريق فيَّ دم محجمة، حتى نلقى رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غداً، فنختصم عنده، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثم قُبض – رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته[1] –.

---

(١) ـ انتهى من أنوار اليقين.

[السبط الأصغر الحسين بن علي (ع)]

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو عبدالله، سيد شباب أهل الجنة، وريحانة جدّه من الدنيا، الإمام قام أو قعد؛ مولده بالمدينة، في شعبان، سنة أربع من الهجرة؛ فبينه وبين الحسن مدة الحمل وأربعون يوماً.

قلت: أما أنه ليس بينهما إلا ما ذكر، فهو الصحيح في رواية أهل البيت عليهم السلام ولكن يحمل على أن مدة الحمل تسعة أشهر وعشرون يوماً، لا على ما حمله عليه ابن حجر في الإصابة[1]، من أنه لم يكن الطهر إلا بعد شهرين، فلا يصح ذلك، كما لا يخفى.

قال[2]: تربى في حَجْر جده، وله عنه رواية، وأكثر الرواية عن أبيه؛ وشهد مع أبيه الجمل وصفين، ولبث في الكوفة حياة أبيه، ثم مع أخيه الحسن، حتى رجعا إلى المدينة، ولم يزل بالمدينة، حتى توفي الحسن، وحتى جاء نعي معاوية، سنة ستين؛ وورد الأمر بالبيعة ليزيد، فامتنع منها، فخرج من المدينة ليلاً، بمن معه من أهل بيته وبني عمه، نحو مكة فقدمها، وأقام بها خمسة أشهر، ووردت عليه كتب العراقيين بالبيعة؛ فبعث مسلم بن عقيل، فكتب إليه كتاباً يستقدمه؛ فخرج في ذي الحجة لثمان مضت منها، سنة ستين، ولم يزل سائراً حتى ورد كربلاء بمن معه؛ وفيها قُتل ومن معه، في عاشر شهر محرم، سنة إحدى وستين.

وتولى حزّ رأسه سنان بن أنس النخعي، ويقال: شمر بن ذي الجوشن.

وحمل رأسه خَوْلِيّ بن يزيد، إلى ابن زياد، ثم إلى يزيد بن معاوية.

---

(١)- الإصابة (٢/ ٧٦)، رقم الترجمة (١٧٢٦)، وقال: «فإذا كان الحسن ولد في رمضان، وولد الحسين في شعبان احتمل أن تكون وَلَدته لتسعة أشهر، ولم تطهر من النفاس إلّا بعد شهرين».

(٢) ـ أي السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

ودفنت جثته صلوات الله عليه في الموضع المعروف بكربلاء، وعليه مشهد مزور معروف.

ورأسه ذكر المقريزي في أخبار مصر[1]، أنه نُقل إلى مصر، بدولة الفاطميين.

وحج خمساً وعشرين حجة، ماشياً، والنجائب تقاد.

روى عنه أولاده، منهم: علي بن الحسين، وغيرهم، ممن قتل معه.

أخرج له الستة، وأئمتنا جميعهم، إلا الشريف السيلقي، انتهى كلام الطبقات بلفظه.

هذا، والوارد من الأخبار في الحسين السبط وفي استشهاده عن جده المختار، وأبيه الكرار - صلوات الله وسلامه عليهم - وما ظهر في شأنه من الآيات البينات، وواضحة المنار، لذوي الأبصار، وكذا ما نزل بأعداء الله وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القاتلين له من النكال والبوار، والخزي والدمار؛ أَضْرَبْتُ عن الخوض فيها للاختصار، ولمكانها من الاشتهار، قد مُلئت بها الأسفار، وسارت مسير الشموس والأقمار.

نعم، وكان الأولى بالتقديم بعد أصحاب الكساء صلوات الله عليهم سائر القرابة، ثم الصحابة؛ ولكن جريتُ في هذا على ما جرى من الترتيب، والله تعالى ولي الإعانة والتوفيق.

---

(١) ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (٢/ ٢٠٤)، ط: (مكتبة مدبولي).

قال في الطبقات: (فصل) ومن هنا الشروع على حروف المعجم.

(فصل: الهمزة)

[أُبَيٌّ بن كعب الأنصاري]

أُبيّ (بضم الهمزة، وفتح الموحدة) بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، النجاري، البدري، أبو المنذر، وأبو الطُّفَيْل، سيد القراء، شهد العقبة الثانية وبدراً وغيرها من المشاهد.

خرج له الشيخان ثلاثة عشر حديثاً، وخرج له الأربعة أيضاً، وبعض أئمتنا.

والأكثر أنه مات في خلافة عمر بالمدينة، ودُفن بها.

روى عنه ابن بشير، وأبو رافع، والنخعي، والطفيل بن أبي، ومن الصحابة: سهل بن سعد، ورافع بن خديج، ورفاعة، انتهى[(١)].

وله المقام المحمود، الذي رواه الإمامان: محمد بن عبدالله النفس الزكية، ويحيى بن عبدالله، عن آبائهما، عن علي عليه السلام أوضح فيه الحجة، ولم تأخذه في الله لومة لائم[(٢)]؛ وقد سبق ذكره رضي الله عنه.

[أسامة بن زيد مأمور النبي لغزو الشام]

أسامة بن زيد بن حارثة القضاعي، الكلبي نسباً، الهاشمي ولاءً، أبو زيد المدني، كان مولى لخديجة بنت خويلد.

قلت: أي أبوه.

---

(١) ـ من الطبقات.

(٢)– الذي رواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله تعالى في المناقب (٢/ ١٠٨)، رقم (٥٩٧)، وقد سبق ذكره في الفصل العاشر.

قال: فوهبته للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثمان، وكان يدعى زيد بن محمد، فنزل: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب٥].

قلت: وغيرها، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب٤٠]، وقد يتعلق بها غلف القلوب، من طغام النواصب، الذين لا يفهمون التنزيل، ولا يفقهون التأويل، والآية واضحة في نفي نسبة رجالهم إليه، لا نفي رجاله وذريته وعترته وأبنائه، بصريح الكتاب، في قوله -عزّ وجلّ-: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران٦١]، ودعا الحسنين، بإجماع الأمة؛ وبمتواتر السنة المعلومة.

ومثل هذا الكلام، لا يصدر إلا عن جهلة الأنام، الذين هم أشبه شيء بالأنعام، ولا يتجاسر أن يتفوه به من له أدنى مُسْكَةٍ من الإسلام.

قال السيد الإمام: وأمُّه أمُّ أيمن، وكان النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمَّره على جلّة المهاجرين .

قلت: وذلك في بعث أسامة المشهور، الذي بعثه رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قبيل الوفاة، وشدد في تنفيذه غاية التشديد، وتوعّد على التخلف عنه نهاية الوعيد؛ وكان في جملته أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وغيرهم، من المهاجرين والأنصار، غير أهل بيت النبوة؛ وتخلف المذكورون عن الجيش، وكان من أمر السقيفة ما كان؛ وجميع ذلك معلوم للأنام، متفق على نقله بين أهل الإسلام.

قال الإمام الحجة، عبدالله بن حمزة عَلَيْهِ السَّلَامُ جواباً على صاحب الخارقة[1]: ولو صحّ ما ذكرتَ من أمر رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر بالصلاة، لما دلّ على الإمامة؛ لأن الكل من آحاد الصحابة كان يصلي بالجميع، وأهل بيت الرسول مشغولون بأمره، فما في هذا من دليل على الإمامة؛ ورسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد عقد

(١) ـ الشافي (٤/ ٤٨٣).

الولاية لأسامة بن زيد، على جلّة المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر؛ والولاية بالأمارة أقرب إلى الإمامة.

إلى قوله عليه السلام[(١)]: إن الحجة عليهما باقية؛ فإنهما لم يأتمرا بأمر الله ورسوله، في الخروج مع أسامة...إلى آخره.

وهذا عارض جَرّ إليه المذكور، وإلى الله ترجع الأمور.

قال[(٢)]: واعتزل الفتن، وعنده علي عليه السلام.

وذكر السيد المرشد بالله، أنه لم يقاتل مع علي، مع تفضيله لعلي عليه السلام، تأولاً منه أنه لا يقاتل أهل الشهادتين - هكذا قيل - والذي نقلناه من خط شيخنا، أنه لما قَتَل القَتِيل بعد أن شهد الشهادة، ولقي من رسول الله من الكلام، الذي ودَّ أنه لم يُسْلِمْ إلا ذلك اليوم، أنه آلى على نفسه أنه لا يَكْلُم مسلماً، ولا يقاتل مسلماً؛ ولذلك قعد عن علي عليه السلام يوم صفين والجمل، انتهى.

توفي سنة أربع وخمسين، وروى عنه عبد الرحمن بن عوف، وكُرَيب، وأبو ظبيان[(٣)]؛ وأخرج له الستة، وبعض أئمتنا، انتهى[(٤)].

قلت: وما ذكر غير مخلِّص، وقد قال الله -عزّ وجلّ-: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات٩]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما تواتر عنه: ((علي مع الحق، والحق مع علي)) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((وانصر من نصره، واخذل من خذله)) وأخبار الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعمار:

---

(١) ـ الشافي (٤/ ٥١٣).

(٢) ـ صاحب الطبقات.

(٣) ـ قال في جامع الأصول (١٢/ ٣١٢): «قال عبد الغني وابن ماكولا: هو بكسر الظاء المعجمة. وقال الحازمي: أكثر أصحاب الحديث واللغة يقولونه بفتح الظاء وسكون الباء الموحدة، وبالياء، والنون».

(٤) ـ من الطبقات.

((تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)) في آيات تتلى، وأخبار تملى.

[أسلع بن شريك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم]

أسلع بن شريك بن عوف التميمي – في الأصحّ – وهو خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب راحلته؛ له حديث في التيمم، ذكره النواوي في التهذيب، والسيد المؤيد بالله.

وروى عنه ولده بدر؛ أخرج له – وبعده بياض –.

قال: ومن أئمتنا: المؤيد بالله فقط.

قلت: في الهامش: لم يخرج لأسلع الستة، وأهمله صاحب التقريب[1].

قلت: وليس له تاريخ وفاة في الطبقات، ولا في الاستيعاب لابن عبد البر، ولا الإصابة لابن حجر، ولا جامع الأصول لابن الأثير، ولا الخلاصة للخزرجي.

ومن لم أذكر تاريخه، فلم أجده في هذه ولا في غيرها من كتب البحث، والله أعلم.

[أسِيْد بن أبي إياس]

أسيد بن أبي إياس.

قلت: هو الكناني، الدؤلي؛ كان شاعراً، وهو الذي كان يحرض مشركي قريش على قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه يوم الفتح؛ فأتاه وأسلم، وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: وصحح أنه بفتح الهمزة؛ ذكره الإمام أبو طالب، وصاحب الإكمال .

---

(١) ـ أي ابن حجر العسقلاني.

[أسيد بن حُضَيْر]

أَسِيد (بفتح الهمزة، وكسر المهملة) ابن حضير (بمهملتين) - **قلت**: وفي الخلاصة[١]: أُسيد (بالضم) ابن حُضَيْر (بمهملة ثم معجمة مصغراً) ابن سِمَاك، الأشهلي، البدري، أبو يحيى؛ أحد النقباء، أسلم بعد العقبة الأولى.

إلى قوله: توفي بالمدينة، سنة عشرين، في شعبان؛ وقبره بالبقيع، وروى عنه أنس وابن أبي ليلى.

قال في الكاشف[٢]: وكان كثير النسيان[٣].

أخرج له الجماعة، ومن أئمتنا: السيد المرشد بالله.

[بعض أخبار السقيفة والبيعة]

قلت: وفي أخبار السقيفة: فلما رأى بَشِيْرُ بن سعد الخزرجي، ما اجتمعت عليه الأنصار، من تأمير سعد بن عبادة - وكان حاسداً له، وكان من سادة الخزرج - قام، فقال: أيها الأنصار.

إلى قوله: إن محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجل من قريش، وقومه أحق بميراث أمره.

فقام أبو بكر، وقال: هذا عمر وأبو عبيدة، فبايعوا أيهما شئتم.

فقالا: لا والله، لا نتولى هذا الأمر عليك.

إلى قوله: فلما بسط يده، وذهبا يبايعانه، سبقهما إليه بشير بن سعد، فبايعه، فناداه الحُبَاب بن المنذر: يا بشير عَقَّكَ عَقَاق؛ والله، ما اضطرك إلى هذا الأمر إلا الحسد لابن عمك.

---

(١)- الخلاصة للخزرجي (١/ ١٠٩)، رقم الترجمة (٥٨٣)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٢)ـ الكاشف (١/ ٧٥)، رقم (٤٣٤)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣)ـ كذا في نسخة خطية لديَّ للكاشف، وفي النسخة المطبوعة: كبير الشأن.

ولما رأت الأوس أن رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع، قام أسيد بن حُضَير، وهو رأس الأوس، فبايع، حسداً لسعد أيضاً، ومنافسة أن يلي الأمر.

إلى قوله: واجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب، ومعهم الزبير، وكان يعدّ نفسه رجلاً من بني هاشم، كان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت، حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا.

وساق إلى قوله: وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم: أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم.

إلى قوله: فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج عليهم الزبير بسيفه؛ فقال عمر: عليكم الكلب.

فوثب سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار.

ثم انطلقوا به وبعلي، ومعهما بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبدالله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع.

فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي؛ أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا - إن كنتم تخافون الله - من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع.

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، اشدد له أمره؛ ليرد عليك غداً؛ لا والله، لا أقبل قولك، ولا أبايعه.

إلى قوله: فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله، لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تـدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن - أهـل البيت - أحق بهذا الأمر منكم، ما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله؛ العـالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية؛ والله، إنه لفينا؛ فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان؛ ولكنهم قد بايعوا.

فانصرف إلى منزله ولم يبايع، .....إلى آخره.

أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري[1]، بسنده في كتاب أخبار السقيفة له.

قال شارح النهج[2]: فأما امتناع علي من البيعة، حتى أُخرج على الوجه الذي أُخرج عليه، فقد ذكره المحدثون، ورواه أهل السير؛ وقد ذكرنا ما ذكره الجوهري في هذا الباب، وهو من رجال الحديث، ومن الثقات المأمونين؛ وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة.

وقال فيه أيضاً[3]: وهو عالم، كثير الأدب، ورع، ثقة، مأمون عند المحدثين، أثنى عليه المحدثون.

---

(١)- ذكره ابنُ أبي الحديد عن الجوهريِّ في شرح نهج البلاغة (٦/ ٥). وانظر أيضًا: الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري (ص/ ١٨-١٩)، ط: (دار المعرفة).

(٢)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢/ ٥٩).

(٣)- أي قال الشارحُ ابن أبي الحديد في الجوهري، ولفظ النسخة المطبوعة: «وأبو بكر الجوهري هذا عالمٌ مُحَدِّثٌ كثيرُ الأدب، ثقه وَرِعٌ، أثنى عليه المحدثون، ورووا عنه مصنفاته». انظر شرح نهج البلاغة (١٦/ ٢١٠).

وروى نحو ما سبق في الكامل المنير[١]، وفيه: فقال علي: أنصفوا من أنفسكم..إلى قوله: وأنتم تعلمون.

وفيه: الله الله يا معشر المهاجرين..إلى قوله: فتزدادوا من الله بعداً.

قال – أيده الله تعالى– في التخريج[٢]: ورواه ابن جرير الطبري، في تاريخه، انتهى.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي[٣]: فإنه لا خلاف بين الأمة أن أمير المؤمنين عليه السلام امتنع عن البيعة، وذكر أنه أولى بهذا الأمر، وأن العباس بن عبد المطلب قال لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وقوع العقد لأبي بكر: امدد يدك أبايعك؛ فيقـول الناس: عَمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايع ابن أخيه؛ فلا يختلف عليك اثنان.

وليس هذا قول الراضي بالعقد الذي وقع.

ولا خلاف أن الزبير بن العوام قد امتنع من البيعة، وخرج شاهراً سيفه، إلى أن قال عمر ما قال، وأخذ سيفه فكسره.

ولا خلاف أيضاً أن خالد بن سعيد، لما ورد من اليمن أظهر الخلاف، وحثّ بني هاشم وبني أمية على الخلاف؛ وقال: أرضيتم أن يلي عليكم تيمي.

وقال أبو سفيان لأمير المؤمنين عليه السلام: إن شئت ملأتها عليهم خيلاً ورجلاً.

وأمير المؤمنين عليه السلام قعد عنه، وقعد بنو هاشم أجمع، وامتنعوا من الحضور عنده.

---

(١) ـ الكامل المنير (ص/ ١١١).

(٢) ـ الشافي مع التخريج (٤/ ٥٣٤)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

(٣)– الشافي (٤/ ٥٣٠)

وأظهر سلمان النكير، وقال: كرديد وبكرديد[1].

إلى قوله عليه السلام[2]: وقد نقل الثقات في هذه القصة.

إلى قوله: وهو أنه ممن تخلّف عن بيعة أبي بكر: علي عليه السلام والعباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأُبَيُّ بن كعب.

قال عليه السلام[3]: وكان خالد بن سعيد غائباً في اليمن، فقدم، فأتى علياً عليه السلام، فقال: هلم أبايعك، فوالله، ما في الناس أولى بمقام محمد منك، انتهى[4].

وفي شرح النهج[5]: وروى الزبير بن بكار، قال: روى محمد بن إسحاق، أن أبا بكر لما بويع، افتخرت بنو تيم بن مُرَّة.

قال: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار، لا يشكون أن علياً هو صاحب الأمر، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: وكذلك أبو بكر وعمر ومن معهم، يعلمون ذلك؛ وهم مقرون أن بيعتهم كانت فلتة، كما قال عمر على المنبر، وحَكَمَ على من عاد إلى مثلها بالقتل، كما رواه البخاري ومسلم[6]، وهو معلوم النقل.

(١) ـ معناها: أسلمتم وما أسلمتم، تمت، أفاده المؤلف(ع).

(٢)- الشافي (٤/ ٥٣٥).

(٣)- الشافي (٤/ ٥٣٧).

(٤)- وفي الإستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٩٧٥)، أن خالدَ بنَ سعيدٍ لَمَّا قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تربص ببيعته لأبي بكر شهرين،...، وقال: يا بني عبد مناف لقد طبتم نفسًا عن أمركم يليه غيركم، فأمَّا أبو بكر فلم يحفل بها، وأما عمر فاضطغنها عليه، فلما بعث أبو بكر خالدَ بنَ سعيدٍ أميرًا على ربع من أرباع الشام، وكان أول من استعمل عليها، فجعل عمر يقول: أتؤمره وقد قال ما قال، فلم يزل بأبي بكر حتى عَزَلَه، وولَّى يزيد بن أبي سفيان.

(٥)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٦/ ٢٠).

(٦)- صحيح البخاري، رقم (٦٨٣٠)، (كتاب الحدود)، ط: (المكتبة العصرية)، وانظر فتح الباري =

ولا يستنكر شيء بعد واقعة يوم الخميس.

يَومُ الْخَمِيْسِ وَمَا يَـوْمُ الْخَمِـيْسِ بِـهِ كُلّ الرَّزِيَّةِ قَالَ البَحْرُ هِيْ هِيْ هِيْ[(١)]

التي أخرجها الشيخان وغيرهما؛ بل أجمع على روايتها الخلق، من صدور النزاع، والتقديم بين يدي الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أدَّى إلى مَنْعِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عما أراد من تأكيد عهده، وكتابة الكتاب الذي لا يضلون من بعده، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أقام الحجة، وأبـان المحجّة؛ وإنما أراد التأكيد، وزيادة التبليغ؛ وفهم عمر ومن معه قصده؛ ولولا ذلك لما استطاع عمر ولا جميع الخلق منعه ولا رده.

وعلى كل حال، فلعمر الله، إن تلك واقعة في الإسلام، تذوب لها القلوب، وتقشعّر منها الجلود، من كل مَنْ بقي في قلبه مثقال ذرة من الإيمان.

فلهذا كان ابن عباس رَضِي الله عَنْهما إذا ذكرها يبكي حتى يبلّ دمعه الحصى، ويقول: إنها الرزية كل الرزية؛ برواية البخاري ومسلم[(٢)] وغيرهما.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾.

هذا، وكان أعيان المهاجرين والأنصار، وأرباب السبق منهم والفضيلة،

شرح البخاري (١٢/ ١٧٤-١٧٥)، رقم (٦٨٣٠)، ط: (دار الكتب العلمية)، الجمع بين الصحيحين للحُمَيدي (١/ ١٠١)، رقم (٢٦)، وقال في آخره: «هو عند مسلم مختصر حديث الرجم»، وانظر صحيح مسلم (٣/ ١٠٦٤)، رقم (١٦٩١)، (كتاب الحدود-باب رجم الثيب في الزنا)، ط: (دار ابن حزم).

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٦٨)، ط: (دار الكتب العلمية)، وابن حبان في صحيحه (مج١/ ص٣١٧- ٣٢٣) رقم (٤١٤)، (٤١٥)، ط: (دار الكتب العلمية)، والبزار في مسنده (١/ ٢٩٩-٣٠٢)، رقم (١٩٤)، ونحوها روى النسائي في سننه الكبرى (٤/ ٢٧٢)، رقم (٧١٥١)، ورقم (٧١٥٤).

(١)- للإمام يحيى شرف الدين عليه السلام، وقد تقدّم في الفصل الأول، والفصل التاسع.

انظر (ابتسام البرق) لابن بهران، شرح (قصص الحق) للإمام شرف الدين عليه السلام (ص/ ٢٦٢).

(٢) ـ تقدّم تخريج ذلك في الفصل التاسع. والحمد لله تعالى.

والبشارات من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم غير راضين بما جرى من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخميس، والرجوع عن الجيش الذي بعثه، وما تعقبه يوم السقيفة؛ ولا عادلين بأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، ولا خارجين عن ولايته، قضت بذلك الأخبار، الصحيحة المتفق عليها المعلومة.

وقد ندم كثير على ما كان منهم يوم السقيفة من الفلتة، لا سيما الأنصار، كما وردت بذلك الآثار.

وروى الجوهري[1] بسنده إلى جرير بن المغيرة، أن سلمان، والزبير، والأنصار، كان هواهم أن يبايعوا علياً عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى[2] بسنده عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال سلمان يومئذ: أصبتم ذا السن منكم، وأخطأتم أهل بيت نبيكم؛ لو جعلتموها فيهم، ما اختلف عليكم اثنان، ولأكلتموها رغداً.

قال شارح النهج[3]: هذا الخبر، هو الذي روته المتكلمون في باب الإمامة، عن سلمان، أنه قال: (كرديد وبكرديد[4])، تفسره الشيعة فتقول: أراد: أسلمتم وما أسلمتم...إلخ.

وروى الجوهري أيضاً[5]، بسنده إلى أبي ذر، أنه قال: لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم، لما اختلف عليكم اثنان.

وروى الزبير بن بكار[6] - وهو من الزبيريين، وهم أهل انحراف - بسنده،

---

(١)- انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢/ ٤٩)، وانظر أيضًا (٦/ ٤٣).
(٢)- شرح نهج البلاغة (٢/ ٤٩)، وانظر أيضًا (٦/ ٤٣).
(٣)- شرح نهج البلاغة (٦/ ٤٣).
(٤)- في شرح النهج المطبوع (نكرديد)، بالنون.
(٥)- شرح نهج البلاغة (٦/ ١٣).
(٦)- انظر شرح النهج (٦/ ٢٣).

قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره، ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته، ولام بعضهم بعضاً، وذكروا علي بن أبي طالب، وهتفوا باسمه، وأنه في داره لم يخرج إليهم؛ وجزع لذلك المهاجرون، وكثر في ذلك الكلام.

وكان أشد قريش على الأنصار نفراً، منهم: سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، المخزوميان؛ وهؤلاء أشراف قريش، الذين حاربوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكلهم موتور.

ثم ذكر[1] فروة بن عمرو، قال: وكان ممن تخلّف عن بيعة أبي بكر، وكان ممن جاهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقاد فرسين في سبيل الله؛ وكان يتصدق من غلّة نخله بـألف وسق في كل عام، وكان سيداً، وهو من أصحاب علي، وممن شهد معه يوم الجمل.

قال الزبير[2]: ثم إن رجالاً من سفهاء قريش ومثيري الفتن، اجتمعوا إلى عمرو بن العاص، فقالوا له: إنك لسان قريش.

ثم حكى مسيره إلى المسجد، وكلامه في الأنصار.

قال: ثم التفت فرأى الفضل بن العباس بن عبد المطلب، وندم على قوله؛ للخؤولة بين ولد عبد المطلب وبين الأنصار، ولأن الأنصار كانت تعظم علياً وتهتف باسمه حينئذ.

فقال الفضل: يا عمرو، إنه ليس لنا أن نكتم ما سمعنا منك، وليس لنا أن نجيبك وأبو الحسن شاهد بالمدينة، إلا أن يأمرنا، فنفعل.

ثم رجع الفضل إلى علي، فحدثه، فغضب وشتم عمراً، وقال: آذى الله ورسوله.

---

(١)- شرح النهج (٦/ ٢٨)، عن الزبير بن بكار.
(٢)- الزبير بن بكار، كما في شرح النهج (٦/ ٣٣).

ثم قام فأتى المسجد، فاجتمع إليه كثير من قريش، وتكلّم مغضباً، وقال عليه السلام: إنه مَنْ أحبّ الله ورسوله أحبّ الأنصار.

قال الزبير: فمشت قريش عند ذلك إلى عمرو بن العاص، فقالوا: أيها الرجل، أما إذا غضب علي فاكفف.

قال الزبير: وقال علي للفضل: انصر الأنصار بلسانك ويدك، فإنهم منك وإنك منهم.

فقال الفضل[1]:

قُلْتَ يَا عَمْرُو مَقَالًا فَاحِشًا ... إنْ تَعُدْ يَا عَمْرو وَاللَّه فَلَكْ
إِنَّمَا الأَنْصَارُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ... مَنْ تُصِبْهُ ظُبَةُ السَّيْفِ هَلَكْ
وَسُيُوفٌ قَاطِعٌ مَضْرَبُهَا ... وَسِهَامُ اللَّهِ فِي يَوم الْحَلَكْ
نَصَرُوا الدِّيْنَ وَآووا أَهْلَهُ ... مَنْزِلٌ رَحْبٌ ورِزْقٌ مُشْتَرَكْ
وَإِذَا الْحَرْبُ تَلَظَّتْ نَارُهَا ... برَكُوا فِيْهَا إِذَا المَوْتُ بَرَكْ

ثم حكى أبيات حسان بن ثابت، وقد بعثت إليه الأنصار، وقال له خزيمة بن ثابت: اذكر علياً وآله يكفك كل شيء، فقال:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ ... أَبَا حَسَنٍ عَنَّا وَمَنْ كَأَبِي حَسَنْ؟
سَبَقْتَ قُرَيْشًا بالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... فَصَدْرُكَ مَشْرُوحٌ وَقَلْبُكَ مُمْتَحَنْ

..إلى قوله:

حَفِظْتَ رَسولَ اللَّهِ فِيْنَا وَعَهْدَهُ ... إِلَيْكَ وَمَنْ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ مَنْ وَمَنْ؟
أَلَسْتَ أَخَاهُ فِي الهُدَى وَوَصِيَّهُ ... وَأَعْلَمَ مِنْهُمْ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنْ؟
فَحَقُّكَ مَا دَامَتْ بِنَجْدٍ وَشِيْجَةٌ ... عَظِيْمٌ عَلَيْنَا ثُمَّ بَعْدُ عَلَى اليَمَنْ

(١)- شرح النهج (٦/ ٣٤).

وذكر مما جرى بينهم قول زيد بن أرقم لعبد الرحمن بن عوف: إن ممن سميت من قريش، من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد، علي بن أبي طالب.

قال الزبير[١]: فلما كان الغد، قام أبو بكر فخطب الناس، وقال: أيها الناس، إني وليت أمركم ولست بخيركم، فإذا أحسنت فأعينوني، وإن أسـأت فقوموني؛ إن لي شيطاناً يعتريني، فإياكم وإياي إذا غضبت، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم؛ الصدق أمانة، والكذب خيانة...إلخ[٢].

قلت: ليته ترك خيرهم يليهم، الذي لا يؤثر في أشعارهم وأبشارهم؛ بل يحملهم على الحق القويم، والصراط المستقيم، وهو الذي كان يقول، إذا علا المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني...الخبر.

وهو الذي نصبه لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الغدير، وقرر ولايته، وهنأه بذلك أبو بكر وعمر.

* وَلـو لَـمْ يَكُـنْ نَـصٌّ لَقَدَّمَـهُ الفَضْـــلُ *

فكيف وفي الكتاب والسنة ما لا يحصر؟ إذاً والله لأراح واستراح؛ ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ**﴾.

نعم، وذكر قول الفضل بن العباس[٣]: يا معشر قريش، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها .

قلت: وهذه حجة عليهم لازمة، لا يجدون عنها محيصاً، ولا يستطيعون لها رداً؛ لأنه إذا بطل مُتَمَسَّكُ الخصم الذي ليس له شبهة سواه، بطلت دعواه.

---

(١)- انظر في شرح النهج (٦/ ٢٠)، عن الزبير بن بكار.

(٢) ـ تقدَّم تخريج هذه الخطبة في (الفصل الثامن).

(٣)- شرح النهج (٦/ ٢١).

ولهذا كرّر الاحتجاج عليهم بها أمير المؤمنين، والحسنان، وسائر أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وهو مسلك من البيان، قد نطق به القرآن في غير مكان؛ مع أنه صلوات الله عليه قد احتج عليهم بنصوص الكتاب والسنة، في مقامات عديدة.

ومما اتفق عليه منها: يوم الشورى؛ ومنها: يوم استنشد الناس حديث غدير خم، وغيرهما.

وهم يعلمونها؛ ويقرّون بها، وما طال العهد، ولا بعد الأثر، ولذلك عدلوا إلى الاحتجاج عليهم بنفس حجتهم، وعين دليلهم، وهو من القلب، الذي يقال له القول بالْمُوجَب، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه مخاطباً لأبي بكر:

فَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيْمَهُم فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالشُّوْرَى مَلَكْتَ أُمُوْرَهُم فَكَيْفَ تَلِيْهَا وَالْمُشِيْرُون غُيَّبُ؟

وهذا واضح معلوم، لا يمتري فيه إلا جاهل محروم، أو متجاهل ملوم، وعند الله تجتمع الخصوم.

هذا؛ رجعنا إلى تمام الكلام:

ثم قال الفضل بن العباس رَضِي الله عَنْهما[1]: وإنا لنعلم أن عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه.

ثم حكى ما دار بينهم في ذلك من الأشعار؛ ومنه قول بعض بني عبد المطلب:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الأَمْرَ مُنْتَقِلٌ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ

...الأبيات المشهورة.

---

(١)- شرح النهج (٦/ ٢١).

ومنها: قول لسان الأنصار وشاعرهم، النعمان بن عجلان - قال: وكان سيداً فخماً - من قصيدة له[١]:

وَكَـــانَ هَوَانَـــا فِي عَـــلِيٍّ وَإِنَّـــهُ لَأَهْلٌ لَهَا يَا عَمْرُو مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

فَـذَاكَ بِعَـوْنِ اللَّـهِ يَـدْعُو إِلَى الهُـدَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالبَغْيِ وَالنُّكْـرِ

وَصِيُّ النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى وَابْـنُ عَمِّـهِ وَقَاتِـلُ فُرْسَـانِ الضَّـلَالَةِ وَالْكُفْـرِ

...إلى آخرها.

وروى الجوهري[٢]، عن علي بن سلمان[٣] النوفلي، قال: سمعت أبياً يقول: ذكر سعد بن عبادة يوماً علياً، بعد يوم السقيفة؛ فذكر أمراً من أمره يوجب ولايته، فقال له ابنه قيس بن سعد: أنتَ سمعتَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول هذا الكلام في علي بن أبي طـالب، ثم تطلب الخلافة، ويقول أصحابك: منا أمير ومنكم أمير؟! لا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبداً.

وروى أيضاً[٤]، بسنده إلى الشعبي، قال: قام الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أبي بكر، وهو يخطب على المنبر، فقال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله، إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

وروى أيضاً[٥]، بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حديثاً، فيه: إن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سألت الأنصار النصرة لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل؛ لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به.

فقال علي: أكنت أترك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ميتاً في بيته لا أجهزه، وأخرج إلى

---

(١)- شرح النهج (٦/ ٣٠-٣١).
(٢)- شرح النهج (٦/ ٤٤).
(٣)- في شرح النهج المطبوع: سليمان.
(٤)- شرح النهج (٦/ ٤٢-٤٣).
(٥)- شرح النهج (٦/ ١٣).

الناس أنازعهم في سلطانه؟

وقالت فاطمة: ما صنع أبو حسن، إلا ما كان ينبغي، وصنعوا ما الله حسبهم.

انتهى المراد إيراده.

فهذا طرف يسير مما روته العامة، دَعْ عنك ما عند آل محمد - صَلَوَاتُ الله عَلَيْهم وسلامه - وقد ملأت أقوال الوصي صلوات الله عليه في هذا الشأن الصحائف، وأجمع على نقل ذلك عند الموالف والمخالف، كما قال عالم المعتزلة شارح النهج: واعلم أنها قد تواترت الأخبار عنه عليه السلام بنحو هذا القول، **نحو قوله:** (مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ رسولَهُ حَتَّى يوم النَّاسِ هَذَا).

وقوله: (اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشًا؛ فإنَّها مَنَعَتْنِي حَقِّي، وغَصَبَتْنِي أَمْرِي).

وقوله: (فَجَزَى قُرَيْشًا عَنِّي الجوازي، فإنَّهم ظَلَمُونِي حَقِّي، وَاغْتَصَبُونِي سُلْطَانَ ابن أُمِّي).

وقوله -وقد سمع صارخًا ينادي: أنا مظلوم، فقال-: (هَلُمَّ فلنصرُخْ معًا، فإني مازلتُ مظلومًا).

وقوله: (وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى).

وقوله: (أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا).

وقوله: (أَصْغَيَا بِإِنَائِنَا، وَحَمَلا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا).

وقوله: (إنَّ لَنَا حَقًّا إن نُعْطَهُ نَأخذه، وإن نُمْنَعْهُ نَرْكَب أَعجازَ الإبل، وإنْ طَالَ السُّرى).

وقوله: (مَا زِلْتُ مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ، مَدْفُوعًا عمَّا أَسْتَحِقُّهُ وَأَسْتَوْجِبُهُ).

قلت: ونحو قوله عليه السلام: (حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ،

وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ...) إلى آخره.

وقوله عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ، وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيَ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي...) إلخ.

قال[1]: وقد رواه الناس كافة.

وقوله عليه السلام: (فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ)[2].

قال الشارح[3]: وقد روى كثير من المحدّثين، أنه عقيب يوم السقيفة تألّم وتظلّم، واستنجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة؛ وأنه قال، وهو يشير إلى القبر: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني؛ وأنه قال: وا جعفراه، ولا جعفر لي اليوم، وا حمزتاه، ولا حمزة لي اليوم.

وقال رجل ثقفي لعلي عليه السلام يوم الجمل: ما أعظم هذه الفتنة.

فقال علي عليه السلام: وأي فتنة هذه وأنا قائدها وأميرها؟ وإنما بدء الفتنة من يوم السقيفة، ثم يوم الشورى، ثم يوم الدار.

رواه أبو الحسن، أحمد بن موسى الطبري[4].

وفي الشافي[5]: من طريق أبي رافع، أنه عليه السلام قال لأهل الشورى: فأيم الله، إنكم لتعرفون مَنْ أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً؛ وما منكم من أحد إلا

---

(١)- شارح النهج. انظر شرح النهج (٩/ ٣٠٥).

(٢) ـ وفي رواية أخرى للنهج: (فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ، وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ).

(٣)- شرح النهج (١١/ ١١١).

(٤) ـ (المنير) لأحمد بن موسى الطبري رحمه الله تعالى (ص/ ٢٤٧).

(٥)- الشافي (٣/ ٤٤٢)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

وقد سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووعى ما وعيته.

إلى قوله: وهذا حد ما يمكنه ويسقط عنه الفرض في ذلك الوقت، وعلى أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يغفل الكـلام والاحتجاج، والتعريف أنه أولى بالأمر، في مقام بعد مقام.

هذه خطبته قبل توجهه إلى البصرة؛ للحاق طلحة والزبير، بيوم، وسار في ثانيه: حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال: أما بعـد، فإنه لما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلنا: نحن أهله وعصبته وذريته، وأحق خلق الله بـه، لا ننازع سلطانه ولا حقه؛ وإنا لكذلك إذ انبرى لنا قوم نزعوا سلطان نبينا منا، وولّوه غيرنا؛ وأيم الله، لولا مخافة فرقة المسلمين، وأن يعود الكفر الثاني، ويبور الدين، لغيرنا ما استطعنا.

...إلخ، وقد سبق[١].

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢]: ولأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قد بين بها بعضه يكفي؛ ولأنه لو لم يبين اكتفى بعلمهم بالحال؛ لأن مَنْ له ولاية أمسك[٣]؛ كما فعل هارون بن عمران عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وقد بقي معه أكثر ممن بقي مع علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومُنْكَرُهُم أكبر من فعل الصحابة؛ أولئك اتخذوا الآلهة من دون الله، وهؤلاء أقاموا إماماً دون علي عَلَيْهِ السَّلَامُ بغير دليل شرعي على فعلهم.

إلى قوله: وأما تكرير الفقيه للقهر والضعف والعجز.

قلت: وهذه من تمويهات السنية، التي لا يزالون يغترون بها مَنْ لا بصيرة له ولا روية.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فلا وجه له؛ لأن مثل ذلك وأعظم منه قد جرى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) ـ في (الفصل التاسع).

(٢) ـ الشافي (٣/ ٤٦٠).

(٣) ـ يعني أن الولي أو المستَخْلَف يمسك ويتوقف على أمر الآمر له.

وعلى من قبله من الأنبياء عليهم السلام.

إلى قوله: بل لو جعلت جنبة الحق مع المغلوب، لوجدتها أكثر، فما في كلامه هذا ما يلزم، لولا التلبيس على العوام، والمقلدين الطَّغام.

إلى قوله: ولما رأى عليه السلام من افتراق كلمة المسلمين، مع كثرة العدو، ونجوم الردة والنفاق، ووهن الإسلام بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فكان نظره عليه السلام نظراً في صلاح عامة المسلمين، وإن كان عليه السلام مظلوماً مغصوباً على حقه؛ وقد حُكِيَ عنه عليه السلام مثل ذلك في مواضع كثيرة، **من قوله:** فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، **ومثل قوله**: نسلّم ما سلمت أمور المسلمين.

[أفلَح مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم]

أفلح (بفتح الهمزة، وسكون الفاء، فلام، فمهملة) مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي جامع الأصول[1]: وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ له ذكر في السجود من كتاب الصلاة، خرج له الجرجاني.

قلت: ولم يذكروا له تاريخ وفاة.

[أفلح بن أبي القُعَيْس]

وكذا أفلح بن أبي القعيس عمّ عائشة من الرضاعة، وهكذا عند مسلم، وعنده أيضاً أفلح بن قعيس، وعند البخاري أفلح أخو أبي القعيس (وهو بضم القاف، وفتح المهملة، وسكون التحتية، فسين مهملة).

عنه عراك بن مالك؛ له ذكر عند البخاري ومسلم، وذكره محمد بن منصور في الرضاعة.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ١٤٦).

قلت: وفي خبره دليل على تحريم لبن الأب، كما هو الصحيح.

[أنس بن الحارث الأسدي]

أنس بن الحارث، من بني أسد.

قال المرشد بالله[(١)]: كان له صحبة.

قُتل مع الحسين بن علي عليهما السلام سنة ستين.

[خادم النبي أنس بن مالك]

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة إلى أن توفي صلى الله عليه وآله وسلم.

مات وقد جاوز المائة، وهو من أصحاب الألوف.

أخرج له جميع أئمتنا وشيعتهم، وأصحاب الست والمسانيد والسنن كلها.

عنه: ثابت البُنَانِي، وحُمَيد الطَّوِيْلُ، وعلي بن زيد بن جُدْعَان، وعمر بن الوليد، والربيع بن أنس، والحسن، وخلق كثير.

قلت: سبق ذكر توبته عما جرى منه إلى الوصي عليه السلام وكان ينشر فضائله.

وروى عثمان بن مُطَرِّف أن رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره، عن علي بن أبي طالب؛ فقال: إني آليت ألا أكتم حديثاً سُئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة؛ ذاك رأس المتقين يوم القيامة؛ سمعته والله من نبيئكم.

---

(١) ـ الأمالي الخميسية (١/ ١٧٢) في ذكر تسمية من قُتِل مع الإمام السبط الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

[أوس بن الصامت]

أوس (بفتح الهمزة، وسكون الواو، فمهملة) ابن الصامت الأنصاري، المظاهر من امرأته في نهار رمضان.

شهد بدراً وما بعدها؛ توفي أيام عثمان.

خرج له الهادي إلى الحق، وأبو داود.

عنه حَسَّان بن عطية .

(فصل الباء الموحدة)

[بُدَيْلُ بن وَرْقَاء]

بُدَيْلُ (مصغر) بن وَرْقَاء الخزاعي؛ قيل: أسلم عام الفتح، وقيل: تقدم وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك.

عنه: ابناه.

قُتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل: يوم صفين؛ وقيل: المقتول في صفين ابنه عبدالله، ذكره في جامع الأصول[١] والإصابة[٢].

قلت: ويدل عليه قول الشاعر[٣]:

أَبَعْدَ عَمَّارٍ وَبَعْدَ هَاشِمِ ... وَابْنِ بُدَيْلٍ فَارِسِ المَلَاحِمِ

تَرْجُو البَقَاء ضَلَّ حُكْمُ الحَاكِمِ[٤]

---

(١)ـ جامع الأصول (١٢/ ٢٠٧).

(٢)- الإصابة (١/ ٢٧٥)، رقم (٦١٤).

(٣)- الأبيات لعدي بن حاتم رحمة الله تعالى عليه، كما في كتاب وقعة صفين (ص/ ٣٠٤)، ذكره في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٨/ ٥٨).

(٤)- في شرح النهج المطبوع: ضَلَّ حُلْمُ الحالِمِ

[البراء بن عازب]

البراء بن عازب الأنصاري، الأوسي، أبو عمارة، صحابي جليل القدر، استصغر هو وابن عمر يوم بدر، وشهد أحداً وما بعدها وبيعة الرضوان، وشهد مع أمير المؤمنين الجمل، وصفين، والنهروان.

عنه: ابن أبي ليلى وغيره.

توفي بالكوفة بعد التسعين.

خرج له أئمتنا الخمسة: الأخوان، والموفق بالله، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور عليهم السلام؛ والستة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه.

[بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْبِ]

بريدة بن الحصيب – سبق ضبطه[1] – الأسلمي؛ أسلم قبل بدر، وشهد خيبر.

خرج له أئمتنا الخمسة عليهم السلام، والستة.

توفي بمرو، سنة اثنتين وستين، وهو آخر الصحابة موتاً بخراسان.

روى عنه: ولده سليمان .

[بشر بن عاصم]

بشر بن عاصم، كذا في الطبقات؛ وأفاد في الاستيعاب[2] أنه الثقفي، على قول الأكثر، وعن بعض: المخزومي[3].

---

(١) ـ في الفصل الثاني.

(٢)– الاستيعاب (١/ ١٧١–١٧٢)، رقم الترجمة (١٩٢).

(٣) ـ انظر الاختلاف في هذا في أُسْد الغابة لابن الأثير (١/ ٢٤٧)، رقم (٤٢٩)، ط: (دار الكتاب العربي)، الإصابة لابن حجر (١/ ٢٩٨)، رقم (٦٦٣).

وأفاد في الطبقات أنه أخرج المرشد بالله[1] بإسناده إليه أن عمر أراد توليته فامتنع، وقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((يؤتى بالوالي فيوقف على الصراط فيهتز هزة، حتى يزول كل عضو من مكانه؛ فإن كان عادلاً مضى، وإن كان جائراً هوى في النار سبعين خريفاً)) وأخرجه عَبْدُ بن حُمَيد[2] عنه.

ومثله روي عن أبي ذر.

قلت: ولم يذكر من روى عنه.

وفي الاستيعاب[3] أنه روى عنه أبو هلال محمد بن سليم الراسي، وأبو وائل.

[بَشِيْرُ بن الخَصَاصِيَّة]

بَشِيْرُ (بفتح أوله) بن الخَصَاصِيَّة (بمعجمة، فمهملتين؛ بينهما ألف، فتحتيه، فهاء) وهي أمه[4].

وفي جامع الأصول[5]: بن مَعْبَد، مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

كان من أهل الصُّفَّة.

عنه: بَشِيْرُ بنُ نَهِيْك، وَجُرَيُّ بن كُلَيْب .

خرج له المرشد بالله عليه السلام والأربعة، إلا الترمذي.

[بشير بن سعد]

عنه: محمد بن كعب.

---

(١) ـ الأمالي الخميسية (٢/ ٢٢٥).
(٢) ـ المنتخب من مسند عبد بن حُمَيد (ص/ ١٦٠)، برقم (٤٣٠)، ط: (عالم الكتب).
(٣)– الاستيعاب (١/ ١٧١-١٧٢).
(٤)– انظر: الاستيعاب (١/ ١٧٣)، رقم (١٩٦).
(٥) ـ جامع الأصول (١٢/ ٢١٣).

[بشير بن سعد بن ثعلبة- والد النعمان]

بشير بن سعد بن ثعلبة الْجُلَّاس (بضم الجيم، وباللام مثقلاً) الأنصاري، الخزرجي.

بَدْرِيٌّ، عَقَبِيٌّ، شهد أحداً والخندق، وقتل بعين التمر، سنة ثلاث عشرة مع أبي بكر.

قلت: وهو أول من بايعه من الأنصار، كما مَرّ في أخبار السقيفة.

قال[1]: روى عنه: ولده النعمان .

قلت: هو[2] من القاسطين[3]، كما سياتي - إن شاء الله تعالى -.

أخرج له[4]: المرشد بالله، والنسائي.

[بشير بن عَقْرَبَة]

بشير[5] بن عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيُّ، أبو اليَمَان؛ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة، وقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة)).

أخرجه المرشد بالله[6] بإسناده إلى شريح بن عبيد، وعبدالله بن عوف، عنه.

---

(١) ـ السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

(٢) ـ أي النعمان بن بشير.

(٣) ـ أي معاوية وعمرو بن العاص وفئتهما الباغية.

(٤) ـ أي بشير بن سعد.

(٥) ـ وقيل: بشر، قال ابن عبد البر: والأكثر بَشِيْر. وقال ابن حجر في الإصابة: قال ابن السَّكن عن البخاري: بشر أصح.
وانظر: الاستيعاب (١/ ١٧٥)، رقم (٢٠٣)، الإصابة (١/ ٣٠٢)، رقم (٦٧١)، أُسْد الغابة (١/ ٢٤٩)، رقم (٤٣٥)، في (بشر)، وأعاده برقم (٤٦٥) في (بشير).

(٦) ـ الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله عليه السلام (٢/ ٢٢٠).

[بلال بن الحارث]

بلال بن الحارث الْمُزَنِيُّ، أبو عبد الرحمن؛ وفد في وفد مُزَيْنَةَ، سنة خمس، وكان معه لواؤها يوم الفتح؛ ثم سكن الأشعر، وراء المدينة، حتى توفي، سنة ستين، عن ثمانين.

عنه: ولده الحارث، وعَلْقَمَةُ بن وَقَّاص.

خرج له: أبو طالب، ومحمد، والأربعة.

[بلال بن رباح]

بلال بن حَمَامَة، نسبة إلى أُمِّه، وأبوه رَبَاح (بمهملتين، بينهما موحدة، وألف) الحَبَشِيُّ؛ كان من السابقين، وخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذَّن له.

توفي بدمشق، سنة عشرين، عن أربع وستين.

خرج له: زيد بن علي، والهادي إلى الحق، والثلاثة من أئمتنا عليهم السلام، والستة.

عنه: أبو إدريس الخولاني، والأسود[1]، حديث: ((إنه كان يثني الأذان والإقامة)).

[بلال]

عنه: عمران اليحصبي.

(فصل التاء)

[تميم بن أوس الدّاريُّ]

تميم بن أوس بن حارثة الدَّارِيُّ، وقيل: الدَّيْري نسبة إلى دَيْر كان يتعبد فيه.

---

(١) ـ الأسود بن يزيد بن قيس النَّخَعي.

أسلم سنة تسع، وهو أول من سرج المسجد.

سكن المدينة، ثم بيت المقدس.

توفي سنة أربعين.

أخرج له: المرشد بالله، ومسلم، والأربعة.

عنه: عطاء[١]، وغيره.

[تميم بن غَزِيَّة]

تميم بن غَزِيَّة المازني.

عنه: ولده عَبَّاد[٢].

خرج له: المرشد بالله، وغيره.

(فصل الثاء المثلثة)

[ثابت بن قيس الخزرجي]

ثابت بن قيس بن شَمَّاس الخزرجي؛ شهد أحداً وما بعدها.

استشهد باليمامة بقتال الردة، سنة إحدى عشرة[٣].

عنه: ابنه عدي[٤] وغيره.

---

(١) ـ عطاء بن يزيد الليثي.

(٢) ـ قال الحافظ المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (١٤/ ١٠٧)، رقم (٣٠٧٥): «عَبَّاد بن تَمِيم بن غَزِيَّة الأنصاري المازني المَدَنِيّ، ابن أخي عبد الله بن زيد، وكان تميم أَخَا عبد الله بن زيد لأُمِّه. وقيل: لأبيه. روى عن أبيه تميم بن غَزِيَّة الأنصاريِّ، وله صحبة، وعَمِّه عبدِ الله بن زيد بن عاصم الأنصاريِّ، إلى أن قال: روى له الجماعة»، وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٨١)، رقم (٣٢٣٠).

(٣) ـ كذا في الطبقات (مخ)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ١٤٠)، رقم (٩٣).
والذي في جامع الأصول (١٢/ ٢٤٦)، وتهذيب الكمال (٤/ ٣٦٩)، رقم (٨٢٦)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٢)، رقم (٨٧٩) سنة اثنتي عشرة.

(٤) ـ كذا في الطبقات، والجداول، ولم أجد في كتب التراجم التي بين يدي أَنَّ لثابت بن قيس بن =

أخرج له: أبو طالب، ومحمد، والبخاري، وأبو داود.

[ثوبان بن بُجْدُد]

ثوبان بن بجدد (بضم الموحدة، وسكون الجيم، فدال مهملة مضمومة مكررة) أبو عبدالله؛ أعتقه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلازمه؛ فلما توفي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج إلى الشام؛ وتوفي بحمص، سنة أربع أو خمس وأربعين.

عنه: سالم بن أبي الجَعْد، وغيره(١).

(فصل الجيم المعجمة من أسفل)

[شقيق الوصي: جعفر بن أبي طالب]

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبدالله، وأبو المساكين، ذو الجناحين.

ولد بعد عقيل بعشر سنين؛ وأمه فاطمة بنت أسد.

أسلم بمكة، ثم هاجر إلى الحبشة، واجتمع بالنجاشي، وقرأ عليه سورة مريم، وأسلم على يديه؛ ثم رجع يوم فتح خيبر، فالتزمه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقبَّله، وقال: ((ما أدري بأيهما أُسَرّ - أو أفرح - بفتح خيبر، أو قدوم جعفر؟)).

ثم بعثه إلى مؤتة (بضم الميم، وسكون الهمزة، ومثناة فوقية) من أرض الشام، وبها قُتل، سنة ثمان.

أخرج له: أبو طالب، والقاضي زيد، وأبو داود صلاة التسبيح(٢).

شمَّاس ولدًا اسمه عَدِيّ، بل المذكور له من الولد: محمد، وعبدالله، وإسماعيل، وقيس، ويحيى، وابنة، روى عنها عطاء الخراساني، والله تعالى أعلم.

قال الذهبي في السير: «وقد قتل محمد، ويحيى، وعبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحَرَّة».

(١) ـ وأفاد في الطبقات والجداول أنَّه روى له أئمتنا الثلاثة: أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد عَلَيْهِم السَّلَام.

(٢) ـ سنن أبي داود (٢/ ٣٠)، رقم (١٢٩٩)، ط: (العصرية)، عن جعفر بن أبي طالب، وبرقم =

هذه ترجمته بتمامها في الطبقات؛ وقد تقدم في الفصول السابقة من فضائله ما يكفي.

[جابر بن سمرة السُّوائي]

جابر بن سمرة (بفتح السين المهملة تخفيفاً - والأكثر ضمها -) بن جنادة السُّوَائِي، كان وأبوه صحابيين.

وروى عنه: سِمَاكُ بن حَرْب، والمسيب بن رافع[1].

توفي بالكوفة، سنة ثلاث وسبعين.

[آخر الصحابة موتاً بالمدينة: جابر بن عبدالله]

جابر بن عبدالله الأنصاري، الخزرجي؛ غزا مع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بضع عشرة غزوة.

قلت: وفي الاستيعاب[2]: أنه شهد صفين مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ واستشهد والده بأُحُد - رضوان الله عليهما -.

وكان جابر من سادات الصحابة وفضلائهم، وأهل الولاء الخالص لأمير المؤمنين وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

توفي بالمدينة، سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين؛ وهو آخر

(١٢٩٧) عن ابن عباس أنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال للعباس بن عبد المطلب، وذكر صلاة التسبيح، وبرقم (١٢٩٨)، وصحح الألباني هذه الأحاديث في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٥٥)، ط: (مكتبة المعارف-الرياض).

(١) ـ ذكر الطبراني في المعجم الكبير المسيب بن رافع من الرواة عن جابر بن سمرة. انظر (٢/ ٢١٥)، رقم (١٨٨٣)، ط: (مكتبة ابن تيمية)، وانظر: (إكمال تهذيب الكمال) لِمُغْلَطاي (٣/ ١٢٧) ط: (الفاروق).

(٢)- الاستيعاب (١/ ٢٢٠).

الصحابة موتاً بها.

خرج له: أئمتنا الخمسة، وجماعة العامة.

روى عنه: الباقر، وأبلغه السلام عن جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأخوه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، ومحمد بن المنكدر حديث: ((اللهم رب هذه الدعوة)) وعطيةُ[١] زيارة قبر الحسين عليه السلام، وأبو الزُّبيْر المكي، والشعبي، وعمرو بن دينار، حديث: ((لأعطين الراية...الخبر)).

[الجارود بن عمرو الكندي]

الجارود بن عمرو بن العلاء الكندي، أبو المنذر.

قال المرشد بالله: في نسبه اختلاف[٢].

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع، فأسلم، مع وفد عبد قيس؛ ثم سكن البصرة، وقُتل بأرض فارس، في حداقة، سنة إحدى وعشرين.

عنه: مُطَرِّفُ بن الشِّخِّيْرِ، وابن سيرين.

قلت: وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاح.

قال شارح النهج[٣]: كان يقال: أطوع الناس في قومه الجارود بن بشر بن المعلا.

لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارتدت العرب، خطب قومه، فقال: أيها الناس،

(١) ـ أي وروى عنه عطية العَوفي زيارة قبر الحسين عليه السلام وقد تقدم ذكرها في الفصل الثاني مع تخريجها.

(٢) ـ انظر: جامع الأصول (١٢/ ٢١٢).

(٣)- شرح النهج لابن أبي الحديد (١٨/ ٥٧).

إن كان محمد قد مات، فإن الله حيٌّ لا يموت؛ فاستمسكوا بدينكم.

إلى قوله: فما خالفه من عبد القيس أحد؛ انتهى.

وترجم له في الطبقات ثانياً، فقال: الجارود العبدي؛ اختلف في اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه.

إلى قوله: ذكره الهادي عليه السلام.

[جَبَّار بن صخر]

جبَّار (بفتح أوله، وتثقيل الموحدة، وآخره مهملة) بن صخر - هكذا في نسخة صحيحة من شرح التجريد وهو الصواب - أبو عبدالله.

عنه: جابر بن عبدالله.

خرج له: المؤيد بالله.

قلت: لم يذكر في الطبقات وفاته.

وفي الاستيعاب(١) أنه شهد بدراً وأحداً وما بعدها؛ وكان أحد السبعين ليلة العقبة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين المقداد، وأنه توفي سنة ثلاثين.

ثم ذكر قيامه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة عن يساره وجعله عن يمينه؛ والخبر مذكور في موقف المؤتم مع الإمام.

[جُبَيْر بن مُطْعِم]

جبير (على صيغة التصغير) بن مطعم، القرشي، النوفلي؛ أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه؛ وكان سيداً حكيماً.

---

(١)- الاستيعاب (١/ ٢٢٨).

توفي سنة ثمان – أو تسع – وخمسين، بالمدينة.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله – عليهما السلام –، والجماعة.

[جرهد]

جرهد (بضم أوله، فمهملتين، بينهما هاء) وفي جامع الأصول[(١)] بفتحه[(٢)]، اختلف في نسبه.

من أهل الصُّفَّة؛ له حديث ((الفخذ عورة)) أخرجه المؤيد بالله[(٣)]، ومحمد، وأبو داود[(٤)]، والترمذي[(٥)].

وعنه: ولداه عبدالله وعبد الرحمن.

توفي سنة إحدى وستين.

في بعض نسخ أصول الأحكام: (جوهر) وهو وهم.

[جرير بن عبدالله البجلي - وبحث في خبر الفاسق]

جرير بن عبدالله البجلي؛ قدم سنة عشر؛ مات سنة إحدى وستين.

قال السيد الإمام عليه السلام: إن قيل: كيف قبلتم روايته، مع تضعيف الأمير الحسين وغيره له من أئمتنا؛ وذلك لميله عن علي عليه السلام ولحوقه بمعاوية، وإحراق أمير المؤمنين بيته وطعامه؟

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٢٥٨).

(٢) ـ أي أول جَرهد.

(٣) ـ شرح التجريد (١/ ٣٤٦-٣٤٧).

(٤) ـ سنن أبي داود (٤/ ٤٠)، رقم (٤٠١٤)، ط: (العصرية).

(٥)- سنن الترمذي (ط١/ ص (٧٤٨)، رقم (٢٧٩٥)، وقال: «هذا حديث حسن»، ورقم (٢٧٩٦)، بلفظ: ((غط فخذك؛ فإنها من العورة))، قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، ورواه برقم (٢٧٩٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، ورواه برقم (٢٧٩٨).

قلنا: أما مَنْ قَبِلَ فُسَّاقَ التأويل، فظاهر في قَبول روايته؛ ويقبل ما كان غير معارض.

ومن لم يقبل، قال: كان ما رواه السيدان المؤيد بالله، وأبو طالب حال ستره، وقبل ظهور ما ظهر منه.

إلى قوله: أو حجة على الخصم، وقد صح من طريق أخرى.

أخرج له: أبو طالب، والمرشد بالله - عليهما السلام -، والجماعة.

وعنه: عبد الملك بن عُمَيْر وغيره.

قلت: **قوله**: أما من قبل فساق التأويل فظاهر، **يقال:** لا لعمر الله - تعالى - ليس بظاهر؛ إنما ذلك فيمن يحتمل التأويل؛ أما من ظهرت منه الجرأة والمجاهرة، اتباعاً للهوى، وميلاً إلى الدنيا، فلا؛ ولهذا ضعفه الأمير الحسين عليه السلام وغيره من أئمتنا؛ القابلين للمتأولين؛ وأي شبهة تحتمل في رفض سيد الوصيين، وأخي سيّد النبيين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - الذي صرحت نصوص الكتاب والسنة المتواترة بوجوب ولايته، ولزوم طاعته، وأن الحق والقرآن معه، وأن حَرْبَهُ حَرْبُهُ، وَسِلْمَهُ سِلْمُهُ، وَوَلِيَّهُ وَلِيُّهُ، وَعَدوَّهُ عَدوُّه ؟!

وفرق الناكثين والقاسطين والمارقين قد قطعت النصوص المعلومة، طرقَ الاحتمالات لهم والتأويلات المزعومة؛ وكذا معاملة أمير المؤمنين عليه السلام لهم بالقتل والقتال، وإنزاله بهم أشد النكال، يسد باب التأويل والاحتمال، فماذا بعد الحق إلا الضلال.

أيقال: التبست عليهم الحال وداخلتهم الشبه، في الترجيح بين طاعته وطاعة معاوية قائد الفئة الباغية، ورأس الأحزاب، ومبدل أحكام الكتاب؟

كلاّ والله، إن ذلك من المحال؛ وإنما هو ما حذرهم الله - سبحانه - في كتابه

وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من التبديل والتغيير، والانقلاب على الأعقاب.

فيحقق هذا؛ فإنه من المواطن التي زلت فيها أقدام كثير من الأقوام؛ وطالب النجاة المتحري لمطابقة مراد الله - تعالى - لا يعرج على القال والقيل، بل يتبع الدليل، والله الهادي إلى خير سبيل.

هذا، وفي شرح النهج[(١)]: وروى الحارث بن خطيرة[(٢)] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع إلى جرير بن عبدالله نعلين من نعاله، وقال: ((احتفظ بهما، فإن في ذهابهما ذهاب دينك)).

فلما كان يوم الجمل ذهبت إحداهما؛ فلما أرسله علي عليه السلام إلى معاوية، ذهبت الأخرى؛ ثم فارق علياً واعتزل الحرب.

هذا، وهو القائل[(٣)]:

فَصَلَّى الإِلَهُ عَلَى أَحْمَدٍ ... رَسُولِ المَلِيْكِ تَمَامِ النِّعَمْ
رَسُولِ المَلِيْكِ وَمَنْ بَعْدَهُ ... خَلِيْفَتُنَا القَائِمُ المُدَّعَمْ
عَلِيًّا عَنَيْتُ وَصِيَّ النَّبِيّ ... يُجَالِدُ عَنْهُ غُوَاةَ الأُمَمْ
لَهُ الفَضْلُ والسَّبْقُ والمَكْرُمَاتُ ... وَبَيْتُ النُّبُوةِ لَا يُهْتَضَمْ

وهو الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه: ((علي أول الناس إسلاماً، وأقرب الناس رحماً، وأفقه الناس في دين الله، وأضربهم بالسيف، وهو وصيي [ووليي[(٤)]] وخليفتي من بعدي، يصول بيدي، ويضرب بسيفي، وينطق

---

(١)- شرح النهج لابن أبي الحديد (٤/ ٧٥).
(٢)- في الشرح المطبوع: حصين.
(٣)- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد (٣/ ٧٢)، نقلاً عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري.
وفي شرح النهج لابن أبي الحديد (١/ ١٤٧)، أنَّها لِزَحْر بن قيس الجعفي. قال محقق الشرح: «والذي في كتاب صفين (ص/ ٢٢)، أنَّها لجرير بن عبد الله البجلي، ضمن عشرة أبيات».
(٤)- كذا في شرح الغاية، والتفريج.

بلساني، ويقضي بحكمي؛ لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر منافق؛ وهو علم الهدى)) رواه في إشراق الإصباح[١]؛ أخرجه في شرح الغاية[٢]، والتفريج[٣]، ودلائل السبل الأربعة، وغيرها.

[جُنَادَة بن أبي أُمَيَّة]

جُنَادَةُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ الأَزْدِيُّ .

روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعمر، ومعاذ.

وعنه: بُسْرُ بن سعيد، وعُلَيُّ بن رَبَاح[٤].

توفي سنة ثمانين.

خرج له: المرشد بالله، والجماعة.

[جندب بن عبدالله الأزدي - قاتل الساحر]

جندب بن عبدالله بن سفيان – ويقال بن بجيلة – الأزدي.

ويقال: بن كعب، ويقال: جندب الخير.

له صحبة ورواية.

روى عن علي، وسلمان، وحذيفة.

وعنه: ولده عبدالله، وعبد الملك، والأسود بن قيس، وشَهْرُ بن حَوْشَب، وغيرهم.

توفي عشر الستين.

---

(١)- للفقيه العلامة إبراهيم بن محمد الصنعاني. تمت من شرح الغاية (١/ ٥٥٠).
(٢)- شرح الغاية لسيد المحققين الأعلام الحسين بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام (١/ ٥٥٠).
(٣)ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ١٤٤).
(٤)- قال الحافظ الْمِزِّيُّ في تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٢٧): «والمشهور فيه عُلَيٌّ –بالضم– قال الدَّارقُطْنِي: كان يُلَقَّبُ (بِعُلَيٍّ)، وكان اسمُهُ (عَلِيًّا)، وكان يَجْرَحُ عَلَى مَنْ سَمَّاه (عُلَيًّا) بالتصغير».

أخرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد، والشيخان، والترمذي.

قلت: وقصة قتله الساحر بين يدي الوليد[1] مشهورة؛ وقد بسطها شارح النهج[2]، وأبو الفرج[3]، وابن عبد البر[4]، وابن حجر[5]، وغيرهم[6]؛ وهي من أعلام النبوة.

---

(١)- الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

(٢)- شرح النهج لابن أبي الحديد (١٧/ ٢٤٠).

(٣)- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٤/ ١٨٣-١٨٤)، (مطبعة التقدم).

(٤)- الاستيعاب (١/ ٢٥٨)، رقم (٣٤٣).

(٥)- الإصابة (١/ ٥١١)، رقم (١٢٢٩).

(٦)- ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٣٠٩)، ومما روى هناك بإسناده إلى أبي الطاهر محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي، حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي، قال: (كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مسير، فنزل فساق بأصحابه الركاب، فجعل يقول: ((جُنْدب وما جُنْدب، والأَقْطَعُ الخَيْر زيد))، فجعل يُعيد ذلك ليلَتَه. فقال له القوم: يا رسول الله ما زال هذا قولك منذ الليلة. قال: ((رجلان من أُمتي يقال لأحدهما: جندب، يَضْرِبُ ضربةً يفرق بين الحقِّ والباطل، والآخر يقال له: زيد، يَسبقه عضوٌ من أعضاءه إلى الجنة، فيتبعه سائر جسده)).

قال: «فأمَّا جندب فإنَّه بساحر عند الوليد بن عُقْبَة، وهو يريهم أنَّه يَسْحَرُ فَضَرَبَه بالسيف فقتله. وأمَّا زيدٌ فإنَّه قُطِعت يدُهُ في بعض مشاهد المسلمين، ثم شهدا جميعًا مع علي، فقُتِل زيدٌ يوم الجَمَل مَع علي». انتهى.

وانظر: جمع الجوامع للسيوطي (٢٠/ ٦٧١)، ط: (الأزهر) في مسند ابن عباس رضوان الله تعالى وسلامه عليهما.

وزيد هو ابن صُوْحَان العَبْدي من (عبد القيس)، من كبار أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه وعيون خَواصِّه رضوان الله تعالى وسلامه عليهم، من أهل الحكمة والمشورة والرأي الصائب، قال ابن عبد البر: «كان فاضلًا دَيِّنًا سَيِّدًا في قومه». قال الذهبي في السير: «كان من العُلَماء العُبَّاد»، وقال في تاريخ الإسلام: «كان صَوَّامًا قَوَّامًا، قال له سلمان الفارسي: إنَّ لبدنك عليكَ حقًّا، ولزوجك عليكَ حقًّا».

وجوابه على عائشة في طلبها منه أن يُخذِّل عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجوابه عليها- وفيه: «من زيد بن صُوْحَان إلى عائشة بنت أبي بكر، أما بعد فإن الله أَمَرَكِ بأَمْرٍ، وأَمَرَنَا بأَمْرٍ، أَمَرَكِ أَنْ تَقَرّي في بيتكِ، وأَمَرَنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابُكِ فأمرتني أن أصنع خلافَ ما أمرني الله، فأكون قد صنعتُ ما أَمَرَكِ الله به، وصنعتِ ما أَمَرَنِي الله به ، فأَمرُكِ عندي غيرُ مُطَاع، وكتابُكِ غيرُ مُجَاب، والسَّلام»- مروي في شرح النهج لابن أبي الحديد (٦/ ٢٢٦)، ونحوهُ في تاريخ ابن جرير الطبري (٣/ ٢٢)، وغيرهما.

روى البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤١٦)، بإسناده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ سَرَّه أن يَنْظرَ إلى رَجُلٍ يسبقه بعضُ أعضائِهِ إلى الجَنَّة فلينظر إلى زيد بن صُوْحَان)).

[جَوْدَان]

جَوْدان (بفتح الجيم، وسكون الواو، فمهملة، فألف، ونون) ويقال: ابن جودان.

مختلف في صحبته.

عنه: السائب بن مالك، وعباس بن عبد الرحمن.

أخرج له: أبو طالب، وابن ماجه.

(فصل الحاء المهملة)

[حمزة بن عبد المطلب، ومقتله وفضله]

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عُمَارَة وأبو يعلى، أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عمّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة، أسلم بمكة، وشهد بدراً وأحداً، وقُتل بعد أن قتل واحداً وثلاثين نفساً، قتله وحشي، وبقرت هند بطنه، وأخرجت كبده، فلاكتها، فلم تسغها؛ وكان في النصف من شوال، سنة ثلاث من الهجرة، وصلى عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكَبّر عليه سبعين تكبيرة؛ وكان عمره سبعاً وخمسين.

أخرج له أئمتنا: الهادي للحق، وسائرهم؛ وله ذكر في مجموع زيد بن علي عليهما السلام.

قلت: وقد سبق من مناقبه وبشائره الكثير الطيب، وهي أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تخفى، على من له في الإسلام نصيب.

وفيه وفي الوصي وعبيدة عليهم السلام وفي المبارزين لهم: عتبة وشيبة والوليد، يوم بدر نزل قوله -عزّ وجلّ-: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج١٩]، بالاتفاق[1]،

---

(١) ـ قال الحافظ السيوطي في الدر المنثور (١٠/ ٤٣٦)، تحقيق: (التركي)، ط: (مركز هجر): «وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شَيْبَةَ، وعَبْدُ بن حُمَيد، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، وابنُ =

وقوله -عزّ وجلّ-: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾...الآية [الأحزاب٢٣].

روى الحاكم بسنده(١)، عن علي عليه السلام أنه قال: أنا والله المنتظر.

وروى [عن] ابن عباس، أنه قال: من قضى نحبه حمزة وجعفر، ومن ينتظر الشهادة والوفاء بالعهد علي، وقد والله رُزِقَ.

وفيه نزل قوله -عزّ وجلّ-: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر٢٧]، وقوله -عزّ وجلّ-: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص٦١].

فممن روى نزولها فيه أبو العباس الحسني عليه السلام(٢).

إلى غير ذلك من الآيات.

ماجه، وابنُ جَرِيرٍ، وابنُ الْمُنْذِرِ، وابنُ أَبِي حاتم، والطبرانيُّ، وابنُ مردويه، والبيهقيُّ في الدلائل، عن أبي ذر [رضي الله عنه] أَنَّه كان يُقْسِمُ قَسَمًا أنَّ هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ﴾ نزلت في الثلاثة والثلاثة الذين تبارزوا يوم بدر وهم: حمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة.
وأخرج عَبْدُ بنُ حُمَيد، والحاكم وصححه، وابن مردويه عن علي بن أبي طالب، قال: (نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة).
قال علي [رضي الله عنه]: (أنا أول من يجثو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة).
وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، والنسائي، وابن جرير، والبيهقي من طريق قيس بن عُبَاد عن علي [رضي الله عنه] قال: (أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.
قَالَ: هُمْ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. وأخرج عَبْدُ بن حُمَيْد عن لَاحِق بن حميد قال: نزلت هذه الآية يوم بدر ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ في: عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. ونزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إلى قوله: ﴿[وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ] وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث». اهـ بتصرف.

(١)- شواهد التنْزيل للحاكم الحسكاني (٢/ ١-٢)، رقم (٦٢٧).

(٢) ـ المصابيح (ص/ ١٨٠)، رقم (٦٠).

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خير إخوتي علي، وخير أعمامي حمزة)) رواه أبو العباس[(١)]؛ وقد سبق[(٢)].

وهو أسد الله - تعالى - وأسد رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسيد الشهداء، وأحد سادات أهل الجنة.

ونتبرّك بهذا الخبر الشريف.

روى محمد بن سليمان الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٣)] بسنده، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهما قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أول سبعة يدخلون الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، وفاطمة، والحسن، والحسين)) انتهى.

وأعودُ إلى ترتيب الطبقات؛ وإنما قدمته لجلالة محله، وعظم مقامه؛ - أولاه الله رضوانه -.

[الحارث بن معاوية]

الحارث بن معاوية.

عنه: الحسن البصري.

لم يزد على هذا في الطبقات.

---

(١) ـ المصابيح (ص/ ١٨٠)، رقم (٥٨).

(٢) ـ في الفصل التاسع.

(٣)- المناقب للكوفي (١/ ٢٣٧)، رقم (١٥١)، إلَّا أن لفظ النسخة المطبوعة: ((أول سبعة يدخلون الجنة أنا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدي محمد بن عبد الله))، وفي تخريج الشافي (١/ ٢٦٢)، ط: (مكتبة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، لفظ فاطمة بدل جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وانظر الفصل الأول من الجزء الأول للوامع. والله تعالى أعلم.

[الحارث بن نوفل الهاشمي]

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، استعمله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بعض أعمال مكة.

عنه: ابنه عبدالله، وحفيده الحارث.

توفي زمن عثمان .

أخرج له: المرشد بالله[١]، وأبو نعيم، والنسائي.

[الحارث الصُّدَائِيُّ]

الحارث الصُّدَائِيُّ.

عنه: زياد بن نُعَيم.

والصواب أبو الحارث[٢]، كما يأتي[٣] إن شاء الله تعالى.

[حارثة بن وهب الخزاعي]

حارثة بن وهب الخزاعي.

خرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، والجماعة.

عنه: مَعْبَدُ بن خالد[٤]، وأبو إسحاق السَّبِيْعِيُّ .

---

(١) ـ وفي نسخة خطية من الطبقات: (السيد م) وهو رمز الإمام المؤيد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) ـ هو: زياد بن الحارث الصُّدَائي، ترجم له في: الاستيعاب (٢/ ٥٣٠)، رقم (٨٢٥)، الإصابة (٢/ ٥٨٢)، رقم (٢٨٥٢)، جامع الأُصول (١٢/ ٤٠٦)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٤٥)، رقم (٢٠٣٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٧)، رقم (٢١٥٠)، وأفاد المزي وابن حجر أنَّ أبا داود، والترمذي، وابن ماجه رووا عنه.

(٣) ـ يعني في الطبقات.

(٤) ـ مَعْبَد بن خالد الجَدَلِي القَيْسِيُّ، أبو القاسم الكوفيُّ القَاصّ. روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٢٨)، رقم (٦٠٧٠).

[حبان بن صخر]

حبان بن صخر (بالمهملة، وآخره نون) كذا في بعض نسخ شرح التجريد، وأصول الأحكام.

والصواب بالجيم، وآخره راء؛ وقد مَرّ.

[حبان بن المنقذ]

حَبَّان (بفتح المهملة، وتثقيل الموحدة، فألف، فنون؛ كذا السماع، وكذا في المؤتلف والمختلف[1]، وشرح مسلم للنووي) ابن المنقذ (آخره معجمة).

قيل فيه: الصحابي بن الصحابي، الأنصاري؛ شهد بدراً، وما بعدها.

مات زمن عثمان.

قيل: وكان في مائة وثمانين.

أخرج له: محمد.

[حبة بن خالد الأسدي]

حبة (بالموحدة - وفي بعض الكتب: بتحتية مثناة -) بن خالد الأسدي، أخو سواء.

لم يرو عنهما غير سَلَّامِ بن شُرَحْبِيْل[2]، فقط.

أخرج لهما: المرشد بالله، وأبو نعيم، وابن ماجه.

---

(١)ـ المؤتلف والمختلف للدار قطني (١/ ٤٢٥)، ط: (دار الغرب الإسلامي).

(٢) ـ انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٢/ ٢٩٢)، رقم (٢٦٥٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٩)، رقم (٢٨٠٢).

[حُبْشِيٌّ بن جُنَادَة السَّلُولي]

حُبْشِي بن جُنَادَة (بضم المهملة، وإسكان الموحدة، وكسر الشين معجمة) السَّلُولي[١].

نزل الكوفة.

روى عنه: الشعبي، وأبو إسحاق السَّبِيْعِيُّ.

قلت: وشهد مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام ذكره في الإصابة[٢]؛ وقد ثبت عن غيره.

[حُجْرُ بن عَدِيّ]

حُجْر[٣] بن عدي - ويدعى حجر بن الأَدْبَر -.

له صحبة، ووفادة، ورواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع من علي، وعمار.

وعنه مولاه أبو ليلى، وأبو البَخْتَرِيِّ، وسَلَمَةُ بن كُهَيْل.

شهد مع علي عليه السلام صفين.

قلت: والجمل والنهروان.

قال[٤]: وكان عابداً صالحاً، يلازم الوضوء، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر؛ وكان يُكَذِّب زياداً على المنبر، وحصبه مرة، فكتب فيه إلى معاوية؛ فأرسل به إليه، فقتله في سنة إحدى وخمسين.

---

(١)- قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٣): «السَّلُولي -بفتح المهملة، وتخفيف اللام المضمومة- نسبة إلى سَلُول، وهي أُمُّ بني مُرَّةَ بنِ صَعْصَعة».

(٢)- الإصابة (٢/ ١٤)، رقم الترجمة (١٥٦٠).

(٣)- قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٧): «حُجْر - بضم أوله، وسكون الجيم-».

(٤) ـ أي السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

ولما أمر بقتله، قال لمن حضر من أهله: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً؛ فإني ملاقٍ معاوية على الجادة[١].

وفي رواية ابن عساكر[٢]: لما أمر بقتله، قال: دعوني لأصلي ركعتين؛ فصلى ركعتين، ثم قال: لا تطلقوا...إلخ، وادفنوني في ثيابي.

قلت: وقد سبق ذكره في الفصل الثاني، وإيراد بعض فضائله رضوان الله عليه.

[حَدْرَد الأسلمي]

حَدْرَد بن أبي حدرد، أبو خِرَاش الأسلمي.

قال المرشد بالله: صحابي.

عنه: عِمْرَان بن أبي أَنَس في الهجران.

وهو بفتح الحاء المهملة، وسكون الدال الأولى مهملة، وفتح الراء.

قال في الجامع[٣]: من كبار الصحابة[٤].

[حذيفة بن أسِيْد الغفاري]

حذيفة بن أَسِيْد[٥] (بفتح الهمزة، وكسر السين) ابن خالد الغفاري.

شهد بيعة الرضوان.

---

(١)- انظر في كيفية مقتله رضوان الله تعالى عليه: الاستيعاب (١/ ٣٢٩)، رقم (٤٨٧)، الإصابة (٢/ ٣٧)، أُسد الغابة (١/ ٤٨٠)، رقم (١٠٩٣)، وغيرها.

(٢)ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/ ٢١٥).

(٣)ـ جامع الأصول (١٢/ ٢٩٠).

(٤)ـ كذا في الطبقات (مخ)، والذي في جامع الأصول المطبوع طبعة (دار الفكر): «من كتاب الصحبة».

(٥)ـ هو أبو سَرِيْحَة الغِفاري.

روى عن علي عليه السلام، وعنه: أبو الطفيل، وابن أبي ليلى.

توفي سنة اثنتين وأربعين.

أخرج له المرشد بالله، ومحمد، ومسلم، والأربعة.

[حُذَيْفَة بن اليَمَان صاحب عِلْم المنافقين]

حُذَيْفَةُ بن اليَمَان - مخففاً - واسم اليمان حُسَيْل (بضم المهملة الأولى، على صيغة التصغير) العَبْسِيُّ، أبو عبدالله الكوفي؛ صحابي جليل، من السابقين.

أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما كان وما يكون من الفتن، إلى يوم القيامة، وكذا الحوادث[1].

قلت: وأعلمه بالمنافقين.

توفي سنة ست وثلاثين، بعد قتل عثمان بأربعين ليلة.

قلت: حال توجه الوصي عليه السلام لحرب الجمل.

وكان عند موته يحث أصحابة باللحاق به، يقول: الحقوا بأمير المؤمنين، وسيد المسلمين.

وأمر ولديه: صفوان وسعيداً، فجاهدا، وقُتلا معه بصفين، كما سبق[2].

خرج له أئمتنا الخمسة، والرسي[3]، والسمان، وذكره الإمام زيد بن علي عليه السلام

---

(١) ـ من ذلك ما رواه مسلم في جامعه المسمى بالصحيح برقم (٧٢٦٢)، ط: (العصريَّة)، قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ»، إلخ.
وروى مسلم أيضًا برقم (٧٢٦٣)، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ».
وروى مسلم برقم (٧٢٦٥)، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ».

(٢) ـ في الفصل الثاني.

(٣)ـ لعلّه النرسي.

في المجموع، والجماعة.

وعنه: ابن أبي ليلى، وأبو الطفيل، وجندب، وغيرهم.

[حسان بن ثابت]

حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام.

روى عنه: عمر، وأبو هريرة، وعائشة.

مات قبل الأربعين في خلافة علي عليه السلام، وقيل: سنة خمس وأربعين وله مائة وعشرون سنة؛ وكان عثمانياً.

[الحَكَمُ بن عُمَيْر]

الحكم بن عُمَير - مصغراً - الثمالي.

قال أبو نُعَيم: حدثنا إبراهيم بن حبيب، عن موسى بن أبي حبيب، قال: أخبرني عمي، الحكم بن عُمَير - وكان بدرياً - قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، في صلاة المغرب والعشاء الآخرة، وفي الفجر، والجمعة.

أخرجه أبو نعيم في الحلية[(١)]، والدارقطني[(٢)]، ومحمد بن منصور[(٣)]، بهذا السند.

قال في الطبقات: وهو ثلاثي لمحمد بن منصور، لا ثلاثي له غيره[(٤)].

خَرَّجَ له: أبو نعيم، والشافعي، والدارقطني، والحاكم، والديلمي؛ قالوا:

---

(١) ـ وفي كتابه معرفة الصحابة لأبي نُعَيم، برقم (١٩٢٧)، ط: (دار الوطن).

(٢)- سنن الدار قطني (ط١/ ١/ ص (٣٠٨)، رقم (١١٧٢)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣)- أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام (مع رأب الصدع)، (١/ ٢٥٠)، رقم (٣٣٦)، ط: (دار النفائس).

(٤) ـ يعني أن رواة السند ثلاثة فقط.

وكان له صحبة.

قلت: وهذا من الأدلة على أن الجهر بالبسملة في الجهريات لا غير[١].

[حَكِيم بن حِزَام بن خويلد]

حَكِيم بن حِزَام بن خويلد القُرَشِيُّ، أبو خالد، ابن أخي خديجة أم المؤمنين رَضِي الله عَنْها.

أسلم عام الفتح، وكان من المؤلّفة، فحسن إسلامه.

توفي بالمدينة، سنة أربع وخمسين، عن مائة وعشرين.

خرج له: أئمتنا الثلاثة عليهم السلام، والجماعة.

عنه: ابنه حِزَام، وابن المسيب، وعُروة، وحَبِيْب بن أبي ثابت، وغيرهم.

[حمزة بن عَمرو الأسلمي]

حمزة بن عَمرو الأسلمي؛ كان عابداً مجتهداً، سَرْدَ الصوم.

توفي سنة إحدى وستين.

عنه: عائشة، وعُروة، وغيرهما.

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي .

(فصل الخاء المعجمة من أعلى)

[خَارِجَة بن حُذَافَة، قاضي عمرو بن العاص]

خَارِجَةُ بن حُذَافَةَ العَدَوِيُّ، قتله عمرو الخارجي[٢]، ليلة ضُرِب علي عليه السلام

(١) ـ وقد تقدَّم البحث في هذا، واستيفاء الدلالة عليه في الفصل الخامس، فارجع إليه.
(٢) ـ هو عمرو بن بكر. انظر القضية في تاريخ الطبري (٣/ ١٥٦)، وغيره.

اعتقاداً أنه عمرو بن العاص، وكان قاضيه - قيل: وعلى شرطته -.

عنه: عبدالله بن أبي مرة حديث الوتر.

خرج له: المؤيد بالله، والأربعة، إلا النسائي.

[خالد بن عُرْفُطَة، حامل راية الضلالة]

خالد بن عُرْفُطَة القضاعي، ذكره الإمام أبو طالب عليه السلام بإسناده إلى أم حكيم الجدلية، أنها سمعت رجلاً يقول لعلي عليه السلام: استغفر لخالد بن عُرْفُطَة.

فقال: ما مات؛ ولن يموت حتى يحمل راية ضلالة.

قالت أم حكيم: فرأيته جاء من عند معاوية بالراية.

قلت: وروى هذا في شرح النهج[١] وغيره[٢].

توفي بمصر، سنة أربع وستين.

[خالد الخزاعي]

خالد الخزاعي.

قال محمد بن منصور[٣]: كان من أصحاب الشجرة.

وكانت بيعة الشجرة آخر سنة ست، وتسمى بيعة الرضوان.

أخرج له: محمد[٤] بإسناده إلى ولده نافع[٥]، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا صلى

(١)- شرح النهج لابن أبي الحديد (٢/ ٢٨٦)، وانظر أيضًا في شرح النهج (١٦/ ٤٧).

(٢)- مقاتل الطالبيين (ص/ ٧١).

(٣) ـ أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام (مع رأب الصدع) (١/ ٤١٦)، رقم (٦٤٣).

(٤) ـ أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام (مع رأب الصدع) (١/ ٤١٦)، رقم (٦٤٣).

(٥) ـ عن أبيه خالد.

والناس ينظرون، صلى صلاة خفيفة، تامة الركوع والسجود.

[خِرَاشُ بنُ أميّة]

خِرَاشُ (بمعجمتين، بينهما مهملة، وألف) ابن أُمَيَّةَ الخُزَاعِيُّ الكَعْبِيُّ، شهد بيعة الرضوان.

قال محمد[١]: وحجم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُحْرِمٌ، بِقَرْنٍ مُضَبَّبٍ بِفِضَّةٍ.

[خُزَيْمة بنُ أوس]

خُزَيْمة (بمعجمتين، أولاهما مضمومة، ثم تحتية، فميم - وفي الإكمال بمهملتين)[٢] ابن أوس بن حارثة الطائي.

قال الإمام أبو طالب[٣]: هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد منصرفه من تبوك.

روى عنه: ولد ولده حُمَيد بن مُنْهِب، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[خزيمة بن ثابت، ذو الشهادتين]

خزيمة (كالأول بإثبات الهاء) ابن ثابت، أبو عُمَارَةَ الأنصاري الأَوْسِيُّ، ذو الشَّهَادَتَيْنِ؛ شهد بدراً وما بعدها؛ كانت راية بني خَطْمَةَ بيده يوم الفتح، وكان سيداً فيهم.

وشهد مع علي عليه السلام الجمل، وحضر صفين، فلما قتل عمار بن ياسر، قال:

---

(١) ـ أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام (رأب الصدع) (٢/ ٧٢٣)، رقم (١١٧٣)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حين فَرِغَ: ((عَظُمَت أَمَانَةُ رجلٍ قَامَ عَلَى أَوْدَاجِ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بِحَدِيْدَةٍ)).

(٢) ـ أي حُرَيْم، وفي الجداول (مختصر الطبقات) (مخ)، ومعرفة الصحابة لأبي نُعَيم، برقم (٨٤٨)، خُرَيم -بخاء وراء-

(٣) ـ أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ٧٧)، رقم (٣٠).

سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((تقتل عماراً الفئة الباغية)) ثم سلّ سيفه، وقاتل حتى قُتل، سنة سبع وثلاثين - رضوان الله عليه -.

قلت: وقد سبق الكلام عليه، في الجزء الأول[١]، في الصحابة المفضلين للوصي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد، ومسلم، والأربعة.

روى عنه عبدالله بن حصين.

[خالد بن زيد]

خالد بن زيد: أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأتي في الكنى .

(فصل الدال المهملة)

[دَيْلَم الحِمْيَرِيّ]

دَيْلَمُ (بفتح أوله، وسكون التحتية، وفتح لام، فميم) الحِمْيَرِيُّ؛ وليس بديلم بن فَيروز[٢].

عنه: مَرْثَدُ اليَزَنِيُّ.

قال ابن عبد البر[٣]: لم يُرو عنه فيما أعلم، غير حديث واحد في الأشربة.

---

(١) ـ في الفصل الثاني.

(٢) ـ انظر: جامع الأصول (١٢/ ٣٦٦)، الاستيعاب (٢/ ٤٦٣)، رقم (٤٦٣)، أسد الغابة (٢/ ٧٩)، رقم (١٥٢١)، الإصابة (٢/ ٣٩٢)، رقم (٢٤١٢)، تهذيب الكمال (٨/ ٥٠٣)، رقم (١٨٠٨)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٩٢)، رقم (١٩١٤).

(٣) ـ الاستيعاب (٢/ ٤٦٣).

(فصل الذال المعجمة)

[ذُؤيب بن حَلْحَلَة الخُزَاعِيُّ]

ذؤيب (بضم أوله) بن حَلْحَلَةَ (بمهملتين، بينهما لام ساكنة، فلام متحركة، فهاء) الخزاعي الكعبي[1]، شهد الفتح.

خرج له: الإمام المؤيد بالله حديثاً واحداً، حديث البُدْن، ومسلم، وابن ماجه.

عنه: ابنه قبيصة، وابن عباس.

عاش إلى زمن معاوية.

(فصل الراء المهملة)

[رَافِع بن خَدِيج الحارثي]

رَافِع بن خَدِيج (بفتح معجمةٍ، وكسر مهملة) الأَوْسِيُّ، الحارثي؛ عُرِض يوم بدر فاستُصْغر، وأجازه يوم أحد، فشهدها وما بعدها؛ وكان عريف قومه.

وشهد مع علي عليه السلام صفين، وأصابه سهم يوم أحد فبقي النصل فكان سببه انتقض عليه، فتوفي، سنة أربع وسبعين، وهو في ست وثمانين.

روى عن علي عليه السلام، وأبي بن كعب.

وعنه: إياس بن خليفة وغيره.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة .

---

(١) ـ الاستيعاب (٢/ ٤٦٤)، رقم (٧٠٨)، أسد الغابة (٢/ ٩٦)، رقم (١٥٦٥)، الإصابة (٢/ ٤٢٢)، رقم (٢٤٩١).

[رافع بن مَكِيث]

رافع بن مَكِيث - آخره مثلثة كعظيم - الجهني، شهد الحديبية والفتح، ومعه لواء قومه.

له حديث واحد عند أبي طالب، رواه بعض بني رافع، وعبدالله بن الحارث.

[رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم]

رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بيّض له في الطبقات ولم يذكر غير هذا.

وفي الإصابة بعد أن ساق ترجمته[1]: ولا أحسبه إلا أبا رافع؛ قال ابن الكلبي: والناس يغلطون في هذا فيقولون: أبو رافع، وإنما هو رافع.

[رُفَاعَة بن رافع]

رُفَاعَة (بضم أوله) بن رافع بن العَجْلَان الأنصاري، الخزرجي؛ وقد ينسب إلى جده فيقال: رفاعة بن مالك.

شهد العقبة، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين.

توفي أول زمن معاوية.

روى عنه ابناه: عبيد، ومعاذ، ويحيى بن خَلَّاد [بن رافع] ابن أخيه[2].

خرج له: أئمتنا الثلاثة: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد؛ والبخاري، والأربعة.

---

(١)- الإصابة (٢/ ٤٤٧-٤٤٨)، رقم الترجمة (٢٥٥٣).

(٢)ـ وكذا روى عنه ابن ابن أخيه: علي بن يحيى بن خلاد بن رافع.

(فصل الزاي المعجمة)

[الزُّبَيْبُ بنُ ثَعْلَبَةَ]

الزُّبَيْبُ (بضم المعجمة، فموحدتين، بينهما تحتية، ويقال: بنون بعد الزاي) بن ثعلبة العنبري.

عنه: ابنه[١]، وحفيده شعيث - بمثلثة[٢] -.

أخرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، وأبو داود .

[الزبير بن العوام الأسدي]

الزبير بن العوام الأسدي، أمه صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسلم بعد أبي بكر، ثم هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها.

وحضر حرب الجمل، ولما ذَكَّرَه علي عَلَيْهِ السَّلَام الحديث: ((إنك ستقاتله وأنت له ظالم)) انصرف[٣]، فلحقه ابن جرموز، فقتله؛ ثم جاء برأسه وسيفه إلى علي

---

(١) ـ قال في جامع الأصول (١٢/ ٤٠٥): «روى عنه ابنه عُبَيْد الله، كذا جاء في كتاب أبي داود. والذي جاء في كتاب ابن عبد البر، وابن ماكولا: عبد الله. حديثه في البصريين».

(٢) ـ انظر ترجمة شُعَيث بن عُبَيدالله بن الزُّبَيب في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٠)، رقم (٢٧٦٢).

(٣)- هذا الحديث الشريف من أعلام النبوة، ومعجزات الرسالة، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف (٢١/ ٣٩٩-٤٠٠)، رقم (٣٨٩٨٢)، وقريب منه برقم (٣٨٩٨٣)، ولفظه: ((فَوَاللهِ لَيُقَاتِلَنَّكَ يَوْمًا وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ))، قَالَ: فَضَرَبَ الزُّبَيْرُ وَجْهَ دَابَّتِهِ فَانْصَرَفَ.

وروى الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٣)، رقم (٥٥٧٤)بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: شهدتُ الزبير خرج يريد عليًّا فقال له علي: (أنشدك الله هل سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((تقاتله وأنتَ له ظالم))؟ فقال: لم أذكر، ثم مضى الزبير منصرفًا.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

وروى الحديث أيضًا: إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٠/ ٥٧)، ط: (قرطبة) برقم (٤٩٢٠)، وبرقم (٤٩٢٢)، وابن مَنيع كما في المطالب أيضًا برقم (٤٩٢١)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٩-٣٠)، رقم (٦٦٦)، والحافظ البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤١٤-٤١٥)، وغيرهم.

واستوفى كثيرًا من طرقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٤٠٦-٤١٢)، وكذا الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٣٩)، برقم (٢٦٥٩) وحسَّن بعضها وصحح أخرى، وقال في نهاية بحثه: «وبالجملة: فحديث الترجمة صحيح عندي لطرقه كما تقدم».

عليه السلام، فقال علي عليه السلام: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

وكانت حرب الجمل سنة ست وثلاثين، وللزبير سبع وستون.

روى عنه ابناه: عبدالله وعروة.

أخرج له: أبو طالب، والجرجاني، والجماعة.

قلت: وقد كان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت، حتى نشأ ابنه المشؤوم عبدالله - أو كما قال -.

قال له أبو الأسود الدؤلي لما قدم البصرة: يا أبا عبدالله، عهد الناس بك وأنت يوم بُويع أبو بكر آخذ بقائم سيفك، تقول: لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب؛ وأين هذا المقام من ذاك؟!

قال شارح النهج[(١)]: وأما الزبير، فلم يكن إلا علوي الرأي، شديد الولاء، جارياً من الرجل مجرى نفسه.

ويقال[(٢)]: إنه عليه السلام لما استنجد بالمسلمين، عقيب يوم السقيفة، وما جرى فيه.

إلى قوله: ويسألهم النصرة والمعونة، أجابه أربعون رجلاً فبايعهم على الموت.

إلى قوله: فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة: الزبير، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان.

قال: وقد نقل الناس خبر الزبير، لما هُجم عليه ببيت فاطمة عليها السلام وكُسر سيفه في صخرة ضُربت به، ونقلوا اختصاصه بعلي عليه السلام وخلواته به، ولم يزل موالياً له، متمسكاً بحبه ومودته، حتى نشأ ابنه عبدالله.

...إلى آخر كلامه.

---

(١)- شرح النهج (١١/ ١٣).
(٢)- شرح النهج (١١/ ١٤).

وفيه[(١)]: دخل الزبير وطلحة على علي عليه السلام فاستأذناه في العمرة، فقال: ما العمرة تريدان، وإنما تريدان الغدرة، ونكث البيعة.

فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان، وما رأيهما غير العمرة.

قال لهما: فأعيدا البيعة لي ثانية.

فأعاداها، بأشد ما يكون من الأيمان والمواثيق؛ فأذن لهما.

فلما خرجا من عنده، قال لمن كان حاضراً: والله، لا ترونهما إلا في فتنة يقتلان فيها.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فمر بردهما عليك.

قال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

[زُهَيْرُ بنُ صُرَد الجُشَمِي]

زُهَيْرُ بنُ صُرَدَ الْجُشَمِيُّ أبو جَرْوَل؛ أدرك يوم هوازن – أي يوم حُنَيْن – وهو القائل لمن أسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

امْنُنْ عَلَيَّ[(٢)] رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

...الأبيات.

فلما سمع الشعر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم)).

وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

---

(١)- شرح النهج (١/ ٢٣٢)، وانظر أيضًا من شرح النهج (١١/ ١٧).

(٢) ـ في معجم الطبراني الكبير، والاستيعاب، وأسد الغابة، وغيرها: علينا.

أخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام[1] وغيره[2].

وهذا الخبر خماسي للإمام المرشد بالله، وثلاثي للطبراني[3].

[زيد بن أرقم]

زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، استصغر يوم أحد؛ غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة، وكان من خواص علي عليه السلام، وشهد مع علي عليه السلام صفين[4].

توفي بالكوفة، سنة ثمان وستين.

خرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

عنه: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الأعلى، وعطية العَوْفِي، وغيرهم.

[زيد بن ثابت الأنصاري]

زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي.

أبو خارجة؛ استصغره النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر فرده، وشهد ما بعدها؛ ولم يشهد شيئاً من حروب علي عليه السلام.

قال ابن عبد البر[5]: وكان مع ذلك يُفَضِّلُ علياً، ويظهر حُبَّهُ.

توفي بالمدينة، سنة خمس وأربعين – وقيل غير ذلك –.

خرج له: أئمتُنَا الخمسةُ إلا الجرجانيَّ، والجماعةُ.

---

(١) ـ الأمالي الخميسية (٢/ ٢٠).

(٢) ـ الاستيعاب (٢/ ٥٢٠)، أسد الغابة (٢/ ١٦٩).

(٣) ـ المعجم الكبير (٥/ ٢٦٩)، رقم (٥٣٠٣)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٤) ـ انظر: الاستيعاب (٢/ ٥٣٦)، رقم (٨٣٧).

(٥) ـ الاستيعاب (٢/ ٥٤٠)، وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٨٦): وكان يُظهر فضل علي وتعظيمه.

عنه: رفاعة بن رفاعة، وولده خارجة[١].

[زيد بن حارثة مولى النبي (ص)]

زيد بن حارثة بن شَرَاحِيْل الكَلْبِيُّ اليَمَانِي، حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منَّ عليه فأعتقه؛ وامرأته أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن إسحاق[٢]: أسلم وصلى بعد علي.

وشهد بدراً، وقتل بمؤتة، سنة ثمان رضي الله عنه.

وله ذكر في مجموع زيد بن علي عليه السلام، وخرج له: المؤيد بالله عليه السلام.

[زيد بن خالد الجُهَنِي]

زيد بن خالد الجُهَنِي، أبو عبد الرحمن؛ شهد الحديبية، وكان معه لواء جُهَيْنَةَ يوم الفتح.

توفي سنة ثمان وسبعين.

خرج له: أئمتنا الثلاثة[٣]، والجماعة.

روى عنه: ابنه عبدالله، وعطاء[٤]، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، وغيرهم.

---

(١) ـ خارجة بن زيد بن ثابت.

(٢) ـ السيرة النبوية لابن إسحاق (١/ ١٨٢)، ط: (دار الكتب العلمية)، الروض الأنف للسُّهَيْلي (١/ ٤٢٨)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣) ـ المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله عليهم السلام.

(٤) ـ روى عن زيد بن خالد: عطاء بن أبي رَبَاح، وعطاء بن يَسَار. أفاده في تهذيب الكمال (١٠/ ٦٤).

(فصل السين المهملة)

[سالم مولى أبي حذيفة]

سالم مولىٰ أبي حذيفة، هو ابن مَعْقِل؛ ويقال: ابن عبيد بن عتبة.

كان من فارس؛ كان من خيار الصحابة وكبارهم، شهد بدراً؛ قتل يوم اليمامة(١).

[سَبْرَة الجُهَنِيُّ]

سَبْرَة (بإسكان الموحدة) ابن مَعْبَد بن الربيع - أو عَوْسَجَة - الجهني؛ عداده في البصريين.

أول مشاهده الخندق؛ كان ينزل ذا المروة، وبها مات.

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد، ومسلم، والأربعة.

[سَخْبَرة]

سخبرة (بفتح أوله، وسكون المعجمة، فموحدة، فراء)؛ عنه: ابنه عبدالله.

أخرج له: المرشد بالله، والترمذي.

[سعد بن عائذ مؤذن قباء]

سعد بن عائذ (آخره معجمة) مولىٰ عمار بن ياسر، ويعرف بسعد القَرَظ (بمشالة معجمة، الشجر الذي يُدْبَغُ به).

أَذّن بقباء، علىٰ عهد رسول الله ﷺ ونقله عمر علىٰ المدينة؛ بقي إلىٰ سنة أربع وسبعين.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٤٣١).

أخرج له: أبو طالب، وابن ماجه.

عنه: عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد، عن أبيه، عن جده.

[سعد بن عبادة، سيد الخزرج]

سعد بن عبادة، سيد الخزرج، صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها؛ شهد بدراً، وقيل: لا؛ وهو من نقباء الأنصار ليلة العقبة، وكان كثير الصدقات والجود، وتخلّف عن بيعة أبي بكر.

قلت: وعن بيعة عمر؛ وقد سبق ما رواه الجوهري عن علي بن سليمان النوفلي، قال: سمعت أُبَيّاً يقول: ذكر سعد بن عبادة يوماً علياً، بعد يوم السقيفة، فذكر أمراً من أمره يوجب ولايته، فقال له ابنه قيس بن سعد: أنت سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب، ثم تطلب الخلافة، ويقول أصحابك: منا أمير ومنكم أمير؟ لا كلّمتك - والله - من رأسي بعد هذا كلمة أبداً.

قُتل بحوران، من أعمال دمشق، سنة خمس عشرة تقريباً.

أخرج له: أبو طالب، والجرجاني، ومحمد، والأربعة.

[سعد بن مالك أبو سعيد الخدري]

سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري؛ مشهور بكنيته، وهو من مشهوري الصحابة وفضلائهم، المكثرين في الرواية، معدود من أهل الصفة؛ غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة غزوة، أولها الخندق؛ واستصغر يوم أحد.

توفي بالمدينة، سنة أربع وسبعين، وله أربع وتسعون.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والسيلقي، والجماعة، وأهل المسانيد.

عنه: الحسن، وعطاء[١]، وعطية[٢]، وخلق.

وأخرج له: عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وذكر أنه شهد مع علي عليه السلام حرب الخوارج، وذكر الحديث[٣].

قلت: وقد ثبت أنه من المفضلين لأمير المؤمنين عليه السلام كما ذكر ذلك في قواعد عقائد آل محمد عليهم السلام[٤].

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام[٥]: وله في الإسلام خطر، انتهى.

[سعد بن معاذ]

سعد بن معاذ بن النعمان الأوسي، سيد قومه؛ شهد بدراً وأحداً، واستشهد يوم الخندق، وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((اهتز العرش لموت سعد)).

---

(١) ـ عطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يَسَار.

(٢) ـ عطية العَوْفِي.

(٣) ـ وهو ما روى البخاري في جامعه المسمى بالصحيح برقم (٣٦١٠)، ط: (العصريَّة) بإسناده إلى أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ:
بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ. فَقَالَ: ((وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ)). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: ((دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ)).
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الَّذِي نَعَتَهُ.

(٤) ـ والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٠٩٠)، والباقلاني في مناقب الأئمة الأربعة (ص/ ٣٠٦).

(٥) ـ حديقة الحكمة النبوية في تفسير الأربعين السيلقية (ص/ ٤٩) (الحديث الخامس)، ط: (دار الحكمة اليمانية).

أخرج له أبو طالب، وله في البخاري، فرد حديث .

قلت: وهو الحاكم بحكم الله تعالى في بني قريظة – رضوان الله عليه –.

[سعد بن أبي وقاص]

سعد بن أبي وقاص – **قلت**: واسم أبيه مالك – بن أُهَيْب، القرشي الزُّهْرِيّ المكي، أبو إسحاق؛ أسلم قبل فرض الصلاة، وشهد بدراً وما بعدها، واعتزل بعد قتل عثمان.

قلت: هو كما قال الوصي عليه السلام: لم ينصر الحق، ولم يخذل الباطل؛ إلا أن له مع معاوية مقامات حميدة، يُرجى له بها التوفيق للنجاة، قد رَدّ فيها على معاوية، ونشر فيها فضائل أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروى فيها النصوص النبوية، كخبر المنزلة، والراية، وغيرهما.

أخرج ذلك عنه أئمة العترة عليهم السلام والعامة: البخاري، ومسلم، وغيرهما.

من ذلك ما روى محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي مجاهد، عن محمد بن إسحاق بن أبي نجيح، قال: لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد؛ فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في علي، وشرع في سبه، فزحف سعد؛ ثم قال: أجلستني معك على سريرك، ثم شرعت في سبّ علي، والله لأن يكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعلي، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس؛ لأن أكون صهراً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي من الولد ما لعلي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس؛ والله لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي يوم خيبر: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله ليس بفرّار، يفتح الله على يديه)) أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس؛ والله لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي ما قاله له في غزوة تبوك: ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، وأيم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت؛ ونهض.

توفي في العقيق، على عشرة أميال من المدينة، وحمل إليها، سنة ثمان - أو خمس - وخمسين.

خرج له: أئمتنا الخمسة، إلا محمدَ بنَ منصورٍ، والجماعةُ.

روى عنه سعيد بن المسيب، وابنته عائشة.

قلت: وغيرهما.

[سعيد بن زيد بن عمرو العَدَوِيُّ]

سعيد بن زيد بن عمرو العَدَوِي؛ أسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب في أول الإسلام، وشهد المشاهد إلا بدراً، وهو أحد العشرة.

قلت: قد سبق الاستدلال على عدم صحته.

وقال عليه السلام في كتابه إلى طلحة والزبير في ابتداء نكثهما: فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما؛ فإن الآن أعظم أمركما العار، من قبل أن يجتمع العار والنار.

قال - أيده الله تعالى- في التخريج[١]: فلو صحّ حديث العشرة، لم يكن لقول باب العلم وجه؛ تأمل.

والكتاب في نهج البلاغة[٢].

خرج له: أبو طالب، والجماعة.

عنه: محمد بن طلحة، ونوفل بن مُسَاحِق[٣]، وابنته أسماء.

(١) ـ الشافي مع التخريج (٤/ ٣٨٦).
(٢)- شرح النهج لابن أبي الحديد (١٧/ ١٣١).
(٣) ـ «نوفل بن مُسَاحِق بن عبد الله الأكبر بن مَخْرَمَةَ القُرَشِي العَامري. ذكره محمد بن سعد في الطبقة =

[سعيد]

سعيد؛ كذا في الطبقات، وبيض بعده؛ ثم قال: له حديث في فضل رجب.

روى عنه: ولده عبد العزيز؛ ذكره المرشد بالله[1].

[سَفِيْنَة مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

سَفِيْنَة مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أهمله في الطبقات.

وفي هامشها من خط الحلبي: (المناقب) أي أنه أخرج له محمد بن سليمان الكوفي في المناقب، انتهى.

قال في الاستيعاب[2] بعد أن ذكر الاختلاف في اسمه: روينا عنه أنه قال: سماني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سفينة، وذلك أني خرجت معه ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فحملوه علي، فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((احمل فإنما أنت سفينة)) فلو حملتُ حينئذ وقر بعير ما ثقل علي.

وقال له سعيد[3]: ما اسمك؟

فقال: ما أنا بمخبرك؛ سماني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سفينة، ولا أريد غير هذا الاسم.

وروى عنه: الحسن، ومحمد بن المنكدر، وسعيد بن جُمْهَان.

الثانية من أهل المدينة، وقال: ولي القضاء بالمدينة. قال الزُّبير بن بَكَّار: حدثني عمي مصعب قال كان نوفل من أشراف قريش.

وزعم الواقدي انَّ نَوفلًا هذا كان على شُرْطة مُسْلم ابن عُقْبة المرِّي في وقعة الحَرَّة، وأنَّه قَتَلَ مَعْقِلَ بن سِنَان الأشْجَعِيَّ صَبْرًا بأمر مُسلِمٍ. والله تعالى أعلم». اهـ بتصرف من تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٤٣٧)، رقم (٧٥٣٥).

(١) - في الأمالي الخميسية (٢/ ٩١)، في صوم رجب وفضله.

(٢)- الاستيعاب (٢/ ٦٨٤-٦٨٥).

(٣)- سعيد بن جُمْهَان كما في الاستيعاب (٢/ ٦٨٥).

[سلمان بن عامر الضبي]

سلمان بن عامر الضبي[1]؛ قال مسلم: لم يكن في الصحابة ضبي غيره.

خرج له: المرشد بالله، والبخاري، والأربعة.

[سلمان الفارسي]

سلمان الخير، أبو عبدالله، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أشار في الطبقات إلى قصة إسلامه؛ وهي في شرح النهج[2] أتمّ، فنوردها منه باختصار.

قال: فأما حديث إسلامه، فقد ذكره كثير من المحدثين، ورووه عنه؛ قال: كنت ابن دهقان قرية[3] حي أصبهان، وبلغ من حب أبي لي أن حبسني في البيت، كما تحبس الجارية؛ فأرسلني أبي يوماً إلى ضيعة له، فمررت بكنيسة النصارى، فدخلت عليهم، فأعجبتني صلاتهم، فقلت: دين هؤلاء خير من ديني[4]؛ فسألتهم أين أصل هذا الدين؟

قالوا: بالشام.

فهربت من والدي، حتى قدمت الشام، فدخلت على الأسقف، فجعلت أخدمه وأتعلم منه، حتى حضره الموت؛ فقلتُ: إلى من توصي بي؟

---

(١) ـ انظر ترجمته في: جامع الأصول (١٢/ ٤٤٤)، الاستيعاب (٢/ ٦٣٣)، رقم (١٠٣١)، أُسْد الغابة (٢/ ٣٠٩)، رقم (٢١٥٠)، الإصابة (٣/ ١٤٠)، رقم (٣٣٥٨).

(٢)- شرح النهج (١٨/ ٣٧)، وانظر كذلك قصة إسلامه في التمهيد لابن عبد البَرِّ (٣/ ٩٥)، أُسْد الغابة (٢/ ٣٠٩)، رقم الترجمة (٢١٥١).

(٣) ـ «الدِّهْقانُ -بالكسر والضَّمِّ-: القَوِيُّ على التَّصَرُّفِ معَ حِدَّةٍ، والتَّاجِرُ، وزَعيمُ فَلَّاحِي العَجَمِ، ورَئِيسُ الإقْلِيم. مُعَرَّبٌ». تمت من القاموس.

(٤) ـ لأنه كان متديِّناً بالمجوسية.

فقال: قد هلك الناس، وتركوا دينهم، إلا رجلاً بالموصل، فالحق به.

فلما قضى نحبه، لحقتُ بذلك الرجل، فلم يلبث إلا قليلاً حتى حضرته الوفاة؛ فقلتُ: إلى من توصي بي؟

فقال: ما أعلم أحداً بقي على الطريقة المستقيمة، إلا رجلاً بنصيبين.

فلحقت بصاحب نصيبين؛ ثم احتضر، فبعثني إلى رجل بعمورية من أرض الروم؛ فلما نزل به الموت، قلتُ: إلى من توصي بي؟

فقال: قد ترك الناس دينهم، وقد أظل زمان نبيء مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب، مهاجراً إلى أرض بين حرتين، لها نخل.

قلت: فما علامته؟

قال: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة.

قال: ومَرّ بي ركب من كلب، فخرجت معهم؛ فلما بلغوا بي وادي القرى، ظلموني وباعوني، وحملني إلى المدينة؛ فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها، وبعث الله محمداً بمكة، ولا أعلم بشيء من أمره؛ إذ أقبل ابن عمّ لسيدي، فقال: قاتل الله بني قيلة، قد اجتمعوا على رجل بقباء قدم عليهم من مكة، يزعمون أنه نبيء.

قال: فأخذني القر والانتفاض، وجعلت أستقصي في السؤال؛ فما كلمني بكلمة، بل قال: أقبل على شأنك ودع ما لا يعنيك.

فلما أمسيت أخذت شيئاً من التمر، وأتيت به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت: بلغني أنك رجل صالح، وأن لك أصحاباً غرباء ذوي حاجة، وهذا شيء عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم.

فقال عَلَيْهِ السَّلَام لأصحابه: ((كلوا))، وأمسك فلم يأكل.

فقلت في نفسي: هذه واحدة؛ وانصرفت.

فلما كان من الغد، أخذت ما كان عندي وأتيته به، فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة؛ وهذه هدية.

فقال: ((كلوا))، وأكل معهم.

فقلت: إنه هو؛ فأقبلت أُقَبِّلُهُ وأبكي.

فقال: ما لك؟

فقصصت عليه القصة؛ فأعجبه، وقال: ((يا سلمان، كاتب صاحبك))، فكاتبته على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للأنصار: ((أعينوا أخاكم))؛ فأعانوني، فوضعها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فصحت كلها...إلخ.

قال: وكان سلمان من شيعة علي عَلَيْهِ السَّلَام وخاصته.

قال: وكان إذا قيل: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان ابن الإسلام.

قال: وروى أبو عمر بن عبد البر[1]، أن سلمان أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...**إلى قوله:** فغرس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك النخل كله بيده، إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة؛ فقلعها وغرسها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده، فأطعمت.

قال أبو عمر: وقد روي أن سلمان شهد بدراً وأحداً، وهو عبد يومئذ، والأكثر أن أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد.

---

(١) ـ الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).

[أحاديث في فضل سلمان وتخريجها]

قال أبو عمر[١]: وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجوه، أنه قال: ((لو كان الدين في الثريا لناله سلمان)).

قال: وقد روي عن عائشة قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفرد به بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد روي من حديث ابن بريدة عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان)).

قال: وقد روى الأعمش، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن علي عليه السلام أنه سُئل عن سلمان، فقال: (عَلِمَ الْعِلْمَ الأَوَّلَ، وَالْعِلْمَ الآخِرَ؛ ذَاكَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ، وَهو مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ).

وفي رواية زاذان، عن علي عليه السلام: (سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ كَلُقْمَانَ الْحَكِيْمِ).

قلت: قال – أيده الله تعالى– في تخريج الشافي[٢]: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي، وسلمان، وأبو ذر، وعمار بن ياسر)) أخرجه ابن عساكر[٣]، عن حذيفة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان)) أخرجه الحاكم[٤] والكنجي، عن أنس[٥].

---

(١) ـ الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).
(٢) ـ الشافي مع التخريج (٢/ ٩٢).
(٣) ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١/ ٤١١).
(٤)– المستدرك للحاكم النيسابوري (٣/ ١٤٨)، رقم (٤٦٦٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».
(٥) ـ المناقب للكنجي (ص/ ١٣١) (الباب السادس والعشرون).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ألا إن الجنة اشتاقت إلى أربعة: علي، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر)) أخرجه الطبراني[١]. انتهى من التفريج[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أمرت بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني الله بأنه يحبّهم: علي، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي)) أخرجه الروياني، عن بريدة[٣]، انتهى من التفريج[٤].

وأخرج نحوه أحمد بن حنبل[٥]، عن بريدة أيضاً، انتهى منه -أي من التفريج[٦]-.

ورواه الخوارزمي[٧] وابن المغازلي[٨]؛ ورواه علي بن موسى الرضا عنه صلى الله عليه وآله وسلم بإسناده، كما في الصحيفة[٩].

ورواه أبو علي الصفار[١٠]، عن بريدة أيضاً، انتهى من مصنفه[١١].

وروى عبد الوهاب الكلابي[١٢]، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١)- رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٠٥)/ رقم (٧٥٦٩)، ورواه في المعجم الكبير (٣/ ٥٤٨)، رقم (٥٩٢٢)، ط: (دار الكتب العلمية)، بلفظ: ((إن الجنة تشتاق إلى أربعة: علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود))، رضي الله عنهم.

(٢)ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٣٢).

(٣)- انظر: جمع الجوامع للسيوطي (٢/ ١٤٠)، رقم (٤٤٩٧)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٤)ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٣٣).

(٥)- مسند أحمد (٥/ ٤١٧)، رقم (٢٣٠٧٨)، ط: (دار الكتب العلمية)، ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٨٥٧)، رقم (١١٧٦)، ط: (دار ابن الجوزي).

(٦)ـ التفريج (مخ) (ص/ ٣٤).

(٧)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٧٧)، (الفصل السادس).

(٨)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٨٢)، رقم (٣٣١)، ورقم (٣٣٢)، ورقم (٣٣٣).

(٩)- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ص/ ٤٥٦)، المطبوعة مع مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام. ط: (دار مكتبة الحياة).

(١٠)- أمالي الصفار (ط١/ ص (٩١-٩٢)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).

(١١)ـ أي مصنَّف الصَّفَّار.

(١٢)- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لعبد الوهاب الكلابي (ص/ ٣٣)، رقم (٢٠)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).

((إن الجنة اشتاقت إلى علي وعمار وسلمان)).

وروى أيضاً[١] بإسناده إلى بريدة، وإلى عبدالله بن بريدة، عن أبيه قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبوذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود الكندي))، من مناقبه[٢].

وأخرجه الكنجي[٣] عن بريدة، انتهى[٤].

وهؤلاء الثلاثة كانوا من خواص آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وممن كان يرى تفضيل علي عليه السلام على سائر الصحابة، كما نقله ابن عبد البر في الاستيعاب عنهم، وهو مذكور في ترجمة علي[٥].

انتهى من تفريج الكروب[٦].

قال السيد الإمام في الطبقات: وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم، وأحد النجباء، وسكن العراق، وعمر طويلاً، ومات بالمدائن، سنة خمس وثلاثين؛ يقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة.

أخرج له: أئمتنا الخمسةُ إلاّ الجرجانيَّ، والجماعةُ؛ وروى عنه: زَاذَانُ .

[سلمة بن الأكوع]

سلمة بن الأكوع الأسلمي؛ شهد بيعة الرضوان، وكان شجاعاً رئيساً، يسبق الفرس، خيِّراً فاضلاً؛ ثم لما مات عثمان سكن الرَّبَذَة، وعاد إلى المدينة، وبها

---

(١)- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، للكلابي (ط١/ ٤٢)، رقم (٢٩)، و(ص/ ٤٣)، رقم (٣٠)، و(ص/ ٥٩)، رقم (٤٦).
(٢) ـ مناقب الكلابي.
(٣) ـ المناقب للكنجي (ص/ ٩٤-٩٥) (الباب الثاني عشر).
(٤) ـ من التخريج.
(٥) ـ الاستيعاب (٣/ ١٠٩٠).
(٦) ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٣٣).

توفي، سنة أربع وسبعين.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة.

وعنه: محمد بن إبراهيم التَّيْمِي، وولده إياس[1] حديث الطير.

[سلمة بن المحَبِّق]

سلمة بن الْمُحَبِّق (بضم الميم، وفتح المهملة، وتشديد الموحدة مكسورة، فقاف كمُحَدِّث، قال في الجامع[2]: «وأهل الحديث يفتحون الموحدة» على زنة مُعَظَّم. وهو ابن ربيعة.

عنه: ابنه سنان، والحسن البصري.

أخرج له: محمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

[سلامة بن قيصر]

سلامة بن قيصر؛ سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقيل: تابعي.

عنه: عمرو بن ربيعة.

أخرج له: المرشد بالله.

[سليم الزُّرَقِي]

سليم الزُّرَقِي؛ سمع علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ بمنى؛ وعنه: ولده عمرو.

---

(١) ـ إياس بن سَلَمَة بن الأكوع. قال ابن سعد: «توفي بالمدينة سنة تسع عشرة ومئة، وهو ابن سبع وسبعين سنة». روى له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣/ ٤٠٣)، رقم (٥٩٠).

(٢) ـ جامع الأصول (١٢/ ٤٤٦)، ولفظه: «أصحاب الحديث يفتحون الباء».

[سمرة بن جندب، المحرض على الحسين (ع)]

سمرة بن جُندُب (بضم الجيم، وسكون النون، وضم المهملة وفتحها، فموحدة) الفزاري الغطفاني، أبو عبد الرحمن؛ كان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة.

روى أبو طالب[١] بإسناده إلى محمد بن قيس، قال: لما استخلفه على البصرة، أتاه رجل بزكاته، فقتله؛ فقيل له في ذلك، فقال: يا غلام، هات كتاب زياد؛ فإذا فيه: إذا أتاك كتابي، فاقتل على الظن والظنة، والشك والعلة.

وبها توفي، سنة سبع – أو ثمان – وخمسين.

وذكر ابن الأثير[٢] أنه لما عزله معاوية، قال سمرة: لعن الله معاوية؛ والله، لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً.

قال السيد الإمام: فإن قلت: كيف جاز أخذ الحديث عند أصحابنا عنه؟

قال: لعله حال ستره، أو على جواز الأخذ عن فاسق التأويل.

خرج له: أئمتنا الخمسة إلا المرشد بالله، وخرج له الجماعة.

قلت: بل هو فاسق تصريح، وأي شبهة له في قتل المسلمين على الظن والظنّة...إلخ، وذلك الظن إنما هو في عدم الانقياد لأئمة الضلال؛ وكفى بما صرح به عن نفسه، في قوله: لو أطعت الله...إلخ؛ **بل الإنسان على نفسه بصيرة**.

في شرح النهج[٣]: وروى الأعمش، عن أبي صالح، قال: قيل لنا: قدم رجل

---

(١)- الأمالي (ط١) (ص/ ٥٤٠)، (الباب الثامن والأربعون).

(٢) ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/ ٣٤٣)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣)- شرح النهج (٤/ ٧٧).

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتينا فإذا هو سمرة بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه خمر، وعند الأخرى ثلج؛ فقلنا: ما هذا؟

قالوا: به النقرس.

وإذا قوم قد أتوه، فقالوا: يا سمرة، ما تقول لربك غداً؟ تؤتى بالرجل فيقال لك هو من الخوارج فتأمر بقتله؛ ثمّ يؤتى بالآخر، فيقال لك: ليس الذي قتلتَهُ بخارجي، ذاك فتى وجدناه ماضياً في حاجته، فَشُبِّهَ علينا؛ وإنما الخارجي هذا؛ فتأمر بقتل الثاني.

فقال سمرة: وأي بأس في هذا؟ إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار.

وروى فيه[1] عن جعفر بن محمد، عن آبائه، **قصة النخل؛ وحاصلها:** أنه شكا رجل من الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذى سمرة له بنخله، فعالجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيعه بثمنه، أو بنخل مكانه، أو يشتري بستان شريكه، أو يتركه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يرض؛ فأمر بقطع نخله، وقال: ((لا حق له)).

وروى شريك[2]، عن عبدالله بن سعد، عن حجر بن عدي، قال: قدمت المدينة، فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممن أنت؟

قلت: من أهل البصرة.

قال: ما فعل سمرة؟

قلت: هو حي.

---

(١)- شرح النهج (٤/ ٧٨).
(٢)- شرح النهج (٤/ ٧٨).

قال: ما أحد أحب إليَّ طول حياةٍ منه.

قلت: ولِمَ ذاك؟

قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لي وله ولحذيفة بن اليمان[1]: ((آخركم موتاً في النار))، فسبقنا حذيفة؛ وأنا الآن أتمنى أن أسبقه.

قال: فبقي سمرة، حتى شهد مقتل الحسين.

وروى أحمد بن بشير[2]، عن مِسْعَر بن كِدَام، قال: كان سمرة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وقتاله.

وروى في شرح النهج[3]، أن معاوية بذل لسمرة أربعمائة ألف؛ ليفتري على الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقبل. انتهى باختصار[4].

قلت: وقد روى خبر أن آخر الثلاثة المذكورين موتاً في النار، وأن سمرة آخرهم، ابنُ عبد البر في الاستيعاب[5]، وابن حجر في الإصابة[6]؛ ولكن حملاه على أن المراد نار الدنيا؛ وهو تأويل سخيف، وفيه نوع من التحريف؛ إذ المعلوم أنه لا يفهم ولا يتبادر من ذلك إلا نار الآخرة - نعوذ بالله منها - ولو أطلقها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأراد غيرها بلا قرينة، لكان فيه تغرير وتلبيس - وحاشاه - ولكان لا معنى لقلق أبي هريرة، وتمنيه أن يسبقه؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل[7].

---

(١)- في الإصابة (٣/ ١٧٩) أنَّ الثالث أبو محذورة.

(٢)- شرح النهج (٤/ ٧٨).

(٣)- شرح النهج (٤/ ٧٣).

(٤)- من شرح النهج.

(٥)- الاستيعاب (٢/ ٦٥٤)، رقم الترجمة (١٠٦٣).

(٦)- الإصابة (٣/ ١٧٩)، رقم (٣٤٧٧).

(٧)- روى مسلم في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ...)، ورواه البخاري في صحيحه بإسناده عن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إلَّا أنَّه أُبْهِم اسمه. قال ابن عباس: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا...

[سهل بن حُنَيْف]

سهل بن حُنَيْف (بضم المهملة مصغراً) الأنصاري الأَوْسِيُّ، أبو ثابت، والد أبي أُمَامَة، بَدْرِيٌّ، شهـد المشاهد كلها، وكان ممن بايع على الموت، وثبت يوم أحد؛ ثم صحب علياً عليه السلام من حين بويع له، واستخلفه على المدينة حين سار إلى البصرة، وشهد معه صفين، وولاه فارس؛ ثم مات بالكوفة، سنة ثمان وثلاثين، وصَلَّى عليه علي عليه السلام، وَكَبَّرَ عليه ستاً، فقال: إنَّه كان بدرياً[1].

وفي رواية لمحمد: سبعاً؛ والأول أشهر.

أخرج له: محمد، والجماعة.

[سهل بن أبي خثمة]

سهل بن أبي خثمة (بمعجمة مفتوحة، فمثلّثة - كذا في بعض - وفي موضع[2]: حَثْمَةَ بمهملة مفتوحة، فمثلثة ساكنة، فميم، فهاء؛ وهو الصواب) واسم أبي حثمة عبدالله بن ساعدة الأنصاري الأوسي أبو محمد.

قُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ثمان، لكنه حفظ؛ توفي أيام معاوية.

وفي الجامع[3]: في أيام ابن الزبير[4]، بالمدينة.

أخرج له: المؤيد بالله، من رواية بشير بن يسار؛ والجماعة.

---

(١) ـ وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد تُوفي سَهْلُ بنُ حُنَيف الأَنصاريُّ بالكوفة بعد مرجعه من صِفِّيْن معه، وكان من أحبِّ النَّاس إليه: (لو أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتْ). انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٨/ ٢٧٥)، وانظر شرح الشريف الرضيِّ عليه السلام وابن أبي الحديد على هذا الكلام من أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه.

(٢) ـ جامع الأصول (١٢/ ٤٥٢)

(٣) ـ جامع الأصول (١٢/ ٤٥٢).

(٤) ـ مصعب بن الزبير، كما في الجامع.

[سهل بن سعد بن مالك]

سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الخزرجي؛ كان اسمه كان اسمه حَزْنًا، فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سَهْلًا؛ وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المتلاعنين، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في خمس عشرة، وأدرك الحجاج – لعنه الله – فختم في عنقه(١).

توفي سنة ثمان وثمانين، وقد بلغ المائة.

خرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

عنه: أبو حازم، وعباس بن سهل(٢).

[سواء بن خالد، أخو حبة المتقدم]

سواء بن خالد الأسدي، أخو حبة؛ لهما صحبة.

أخرج لهما: المرشد بالله، وابن ماجه.

[سويد بن قيس]

سويد بن قيس؛ له ثلاثة أحاديث، وعنه: سماك بن حرب؛ عداده في الكوفة.

أخرج له: محمد.

[سُوَيْدُ بن مُقَرِّن]

سويد بن مُقَرِّن (بضم الميم، وفتح القاف، وكسر الراء مشددة، فنون) أخو النُّعْمَان بن مُقَرِّن، ووالد معاوية.

---

(١) ـ أي ختم أنه عبد لعبدالملك بن مروان.

(٢) ـ ابنه.

في الجامع(١): يعد في الكوفيين؛ ومات بها.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي عليه السلام.

وعنه: ابنه معاوية، وغيره.

أخرج له: محمدٌ، ومسلمٌ، والأربعةُ إلاّ ابنَ ماجه، والبخاريُّ في الأدب؛ حققه في التهذيب(٢).

(فصل الشين المعجمة)

[شُبْرُمَة]

شُبْرُمَة (بضم أوله، وسكون الموحدة، فمهملة) ذكره الإمام زيد بن علي عليه السلام في الحج، في النيابة.

توفي في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[شداد بن أوس الأنصاري]

شداد بن أوس بن ثابت، أبو يعلى الأنصاري، ابن أخي حسان؛ كان من سادات الصحابة وفضلائهم.

توفي في بيت المقدس، سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين؛ قبره بظاهر باب الرحمة.

عنه: ضَمْرَةُ بن حَبِيب، وغيره.

خرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٤٥٤).

(٢) ـ تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٢٥٣)، رقم (٢٧٩٣).

[شريك بن سَحْمَاء]

شريك بن سَحْمَاء (بمهملتين: أولاهما مفتوحة، والثانية ساكنة، فميم، فألف ممدودة) نسبة إلى أمه، واسم أبيه عَبْدَةُ، حليف الأنصار.

شهد مع أبيه أحداً.

قال في الجامع[(١)]: وهو الذي قَذَفَهُ هِلَالُ بن أُمَيَّة بامرأته، ولاعنها بذلك؛ وكذا ذكره المؤيد بالله.

قال النووي وابن الأثير: وقول من قال: إنه يهودي، باطل.

وحكى البيهقي عن الشافعي أن شريكاً كان يهودياً؛ ويجوز أن يكون أسلم بعد ذلك.

[شريك بن جنيد]

شريك، رجل من الصحابة.

قال المرشد بالله[(٢)]: هو ابن جنيد، ويقال: هو ابن حنبل العبسي الكوفي.

روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرسلاً، ولا صحبة له.

ويروي عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وعنه: عيسى بن جارية[(٣)] الأنصاري.

وفي التقريب[(٤)]: ثقة من الثانية.

خرج له: المرشد بالله، وأبو داود، والترمذي.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٥٠٢).
(٢) ـ الأمالي الخميسية (١/ ٣٨).
(٣) ـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ١٧٩)، رقم (٥٥٠٨).
(٤) ـ تقريب التهذيب (١/ ٢٤٣)، رقم (٢٨٦٢)، ط: (دار الفكر).

(فصل الصاد المهملة)

[صِرْمَة بن قيس الأنصاري]

قال ابن مندة: صِرْمة[١] بن قيس الأنصاري، وهو الذي أنزل فيه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَابِكُمْ﴾ [البقرة١٨٧]، وفي ذلك خلاف؛ والحديث خرجه البخاري[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥].

أسلم وهو شيخ كبير؛ وكان قوّالاً بالحق، شاعراً مجيداً؛ ذكره في الجامع[٦].

خرج له: الهادي عليه السلام.

[الصَّعْبُ بن جَثَّامة]

الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ (بفتح الجيم، وتشديد المثلثة) الليثي، الحجازي.

توفي في خلافة أبي بكر على الأصح.

خرج له: المؤيد بالله.

[صفوان بن أمية]

صفوان بن أُمَيَّةَ بن خَلَف الجُمَحِيُّ المكي، أحد الأشراف الطلقاء، وشهد حُنَيْناً وهو كافر، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة.

مات سنة اثنتين وأربعين.

أخرج له: محمد، ومسلم، والأربعة.

---

(١) ـ بكسر الصاد مهملة، وسكون الراء مهملة أيضاً.
(٢) ـ صحيح البخاري، برقم (١٩١٥)، ط: (العصرية).
(٣) ـ سنن أبي داود (٢/ ٢٩٥)، رقم (٢٣١٤).
(٤)- سنن الترمذي، رقم (٢٩٦٨)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
(٥)- السنن الكبرى (٦/ ٢٩٧)، رقم (١١٠٢٣)، ط: (دار الكتب العلمية).
(٦) ـ جامع الأصول (١٢/ ٥٢٠).

[صفوان بن عَسّال]

صفوان بن عَسّال (بمهملتين أخراهما مشددة، ثم ألف، ولام) المرادي الْجَمَلِيُّ (بفتح الجيم والميم)، غزا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة غزوة.

روى عنه: ابن مسعود مع جلالته، وَزِرُّ بن حُبَيْش.

أخرج له: المؤيد بالله، وأبو طالب، والترمذي، وابن ماجه[1].

[صهيب الرومي]

صهيب الرومي، أحد المؤذنة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هو أبو يحيى النمري، صحابي مشهور؛ شهد بدراً وغيرها؛ توفي بالمدينة.

قلت: لم يذكر في الطبقات غير هذا.

وفي الاستيعاب[2]: قال أبو عمر: كان صهيب مع فضله وورعه حسن الخلق، مداعباً؛ روينا عنه أنه قال: جئت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو نازل بقباء، وبين أيديهم رطب وتمر، وأنا أرمد، فأكلت، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أتأكل التمر على عينك؟)).

فقلت: يا رسول الله، آكل في شق عيني الصحيحة.

فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى بدت نواجذه.

وأوصى عمر إليه بالصلاة بجماعة المسلمين، حتى يتفق أهل الشورى، استخلفه على ذلك ثلاثاً؛ وهذا مما أجمع عليه أهل السير والعلم بالخبر.

---

(١) ـ والنسائي، كما في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٠٠)، رقم الترجمة (٢٨٨٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٣)، رقم (٣٠٣٤)، والخلاصة (١/ ٥٢٨)، رقم (٣١٠٢)، ط: (دار الكتب العلمية)، وغيرها.

(٢)ـ الاستيعاب (٢/ ٧٣٢)، رقم الترجمة (١٢٢٦).

وروى[١] بسنده أن أبا سفيان مَرّ على سلمان وصهيب وبلال، فقالوا: ما أخذت السيوف من عنق عدوّ الله مأخذها.

فقال لهم أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟

ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بالذي قالوا: فقال: ((يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم؛ والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم؛ لقد أغضبت ربك)).

قال: وفضائل صهيب، وسلمان، وبلال، وعمار، وخباب، والمقداد، وأبي ذر، لا يحيط بها كتاب؛ وقد عاتب الله نبيئه فيهم في آيات الكتاب.

ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان - وقيل تسع - وثلاثين، ودفن بالبقيع، انتهى[٢].

(فصل الضاد المعجمة)

[الضحاك بن سفيان]

الضحاك بن سفيان الكلابي العامري، ولي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نجداً، وروى عنه ابن المسيب، والحسن[٣] في توريث امرأة أَشْيَم[٤]؛ وكان شجاعاً يعد لمائة.

أخرج له: المرشد بالله، والأربعة.

---

(١)- الاستيعاب (٢/ ٧٣٢).

(٢)- من الاستيعاب.

(٣)- البصري.

(٤)- هو أَشْيَمُ الضِّبَابي. قال في جامع الأصول (١٢/ ١٤٤): «له ذكر في حديث الضَّحَّاكِ بنِ سفيان في الدِّيات أنَّه قال لعُمَرَ بنِ الخَطَّاب: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كَتَبَ إليَّ أنْ أُوَرِّثَ امرأَةَ أَشْيَم الضِّبابيِّ من دِية زوجها. وكان قتل أَشْيَم خطأً».

[ضُمْرة أو ضميرة]

ضُمْرة (بضم أوله، وسكون الميم، فمهملة، فهاء) كذا في بعض كتب أئمتنا، والجامع، والخلاصة؛ وفي أكثر الكتب[1] ضُمَيرة (على صيغة التصغير)، وكذا في شرح التجريد؛ من موالي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد أعقب.

يروي عن علي عَلَيْهِ السَّلَام.

وقد أخرج له: الهادي إلى الحق في الأحكام، والمؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد رَضِي الله عَنْهم.

وعنه: ولده عبدالله.

قلت: ضُمَيْرَة بن أبي ضُمَيْرَة، له ولأبيه صحبة، وهو جد الحسين بن عبدالله بن ضُمَيْرَة، الذي يروي عن أبيه عن جده، وقد روى عنه الأئمة الكرام: القاسم بن إبراهيم، وحفيده الهادي إلى الحق، وأحمد بن عيسى عَلَيْهِم السَّلَام.

(فصل الطاء المهملة)

[طارق بن سُوَيد]

طارق بن سُوَيد، أو سُوَيد بن طارق، صحابي له أحاديث.

خرج له: المؤيد بالله في الأشربة، وأبو داود، والترمذي.

[طارق بن شِهَاب]

طارق بن شِهَاب الأَحْمَسِيُّ.

عن علي بن أبي طالب، وأبي بكر، وعمر، وابن مسعود، وغيرهم.

---

(١) ـ أُسْد الغابة (٢/ ٤٥٥)، رقم (٢٥٨٩).

قيل: رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

عنه: قيس بن حَكِيْم[1]، وعلقمة بن مَرْثَد، وإسماعيل بن أبي خالد.

توفي سنة اثنتين – أو ثلاث – وثمانين.

أخرج له: الجرجاني، ومحمد.

ذكره في الجامع[2] في الصحابة، والظاهر ما في الخلاصة[3] أنه من التابعين.

قلت: وكان من صحابة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وشيعته، كما ذكره في شرح النهج[4]، وروى فيه عنه أنه قال فيه: هو أول المؤمنين إيماناً بالله، وابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووصيه؛ وأتاه حال مسيره لحرب الجمل.

[طارق]

طارق:

كذا ذكره في الطبقات وبيض بعده، وأشار إلى أنه خرج له أبو طالب .

[طلحة بن عبيدالله]

طلحة بن عبيد الله، أبو محمد القرشي التيمي، كان من السابقين في الإسلام والهجرة، وشهد المشاهد غير بدر، واشتهر عند المؤرخين أن راميه يوم الجمل مروان بن الحكم.

---

(١) ـ كذا في نسخة الطبقات الخطية التي لدي، ولعله –والله تعالى أعلم– غلط من الناسخ، وإلَّا فهو قيس بن مُسْلِم الجَدَلِي، انظر ترجمته في جامع الأصول (١٢/ ٧٩٨)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٠)، رقم (٥٨١١)، الخلاصة (٢/ ٤٥٣)، رقم (٥٨٩٥).

(٢) ـ جامع الأصول (١٢/ ٥٣٩).

(٣)– الخلاصة (٢/ ٩)، رقم الترجمة (٣١٧١).

(٤)– شرح نهج البلاغة (١/ ٢٢٦).

ويقال: إن علياً عليه السلام دعاه عند القتال فذكّره بعض سوابقه، فاعتزل القتال، فأصابه السهـم بعد أن اعتزل، سنة ست وثلاثين.

وروى تَوْبَتَه عن الخروج على أمير المؤمنين: الحاكمُ في العيون، وغيره؛ والله أعلم.

خرج له: أئمتنا الثلاثة[1]، والجماعة.

عنه: مالك بن عامر الأصبحي وولده موسى.

[ذكر طلحة والزبير ووقعة الجمل]

قلت: ومن كلام الوصي عليه السلام في شأن طلحة والزبير المروي في النهج[2]: اللهم إنهما قطعاني وظلماني، ونكثا بيعتي، وألَّبَا الناس عليَّ، فاحلل ما عقدا، ولا تحكم لهما ما أبرما، وأرهما المساءة فيما أمّلا وعملا.

وفي شرحه من رواية أبي مخنف[3]: اللهم إن طلحة نكث بيعتي، وألَّبَ على عثمان حتى قتله، ثم عضهني به[4] ورماني، اللهم فلا تمهله...إلخ.

ومن رواية أبي الحسن علي بن محمد المدائني عن عبدالله بن جنادة، أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ نودي (الصلاة جامعة) فاجتمع الناس، وخرج علي متقلداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه؛ فحمد الله وصلى على رسوله، **ثم قال:**

---

(١) ـ الإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله عليهم السلام.

(٢)- شرح نهج البلاغة (٩/ ٣٨)، وانظر أيضًا في شرح النهج (١/ ٣١٠).

(٣)- شرح نهج البلاغة (١/ ٣٠٦).

(٤) ـ «(عَضَهَ الرَّجُلُ: (جَاءَ بِالإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ) والنَّمِيمَةِ؛ (كَأَعْضَهَ.) يُقَالُ: قَدْ أَعْضَهْتَ يَا رَجُلُ أَيْ جِئْتَ بِالبُهْتَانِ، كَمَا فِي الصِّحَاحِ.
(وعَضَهَ (فُلاَنًا) كَمَنَعَ، عَضِهاً وعَضِيهَةً: (بَهَتَهُ،) أَيْ رَمَاهُ بِالْبُهْتَانِ، (وَقالَ فِيهِ مَا لَمْ يَكُن،) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ فِي الْبَيعَةِ: (ولاَ يَعْضَه بَعْضُنا بَعْضًا)؛ أي لا يَرْمِيهِ بِالَعضِيهَةِ، مَعْنَاهُ: أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيه». انتهى من تاج العروس (٣٦/ ٤٤٣).

أما بعد؛ فإنه لما قبض الله نبيئه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون النـاس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع؛ إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيئنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل.

إلى قوله: وأيم الله، لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا لهم عليه.

إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَام: وبايعني هذان الرجلان في أول من بايع، تعلمون ذلك؛ وقد نكثا وغـدرا، ونهضا إلى البصرة بعائشة؛ ليفرقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم؛ اللهم فخذهما بما عملا أخذة رابية، ولا تنعش لهما صرعـة، ولا تُقِلْ لهما عَثْرَةً، ولا تمهلهما فواقاً؛ فإنهما يطلبان حقاً تركاه، ودماً سفكاه؛ اللهم إني أقتضيك وعدك فإنك قلتَ وقولك الحق لِمَن بُغي عليه: ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج٦٠]، اللهم فأنجز لي موعدك، ولا تكلني إلى نفسي؛ إنك على كل شيء قدير.

وروى أبو مِخْنَف[١] عن زيد بن صُوْحَان، قال: شهدت علياً عَلَيْهِ السَّلَام بذي قار، وهو مُعْتَمّ بعمامة سوداء، ملتف بساج، يخطب، فقال في خطبته: الحمد لله على كل أمر وحال، في الغدوّ والآصال، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ابتعثه رحمة للعباد، وحياة للبلاد.

إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَام: ثم قبضه الله حميداً؛ ثم استخلف الناس أبا بكر فلم يأل جهده، ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده، ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه؛ حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني.

إلى قوله: وبايعني طلحة والزبير.

---

(١)- شرح نهج البلاغة (١/ ٣٠٩).

إلى قوله: ثم استأذناني في العمرة، فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان، فسارا إلى مكة، واستخفا عائشة وخدعاها، وشخص معهما أبناء الطلقاء؛ فقدموا البصرة، فقتلوا بها المسلمين، وفعلوا المنكر؛ ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليّ، وهما يعلمان أني لست دون أحدهما؛ ولو شئت أن أقول لقلت!.

إلى قوله عليه السلام: وخرجا يوهمان الطَّغَام أنهما يطلبان بدم عثمان؛ والله، ما أنكرا عليَّ منكراً، ولا جعلا بيني وبينهم نصفاً، وإن دم عثمان لمعصوب بهما، ومطلوب منهما؛ يا خيبة الداعي، إلى ما دعا؟ وبماذا أجيب؟ والله، إنهما لعلى ضلالة صماء، وجهالة عمياء.

ثم رفع يديه، فقال: اللهم إن طلحة والزبير قطعاني وظلماني، وألّبا علي، ونكثا بيعتي؛ فاحلل ما عقدا، وانكث ما أبرما، ولا تغفر لهما أبداً، وأرهما المساءة فيما عملا وأمّلا[1].

قال أبو مخنف: فقام إليه الأشتر، فقال: الحمد لله الذي مَنّ علينا فأفضل، وأحسن إلينا فأجمل؛ قد سمعنا كلامك يا أمير المؤمنين، ولقد أصبتَ ووفقت، وأنت ابن عمّ نبيئنا وصهره ووصيه، وأول مصدق به ومصلّ معه؛ شهدتَ مشاهده كلها، فكان لك الفضل فيها على جميع الأمة؛ فمن اتبعك أصاب حظه، واستبشر بفلجه؛ ومن عصاك ورغب عنك، فإلى أمّه الهاوية؛ لعمري - يا أمير المؤمنين - ما أَمْرُ طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل[2]؛ ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه، وفارقا من غير حدث أحدثتَ، ولا جور صنعتَ؛ فإن زعما أنهما يطلبان بدم عثمان، فليقيدا من أنفسهما، فإنهما أول من أَلَّبَ عليه، وأغرى الناس بدمه؛ وأشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه، لنلحقنهما بعثمان؛ فإن سيوفنا في

---

(١) ـ وانظر تاريخ ابن جرير الطبري (٣/ ٢٤)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٢) ـ أي ملتبس.

عواتقنا، وإن قلوبنا في صدورنا، ونحن اليوم كما كنا أمس.

وفيه: الأصبغ بن نُبَاتَة: لما انهزم أهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء وكانت باقية عنده، وسار في القتلى يستعرضهم؛ فمرّ بكعب بن سُوْر قاضي البصرة وهو قتيل، فقال أجلسوه، فأجلس؛ فقال: ويل أمك – كعب بن سور – لقد كان لك علم لو نفعك؛ ولكن الشيطان أضلك فأزلك، فعجلك إلى النار؛ أرسلوه.

وروى صاحب المحيط بالإمامة، بإسناده عن ابن عباس، قال: مرض علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ليعوده، فرأى طلحة عند رأسه والزبير عند رجليه، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يشتد عليكما مرض علي؟)).

فقالا: سبحان الله! وكيف لا يشتد علينا مرض علي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((والذي نفسي بيده، إنكما لا تخرجان من الدنيا حتى تقاتلاه وأنتما له ظالمان)).

قال في الحدائق[1]: ودعا علي عليه السلام طلحة، فقال: نشدتك الله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؟

قال: نعم.

قال: فلم تقاتلني؟

قال: لم أذكر؛ وانصرفَ.

---

(١)- الحدائق الورديَّة في مناقب أئمة الزيدية (١/ ٦١).

وروي أنه لما رُمي بسهم، قال بعدما أفاق من غشيته: ما رأيتُ مصرع قرشي أضلّ من مصرعي.

وقتل طلحةَ مروانُ بنُ الْحَكَم[١].

وفي الرواية أنه لما صرع مَرّ به رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أمن أصحابنا أم من أصحاب أمير المؤمنين؟

فقال: بل من أصحاب أمير المؤمنين.

فقال: ابسط يدك لأبايعك لأمير المؤمنين، فألقى الله على بيعته؛ أما والله ما كفتنا آية من كتاب الله، وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال٢٥]، فوالله لقد أصابت الذين ظلموا [منا] خاصة[٢].

[طلحة بن معاوية السُّلَمِي]

طلحة بن معاوية السُّلَمِي.

قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: إني أريد الجهاد، فقال: ((أمك حية؟)) قال: نعم، فقال: ((الزم رحلها فثمة الجنة)) رواه ولده محمد، وأخرجه الطبراني[٣]، ورواه عنه الإمام المرشد بالله[٤]؛ وذكر الحديث كما ذكره في الجامع[٥] .

(١) ـ كون مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة، أَمرٌ مشهورٌ بين أرباب التواريخ والسير، وعلماء الحديث والأثر، وممن رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٨)، رقم (٥٥٩١)، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح»، ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٨)، رقم (٥٥٨٩)، وانظر العواصم للسيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير (٣/ ٢٤٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٤) ط: (دار الفكر)، الميزان للذهبي (٤/ ٨٩) ط: (دار الفكر)، وغيرها من مصادر.

(٢)– انتهى النقل من الحدائق الوردية.

(٣) ـ المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٣٧٢)، رقم (٨١٦٢)، ط: (ابن تيمية).

(٤) ـ الأمالي الخميسية (٢/ ١٢١).

(٥) ـ جامع الأصول (١/ ٤٠٣)، إلَّا أنَّ فيه عن معاوية بن جَاهِمَة السُّلَمي.

[طَلْقُ بن علي السُّحَيْمِي]

طَلْقُ (بفتح أوله، وسكون اللام) بن علي بن منذر بن قيس السُّحَيْمِي (بمهملتين مصغراً) أبو علي اليَمَامِيُّ، وفد قديماً، وبنى في المسجد، وروى عنه: ابنه قيس.

قلت: روى عنه خبر عدم النقض بمس الذَّكَر.

قال السيد الإمام وغيره: أخرج له المؤيد بالله، والمرشد بالله، والأربعة.

(فصل العين المهملة)

[العباس بن عبد المطلب بن هاشم]

العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عَمّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبو الفضل، كان أَسَنّ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسنتين أو ثلاث.

وفي رواية الإمام أبي طالب[1] لما سُئل أيما أكبر، أنت أو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله.

ولم يزل مُعَظَّمَاً في الجاهلية والإسلام؛ وخرج إلى بدر مع المشركين، فأسره المسلمون، ففادى نفسه وابني أخيه عقيلاً ونوفلاً، وأسلم عقيب ذلك.

قلت: وقد ذكر أنه أسلم قبل ذلك، ولكنه لم يظهره إلا فيه.

قال السيد الإمام: وعذره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الإقامة بمكة من أجل سقايته، ولقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سفر الفتح، وخرج معه إلى حنين.

قلت: وثبت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع من ثبت من قرابته الذين أنزل الله

---

(١) ـ أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ٤٦٠)، (الباب السابع والثلاثون).

سكينته على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم؛ قال العباس في ذلك:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الحَرْبِ سَبْعَةٌ ... وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ وَأَقْشَعُوا

وَثَامِنُنَا لَاقَى الحِمَامَ بِسَيْفِهِ ... بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

أفاده في الاستيعاب عن ابن إسحاق[1]، انتهى.

وأمره فنادى: يا معشر الأنصار، يا أصحاب الشجرة - وكان رجلاً صيِّتاً، قيل: إنه كان يسمع من ثلاثة أيام، وأنه نادى مرة في مكة: واصباحاه؛ فأسقطت الحوامل، وأنه كان يصيح على السبع فتنفتق مرارته، ذكره في الكشاف[2] - فأقبلوا كأنهم الإبل يقولون: لبيك لبيك؛ وأخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيده كفاً من الحصى، فرمى العدوّ بها، وقال: ((شاهت الوجوه))، ثم قال: ((انهزموا ورب الكعبة))، ولم يبقَ أحد منهم إلا دخل في عينه من رمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل الله تعالى الرعب في قلوبهم، وأيّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بملائكته، فرآهم المشركون على خيل بلق[3]، وعليهم عمائم خضر.

والوقعة مشهورة، قد قص الله تعالى في الكتاب منها ما فيه كفاية.

[استسقاء الصحابة بالعباس رَضِي الله عَنْه]

وقصة استسقاء الصحابة به معلومة.

---

(١)- الاستيعاب (٢/ ٨١٣).

(٢) ـ الكشاف للزمخشري (٤/ ٣٤٣)، ط: (دار الكتب العلمية)، في تفسير الآية الثانية من سورة الحجرات، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

(٣) ـ «البَلَقُ، مُحَرَّكَةً: سَوادٌ وبَياض، كالبُلْقَةِ، بالضَّمِّ. قال رُؤْبَةُ:

فِيها خَطَوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ ... كَأَنَّها فِي الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ

وقال ابنُ سِيدَه: البَلقُ، والبُلْقَةُ: مصدَرُ الأَبلقِ: ارْتِفاعُ التَّحْجِيلِ إِلى الفَخِذَيْنِ، وقد بَلِقَ الفَرَسُ كفَرِح، وكَرُمَ بَلَقًا مُحَرَّكَةً، مَصْدَرُ الأَوّلِ، وهي قليلة» اهـ. من تاج العروس (٢٥/ ٩٤).

قال في الاستيعاب[1]: وروينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستسقي، وخرج معه العباس؛ فقال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ونستشفع به، فاحفظ فيه لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم كما حفظت الغلامين لصلاح أبيهما؛ وأتيناك مستغفرين ومستشفعين.

إلى قوله: ثم قام العباس وعيناه تنضحان، ثم قال: اللهم أنت الراعي، لا تهمل الضالة، ولا تدع الكسير بدار مضيعة، وقد ضرع الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى؛ فأنت تعلم السر وأخفى؛ اللهم فأغثهم بغياثك، من قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روحك إلا القوم الكافرون.

فنشأت طريرة من سحاب، فقال الناس: ترون ترون !.

ثم تلاءمت واستتمت ومشت فيها ريح، ثم هزت ودَرّت؛ فوالله، ما برحوا حتى اعتنقوا الجدر، وقلصوا المآزر، وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون: هنيئاً لك ساقي الحرمين.

وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

بِعَمِّي سَقَى اللَّـهُ الْـبِلَادَ وَأَهْلَهَـا ... عَشِـيَّةَ يَسْتَسْـقِي بِشَـيْبَتِهِ عُمَـر

وهذا صريح التوسل به والاستشفاع؛ لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل يسوغ لمسلم أن يجعل فعل الصحابة كالتوسل والاستشفاع بالأصنام؟! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

قال السيد الإمام: وكان - أي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - يعظمه ويعطيه العطاء الجَزْل؛ وكذلك الخلفاء بعده، ونصبه عمر للاستسقاء فسقوا؛ ثم توفي في المدينة، في رجب، سنة اثنتين - أو أربع - وثلاثين، عن ثمان وثمانين.

---

(١)- الاستيعاب (٢/ ٨١٥).

أخرج له: أئمتنا الثلاثة[1]، والهادي للحق،، والجماعة.

عنه: ولده عبدالله، وخزيمة بن أوس، وغيرهما.

[عبدالله بن جعفر بن أبي طالب]

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب - رضوان الله عليهم -، أبو جعفر الهاشمي، أول مولود من المسلمين بالحبشة؛ وكان جواداً مُمَدَّحاً كأبيه.

أمه أسماء بنت عُمَيْس، شهد فتوح الشام.

قلت: وشهد مع عمه الوصي عليه السلام مشاهد الجهاد.

قال في الطبقات: وله أخبار واسعة في السخاء والفتوة[2].

وتوفي بالمدينة سنة ثمانين، عن ثمانين.

خرج له: الإمام أبو طالب، وله ذكر في المجموع في الوكالة والحَجْر، وروى له محمد.

عن علي عليه السلام، وعن أمه.

وعنه: هلال[3]، وولده إسماعيل[4].

قلت: ولما سمع قول الشاعر:

إنَّ الصَّـــنيعَةَ لا تَكــونُ صَـــنيعَةً ... حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيْقُ الْمَصْنَعِ[5]

(١) ـ الإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله عليهم السلام.

(٢) ـ ذكر بعضها: ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته (٢٧/ ٢٤٨)، رقم (٣٢٢٢)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٦)، رقم (٩٣)، ط: (الرسالة).

(٣) ـ روى الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي (ص/ ٤٧٨)، رقم (٦٣٩)، بإسناده إلى هِلَال مولى عُمَرَ بنِ عبد العزيز، عن عبد الله بن جعفر، قال: عَلَّمَتْنِي أُمِّي أَسماءُ بنتُ عُمَيسٍ شيئًا أَمَرَها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله عند الكَرْب: ((اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)).

(٤) ـ إسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

(٥) ـ «الصَّنيع: الإحسانُ والمَعروف، واليَدُ يُرمَى بها إلى إنْسانٍ. وقيل: هو كلُّ ما اصْطُنِعَ مِن خَيْرٍ، =

قال: أما أنا فأقول:

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُـنْمٌ حَيْـثُ كَانَـتْ ... تَلَقَّاهَـــا كَفُــــورٌ أَوْ شَـــكُورُ
فَعِنْـــدَ الصَّـــالِحِيْنَ لَهَـــا جَـــزَاءٌ ... وَعِنْـدَ اللَّـهِ مَـا جَحَـدَ الْكَفُـورُ

[عبدالله بن العباس]

عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس الهاشمي؛ حبر الأمة، وترجمان القرآن.

ولد قبل الهجرة، وحنّكه النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ بريقه، ودعا له؛ ويسمى البحر لسعة علمه، وهو أحد الستة المكثرين في الرواية، وكان أكثرهم فتيا وأتباعاً؛ وكان عمر وغيره يرجعون إليه، واستعمله علي عَلَيْهِالسَّلَامُ على البصرة.

وتوفي بالطائف سنة سبعين.

قلت: وفي الاستيعاب[1] والإصابة[2] وغيرهما: سنة ثمان وستين.

قال في الطبقات: بعد أن كف بصره؛ وفي الرواية: أنه من البكاء على الوصي عَلَيْهِالسَّلَامُ؛ وصلى عليه محمد بن الحنفية؛ وقبره به مشهور مزور.

أخرج له الهادي للحق، وأئمتنا كافة، والجماعة، وأصحاب المسانيد، وغيرهم.

وروى عنه ولده علي بن عبدالله، وسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار، والضَّحَّاك بن مُزَاحِم، وطاووس، والشَّعْبِي، وعطاء بن أبي رَبَـاح، ومُجَاهِد، وميمون بن مِهْرَان، وأبو العَالِيَة، وغيرهم.

كالصَّنيعَةِ، ج: صَنائِع، قال الشاعر:
إنَّ الصَّنيعَةَ لا تَكونُ صَنيعَةً،...، وفي الحديث: ((صَنائِعُ الْمَعروفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ)). ومنَ الْمَجاز: هو صَنيعي، وصَنيعَتي، أي اصْطَنَعْتُه ورَبَّيْتُه وخرَّجْتُه وأَدَّبْتُه». إلخ. انتهى بتصرف من تاج العروس (٢١/ ٣٦٦).

(١)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٤)، رقم الترجمة (١٥٨٨).

(٢)- الإصابة (٤/ ١٥٢)، رقم (٤٧٨٤)، وقال ابن حجر: «وهو الصحيح في قول الجمهور».

قلت: **قال الإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام[١]:**

وهو - أي ابن عباس - واحِدُ زمانه، ونَسِيْجُ وَحْدِهِ[٢]؛ اجتمعت هذه الأمة على محبته؛......، وله من الفضائل ما تصعب الإحاطة به؛ وإنما نذكر طرفاً على وجه الرعاية لحقه، وإلا فشهرة أمره تغني عن الإطناب في ذكره.

في الحديث أن أباه العباس رحمه الله تعالى بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض حاجته، فأتاه وجبريل عليه السلام يناجيه، فاستحيا أن يقطع نجواهما، ولم يعرف جبريلَ عليه السلام فرجع إلى أبيه، فأعلمه؛ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك؛ فضم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله إليه، ومسح على صدره، وقال: ((اللهم فقهه في الدين، وانشر منه))، فكان كذلك، فروت عنه جميع الأمة؛ وهو الفقيه الذي لا يُدافَعُ، والْمُصْقِعُ الذي لا يُنازَعُ؛ وقد كان ذهب بصره في آخر أيامه، من البكاء على علي بن أبي طالب...إلخ.

وقد كان العباس بن عبد المطلب، وولده حبر الأمة، وإخوته، وأولاد جعفر بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب، وسائر بني هاشم، ومن معهم من أعيان الصحابة السابقين، ملازمين لأمير المؤمنين، داعين الأمة إلى إمامته، والقيام بطاعته، منذ قُبِض سيد المرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - كما هو معلوم عند ذوي العرفان من المسلمين.

وقد شهد جميع مشاهده، والجهاد بين يديه، مَنْ أدرك ذلك منهم؛ كما قال ابن

---

(١) ـ حديقة الحكمة النبوية في تفسير الأربعين السَّيْلَقِيَّة (ص/ ٤٣)، (الحديث الرابع)، وانظر ما قاله الإمام المنصور بالله عليه السلام في ابن عباس عليهما السلام في شرح (الحديث الثاني والعشرين)،ط: (دار الحكمة اليمانية).

(٢) ـ قال في تاج العروس شرح القاموس (٦/ ٢٣٨): «(و) من المجاز: (هو نَسِيجُ وَحْدِه)، قال ثعلب: الَّذي لا يُعْمَل على مِثَالِه مِثْلُهُ، يُضْرَب مَثَلًا لكلِّ مَن بُولِغَ في مَدْحِه، وهو كقولك: فلانٌ واحِدُ عَصْرِه، وقَرِيعُ قَوْمِه. فنَسيج وَحْدِه: أَي (لا نَظيرَ له في العِلْم وغيرِه))» إلخ.

عبد البر في الاستيعاب في ترجمته[١]: شهد عبدالله بن عباس مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجمل وصفين والنهروان، وشهد معه الحسن والحسين ومحمد بنوه، وعبيد الله وقثم ابنا العباس، ومحمد وعبدالله وعون بنو جعفر بن أبي طالب، والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

قلت: ونقل ابن حجر ذلك في الإصابة؛ ومنهم: العباس بن ربيعة بن الحارث، المبارز يوم صفين تلك المبارزة المشهورة المذكورة في شرح النهج[٢].

[عدم صحة معاتبة الوصي (ع) لابن عباس]

نعم، وكان ابن عباس رَضِي الله عَنْهما لابن عمه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ الوزيرَ الأعظمَ، والنصيرَ الْمُقدَّمَ؛ وما يُحْكَى عنه من أخذِهِ المالَ، ومفارقتِهِ لِمَحَلِّ عَمَلِهِ بالبصرة، ومعاتبةِ الوصيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ له غيرُ صحيحٍ؛ فمقامه أجل وأرفع من ذلك؛ والكتاب الذي في النهج[٣] غير موجه إليه، وليس فيه تصريح كما أفاده العلامة الشارح[٤]، والإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في المعراج .

ولم يزل عاملاً لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ عليها كما صرح به أبو الفرج في مقاتل الطالبيين، وذكره ابن حجر في الإصابة[٥]، حيث قال: ولم يزل ابن عباس على البصرة حتى قُتل علي.

قال المولى العلامة نجم العترة الحسن بن الحسين الحوثي -أيده الله تعالى- في تخريج الشافي[٦]: لأن مقامات عبدالله في شأن علي في حياته وبعد وفاته، وإجلاله له

(١)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٤)، رقم الترجمة (١٥٨٨).
(٢)- شرح نهج البلاغة (٥/ ٢١٩) نقلاً عن عيون الأخبار لابن قتيبة.
(٣)- شرح نهج البلاغة (١٦/ ١٦٧).
(٤)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ١٧١).
(٥)- الإصابة (٤/ ١٥٠).
(٦)- الشافي مع التخريج (٤/ ٣٨).

والذبّ عنه والانتماء إليه، ينافي ما قيل من المكاتبة في أخذ المال؛ على أن ما رواه أبو الفرج الأصفهاني، من أن عبدالله بن العباس كتب إلى الحسن بن علي، في أول خلافته، من البصرة، ينافي أنه أخذ مال البصرة وهرب به إلى مكة[١].

روى أبو عبيدة عن عمرو بن عبيد، أن ما قيل من أخذ ابن عباس للمال قول باطل؛ فإن ابن عباس لم يفارق علياً إلى أن قُتل، وشهد صلح الحسن بن علي.

قال: وكيف يجتمع المال بالبصرة.

إلى قوله: وهو يفرغ بيت المال في كل خميس ويرشه، انتهى من أمالي المرتضى[٢].

وروى المرشد بالله بإسناده عن أبي صالح، قال: ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام عند عائشة، وابن عباس حاضر؛ فقالت عائشة: كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ابن عباس: وأي شيء يمنعه من ذلك؟ اصطفاه الله لنصرة رسوله، وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُخُوَّتِه، واختاره لكريمته، وجعله أبا ذريته، ووصيه من بعده؛ فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأورق عود، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظه وأجزل بنصيبه، وإن أردت شجاعة فنهمة حرب وقاضية حتم، يصافح السيوف أبسالاً، لا يجد لموقعها حساً، ولا تنهنهه تعتعة، ولا تفلّه الجموع، والله ينجده، وجبريل يرفده، ودعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعضده، أحدّ الناس لساناً، وأظهرهم بياناً، وأصدعهم بالجواب، في أسرع جواب؛ عِظَتُه أبلغ

---

(١)- وأيضًا فإنَّ أبا الفرج الأصفهانيّ روى في المقاتل (ص/ ٥٣)، عن أبي مخنف أن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام بعد أن خطب خطبته المشهورة بعد وفاة أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له.

(٢) ـ أمالي المرتضى (١/ ١٨٦)، (المجلس الثاني عشر)، ط: (العصرية).

من عمله، وعمله يعجز عنه أهل دهره؛ فعليه رضوان الله، وعلى مبغضه لعائن الله. انتهى.

وروى محمد بن سليمان الكوفي[١] نحوه بسنده إلى عبدالله بن صفوان، قال: كنت عند عائشة، فذكر علي؛ فقالت: كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال رجل - ولم يسمه -...إلى آخره.

قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل علي ومناقبه! وإني لأحسبها إلى ثلاثة آلاف.

فقال ابن عباس: أو لا تقول: إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.

رواه الخوارزمي[٢] بإسناده، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده.

وقال ابن عباس: العلم ستة أسداس؛ لعلي بن أبي طالب خمسة أسداسه، وللناس سدس؛ ولقد شاركنا في السدس، حتى هو أعلم منا به.

رواه الخوارزمي عنه من طريقين[٣]، ومثله في ذخائر العقبى[٤].

قلت: وروي عن ابن مسعود: قُسِّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً.

وهو في تفريج الكروب[٥] بلفظ: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسُئل عن علي، فقال: ((قُسِّمت الحكمة...الخبر)) رواه ابن المغازلي[٦].

---

(١)- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للكوفي (٢/ ٦٧)، رقم (٥٥١).
(٢)-المناقب للخوارزمي (ص/ ٣٩-٤٠).
(٣)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٩٣-٩٤)، (الفصل السابع).
(٤)- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/٧٨)، ولفظه: «عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: والله لقدأُعطي عليٌّ تسعةَ أَعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العُشر العاشر. أخرجه أبو عمر».
(٥)ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ١٨٢).
(٦)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٨١)، رقم (٣٢٨).

وفي بعض كتب العترة: عن ابن مسعود، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...الخبر، بزيادة: ((وعلي أعلم بالواحد منهم)) الأزدي وابن النجار وابن الجوزي وأبو علي البرذعي وحل (وهو رمز الحلية لأبي نعيم) أي أخرجه هؤلاء.

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب[١]، بسنده إلى ابن عباس، قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم؛ وأيم الله، لقد شارككم في العشر العاشر.

وروى ابن عبد البر أيضاً[٢]، بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.

ورواه ابن حجر العسقلاني[٣]؛ وقد سبق معناه عنه، من غير هذه الطريق؛ وهو يدل على أن قول الوصي عَلَيْهِ السَّلَام عنده حجة[٤]، كما قضت به الأدلة.

وروايات ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما وأقواله وأفعاله، في شأن ابن عمه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام أكثر من أن يحصيها كتاب، أو يحيط بها الاستيعاب.

قال شارح النهج[٥]: وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

قال – أيده الله تعالى – في التخريج[٦]: سُئل ابن عباس عن علي، فقال: ملئ

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ١١٠٤).
(٢)- الاستيعاب (٣/ ١١٠٤).
(٣) ـ فتح الباري (ط١/ ج٧/ ص٩٢) ط: (دار الريان)، وفي (ط٢/ ج٧/ ص٩٢) ط: (دار الكتب العلمية).
(٤) ـ أي عند ابن عباس رضوان الله تعالى وسلامه عليهما.
(٥)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/ ١٩).
(٦) ـ الشافي مع التخريج (٤/ ٣٩).

عزماً وحزماً وعلماً ونجدةً.

أخرجه الحاكم[١].

وقال ابن عباس: لعلي أربع خصال، ليست لأحد غيره، هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسَّله وأدخله قبره.

أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب[٢]، وأخرجه علي بن الحسين في المحيط عن ابن عباس، إلا لفظ (أربع)، وزيادة (المهراس) قال: وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وانهزم الناس كلهم غيره.

وأخرجه الكنجي[٣] والإمام أبو طالب[٤]، عن ابن عباس، كما في المحيط.

وقال ابن عباس: ليس من آية في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير.

أخرجه عنه أحمد[٥]، والكنجي[٦] .

وقال المحب الطبري[٧]: عن ابن عباس، وقد سُئل عن علي: رحمة الله على أبي الحسن؛ كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجا،

(١)- الحسكاني في شواهد التنْزيل (١/ ١٠٧)، رقم (١٥٣).
(٢)- الاستيعاب (٣/ ١٠٩٠).
(٣) ـ المناقب للكنجي (ص/ ٣٣٦) (الباب الخامس والتسعون).
(٤)- الأمالي (ص/ ٨٥)، رقم (٤٣)، (الباب الثالث).
(٥)- فضائل الصحابة (٢/ ٨١٢)، رقم (١١١٤)، وعزاه المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص/ ٨٩) إلى مناقب أحمد.
(٦) ـ المناقب للكنجي (ص/ ١٤٠)، (الباب الحادي والثلاثون).
وانظر الفصل السادس من شواهد التنْزيل للحاكم الحسكاني (١/ ٤٨-٥٤).
(٧)- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ٧٨)، وقال: «أخرجه أبو الفتح القواس»، وانظر: شرح التحفة العلوية لابن الأمير الصنعاني (ص/ ٢١٥).

وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجا، وداعياً إلى المحجة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى مـن تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى، بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد؛ لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله؛ فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد، إلى يوم التناد.

أخرجه أبو الفتح القواس، ورواه علي بن الحسين المسعودي في مروج الذهب[(١)]، انتهى[(٢)].

قلت: وقوله: ولم ترَ عيناي...إلخ أي بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قطعاً، وهذا معلوم لكل مسلم، فلا يحتاج مثله إلى تقييد، مع أنه قد صَرّح في أول الخبر بقوله: بعد محمد المصطفى.

[شيء من فضائل ابن عباس]

هذا، قلت: **قال المحب الطبري في الذخائر**[(٣)]: عن ابن عباس: ضمّني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: ((اللهم عَلِّمْه الحكمة)) أخرجه الترمذي[(٤)]، وقال: حسن صحيح؛ والبغوي[(٥)]، وأبو حاتم[(٦)]؛ وخرجه البخاري[(٧)]، وقال: ضمني

---

(١)- مروج الذهب (٣/ ٦١)، تحقيق: (محمد محيي الدين)، ط: (المكتبة العصريَّة).

(٢)- من التخريج.

(٣)- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ٢٢٧)

(٤)- سنن الترمذي، رقم (٣٨٣٣)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥)ـ شرح السنة للبغَوي (١٤/ ١٤٦)، رقم (٣٩٤٣)، تحقيق: (الأرناؤوط)، ط: (المكتب الإسلامي).

(٦)ـ صحيح أبي حاتم (ابن حبان) (١٥/ ٥٣٠)، رقم (٧٠٥٤)، ط: (مؤسسة الرسالة)، قال المحقق (الأرناؤوط): إسناده صحيح على شرط الصحيح، ورواه ابن حبان برقم (٧٠٥٣)، بلفظ: ((اللهمَّ فَقِّهْهُ))، قال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وبرقم (٧٠٥٥)، بلفظ: ((اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأويلَ))، قال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٧)- البخاري برقم (٧٢٧٠)، ط: (العصريَّة).

إلى صدره؛ وفي رواية له: ((اللهم علمه الكتاب)) وخرجه أبو عمر، وزاد: ((وتأويل القرآن)) ولم يقل: ضمني؛ وفي أخرى: ((وزده علماً، وفقّهه في الديـن)) قال أبو عمر[١]: وكلّها أحاديث صحاح.

وفي رواية خرجها الحافظ الثقفي: ((زده فهماً وعلماً)) انتهى[٢].

قلت: قال أبو عمر في الاستيعاب[٣]: وروي عن النبي ﷺ من وجوه أنه قال لعبدالله بن العباس: ((اللهم علّمه الحكمة وتأويل القرآن))، وفي بعض الروايات: ((اللهم فَقِّهه في الدين، وعلمه التأويل)) وفي حديث آخر: ((اللهم بارك فيه، وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين))، وفي حديث آخر: ((اللهم زده علماً وفقهاً))، وهي كلها أحاديث صحاح.

وقال مجاهد: عن ابن عباس: رأيت جبريل عند النبي ﷺ مرتين، ودعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين، انتهى[٤].

قال في ذخائر العقبى[٥]: وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت عبدالله بن عباس، قلت: أجمل الناس، وإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث، قلت: أعلم الناس.

وعن الأعمش مثله، زاد: (وإذا سكت قلت: من أحلم الناس)، قال: وعن شقيق.

---

(١)- الاستيعاب لأبي عمر ابن عبد البر (٣/ ٩٣٥).

(٢)- من ذخائر العقبى.

(٣)-الاستيعاب (٣/ ٩٣٥).

(٤)- من الاستيعاب.

(٥)- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ٢٢٩).

قلت: هو في الاستيعاب [١] مسنداً إلى [شَقِيْقٍ] أبي وائل، قال: خطبنا ابن عباس، وهو على الموسم، فافتتح سورة النور؛ فجعل يقرأ ويفسر؛ فجعلت أقول: ما رأيتُ ولا سمعتُ برجل مثله، ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت.

خرج جميع ذلك أبو عمر.

وخرج في الصفوة حديث شقيق، وقال: سورة البقرة مكان سورة النور.

وعن الحسن: كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران، فيفسرهما آية آية[٢].

وفي الاستيعاب[٣] والذخائر[٤]: قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعربية والأنساب، وأحسبه قال: والشعر؛ وكان أصحابه يسمونه البحر والحبر.

قال في الاستيعاب[٥]: وفيه يقول حسان:

إِذَا مَا ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَا لَكَ وَجْهُهُ ... رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ فَضَلا

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ ... بِمُنْتَظِمَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلا

...الأبيات .

وروى في الحدائق[٦] أن ابن عباس رَضِي الله عَنْهما أمسك للحسنين بالركاب،

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٥).
(٢)- انتهى النقل من ذخائر العقبى.
(٣)-الاستيعاب (٣/ ٩٣٦).
(٤)- ذخائر العقبى (ص/ ٢٣٠).
(٥)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٧).
(٦)- الحدائق الوردية (١/ ١٥٥).

وسَوَّى عليهما، فقال له مدرك بن أبي راشد: أنت أسن منهما، أتمسك لهما؟ قال: يا لكع، أو ما يدريك من هذان، هذان ابنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو ليس هذا مما أنعم الله به علي، أن أُمْسِكَ لهما، وأُسَوِّيَ عليهما[1].

هذا، ولما توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صلى عليه محمد بن الحنفية عَلَيْهِ السَّلَامُ كما سبق، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، أخرجه أبو عمر[2] والبغوي[3].

قال الطبري في الذخائر[4]: وعن سعيد بن جبير، قال: مات ابن عباس بالطائف، فشهدت جنازته، فجاء طائر لم ير على خلقه، فدخل في نعشه، ولم يُرَ خارجاً منه؛ فلما دُفن تليت هذه الآية: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر].

خرجه ابن عرفة؛ وروي عن أبي الزبير مثله[5].

نعم، وقد قدمت من ذكر لما سبق؛ وأعود إلى ترتيب الطبقات.

[عاصم بن عدي]

عاصم بن عدي، القُضَاعِي العَجْلَاني؛ كان يوم بدر أميراً على أهل قباء والعالية، فضرب له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسهم، وشهد أحداً؛ له ستة أحاديث.

توفي سنة خمس وأربعين.

---

(١)- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٢٣٩).

(٢)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٤).

(٣)- تفسير البغوي (معالم التنزيل) (ص/ ٢٢٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (سورة آل عمران)، ط: (دار ابن حزم)، وانظر: ذخائر العقبى (ص/ ٢٣٦).

(٤)- ذخائر العقبى للمحب الطبري (ص/ ٢٣٧).

(٥)- انتهى من ذخائر العقبى.

عنه: أبو البَدَّاح[1]، وسَهْل بن سعد، وابن عباس[2].

خرج له: المؤيد بالله، والأربعة.

[عامر بن ربيعة بن كعب]

عامر بن ربيعة بن كعب، أبو عبد الرحمن العَنْزِي (بمهملة، ونون ساكنة، فزاي) هاجر إلى الحبشة، وشهد المشاهد.

عنه: ابنه عبدالله.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، والجماعة.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

[عامر بن واثلة]

عامر بن واثلة – بمثلثة – بن عبدالله الكناني، أبو الطفيل.

له رؤية ورواية، وعُمِّر بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طويلاً؛ وصحب علياً عليه السلام، وكان من وجوه شيعته، ومن محبيه، وله منه محل خاص، وشهد مع علي المشاهد[3].

---

(١) ـ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢/ ١٦)، رقم (٨٢٨١): «أبو البَدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجَدّ بن العَجْلان، من بلي بن الحارف بن قضاعة، حليف الانصار، قيل: اسمه عَدي. روى عن أبيه. وعنه: ابنُه عاصم، وأبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم.
قال ابن سعد عن الواقدي: مات سنة سبع عشرة ومائة. وقال ابن حِبَّان: توفي سنة تسع عشرة. وحكى ابنُ عبد البَرِّ أنَّ له صحبةً، وهو غلط تعقبناه عليه». انتهى بتصرف. روى له الأربعة من العامة.

(٢) ـ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عاصم بن عَدي (٥/ ٤٦)، رقم (٣١٧١): «ويقال: إن عاصم بن عدي العَجْلَاني غيرُ عاصم والد أبي البَدَّاح، وكذا فَرَّق بينهما أبو القاسم البَغوي، وفي الصحيح حكايةُ ابن عباس عن عاصم بن عدي قصة الملاعنة».

(٣)- قال في الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٧٩٩) في ترجمة أبي الطفيل: «وكان مُحِبًّا لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان من أصحابه في مشاهده، وكان ثقةً مأمونًا، يعترف بفضل الشيخين، إلاَّ أنَّه كان يُقَدِّمُ عليًا، ...، وقد ذكرناه في الكُنَى بأكثرَ من هذا»، وقال في الاستيعاب (٤/ ١٦٩٧) في كتاب الكنى في ترجمته: «وكان مُتَشَيِّعًا في علي ويُفَضِّلُهُ،...».
وذكر ابن حجر العسقلاني في الإصابة (٧/ ٢٣١): «قال أبو عمر: كان يعترف بفضل أبي بكر =

قلت: قد سبق ذكره في الفصل الثاني، وساق في الطبقات ترجمته، وحكى كلام بعض المنحرفين فيـه، قال: ثم خرج طالباً بدم الحسين مع المختار بن عبيد، ثم أخرج محمد بن الحنفية من سجن عارم، وسكن الكوفة، ثم مكة، وأقام بها حتى مات.

ثم حكى الأقوال في سنة وفاته، وقد سبق تصحيح أنه سنة عشر ومائة.

قال في التهذيب(١): وهو آخر من مات من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

روى عن علي، وأبي بكر، وعمر، ومعاذ، وعمار.

وعنه: جابر الجعفي، والزهري، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهم.

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

قلت: وممن روى عنه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام، كما سبق.

قال علامة العترة النبيل، محمد بن عقيل – رحمه الله –(٢): وأما وصول أبي عبدالله الجَدَلِيّ ومن معه ومنهم أبو الطفيل، لإنقاذ ابن الحنفية ومن معه، فذلك من أعـظم مناقبهما، ومن أكبرها منزلة عنـد الله تعالى وعنـد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقـد أثبت ثقـات المؤرخين(٣)، أن ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم في السجن، ووضع فيه حطباً وألقى عليه النار، فصادف ذلك وصول

وعمر، لكنه يُقَدِّمُ عليًّا»، ولم يعترض عليه ابن حجر كلامه هذا، بل أجراه مجرى الْمُسَلَّمَاتِ.

وكذا نصَّ ابن الأثير في أُسْد الغابة (٢/ ٥١٥)، رقم (٢٧٤٨)، أي في محبته لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وتفضيله وتقديمه.

(١) ـ تهذيب التهذيب (٥/ ٧٤).

(٢) ـ العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل (ص/٦٩)، ط: (دار الحكمة اليمانية)، و(ص/ ١١٢)، ط: (دار الإمام النووي)، تحقيق: (السقاف).

(٣) ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ٣٣٧)، مروج الذهب للمسعودي (٣/ ٨٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١١٧).

الجُدَلي وأبي الطفيل ومَنْ معهما، فأنقذ الله بهم العترة - أنقذهم الله من كل سوء -......،...، فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين مما تطعن به عدالتهم؟! كلا والله.

إلى قوله: ﴿إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

وفي الاستيعاب لابن عبد البر[1]: قدم أبو الطفيل على معاوية، فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟

قال: كوجد أم موسى على موسى؛ وأشكو إلى الله التقصير.

قال له معاوية: كنتَ فيمن حصر عثمان؟

قال: لا، ولكني كنت فيمن حضره.

قال: فما منعك من نصره؟

قال: وأنت فما منعك من نصره إذ تربصت به ريب المنون؟ وكنت مع أهل الشام، وكلهم تابع لك فيما تريد.

فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟

قال: بلى، ولكنك كما قال أخو جُعْفٍ:

لَا أَلْفِينَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادَا

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٦٩٧)، رقم الترجمة (٣٠٥٤).

[عامر الرام]

عامر الرام (بفتح المهملة) صحابي، له حديث عند أبي داود[1]، والإمام أبي طالب، رواه عنه ابن إسحاق[2] عن أبي منظور عنه.

ويقال: ابن الرام؛ والأول أصح.

قلت: وفي الاستيعاب[3]: عامر الرامي، ويقال: عامر الرام أخو الخضر، والخضر قبيلة في قيس عيلان..إلخ.

[عامر بن مسعود بن أمية]

عامر بن مسعود بن أمية بن خَلَف الجُمَحِي، له حديث في صوم الشتاء.

عنه: عبد العزيز بن رُفَيع[4]، ونُمَيْر بن عَرِيب[5].

اختلف في صحبته؛ عداده في أهل الكوفة.

أخرج له: المرشد بالله، والترمذي .

---

(١) ـ سنن أبي داود (٣/ ١٨٢)، رقم (٣٠٨٩)، ط: (العصرية).

(٢) ـ محمد بن إسحاق.

(٣)- الاستيعاب (٢/ ٧٨٩)، رقم الترجمة (١٣٢٦).

(٤) ـ «عبد العزيز بن رُفَيع الأَسَدي، أبو عبد الله المكي الطائفي، سكن الكوفة، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وسويد بن غَفَلَة، وعامر بن مسعود الجمحي، وأبي الطُّفَيل. روى عنه: جرير بن عبد الحميد، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وشريك بن عبد الله النخعي، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن موسى الطلحي، وعمرو بن دينار وهو من شيوخه، وفضيل بن عياض، ومغيرة بن مقسم الضبي، وأبو حنيفة. قال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات سنة ثلاثين ومئة. وقال بن حبان: مات بعد الثلاثين ومئة. روى له الجماعة». انتهى بتصرف من تهذيب الكمال (١٨/ ١٣٤)، رقم (٣٤٤٦).

(٥) ـ «نُمَيْر بن عَرِيْب الهَمْدَانِي، كوفي، رَوَى عن عامر بن مسعود. رَوَى عنه: أبو إسحاق الهَمْدَاني. قال أبو حاتم: لا أعرفه إلَّا في حديث: ((الصوم في الشتاء [الغنيمة الباردة]))، وذكره ابن حِبَّان في كتاب الثقات. روى له الترمذي. انتهى من تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٢)، رقم (٦٤٧٦).

[عبادة بن الصامت]

عبادة بن الصامت، أبو الوليد الخزرجي، السيد النقيب؛ شهد العقبات الثلاث، وبدراً وما بعدها.

توفي بالرملة، وقيل: ببيت المقدس، سنة أربع وثلاثين، عن اثنتين وتسعين.

عنه: ولده محمد، وإبراهيم بن عباد، وجابر، وأنس، والحسن البصري، وخالد بن مَعْدَان، وجُنَادة بن أبي أُمَيَّة، وغيرهم.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

[عبدالله بن أُنَيْس]

عبدالله بن أُنَيْس (بضم الهمزة، وفتح النون) أبو يحيى القُضَاعِي الأنصاري حلفاً، بطل مقدام، شهد العقبة وأُحُداً.

سار إليه جابر بن عبدالله شهراً إلى الشام يسمع منه حديث المظالم.

عنه: بنوه، وجابر، ومحمود بن لبيد.

توفي سنة أربع وخمسين.

خرج له: الناصر للحق، وأبو طالب، والمحيط، ومسلم[١].

[عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي]

عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، توفي سنة ست وثمانين بالكوفة، آخر الصحابة موتاً بها.

عنه: عَمرو بن مُرَّة، وإسماعيل بن أبي خالد.

---

(١) ـ وأربعة العامة، والبخاري في الأدب. أفاده في تهذيب الكمال (١٤/ ٣١٣)، رقم (٣١٦٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٣٣)، رقم (٣٣٢٥)، والخلاصة (٢/ ٤٩)، رقم (٣٣٩٠).

أخرج له: أبو طالب، والجرجاني، والمرشد بالله، والجماعة.

قلت: وكان من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما أفاده الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي[١].

[عبدالله بن بُحَينة]

عبدالله بن بُحَينة[٢] (بضم الموحدة، وفتح المهملة، فتحتية، فنون) الأزدي، كان من السابقين ناسكاً فاضلاً، ينزل موضعاً بقرب المدينة؛ توفي آخر أيام معاوية.

أخرج له: المؤيد بالله، والجماعة.

عنه: الأعرج.

[عبدالله بن بُسْر]

عبدالله بن بُسْر (بمهملتين) المازني، توفي سنة ثمان وثمانين، قال ابن عساكر[٣]: وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه، فقال: ((يعيش هذا قرناً)) فعاش مائة سنة[٤].

أخرج له: المرشد بالله، والطبراني، وأبو نعيم، وابن عساكر، وغيرهم.

---

(١)- الشافي (١/ ٣٢٠)، ط: (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

(٢) ـ في الخلاصة (٢/ ١١٠)، رقم (٣٧٦٤): «عبد الله بن مالك بن القِشْب -بكسر القاف، وإسكان المعجمة- واسمه: جُنْدُب ابن فَضْلَة الأزدي الأسدي، أبو محمد بن بُحَيْنَةَ»، إلخ.

(٣) ـ تاريخ دمشق (٢٧/ ١٥٥).

(٤) ـ قال في الخلاصة (٢/ ٥١)، رقم (٣٤٠٣): «وهو آخر من مات بالشام من الصحابة». اهـ. وقيل: أبو أُمَامَة صُدَيُّ بنُ عَجْلَان، كما سيأتي في ترجمته في (الكنى).

[عبدالله بن جواد العُقَيْلي]

عبدالله بن جواد[١] العُقَيْلي، قال ابن عساكر[٢]: له صحبة.

عنه: ولد أخيه يَعْلَى[٣] بن الأشدق.

خرج له: المرشد بالله، وغيره .

[عبدالله بن الحارث بن جَزْء]

عبدالله بن الحارث بن جَزْء (بجيم ثم زاي) الزُّبَيدي (بضم الزاي) شهد فتح مصر[٤].

عنه: يزيد بن أبي حبيب، وغيره.

توفي سنة ست ومائة.

أخرج له: المرشد بالله، والأربعة، إلا النسائي.

[عبدالله بن رَوَاحَة]

عبدالله بن رَوَاْحَة (بفتح أوله) أبو رواحة الحارثي الأنصاري النقيب، شهد بدراً وما بعدها، وكان أحد النجباء الصادقين في الجهاد باللسان واليد، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة، وبها استشهد، ولا عقب له.

خرج له: الإمام زيد بن علي، وأبو طالب عليهم السلام، ومحمد، والبخاري، وغيرهم.

---

(١) ـ وقيل: جراد. كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧/ ٢٤٠).
(٢) ـ تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٤٠).
(٣) ـ انظر ترجمته في (الكامل) لابن عدي (٩/ ١٨٤)، رقم (٢١٨٦)، ط: (دار الكتب العلمية)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٧١)، ط: (الرسالة).
(٤) ـ قال في الخلاصة (٢/ ٥٧)، رقم (٣٤٣٧): «قال ابن يونس: مات سنة ست وثمانين بمصر، وهو آخر من مات بها من الصحابة».

[عبدالله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام]

عبدالله بن الزُّبَيْرِ بن العَوَّام، أبو خُبَيْبِ الأَسَدِيُّ، أول مولود من المهاجرين بعد الهجرة، شهد مع خالته عائشة الْجَمَل.

بويع له سنة أربع وستين بعد معاوية بن يزيد، وتخلّف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفية، ثم حصره الحجاج بمكة، وقتل في جمادى سنة ثلاث وسبعين، وهي عمره.

أخرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد، والجماعة.

قلت: قد تقدم كلام الوصي صلوات الله عليه في شأنه وهو من رؤوس الناكثين.

لما خرج الحسين عليه السلام مـن مكة إلى العراق ضرب عبدالله بن العباس بيده على منكب ابن الزبير وقال: خلا الجو - والله - لك يا ابن الزبير.

وسار الحسين إلى العراق، فقال: يا ابن عباس، والله ما ترون هذا الأمر إلا لكم، ولا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس.

فقال ابن عباس: إنما يرى من كان في شك، ونحن من ذلك على يقين.

...إلى آخر ما في شرح النهج[١].

[تركه للصلاة على النبي وآله أربعين جمعة]

وقال الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن عليه السلام فيه: وهو الذي ترك الصلاة على رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين جمعة في خطبته؛ فلما التاث عليه الناس، قال: إن له أُهَيْلَ سوء، إذا صَلَّيْتُ عليه أو ذَكَرْتُهُ أَتْلَعُوا أَعناقَهُم[٢] واشْرَأَبُّوا

---

(١)- شرح نهج البلاغة (٢٠/ ١٣٤).

(٢) ـ أتلعوا أعناقهم: رفعوها، ورجل أتلع، بَيِّنُ التَّلَع، أي طويل العنق، وَجِيْدٌ تَلِيْع: أي طويل. =

لِذِكْرِهِ[١]، فأكره أن أُسِرَّهم، أو أُقِرَّ أعينهم، رواه أبو الفرج في المقاتل[٢].

وفي الفرائد ما لفظه: فإن المسعودي[٣] وغيره رووا أنه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة أربعين جمعة قال: إنه ما تركها إلا لئلا تشمخ أنوف أقوام - يعني بني هاشم -.

وفي شرح النهج[٤]: وكان عبدالله بن الزبير يبغض علياً وينتقصه.

وروى عمرو بن شبة، وابن الكلبي، والواقدي، وغيرهم من رواة السير أنه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: لا يمنعني من ذكره إلا أن تشمخ رجال بآنافها.

وروى سعيد بن جبير: أن عبدالله بن الزبير قال لعبدالله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟

قال: وما هو؟

قال: تأنيبي وذمي.

فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره)).

تمت من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١١/ ١٢٥).

وفي تاج العروس (٢٠/ ٣٩٧): «قالَ أبو عُبَيْدٍ: أَكْثَرُ ما يُرَادُ بالتَّلَعِ طُولُ العُنُقِ،...، وقد تَلِعَ، ككَرُمَ وفَرِحَ، تَلَعًا، فهو أَتْلَعُ، وتَلِيعٌ، يُقَالُ: عَنُقٌ أَتْلَعُ وتَلِيعٌ فِيمَنْ ذَكَّرَ، أَيْ طَوِيلٌ، وتَلْعَاءُ، فِيمَن أَنَّثَ. وجِيدٌ تَلِيعٌ: طَوِيلٌ،...، ويُقَالُ: أَتْلَعَ الرَّجُلُ، إذا مَدَّ عُنُقَهُ مُتطَاوِلًا. ومنهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه: (لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ، فوَقَعُوا دُونَهُ)، أَيْ رَفَعُوها».

قلت (المحقق): لفظه في النهج: (فَوُقِصُوا دوُنَهُ)، أي كُسِرَت أعناقهم، دون الوصول إليه.

(١) ـ قال في التاج (٣/ ١١٨): «(و) مِنَ الْمَجَازِ: (اشْرَأَبَّ إليه) ولَهُ اشْرِئْبَابًا: (مَدَّ عُنُقَه لِيَنْظُرَ، أَو) هُوَ إِذَا (ارْتَفَع) وعَلَا، وكُلُّ رَافِعٍ رَأْسَه مُشْرَئِبٌّ. قَالَه أَبُو عُبَيْد، (والاسم: الشُّرَأْبِيبَةُ) بالضَّمِّ (كالطُّمَأْنِينَة)».

(٢)- مقاتل الطالبيين (ص/ ٤٧٤).

(٣) ـ مروج الذهب (٣/ ٨٨).

(٤)- شرح نهج البلاغة (٤/ ٦١).

فقال ابن الزبير: إني لأكتم بغض أهل هذا البيت منذ أربعين سنة.

[جواب محمد بن الحنفية على ابن الزبير]

قال(١): وروى عمرو بن شبة أيضاً عن سعيد بن جبير، قال: خطب عبدالله بن الزبير، فنال من علي عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه، أَيُنْتَقَصُ عَلِيٌّ وأنتم حضور؟ إن علياً كان يد الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره، أرسله على الكافرين والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم، فشنئوه وأبغضوه، وأضمرو له السيف والحسد، وابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم حَيٌّ بَعْدُ لم يمت، فلما نقله الله إلى جواره، وأحب له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّه حقه، ومنهم من ائتمر به ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل.

إلى قوله: والله ما يَشْتُمُ علياً إلا كافر يُسِرّ شتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويخاف أن يبوح به، فيكني بشتم علي عليه السلام، أما إنه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره، وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه: ((لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق)) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال: عذرت بني الفواطم يتكلمون، فما بال ابن أم حنيفة؟

فقال محمد: يا ابن أم رُوْمَان(٢)، وما لي لا أتكلم، وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة، ولم يفتني فخرها؛ لأنها أم أخوي...إلخ .

---

(١) ـ ابن أبي الحديد صاحب شرح النهج.

(٢) ـ «رُومان: بضم الراء، ويقال: بفتحها». انتهى من جامع الأصول (١٢/ ٣٩٧).

قال المقبلي في الأبحاث في بحث اختياره بقاء تحريم القتال في الأشهر الحرم، والأمكنة الحرم: ولو كانت الأحاديث أخباراً لم يقع شيء من ذلك، وإنما هو أمر خولف وظيفة الأفعال الخارجية مـن ابن الزبير فمن بعده، فهونت ذلك على النفوس، مع أن أحاديث الملحد في الحرم الذي عليه نصف عذاب أهل النار، ونحو ذلك، كثيرة متعاضدة المعنى.

وقال في الإتحاف: والأحاديث الواردة في أن أول من يلحد في الحرم كبش قريش، عليه نصف عذاب أهل النار، ومعناه متواتر لكثرة رواته، ولولا الورع واحترام ابن الزبير، والتجوز البعيد أن يصدق ذلك في غيره، لكان لا حاجة إلى اللجلجة...إلخ.

قال الإمام عليه السلام[(١)]**:** فتأمل العصبية، وقد علم أنه الكبش الذي يلحد في حرم الله[(٢)].

---

(١) ـ الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عليهما السلام في الفرائد.

(٢)- اعلم أيها المطلع الكريم أنَّ أحاديث (الملحد في الحرم) بألفاظه وسياقاته وأطرافه قد رواها الجمُّ الغفير من المحدثين في مصنفاتهم، وهذا بعض ما وقفنا عليه وبالله التوفيق، ونسأله الإخلاص والثبات وحسن الختام: قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٨٨): «وعَنِ ابْنِ أَبْزَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ قَدْ أَعْدَدْتُهَا لَكَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيَكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَكَ. قَالَ: لاَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَقُولُ: ((يُلْحِدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ)). قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه البزّار أيضًا». انتهى.

ورواه أحمد أيضًا في مسنده (١/ ٣٧١)، رقم (٤٨١)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وساق القصة إلى قول عثمان بن عفان: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: ((يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ)).

قال الهيثمي (٧/ ٢٣٣): «رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلَّا أنَّ محمدَ بنَ عبد الملك بن مروان لَم أجد له سماعًا من المغيرة، ثم قال: ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج».

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٥٩٤)، رقم (٢٤٦٢): وذكره [الهيثمي] من حديث ابن عمرو أيضًا بلفظ: ((يُلْحِدُ رَجُلٌ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ)).

=

وقال: رواه البزار، وفيه محمد بن كثير الصنعاني، وثَّقَه صالح بن محمد، وابن سعد، وابن حبان، وضعفه أحمد».
قال الألباني: وقال الحافظ في الصنعاني هذا: «صدوق، كثير الغلط»، لكن له شاهد يرويه يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى عن عثمان بن عفان (رض)، قال: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ قَدْ أَعْدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيَكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَكَ؟ قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: ((يُلْحِدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ))، أخرجه أحمد (١/ ٦٤)، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي،...، فالحديثُ «حَسَنٌ» بلفظ البزار، «صحيحٌ» بلفظ أحمد».اهـ.
وروى أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٤٦٢)، رقم (٦٢٠٠)، (تحقيق الشيخ أحمد شاكر) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ! إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّهُ سَيُلْحِدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ))، قَالَ: فَانْظُرْ لَا تَكُونُهُ.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٨٨): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».
وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح...».
وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (١٠/ ٣٣٦)، رقم (٦٢٠٠): «رجاله ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن كناسة،...، فقد روى له النَّسائي، ووثَّقه علي بن المديني، ويعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات.
قلت: وكذا وثقه ابنُ معين، وأبوداود، والعجلي كما في تهذيب التهذيب لابن حجر.
قال الأرنؤوط: وقال أبو حاتم: كان صاحب أخبار، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وسيأتي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الصواب».
ورواه الحاكم في المستدرك برقم (٣٤٦٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وقال الذهبي في التلخيص: «[قال] أبو حاتم: «ابن كناسة لا يحتج به».
وهذا عجب من الذهبي كيف يترك توثيق ابن معين، وعلي بن المديني، وأبي داود، والعجلي، وابن حبان، ويعقوب بن شيبة، ويعدل إلى كلام أبي حاتم! الذي وصفه في الميزان بـ«المتعنت»، والقائل فيه كما في سير أعلام النبلاء في سيرته (١٠/ ٦٠٣): «إذا وثَّق أبو حاتم رجلًا فتمسَّكْ بقوله، فإنَّه لا يوثق إلَّا رجلًا صحيحَ الحديث، وإذا ليَّنَ رجلًا، أو قال فيه: «لا يُحتجُّ به» فتوقَّفْ حتَّى تَرَى ما قال غيرُهُ فيه، فإنْ وَثَّقَهُ أحدٌ، فلا تَبْنِ على تجريح أبي حاتم، فإنَّه متعنتٌ في الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحاح: «ليس بحجة»، «ليس بقوي»، أو نحو ذلك»، والقائل – أي الذهبي – عنه كما في سِيَرِه في الكلام على أبي زُرْعَةَ الرازي (١٠/ ٤٧٩): «يعجبني كثيرًا كلامُ أبي زُرْعَةَ في الجرح والتعديل، يَبِيْنُ عليه الورعُ وَالْمخْبَرَةُ، بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنَّه جَرَّاحٌ».
فلم لم يعمل الذهبي بنصائحه وفوائده؟ ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾، فما رأي المنصفين في صنيع الذهبي هذا؟!.
وروى أحمد بن حنبل في مسنده (٦/ ٤٧٠)، رقم (٧٠٤٣)، قال: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
=

إلى قوله: ولا عليهم مما يلزمهم للقرابة، ولو جلّ وعظم، وتناسوا ما قرع أسماعهم، ورووه في كتبهم، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مثل: ((فانظروا كيف تخلفوني فيهم)) ومثل: ((أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثاً -)).

قال: وهذا ابن الزبير قد فتح هذه المعصية التي عظمها الفقيه[1]، وهي عظيمة وفاقرة في حرم الله تعالى، ووصفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأنه ملحد، وأن عليه نصف عذاب أهل النار، وقد علم الفقيه أنه من رؤوس الناكثين، فلم تطب نفسه تبعاً لما أصّله أسلافه في هذه المسألة أن يقرر ويقول الحق.

إلى قوله: وهذا هو عذر المخالف، تواصوا به خلفاً عن سلف.

يَقُولُ: ((يُحِلُّهَا وَيَحُلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْهَا)).
قال الهيثمي (٣/ ٢٨٨): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».
وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح».
وقال شعيب الأرنؤوط: «رجاله ثقات رجال الشيخين».
وقال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣١٠٨): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، فهو أصحّ من الذي قبله؛ فإن هاشم بن القاسم، وهو أبو النضر الليثي مولاهم البغدادي، قال الحافظ [ابن حجر] فيه: «ثقة ثبت»، وقال في الذي قبله - ابن كناسة -: «صدوق»». انتهى.
قلت: ورواه-زيادةً على ما سبق- بلفظ: ((يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ))، وفي بعضها: ((اسْمُهُ عَبْدُ اللَّه))، وفي بعضها: ((يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ))، البخاريُّ في التاريخ الكبير (١/ ١٦٣)، رقم (٤٨٥)، والفاكهيُّ في أخبار مكة (٢/ ٢٦٨)، رقم (١٤٩٨)، قال المحقق الدهيش: «إسناده حَسَنٌ»، ورواه الديلمي في الفردوس (٥/ ٥٣٨)، رقم (٩٠١٩)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (بغية الباحث للهيثمي)، رقم (٩٧٦)، والبزار في مسنده (كشف الأستار) (٢/ ٤٧)، رقم (١١٧٤)، ورقم (١١٧٥)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٤٧)، رقم (١٤٨٤)، والضياء في المختارة (١/ ٥٢٠)، رقم (٣٨٧).
وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٥/ ٤٤٤)، والسيوطي في تاريخ الخلفاء (١٢٨)، وانظر جمع الجوامع له (٩/ ٢٩٦)، ووثّق رجال حديثي أحمد بن حنبل، وانظر كنز العمال (١٢/ ٢٠٨)، ط: (مؤسسة الرسالة).
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٤/ ١٤٤)، رقم (٣٥١٦)، وقال: «رواه أبو يعلى، وأحمد بن حنبل، ورجاله ثقات».
وقد استوعب الحافظ ابن عساكر هذه الأحاديث في تاريخ دمشق (٢٨/ ٢١٨).
(١) ـ أي المقبلي.

قال أبو عمر في الاستيعاب[1]: وروي أن عبدالله بن صفوان بن أمية مَرّ يوماً بدار عبدالله بن عباس بمكة، فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه، ومَرّ بدار عبيدالله بن عباس فرأى فيها جماعة يتتابونها للطعام، فدخل على ابن الزبير، فقال له: أصبحت والله أصبحتَ كما قال الشاعر:

فَإِنْ تُصِبْكَ مِنَ الأَيَّـامِ قَارِعَـةٌ ... لَمْ نَبْكِ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِيْـنِ

قال: وما ذاك يا أعرج؟

قال: هذان ابنا عباس، أحدهما يفقه الناس، والآخر يطعم الناس، فما أبقيا لك مكرمة.

فدعا عبدالله بن مطيع، وقال: انطلق إلى ابني عباس، فقل لهما: يقول لكما أمير المؤمنين: اخرجا عني أنتما ومن انضوى إليكما من أهل العراق، وإلا فعلت وفعلت.

فقال عبدالله بن عباس لابن الزبير: والله ما يأتينا من الناس إلا رجلان: رجل يطلب فقهاً، ورجل يطلب فضلاً، فأي هذين تمنع؟ وكان بالحضرة أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، فجعل يقول:

لَا دَرَّ دَرُّ اللَّيَـالِي كَيْـفَ تُضْـحِكُنَا ... مِنْهَا خُطُـوبٌ أَعَاجِيْـبٌ وَتُبْكِيْنَـا

وَمِثْلُ مَا تُحْـدِثُ الأَيَـامُ مِـنْ عِـبَرٍ ... فِي ابْنِ الـزُّبَيْرِ عَـنِ الـدُّنْيَا تُسَـلِّيْنَا

كُنَّا نَجِـيءُ ابْـنَ عَبَّـاسٍ فَيُسْـمِعُنَا ... فِقْهًـا وَيُكْسِـبُنَا أَجْـرًا وَيَهْـدِيْنَا

وَلَا يَـــزَالُ عُبَيْدُاللَّـــهِ مُتْرَعَـــةً ... جفانُـهُ مُطْعِمًـا ضَـيْفًا وَمِسْـكِيْنَا

فَـالبِرُّ وَالـدِّيْنُ وَالـدُّنْيَا بِـدَارِهِمَا ... نَنَـالُ مِنْهَـا الَّـذِي نَبْغِـي إِذَا شِـيْنَا

إِنَّ النَّبِيَّ هُو النُّورُ الَّـذِي كُشِـطَتْ ... بِـهِ عِمَايَـاتُ مَاضِـيْنَا وَبَاقِيْنَـا

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ٩٣٧)، في ترجمة عبد الله بن العباس رضوان الله تعالى وسلامه عليهما.

وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ فِي دِيْنِنَا لَهُمُ ... فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِيْنَا
فَفِيْمَ تَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَتَمْنَعُهُمْ ... مِنَّا وَتُؤْذِيْهِم فِيْنَا وَتُؤْذِيْنَا
وَلَسْتَ فَاعْلَمْ بِأَوْلَاهُمْ بِهِ رَحِمًا ... يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَلَا أَوْلَى بِهِ دِيْنَا
لَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا بِبُغْضِهِمُ ... فِي الدِّيْنِ عِزًّا وَلَا فِي الأَرْضِ تَمْكِيْنَا

[عبدالله بن زيد الخزرجي]

عبدالله بن زيد، أبو محمد الخزرجي، الذي نسب إليه رؤية الأذان في رواية العامة، شهد بدراً.

عنه: ابنه محمد، وابن المسيب.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

أخرج له: المؤيد بالله، والأربعة.

قلت: وقيل: إنه استشهد بأحد(١) .

[عبدالله بن زيد بن عاصم]

عبدالله بن زيد بن عاصم، أبو محمد النَّجَّاري، يعرف بابن أم عُمَارَة، ووهم ابنُ عُيَيْنَةَ فجعله رائي الأذان، وله ولأبيه صحبة؛ شارك في قتل مسيلمة الكذاب.

قُتل يوم الحرة، سنة ثلاث وستين.

عنه: عباد بن تميم.

أخرج له: المؤيد بالله، والجماعة(٢).

---

(١) ـ ذكره ابن حجر عن الحاكم، انظر الإصابة (٤/ ٩٨)، رقم (٤٦٨٩)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٠)، رقم (٣٤٤٣).

(٢) ـ انظر لزيادة ترجمته: تهذيب الكمال (١٤/ ٥٣٨)، رقم (٣٢٨١)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٩)، رقم (٣٤٤٢)، الإصابة (٤/ ٩٨)، رقم (٤٦٩١).

[عبدالله بن سَرْجِس]

عبدالله بن سَرْجِس (بفتح المهملة، وإسكان المهملة الثانية، وكسر الجيم، فمهملة، منصرف لأنه عربي) المُزَنِيُّ البصري.

عنه: عاصم الأحول.

أخرج له: المؤيد بالله، ومسلم، والأربعة.

[عبدالله بن سلَام]

عبدالله بن سلَام - مخفف - أبو يوسف الإسرائيلي، من ولد يوسف عليه السلام، عالم أهل الكتاب؛ أسلم مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة.

عنه: ولده يوسف، وابن مسلمة، وغيرهما.

أخرج له: الهادي للحق، والمرشد بالله - عليهما السلام -، والجماعة.

توفي سنة ثلاث وأربعين.

قلت: والرواية بأنه المراد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد٤٣]، غير صحيحة، بل هي نازلة في أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

روى الحاكم[١] بسنده إلى أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هو علي بن أبي طالب.

ورواه عن ابن عباس[٢]، وعن محمد بن الحنفية[٣]، وعن أبي صالح من طريقين[٤]، وعن أبي جعفر الصادق[٥]، وقال أبو صالح: قال ابن عباس: هو

(١)- الحاكم الحسكاني في شواهد التنْزيل (١/ ٣٠٧)، رقم (٤٢٢).
(٢)- شواهد التنْزيل (١/ ٣٠٧-٣٠٨)، رقم (٤٢٣).
(٣)- شواهد التنْزيل (١/ ٣٠٨)، رقم (٤٢٤)
(٤)- شواهد التنْزيل (١/ ٣١٠)، رقم (٤٢٦)، ورقم (٤٢٧).
(٥)- شواهد التنْزيل (١/ ٣٠٨)، رقم (٤٢٥)

والله علي بن أبي طالب.

انتهى من شواهد التنزيل؛ أفاده أيده الله تعالى في التخريج[(١)].

[عبدالله بن الشِّخِّير]

عبدالله بن الشِّخِّير (بكسر المعجمتين المثقلتين، فتحتية ساكنة، فمهملة) أبو مُطَرِّف، كان من الطلقاء.

عنه: بنوه: مُطَرِّف، ويزيد، وهاني؛ لا يعرف موته.

أخرج له: الجرجاني عليه السلام، ومسلم، والأربعة.

كان أحد المبايعين للإمام الحسن بن الحسن - عليهما السلام -.

[عبدالله بن عامر بن ربيعة العَنْزي]

عبدالله بن عامر بن ربيعة العَنْزِي - بإسكان النون - أبو محمد، روى عن أبيه، وعمرو.

وعنه: عاصم بن عبيد الله؛ كان سخياً جواداً.

توفي سنة خمس وثمانين.

أخرج له: الإمام أبو طالب، والمرشد بالله.

قلت: وليس هو عامل عثمان كما سبق إلى بعض الأوهام؛ ذاك ابن عامر بن كرز، ولم يترجم له في الطبقات.

[عبدالله بن عُكَيْم]

عبدالله بن عُكَيْم (بعين مهملة مضمومة، فكاف، فتحتية، فميم، مصغر)

---

(١) ـ الشافي مع التخريج (١/ ٣٩٦).

أبو معبد، مخضرم.

عن أبي بكر، وعمر.

وعنه: ابن أبي ليلى، وابن مخيمرة.

مات في إمارة الحجاج.

أخرج له: المؤيد بالله، وأبو طالب.

قلت: في شرح النهج[1]: وكان عبدالله بن عكيم عثمانياً، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى علوياً، وفي مختصر الطبقات أنه - أي عبدالله بن عكيم - أحد مبغضي الوصي عليه السلام.

[عبدالله بن عمر بن الخطاب]

عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، أسلم قديماً بمكة بإسلام أبيه، وشهد الخندق وما بعدها؛ ذكر الناصر للحق فيما رواه الإمام أبو طالب[2] أنه لم يقاتل مع علي عليه السلام في حروبه، مع أنه يفضل أمير المؤمنين علياً عليه السلام على من حاربه، وهو من أصحاب الألوف في الحديث.

توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين، وله أربع وثمانون.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

عنه: جمع من الصحابة والتابعين، منهم بنوه: سالم، وحمزة، وعبيدالله، ونافع[3] - قالوا: وهو أصح رواياته - وزيد بن أسلم، وسعيد بن جبير، والشعبي، وعبدالله وعمرو ابنا دينار، وطاووس، ومجاهد، وعطاء بن السائب،

(١)- شرح نهج البلاغة (٤/ ١٠٠).

(٢)- الأمالي (ص/ ١٩٦)، رقم (١٣٦)، (الباب الثامن).

(٣)ـ نافع كان مولى لعبد الله بن عمر.

وابن سيرين، ومحارب بن دثار.

قلت: والعجب من ابن عمر، كيف تخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام مع علمه وتفضيله له، وكثرة رواياته فيه مما لا يحصر، نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فارق الله عز وجل)) أخرجه ابن المغازلي[(١)]، عن مجاهد، عن ابن عمر؛ وأخرجه الطبراني في الكبير عنه[(٢)]، وقد أخرجه أحمد في المناقب[(٣)]، والحاكم في المستدرك[(٤)]، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يا علي، من فارقني فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني)) وأخرجه الكنجي[(٥)]، وابن المغازلي عن أبي ذر أيضًا[(٦)].

وفي حديث بريدة لما شكى علياً عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع، فخرج مغضباً وقال: ((ما بال أقوام ينتقصون علياً؛ من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني؛ إن علياً مني وأنا منه[(٧)])).

---

(١)- المناقب لابن المغازلي (١٥٩)، رقم (٢٨٧).

(٢)- المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٤٢٣)، رقم (١٣٥٥٩)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٣)- فضائل الصحابة (٢/ ٧٠٤)، رقم (٩٦٢)، ط: (دار ابن الجوزي)، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٨): «رواه البزار، ورجاله ثقات».

(٤)- المستدرك للحاكم (٣/ ١٣٣)، رقم (٤٦٢٤)، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

(٥)- المناقب للكنجي (ص/ ١٨٨-١٨٩) (الباب الرابع والأربعون).

(٦)- المناقب لابن المغازلي (١٧٨)، رقم (٣٢٤).

(٧)-روى أحمد بن حنبل في المسند (١٦/ ٤٩٧)، رقم (٢٢٩٠٨)، ط: (دار الحديث) بإسناده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى الآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: ((إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ، وَإِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ)). قَالَ: فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَاقْتَتَلْنَا فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَيْنَا الذُّرِّيَّةَ، فَاصْطَفَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنْ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ. قَالَ بُرَيْدَةُ: فَكَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم دَفَعْتُ الْكِتَابَ فَقُرِئَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ، بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ. فَقَالَ =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي)). قال المحقق (حمزة): «إسناده صحيح».
ورواه في فضائل الصحابة (٢/ ٨٥٦)، رقم (١١٧٥)، بنفس الإسناد. قال محقق الفضائل: «إسنادُهُ حَسَنٌ».
وروى أحمد في المسند (١٦/ ٥٠٢)، رقم (٢٢٩٢٤)، ط: (دار الحديث)، وهو في (٣٨/ ١٣٣)، برقم (٢٣٠٢٨)، ط: (الرسالة)، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَلِيٍّ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ شَيْءٌ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَذَلِكَ، فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ عَلَيْهَا عَلِيٌّ، وَأَصَبْنَا سَبْيًا، قَالَ: فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الْخُمُسِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: دُونَكَ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ جَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ بِمَا كَانَ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ عَلِيًّا أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْخُمُسِ. قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا مِكْبَابًا. قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ: ((مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ)).
قال محقق طبعة دار الحديث: «إسناده صحيح»، وقال محققوا طبعة مؤسسة الرسالة: «إسناده صحيح».
ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٨٥٧)، رقم (١١٧٧) بنفس الإسناد. قال المحقق: «إسناده صحيح».
ونحو حديث بريدة هذا حديث عَمرو بن شاس، وفيه: ((مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي))، وقد تقدَّم تخريجه والكلام عليه في الفصل العاشر.
وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده (٣٣/ ١٥٤)، رقم (١٩٩٢٨)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَحْدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ فَتَعَاهَدَ قَالَ عَفَّانُ فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ - وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ - فَقَالَ: ((دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي)).
ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٩)، رقم (١٠٣٥)، وقال المحقق (عباس): «إسناده حَسَنٌ».
ورواه القَطِيعي في زوائد الفضائل برقم (١٠٦٠)، وحَسَّن المحقق إسناده.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (٢/ ١٦٨)، رقم (٨٦٨)، قال المحقق (التركي): «إسناده حسن».
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة: «رواه أبو داود الطيالسي بسندٍ صحيح».
ورواه ابن أبي شيبة في (الْمُصَنَّف) (١٧/ ١٣٠)، رقم (٣٢٧٨٤)
قال السيوطي في جمع الجوامع: ابن أبي شيبة عن عمران بن حُصَين «صحيح».
ورواه ابن جرير الطبري وصححه، كما في كنز العمال (١٣/ ١٤٢)، رقم (٣٦٤٤٤).
ورواه الترمذي برقم (٣٧٢١)، وقال: «حديث حسن غريب»، وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (٢٩٢٩).

=

وروى الحاكم أبو القاسم وغيره أنه كان يفضل الوصي عليه السلام على سائر الصحابة .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥٦٩): «وأخرج الترمذي بإسناد قويٍّ عن عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ في قِصَّةٍ قال فيها: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَا تُرِيْدُوْنَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي))».

ورواه النسائي في (الخصائص) برقم (٨٩)، وقال المحقق (الداني بن منير): «إسناده صحيح».

وقال الحويني في تحقيقه (للخصائص) برقم (٨٤): «إسناده صحيح».

ورواه النسائي في الفضائل مختصرًا برقم (٦٨)، وقال المحقق (الداني): «إسناده صحيح»، وقال الحويني برقم (٦٤): «إسناده صحيح».

ورواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٩٣)، برقم (٣٥٥)، قال المحقق (حسين أسد): «رجاله رجال الصحيح».

ورواه ابن حبان في صحيحه (التعليقات الحسان) (١٠/ ٦٧)، رقم (٦٨٩٠). قال الألباني: «صحيح».

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٩)، رقم (٤٥٧٩)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/ ٢٦١)، برقم (٢٢٢٣)

وبعد هذا التصحيح للحديث وتقويته، وكثرة رواته ومخرجيه، فلا أعلم إلى الآن لماذا قال ابن تيمية في منهاجه (٧/ ٣٩١)، ط: (مؤسسة قرطبة): «قوله ((هو وليُّ كُلِّ مؤمنٍ بعدي)) كَذِبٌ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، وقال في منهاجه أيضًا (٥/ ٣٥): «وقوله: ((أنت وليي في كل مؤمن بعدي))، فهذا موضوع باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث».

ولقد أخذ بطرف من الإنصاف الألبانيُّ-على غير عادته- بعد أن رَوَى الحديث في صحيحته وصححه، إذ قال: «فمن العجيب حقًّا أن يتجرأ شيخ الإسلام! ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة (٤/ ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك. قلت: أي حديث الغدير.

إلى أن قال: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلَّا التسرع والمبالغة في الردِّ عَلَى الشيعة».

قلت: وروى أحمد بن حنبل في المسند (١٠/ ٢٧٢)، رقم (١١٧٥٦)، ط: (دار الحديث)، و(١٨/ ٣٣٧)، رقم (١١٨١٧)، ط: (دار الرسالة) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: اشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِينَا خَطِيبًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((أَيُّهَا النَّاسُ لا تَشْكُوا عَلِيًّا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لأَخْيَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)).

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٧٤)، ط: (دار الفكر): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

وقال حمزة الزين محقق طبعة دار الحديث: «إسناده صحيح»، ووثق محققوا طبعة الرسالة رجال السند.

ورواه في فضائل الصحابة (٢/ ٨٤٥)، رقم (١١٦١)، بنفس السند. قال المحقق: «إسناده صحيح».

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك عن شيخه أبي بكر القَطيعي (٣/ ١٤٤)، برقم (٤٦٥٤)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

ورواه أبو نُعَيم في الحلية (١/ ٦٨)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: شَكَى النَّاسُ عَلِيًّا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم خَطِيبًا فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللهِ إِنَّهُ لأُخَيْشِنٌ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

قلت: وصححه الألباني. انظر السلسلة الصحيحة (٥/ ٦٢٦)، رقم (٢٤٧٩).

قال الإمام محمد بن عبدالله في الفرائد: وروى البلاذري في تاريخه أن عبدالله بن عمر كتب إلى يزيد - لعنه الله -: أما بعـد، فقد عظمت الرزية، وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين...إلخ.

فأجابه يزيد - لعنه الله -: أما بعد، يا أحمق، فإنا جئنا إلى قصور مشيدة، وفرش ووسائد منضدة، فقاتلنا عنها؛ فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنـا، وإن يكن الحق لغيرنا فأبوك أول من سَنّ وابتزّ واستأثر بالحق على أهله.

قلت: وهو كجواب أبيه معاوية على محمد بن أبي بكر، الذي رواه في الشافي، وشرح النهج[١]، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

قال نافع لابن عمر: مَنْ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: ما أنت وذاك لا أمّ لك.

ثم قال: أستغفر الله؛ خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: علي، سدّ أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: ((لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي ووصيي، وتقضي ديني، وتنجز عداتي، وتُقْتل على سنتي؛ كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني)) رواه ابن المغازلي[٢] عن جعفر بن محمد عن أبيه، أخرجه في تفريج الكروب[٣].

قال الإمام محمد بن عبدالله: واسمع إلى حديث رواه مسلم[٤] وغيره، لما

(١) ـ شرح النهج (٣/ ١٨٨-١٩٠).
(٢)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٧٠)، رقم (٣٠٩).
(٣) ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ١٤٥).
(٤) ـ صحيح مسلم (كتاب الإمارة) بأرقام (٤٧٩٣)، و(٤٧٩٤)، و(٤٧٩٥).

تغيظ أهل المدينة ومكة، واشتد عليهم قتل الحسين، خلعوا يزيد – لعنه الله –، وأقاموا عبدالله بن مطيع، ثم دخل عليه ابن عمر؛ فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة.

فقال ابن عمر: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك؛ سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ لاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً))؛ فتأمل ابن عمر أورد الحديث مطلقاً بدون قيده المعلوم عند الأمة من طاعة الله، وإقامة كتاب الله.

إلى قوله: وقد علم بأنه قتل الحسين، وسبى حريم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفعل كل طامة؛ وكأنه لما كتب إلى يزيد الملعون وأجاب عليه بما ألقمه الحجر.

إلى قوله: ولِمَ لم يدخل في بيعة من يدور معه الحق حيثما دار، وقد طلبه؟ وأخلى رقبته عن بيعة إمام الحق حقاً، فيما رواه من الحديث؛ فلو بادره الموت في حياة أمير المؤمنين لمات ميتة جاهلية بالنص الذي رواه؛ ولهذا قال علي عليه السلام له ولآخر: لم ينصرا الحق، ولم يخذلا الباطل.

وما باله ترك بيعة علي عليه السلام، وجاء إلى الحجاج يبايعه لعبد الملك بن مروان، وروى هذا الحديث؛ فقال له الحجاج: يا عبدالله إن يدي مشغولة، وهذه رجلي؛ فبايع رجله، واستنكر الحجاج ذلك منه، وتمنعه من بيعة علي[1].

ولولا أنه روي من وجوه كثيرة توبة ابن عمر وأوبته لحكمنا بهلاكه، لكن الله تداركه.

---

(١) ـ قال ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٣٠)، ط: (دار الكتب العلمية): «لم يذكر ابنُ عمرَ خلافةَ عليٍّ؛ لأنه لم يبايعه؛ لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور في صحيح الأخبار، وكان رأى أنَّه لا يُبَايِعُ لمن لم يجتمع عليه الناس، ولهذا لم يبايع أيضًا لابن الزبير، ولا لعبد الملك في حال اختلافهما، وبايع ليزيد بن معاوية، ثم لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير»، إلخ.

قلت: وروى العلامة شارح النهج[١] عن أصحابه المعتزلة، أن ابن عمر ومن معه من المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، لم يتخلفوا عن البيعة، وإنما تخلفوا عن الحرب.

وروى عن أبي الحسين في الغُرَرِ، أن أمير المؤمنين عليه السلام أعفاهم عن حضور الحرب.

هذا، ويمكن حمل ما وقع من ابن عمر مع الحجاج، على التقية؛ لكنه يشكل على ذلك روايته له للخبر؛ وكذا لا يمكن الحمل على التقية في كلامه لابن مطيع؛ وهذا على فرض صحة الروايتين - أعني دخوله على ابن مطيع وعلى الحجاج - والله أعلم .

والذي يدل عليه كلام الإمامين المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والمنصور بالله محمد بن عبدالله عليه السلام ثبوت التوبة، وكذا كلام غيرهما؛ وحسبك بهما.

وأما الخبر الذي رواه، فقيوده معلومة في الكتاب والسنة، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة١٢٤].

وقد روى الإمام الأعظم زيد بن علي[٢]، عن آبائه، عن علي عليه السلام: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؛ إذا كان الإمام عدلاً براً تقياً.

وروى أيضاً عن علي عليه السلام[٣]: وأيما إمام لم يحكم بما أنزل الله فلا طاعة له.

نعم، وقد تكاثرت الروايات عن ابن عمر بتوبته، وأخرج ابن عبد البر من طرق، أن ابن عمر قال حين حضرته الوفاة: ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب.

---

(١)- شرح النهج (٤/ ٩-١٠).
(٢)- مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام (ص/ ٣٦١). ط: (دار مكتبة الحياة).
(٣)- مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام (ص/ ٣٦٢).

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في ابن عمر[1]: وكان شديد الاجتهاد في طاعة الله تعالى، ورويت عنه ندامة عظيمة في تخلفه عن علي عليه السلام، وكان يتوضأ لكل صلاة، وله رواية وسيعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على غفلة كانت فيه، ولم يختلف في الرواية عنه. انتهى المراد.

[عبدالله بن عمرو بن العاص]

عبدالله بن عمرو بن العاص، أسلم قبل أبيه، شهد مع أبيه فتوح الشام، وكان يلوم أباه في ملابسة الفتن.

توفي بمصر – وقيل غير ذلك – سنة ثلاث – أو خمس – وستين.

خرج له: الجماعة، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني؛ وروى عنه حفيده شعيب بن محمد في الأصح.

قلت: وهذا الحفيد هو والد المريد عمرو بن شعيب، القائل لعمر بن عبد العزيز لما قطع سنة الملاعين: السنة السنة.

قال في الطبقات في الرواة عنه: وعبدالله بن يزيد بن الشِّخِّير، والشعبي، وعكرمة، ويوسف بن ماهك، وغير هؤلاء كعطاء بن السائب. انتهى.

قلت: وكان عبدالله هذا في حزب القاسطين، كما قال في الكشاف عند ذكره لخبر روي عنه ما لفظه: وأقول: أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – ما شغله عن تسيير هذا الحديث[2].

---

(١) ـ حديقة الحكمة النبوية (ص/ ٥٩)، (الحديث السادس).

(٢) ـ قال جار الله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٤١٤)، في تفسير آية (١٠٧) من (سورة هود) ط: (دار الكتب العلمية): «وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النوابت عن عبدالله بن عَمرو بن العاص: ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد؛ وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا. وقد بلغني أنَّ من الضُّلَّال مَن اغترَّ بهذا الحديث، فاعتقد أنَّ الكفار لا =

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة[١]: ولما استعظم أهل العلم والدين كونه مع معاوية، مع ما هو عليه من المعرفة والعلم والدين، فلم يكن عمدته إلا أن قال: أمرني رسول الله بطاعة عمرو.

إلى قوله: وقد جرت منه هذه الهفوة، والله أعلم ما ختم العمل، ونسأل الله الثبات. انتهى.

وأخرج ابن عساكر[٢] عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: كنتُ في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حلْقة فيها أبو سعيد الخدري، وعبدالله بن عمرو بن العاص؛ فمرّ بنا حسين بن علي فسلم، فرد عليه القوم؛ فقال عبدالله بن عمرو: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قالوا: بلى.

قال: هو هذا الماشي؛ ما كلمني كلمة منذ ليالي صفين؛ ولأن يرض عني أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم.

فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟

قال: بلى.

فاستأذن أبو سعيد فأذن له فدخل، ثم استأذن لعبدالله بن عمرو فلم يزل به حتى أذن له .

يخلدون في النار، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخِذْلان المبين، زادنا الله هداية إلى الحق، ومعرفة بكتابه، وتنبيهًا على أن نعقل عنه، ولئن صَحَّ هذا عن ابن العاص، فمعناه أنهم يخرجون من حَرِّ النَّار إلى بَرْدِ الزَّمْهَرِيْر فذلك خُلوّ جهنم وصَفْقُ أبوابها. وأقول: ما كان لابن عَمرو في سيفيه، ومقاتلته بهما عليَّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ما يشغله عن تسيير هذا الحديث».

(١) ـ حديقة الحكمة النبوية (ص/ ٢٦٧)، (الحديث التاسع والعشرون).

(٢) ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١/ ٢٧٥).

فأخبره أبو سعيد بقول عبدالله بن عمرو.

فقال له: أعلمتَ يا عبدالله أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قال: إي ورب الكعبة.

قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين؛ فوالله لأبي كان خيراً مني.

قال: أجل، ولكن عمراً شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إن عبدالله يقوم الليل، ويصوم النهار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا عبدالله بن عمرو صَلِّ ونَمْ، وصُمْ وأفطر، وأطع عمراً))، فلما كان يوم صفين، أقسم عليّ فخرجت؛ أما والله ما كثرت لهم سواداً، ولا اخترطت لهم سيفاً، ولا طعنتُ برمح، ولا رميتُ بسهم.

قال: فكلمه. انتهى.

قلت: وأخرج ابن عبد البر[1]، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنه كان يقول: مالي ولصفين، مالي ولقتال المسلمين؛ والله لوددت أني متّ قبل هذا بعشر سنين؛ ثم يقول: أما والله ما ضربتُ فيها بسيف، ولا طعنتُ برمح، ولا رميتُ بسهم؛ ووددت أني لم أحضر شيئاً منها، وأستغفر الله عز وجل من ذلك وأتوب إليه.

إلا أنه ذكر أنه كانت بيده الراية يومئذ؛ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه.

---

(١) ـ الاستيعاب (٣/ ٩٥٨).

[عبدالله بن قرظ]

عبدالله بن قرظ (بضم القاف) الأزدي.

عنه: ابنه يحيى، وعفيف، وسليم بن عامر، كان اسمه شيطاناً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله؛ في الشاميين.

توفي سنة ست وخمسين بأرض الروم.

أخرج له: المرشد بالله، وأبو داود، والنسائي .

[عبدالله بن مالك]

عنه الأعرج، هو ابن بحينة؛ قد مرّ.

[عبدالله بن مسعود]

عبدالله بن مسعود بن غافلة – بمعجمتين بينهما ألف – أبو عبد الرحمن الْهُذَلِيُّ الزُّهْرِيُّ حِلْفًا، الكوفي؛ كـان من أهل السوابق، وهاجر قديماً، وشهد المشاهد كلها، وكان يسمى بابن أم عبد، نسبة إلى أمه، قرأ عليه[1] النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن، وأمرهم بأخذ القرآن عنه.

توفي بالمدينة سنة اثنتين – أو ثلاث – وثلاثين، ودُفن بالبقيع.

أخرج له: الناصر للحق في البساط، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني، والجماعة.

عنه: إبراهيم بن يزيد بن الأسود، والحسن البصري، وزِرُّ بن حُبَيْش، وَشَقِيْق، وعَلْقَمَة، وعطاء بن يَسَار، وأبو عثمان النَّهْدِي، وأبو الأحوص، وأبو عمرو الشيباني، والشعبي، ومسروق، وأبو رافـع، وأبو صالح، وغيرهم.

---

(١) ـ بمعنى أنه سمع القرآن من النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

وأينما ورد عبدالله مطلقاً في كتب أئمتنا عليهم السلام وغيرهم فهو المراد، إلا في موضع واحد من أمالي أبي طالب في خبر: ((إذا توضأ العبد المؤمن وتمضمض خرجت الخطايا...)) الخبر، فهو عبدالله الصُّنَابحي.

قلت: قال الإمام المنصور بالله عليه السلام[1]: هو المبرز المعروف بالحق، المشهور بنفاذ البصيرة، وفيه آثار كثيرة، وهو أحد العلماء الأربعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يختلف أحد من أهل العلم أنه ثاني علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وإن اختلف في الثالث والرابع بين سلمان وعمر ومعاذ وأبي الدرداء، وزيد. انتهى.

وقد سبق في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام قول ابن مسعود رضي الله عنه: قرأتُ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتممته على خير الناس بعده علي بن أبي طالب؛ أخرجه الإمام في الشافي[2]، وهو في مجمع الزوائد[3].

وفي الفرائد بلفظ: عَلَىَّ أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...إلخ.

وأخرجه الخوارزمي[4] بلفظ: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وختمت على خير الناس علي بن أبي طالب.

وما رواه مرفوعاً: ((قُسِّمت الحكمة عشرة أجزاء، أُعطي الناس جزءاً وعلي تسعة أجزاء))، أخرجه أبونعيم[5]، وابن المغازلي[6]، والحاكم[7]، والكنجي[8]،

---

(١) ـ حديقة الحكمة النبوية (ص/ ١٥٩)، (الحديث السابع عشر).
(٢)- الشافي (٣/ ٤٠١).
(٣)- مجمع الزوائد للهيثمي (٩/ ١١٩)، وعزاه للطبراني في الأوسط.
(٤)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٩٤)، (الفصل السابع).
(٥)- حلية الأولياء لأبي نُعَيم (١/ ١٠٤)، رقم (١٩٨).
(٦)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٨١)، رقم (٣٢٨).
(٧)- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (١/ ١٠٥)، رقم (١٤٦)، في الكلام على قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً﴾ [البقرة٢٤٩].
(٨) ـ المناقب للكنجي (ص/ ١٩٧)، (الباب الثامن والأربعون).

والخوارزمي[١]، والبرذعي، وابن النجار[٢]، عن عبدالله، عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام بسنده: أن عبدالله قيل له حين قال: لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته، قيل: علي؛ قال: عليه قرأت، وبه بدأت.

وقد سبق ذكره، مع مَنْ ذكر في الفصل الثاني من الصحابة رضي الله عنهم.

[عبدالله بن مُغَفَّل]

عبدالله بن مغفّل (بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الفاء، فلام) أبوسعيد المزني، من أهل بيعة الرضوان، تحول إلى البصرة، وتوفي بها سنة ستين.

عنه: الحسن، وأبو إسحاق، وعُقْبَةُ بن صُهْبَان، وغيرهم.

أخرج له: الهادي للحق، والأخوان، والجماعة.

[عبدالله الصُّنَاحبي]

عبدالله الصناحبي (بضم المهملة، وألف بعد النون، فمهملة، فموحدة - كذا في الطبقات - وفي الإصابة[٣] بتقديم الموحدة على الحاء المهملة) قال أبو عبدالله - أي البخاري -: وَهِم مالك، وإنما هو أبو عبدالله، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة.

قال ابن معين: يشبه أن يكون له صحبة.

خرج له: أبو طالب، ومالك، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

---

(١)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٨٥)، (الفصل السابع).

(٢)- انظر: كنْز العمال (١١/ ٢٨٢)، رقم (٣٢٩٧٨)، وعزاه: إلى أبي نُعَيْم في الحلية، والأزدي في الضعفاء، وأبي علي الحسين بن علي البرذعي في معجمه، وابن النجار، وابن الجوزي في الواهيات.

(٣)- الإصابة (٤/ ٢٧١)، رقم (٥٠٤٩).

[عبد الرحمن بن أبي بكر]

عبد الرحمن بن أبي بكر، أسلم في هدنة الحديبية، وشهد مع أخته الجمل، ومع ابن العاص دومة الجندل، وفتح مصر.

توفي فجأة بقرب المدينة، سنة ثلاث وخمسين.

خرج له: المرشد بالله، والجماعة.

[عبد الرحمن بن أَبْزَى]

عبد الرحمن بن أبزى (بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، فزاي، فألف) صلى خلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال البخاري[1]: له صحبة.

ولاه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ خراسان، وقال عمر فيه: إنه ممن رفعه الله بالقرآن.

روى عن علي، وأبي بكر، وعمر، وأُبَيّ، وعمار.

وعنه: ابنه سعيد، والشعبي.

روى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثني عشر حديثاً.

خرج له: المؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

[عبد الرحمن بن سمرة]

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي، من الطلقاء، أسلم يوم الفتح، وافتتح سجستان وكابل؛ وهو الذي قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لا تسأل الإمارة)).

عنه: الحسن، وابن سيرين.

---

(١) ـ التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٤٥)، رقم الترجمة (٨٠٠).

سكن البصرة، ومات بها، سنة خمسين أو بعدها.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله.

[عبد الرحمن بن عوف]

عبد الرحمن بن عوف، أبو محمد، القرشي، الزهري، أسلم قديماً وهاجر، وشهد المشاهد.

توفي سنة إحدى – أو ثلاث – وثلاثين، ودُفن بالبقيع.

عنه: بنوه: إبراهيم، ومحمد، ومصعب، وأبو سلمة.

أخرج له: أئمتنا الثلاثة: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والجماعة.

قلت: وما وقع منه يوم الشورى من ميله عن أمير المؤمنين، وعرضه عليه البيعة، على أن يسير على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، وامتناعه عن ذلك، بل على كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وعدوله إلى عثمان، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما فعلتها إلا أنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، ودعا عليه وعلى عثمان، واستجاب الله دعوته، ففسد الحال بينهما، وتعاديا، ولم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن – كلّ ذلك مشهور، وعند جميع الطوائف على الصحائف مسطور، وإلى الله ترجع الأمور[1].

---

(١)- روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات المسند (١/ ٥٦٠)، رقم (٥٥٧)، (تحقيق الأرنؤوط)، بإسناده عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ، وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟. قَالَ: مَا ذَنْبِي قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيٍّ، فَقُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رض)، قَالَ: فَقَالَ: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ). قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ (رض) فَقَبِلَهَا». انتهى.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ١٩٣) أنَّ عبد الرحمن بن عوف، قال: «يا علي، فإنِّي قد نظرتُ في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمانَ بنِ عفان، فلا تجعلن على نفسك سبيلًا، ثم أخذ عبد الرحمن بن عوف بيد عثمان، فقال: نبايعك على سنة الله، وسنة رسوله، وسنة الخليفتين بعده».

=

[عبد الرحمن بن غنم]

عبد الرحمن بن غنم (بمعجمة مضمومة، فنون، فميم) الأشعري، اختلف في صحبته.

عنه: مطور، وعمير بن هاني.

وكان من العلماء، توفي سنة ثمان وثمانين .

أخرج له: المرشد بالله، والبخاري في الأدب، والأربعة.

قلت: **قال ابن عبد البر**[1]: وكانت له جلالة وقدر، وهو الذي عاتب أبا هريرة، وأبا الدرداء بحمص، إذ انصرفا من عند علي رضي الله عنه رسولين لمعاوية، وكان مما قال لهما: عجباً منكما، كيف جاز عليكما ما جئتما به.

وروى (٣٩/ ١٩٤)، بإسناده عن المسور بن مخرمة، قال: «كنتُ أعلمُ النَّاس بأمر الشُّورى؛ لأنِّي كُنتُ رسولَ عبد الرحمن بن عَوف، إلى أن قال: ودعاني عبدُ الرحمن فقال: اذهب إلى علي وعثمان فائتني بهما، قال: وكان هواي في عليٍّ فأحببتُ أنْ أعلمَ ما في نفسه. قال: فقلت: بأيِّهما أبدأ؟. قال: بأيِّهما شئتَ. قلت: آتيك بهما فرادى أو جميعًا؟. قال: لا، بل جميعًا. قال: فبدأتُ بعليٍّ، وكان هوايَ فيه. قال: فقلت: أرسلني إليك خالي [عبد الرحمن بن عوف] قال: أرسلَ معي إلى غيري؟. قلتُ: نعم! إلى عثمان.

قال: فبأيِّنا أمركَ أن تَبدأ؟ قال: لا، قد سألتُهُ، فقال: بأيِّهما شئتَ، وقد بدأتُ بكَ، فقال: جميعًا أو فرادى. إلى أن قال المسور:

فخرجتُ أنا وعثمان حتى جئنا عليًّا، ثم خرجنا ثلاثتُنَا حتى جئنا عبدَ الرحمن في مجلسه، قال: وكان عبد الرحمن رجلًا لا يَتَكَلَّفُ للكلام، ولا الخُطَب. قال: فما رأيتُهُ خَطَبَ مثلَ تلك الليلة، فحمد الله وأثنى عليه؛ ثم قال في قوله:

إنِّي قد فَلَيْتُ النَّاس عنكما فأشيرا عليَّ، وأعيناني على أنفسكما، هل أنتَ يا عليُّ مبايعي إنْ وَلَّيتُكَ هذا الأمر عَلَى سنة الله، وسنة رسوله، بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قَبْلِ. قال: لا، ولكني عَلَى طاقتي. قال: فصمتَ شيئًا ثم تكلَّم كلامًا دون كلامه الأول ثم قال في قوله: إنِّي قد فَلَيْتُ الناس عنكما فأشيرا عليَّ وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا عليُّ مبايعي إن وليتكَ هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قبل؟. قال: لا، ولكن على طاقتي. قال: ثم قال عثمان: أنا يا أبا محمد أبايعك إن وليتني هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وميثاقه، وسنة الماضين قبل، قالها عثمان في الثلاث. إلى أن قال: فقاما عنه، فقام عبد الرحمن فاعتمَّ، ولبس السيف، ثم خرج إلى المسجد فقعد، ولَا أَشكُّ أنَّه يُبَايعُ لعليٍّ؛ لِمَا رأَيتُ من حِرْصه عَلَى عليٍّ، قال: فلما صليتُ الصبحَ رقى عبدُ الرحمن على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم أشار إلى عثمان حجرة من الناس ما هو بقريب. فقال: ادن، فبايعوا على سنة الله وسنة رسوله بعهد الله وميثاقه». انتهى.

(١)- الاستيعاب (٢/ ٨٥٠)، رقم الترجمة (١٤٤٩).

إلى قوله: وقد علمتما أنه قد بايعه المهاجرون والأنصار، وأهل الحجاز والعراق، وأن من رضيه خير ممن كرهه.

إلى قوله: وأي مدخل لمعاوية في الشورى، وهو من الطلقاء، الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب.

فندما على مسيرهما، وتابا منه بين يديه.

قلت: المشهور أن المصاحب لأبي هريرة في ذلك النعمان بن بشير، وهو الذي في شرح النهج[١]؛ وأما أبو الدرداء فإنه توفي في أيام عثمان، كما صححه هو في الاستيعاب[٢] وغيره.

هذا، وكون غنم بالضم هو الذي في الطبقات، وفي الإصابة[٣] بالفتح، وفيها وفي الاستيعاب[٤] أن وفاته سنة ثمان وسبعين.

[عبد المطلب بن ربيعة بن عبد المطلب بن هاشم]

عبد المطلب بن ربيعة بن عبد المطلب بن هاشم - ويقال: ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - الهاشمي، صحابي.

روى عنه: عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، وابنه.

توفي سنة اثنتين وستين.

أخرج له: الإمام المرشد بالله، وأبو داود، ومسلم، والنسائي.

---

(١)- شرح نهج البلاغة (٢/ ٣٠١).
(٢)- الاستيعاب (٣/ ١٢٢٩)، في ترجمة أبي الدرداء، رقم الترجمة (٢٠٠٦).
(٣)- الإصابة (٤/ ٣٥٠)، رقم (٥١٨٥).
(٤)- الاستيعاب (٢/ ٨٥١).

[عبيدالله بن العباس]

عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو محمد، ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له أحاديث.

عنه: ابنه عبدالله، وابن سيرين.

ولي اليمن لعلي عَلَيْهِ السَّلَام.

توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك.

وهو الذي ذَبَحَ ولديه الطفلين عدوّ الله بسرُ بن أرطأة باليمن[١].

قلت: وقد وقفتُ على المصحف العظيم، الذي كتبه الوصيّ علي بن أبي طالب - عليه الصلاة والسلام -، بخط يده الكريمة المطهرة، بخزانة الجامع الكبير بصنعاء، وهو ملطّخ بدم الشهيدين، ولم يؤثر الـدم في مَحْوِ شيء من الخطّ، وهو بهيّ مبجّل - صلوات الله وسلامه على راسمه -.

[عبيدالله بن محصن]

عبيدالله بن محصن الأنصاري الخَطْمِي، عنه: ولده سلمة، وفي الكاشف[٢]: عبدالله مكبراً.

---

(١)- انظر لسيرة هذا المارد: الاستيعاب (١/ ١٥٧)، رقم (١٧٤)، الإصابة (١/ ٢٨٩)، رقم (٦٤٢)، وفيه: «وكان من شيعة معاوية، وكان معاوية وجَّهَه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين، وأمره أن ينظرَ مَنْ كان في طاعة عليٍّ فيوقع بهم ففعل ذلك، وقد ولي البحر لمعاوية، ووسوس في آخر أيامه. قال ابن السكن: مات وهو خرف».
أُسد الغابة (١/ ٢٣٨)، رقم (٤٠٦)، ومما قال: «وشهد صفين مع معاوية، وكان شديدًا على عليٍّ وأصحابه».
وانظر: تهذيب الكمال (١/ ٣٣٧)، رقم (٦٥٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٩٧)، رقم (٧١٥)، ورمزا لمن روى عنه، فأفادا أنَّهم أبو داود، والترمذي، والنسائي.
(٢)- الكاشف للحافظ الذهبي (١/ ٥٣٧)، رقم (٢٩٤٥)، ط: (دار الكتب العلمية).

أخرج له: الجرجاني، والترمذي، وابن ماجه.

قلت: **قال ابن عبد البر:** روى عن النبي ﷺ: ((من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسمه، معه قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا)) منهم من جعل هذا الحديث مرسلاً، وأكثرهم يصحح صحبته...إلخ.

قلت: في النهاية[1]: يقال: فلان آمِنٌ في سِرْبِهِ –بالكسر–، أي في نفسه، وفلان واسع السِّرْب، أي رخي البال، ويروى بالفتح، وهو المسلك والطريق.

[عبيد بن حداد]

عبيد بن حداد، عنه: يعلى بن أسد.

رمز في الطبقات إلى أنه أخرج له الجرجاني .

[عبيد بن فَرْقد]

عبيد[2] بن فرقد، أبو عبدالله السلمي، عن جلّة أصحاب رسول الله، غزا مع رسول الله ﷺ غزوتين، سكن الكوفة.

وفرقد (بفتح الفاء، وبالراء مهملة).

عنه: قيس بن أبي حازم، والشعبي.

خرج له: المرشد بالله.

[عَتَّاب بن أَسِيْد]

عَتَّاب (بفتح أوله، وتقديم المثناة الفوقية المثقلة) بن أَسِيْد (بفتح الهمزة) بن

---

(١)– النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ٦٢١).

(٢)ـ في الاستيعاب، والإصابة، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، والخلاصة، والكاشف: عُتْبَة بن فرقد، أخرج له النسائي.

أبي العِيْص (بكسر المهملة الأولى) الأُمَوِيّ، أبو عبد الرحمن، من مسلمة الفتح، وولي للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة، وله عشرون سنة.

مات سنة إحدى وعشرين، ذكره الطبراني.

عنه: سعيد بن المسيب، وعطاء.

أخرج له: المؤيد بالله، والجماعة.

[عثمان بن عفان]

عثمان بن عفان، أبو عمرو القرشي الأموي، أسلم بعد نيف وثلاثين، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، ولم يحضر بدراً، وبويع له سنة أربع وعشرين.

وكان سبب حصره أنه كان كلفاً بأقاربه، وكانوا أقارب سوء، فجرت أمور ذِكْرها يخرجنا عن المقصود، فَقُتل في ثاني عشر الحجة، سنة خمس وثلاثين، وله تسعون سنة.

عنه: ولده أبان، وشقيق، والحارث بن نوفل، وحميد بن عبد الرحمن، وغيرهم.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة، انتهى[1] بتصرف .

قلت: وأحداثه مشهورة، وكلمات الوصي عَلَيْهِ السَّلَامُ العلمية العصمية في شأنه معلومة، وفيها - كما قال الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ لأهل العلم مجال واسع.

[عثمان بن مظعون]

عثمان بن مظعون (بمعجمة مشالة، فمهملة) بن حبيب، أبو السائب الجُمَحِيّ، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وكان يصوم النهار ويقوم الليل.

---

(١) ـ يعني من الطبقات.

توفي بعد سنتين من الهجرة، ويقال: إنه أول الصحابة موتاً.

أخرج له: الإمامان أبو طالب والمرشد بالله، ومحمد.

قلت: وفي الاستيعاب[١] والإصابة[٢]: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَبَّلَه بعد ما مات، وهو أول من دُفن بالبقيع، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حَجَرًا عند رأسه وقال: ((هَذَا قَبْرُ فَرَطِنَا))، ولما توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون)).

[عثمان بن أبي العاص]

عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبدالله، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع، واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الطائف، ولم يزل عليها حتى استعمله عمر على عُمَان والبحرين، ثم نزل البصرة، وبها توفي سنة إحدى وخمسين.

عنه: ابن المسيب[٣]، ونافع بن جبير، ومُطَرِّف، والحسن، وغيرهم.

أخرج له: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد، ومسلم، والأربعة .

[عدي بن حاتم الطائي]

عدي بن حاتم الطائي، الجواد بن الجواد، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع، فأكرمه وفرح بإسلامه، وشهد فتوح العراق وكسرى، وفتوح الشام، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه، وكان من خلّص أصحابه ومحبيه؛ ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمان وستين، عن مائة وعشرين.

خرج له: الجماعة، وأئمتنا الخمسة، إلا المؤيد بالله.

(١)- الاستيعاب (٣/ ١٠٥٣)، رقم الترجمة (١٧٧٩).

(٢)- الإصابة (٤/ ٤٦٢)، رقم (٥٤٥٧).

(٣) ـ في الطبقات: المسيب، وفي غيرها ابن المسيب، وهو الراجح. تمت من المؤلف(ع).

[عدي بن زيد الجذامي]

عدي بن زيد الجذامي، له حديث.

عنه: داود بن الحصين، وعبدالله بن أبي سفيان.

خرج له: أبو داود[١]؛ كذا في الطبقات، ولم يذكر أنه خرج له أحد من أئمتنا.

[العرباض بن سارية]

العرباض (بكسر العين، وسكون الراء، فموحدة، فألف، فضاد معجمة) بن سارية السُّلَمي، أبو نَجِيْح (بفتح النون، وكسر الجيم) من أهل الصفة، سكن حمص.

عنه: أبو أمامة، وجماعة.

توفي سنة خمس وسبعين.

أخرج له: الإمام أبو طالب، والأربعة.

[عُرْوَة بن الجعد]

عروة بن الجَعْد (بجيم فمهملتين) البارقي - وعن ابن المديني أنه ابن أبي الجعد - أول من ولي القضاء بالكوفة.

عنه: الشعبي، والسبيعي، وغيرهما.

أخرج له: الجماعة، ومحمد بن منصور حديث الأضحية، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة حديث: أعطاه ديناراً[٢] .

---

(١) ـ سنن أبي داود (٢/ ٢١٧)، حديث رقم (٢٠٣٦)، ط: (العصرية).

(٢) ـ روى ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٧٤٤٦) عن ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ شُبَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى تُرَابًا لَرَبِحَ فِيهِ.

[عُرْوة بن مُضَرِّس]

عروة بن مُضَرِّس (بضم الميم، وفتح الضاد معجمة، وكسر الراء مشددة) الطائي، شهد حجة الوداع، له أحاديث؛ عداده في الكوفيين.

أخرج له: الأخوان، والأربعة.

[عفيف الكندي]

عفيف الكندي، عمّ الأشعث، صحابي.

عنه: ابنه إياس.

أخرج له: أبو طالب، والنسائي، وابن عدي، وابن عساكر؛ انتهى ما أفاده في الطبقات.

قلت: هو من رواة خبر صلاة أمير المؤمنين، وخديجة بنت خويلد - عليهما السلام - مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وليس أحد يعبد الله في الأرض غير هـؤلاء الثلاثة، أخرجه الإمام أبو طالب[1]، والإمام المنصور بالله - عليهما السلام -، والكنجي[2]، ومحمد بن سليمان الكوفي[3]، والبخاري في تاريخه[4]، والنسائي[5]، والبغوي، وابن أبي خيثمة، وابن مندة، وصاحب الغيلانيات[6]، وابن عبد البر[7].

---

(١)-الأمالي (ص/ ١٠٧) (الباب الثالث).
(٢) ـ المناقب للكنجي (ص/ ١٢٨)، (الباب الخامس والعشرون).
(٣)- المناقب للكوفي (١/ ٢٦١)، رقم (١٧٣).
(٤)- التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٧٤).
(٥)- السنن الكبرى (٥/ ١٠٦)، رقم (٨٣٩٤)، (كتاب الخصائص).
(٦) ـ (الغيلانيات) لأبي بكر الشافعي (ص/ ١٧٧)، رقم (٤٢٦)، ط: (أضواء السلف).
(٧)- الاستيعاب (٣/ ١٢٤١)، في ترجمة عفيف الكندي، ورواه أيضًا في ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام (٣/ ١٠٩٥).

عن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده[(١)].

وفي الاستيعاب[(٢)]: من كلام العباس له: ولم يتبعه إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح له كنوز كسرى وقيصر.

قال: وكان عفيف يقول وقد أسلم وحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ، كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب.

وأخرجه عن يحيى بن عفيف الحاكمُ الحسكاني[(٣)]، والكنجي، والنسائي[(٤)]، وأبو يعلى الموصلي[(٥)]، وابن عبد البر[(٦)]، وقال: حديث حسن جداً، وفي روايته من كلام العباس: ولا والله ما أعلم على وجه الأرض أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. انتهى.

وأخرجه أبو جعفر الإسكافي عن خالد بن نافع عن عفيف[(٧)].

وأخرج أبو جعفر [الإسكافي] والخوارزمي[(٨)] عن ابن مسعود نحو حديث

---

(١)- ورواه أحمد بن حنبل في المسند (١/ ٢٠٩)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٨٠)، وابن عدي في الكامل (١/ ٤١٠)، والحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ٢٠١)، رقم (٤٨٤٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٤١٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٠٠-١٨١)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣٠٦)، رقم الترجمة (٨٤٥)، ط: (مكتبة الغرباء).
وقال الحاكم في المستدرك: «صحيح الإسناد»، وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: «صحيح»، وقال ابن عبد البر: «حديث حسن جدًّا»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٣): «رجال أحمد ثقات»، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق مسند أحمد (٢/ ٣٩١)، برقم (١٧٨٧): «إسناده صحيح».

(٢)- الاستيعاب (٣/ ١٢٤١)، في ترجمة عفيف الكندي، ورواه أيضًا في ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام (٣/ ١٠٩٥).

(٣)- شواهد التنْزيل للحاكم الحسكاني (١/ ١٨٦)، رقم (١٢٥).

(٤)- السنن الكبرى (٥/ ١٠٦)، رقم (٨٣٩٤)، (كتاب الخصائص).

(٥)- مسند أبي يعلى الموصلي (٣/ ١١٧)، رقم (١٥٤٧)، قال المحقق (حسين سليم): «إسناده حَسَن».

(٦)- الاستيعاب (٣/ ١٢٤١)، في ترجمة عفيف الكندي، ورواه أيضًا في ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام (٣/ ١٠٩٥).

(٧)- انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/ ٢٢٦).

(٨)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٦٠-٦١)، (الفصل الرابع).

عفيف، وفيه: إذْ أقبل رجل من باب الصفا، وعليه ثوبان أبيضان، وله وفرة إلى أنصاف أذنيه جعدة، أشم، أقنى، أدعج العينين، كث اللحية، براق الثنايا، أبيض تعلوه حمرة، كأنه القمر ليلة البدر، وعلى يمينه غلام مراهق، أو محتلم حسن الوجه، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا نحو الحجر، فاستلمه واستلمه الغلام، واستلمته المرأة.

إلى قوله: فقلنا: يا أبا الفضل، إن هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم.

قال: أجل والله.

قلنا: فمن هذا؟

قال: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله، وهذا الغلام ابن أخي أيضاً، هذا علي بن أبي طالب، وهذه المرأة زوجة محمد خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

انتهى من شرح النهج[1]؛ وقد جمع طرقه - أيده الله تعالى- في تخريج الشافي[2].

[عُقْبَةُ بن عامر الجهني]

عقبة - بضم أوله - بن عامر الجهني، القضاعي؛ كان في حزب القاسطين أيام صفين، ذكره ابن الأثير[3] وابن حجر[4] وغيرهما، وتولى مصر لمعاوية، وبها مات، سنة ثمان وخمسين.

---

(١)- شرح نهج البلاغة (١٣/ ٢٢٥).
(٢)ـ الشافي مع التخريج (١/ ٢٨٩).
(٣)ـ الكامل لابن الأثير (٣/ ٣٦٢)، ط: (دار الكتب العلمية).
(٤)ـ الإصابة (٤/ ٥٢١)، رقم (٥٦٠٥)، وقال: «وشهد صفين مع معاوية وأَمَّرَه بعد ذلك على مصر».

عنه: إياس بن عامر، وشعيب، والد عمرو وغيرهما.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

قلت: وقد مَرّ الوجه في الرواية عنه وعن أمثاله(١) .

[عقيل بن أبي طالب]

عقيل بن أبي طالب بن هاشم، ابن عمّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

في رواية الإمام أبي طالب(٢) أنه أسلم يوم بدر هو والعباس ونوفل بن الحارث، وشهد مؤتة، وكان أنسب قريش؛ وقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إني أحبك حبين: لحب أبي طالب، وحبي إياك)) رواه الجرجاني(٣).

قلت: ورواه ابن عبد البر(٤)، وابن أبي الحديد(٥).

قال السيد الإمام: له أحاديث رواها عنه ابنه محمد، والحسن البصري.

توفي في خلافة معاوية.

أخرج له: أبو طالب، والجرجاني، والنسائي، وابن ماجه؛ وله ذكر في مجموع زيد بن علي في الوكالة.

---

(١)ـ انظره في ترجمة جرير بن عبد الله، وترجمة سمرة بن جندب.

(٢) ـ أمالي الإمام أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ (ص/ ٥٣)، رقم (٣).

(٣) ـ الاعتبار وسلوة العارفين للإمام الموفق بالله الجرجاني عَلَيْهِ السَّلَامُ (ص/ ٦٥٠)، رقم (٥١٣).

(٤) ـ الاستيعاب (٣/ ١٠٧٨)، رقم الترجمة (١٨٣٤).

(٥)- شرح نهج البلاغة (١١/ ٢٥٠)، و(١٤/ ٧٠).

قلت: ورواه أيضًا السيد الإمام أبو العباس الحسني عَلَيْهِ السَّلَامُ في المصابيح (ص/ ١٩٧)، والحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ٦٦٧)، رقم (٦٤٦٤)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٠)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٩١)، رقم (٥١٠)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٦)، ط: (مؤسسة المعارف): «رواه الطبراني مرسلًا، ورجاله ثقات»، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ١٨)، وأورده الذهبي في السِّيَر (١/ ٢١٩) ط: (الرسالة) مُرْسَلًا عن أبي إسحاق. ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك (٣/ ٦٦٧)، رقم (٦٤٦٥) عن حذيفة.

قلت: والصحيح أنه لم يصل إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام.

قال شارح النهج[١]: وهذا هو الأظهر عندي، وعرض نفسه وولده على أمير أمير المؤمنين عليه السلام فأعفاه، وجوابه عليه في النهج[٢] وغيره؛ وله جوابات على معاوية مسكتة، منها[٣]: قوله وقد سأله أين يكون عمك أبو لهب؟

قال: إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعاً لعمتك أم جميل بنت حرب بن أمية - يعني حمالة الحطب -.

[عمار بن ياسر]

عمار بن ياسر، أبو اليقظان العنسي المذحجي، من السابقين الأولين المعذبين في الله أشد العذاب؛ شهد المشاهد كلها، وكان مخصوصاً منه بالبشارة والترحيب، وقال له: ((مرحباً بالطيب المطيب))[٤]، وقال: ((عمار جلدة بين عيني وأنفي)) وقال: ((تقتلك الفئة الباغية))، وقال: ((ويح عمار يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار)).

استشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، سنة سبع وثلاثين - رضوان الله وسلامه ورحمته عليه - وكان من خلّص أصحابه ومحبيه.

عنه: ابنه محمد، وأبو الطفيل، وغيرهما.

---

(١)- شرح نهج البلاغة (١١/ ٢٥١).

(٢)- شرح نهج البلاغة (٢/ ١١٨-١١٩).

(٣)- شرح نهج البلاغة (١١/ ٢٥٢)، ونحوها انظر شرح النهج (٤/ ٩٣).

(٤)- عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١٧/ ١٠٥)، رقم (٣٣)، ط: (الأزهر) إلى «أبي داود الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي، وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه، وأبي يعلى، وابن جرير وصححه، والحاكم، والشاشي، وأبي نُعيم في الحلية، والضياء»، وانظر: كنز العمال (١٣/ ٥٢٦)، رقم (٣٧٣٦٢).

خرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

وظهر باستشهاده – رضوان الله عليه – علم من أعلام النبوة، بتصديق الأخبار أنها تقتله الفئة الباغية، الداعية إلى النار، وتحقق للأغمار، تعيين أصحاب البغي القاسطين الفجار، ولم يستطيعوا مدافعة النصوص الصريحة المتواترة بردّ ولا إنكار.

قال ابن حجر[1]: وتواترت الأحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن عماراً تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا أنه قُتل مع علي بصفين، سنة سبع وثلاثين، وله ثلاث وتسعون سنة؛ واتفقوا أنه نزل فيه: ﴿إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾...إلخ [النحل١٠٦].

وفي الاستيعاب لابن عبد البر[2]: بالسند إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: عمار بن ياسر، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام١٢٢]، قال: أبو جهل بن هشام.

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن عماراً مُلِيء إيماناً إلى مشاشه))، وروي: ((إلى أخمص قدميه)).

وروى فيه[3] بسنده إلى عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((مُلِيء عمار إيماناً إلى أخمص قدميه)).

وقال عبد الرحمن بن أَبْزَى: شهدنا مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صِفِّيْن في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منهم ثلاثة وستون، منهم: عمار بن ياسر.

---

(١) ـ الإصابة (٤/ ٥٧٦).

(٢)– الاستيعاب (٣/ ١١٣٧)، رقم الترجمة (١٨٦٣).

(٣) ـ الاستيعاب.

قال[١]: ومن حديث خالد بن الوليد، أن رسول الله ﷺ قال: ((من أبغض عماراً أبغضه الله تعالىٰ)).

قال: ومن حديث أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: ((اشتاقت الجنة إلىٰ علي وعمار وسلمان وبلال)).

ثم ساق إلىٰ قوله: وفضائله كثيرة يطول ذكرها.

قال: وروىٰ الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا مع علي رضي الله عنه صِفِّين.

إلىٰ قوله: وسمعت عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم تقدم، الجنة تحت البارقة، اليوم ألقىٰ الأحبة، محمداً وحزبه، والله لو هزمونا حتىٰ يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا علىٰ الحق، وهم علىٰ الباطل.

ثم قال:

نحن ضربناكم علىٰ تنزيله   فاليوم نضربكم علىٰ تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلىٰ سبيله

قال: فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.

قال[٢]: وروىٰ وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، قال: لكأني أنظر إلىٰ عمار يوم صفين، واستسقىٰ فأتي بشربة من لبن؛ فشرب، فقال: اليوم ألقىٰ الأحبّة؛ إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن؛ ثم استسقىٰ فأتته امرأة طويلة اليدين بإناء فيه ضياح[٣] من

(١) ـ ابن عبد البر في الاستيعاب.
(٢) ـ صاحب الاستيعاب.
(٣) ـ «(الضَّيْحُ: ....، وَاللَّبَنُ الرَّقِيقُ الممْزوجُ) الكثيرُ الماءِ. وقال الأَزهريُّ عن اللّيث: ولا يُسمَّىٰ =

لبن، فقال عمار حين شربه: الجنة تحت الأسنة؛ والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أن مصلحنا على الحق، وأنهم على الباطل.

قال[١]: وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((تقتل عماراً الفئة الباغية)) وهذا من إخباره بالغيب، وأعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم[٢]. انتهى المراد[٣].

قلت: وجميع ذلك مأثور، وفي صحائف الإسلام مزبور، وقد رأيت إيراد ما ذكر من هذه الطريق، والله تعالى ولي التوفيق.

فانظر إلى كلام ابن عبد البر، وابن حجر، وغيرهما من حفاظ المحدثين، ثم يتوليان القاسطين الباغين، ولله القائل[٤]:

قَالَ الْنَّوَاصِبُ قَدْ أَخْطَا مُعَاوِيَةٌ ... فِي الاجْتِهَادِ وَأَخْطَا فِيْهِ صَاحِبُهُ
قُلْنَا: كَذَبْتُمْ فَلِمْ قَالَ النَّبِيُّ لَنَا: ... فِي النَّارِ قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ

نعوذ بالله من الخذلان، وهو المستعان.

[عمر بن الخطاب]

عمر بن الخطاب، أبو حفص القرشي، أسلم بعد خروج مهاجرة الحبشة، على يدي أخته فاطمة، وزوجها سعيد بن زيد، في قصة طويلة، وفي الطبقات كما في كتب العامة أنه أول من تسمى بأمير المؤمنين.

قلت: الحق أن أمير المؤمنين حقاً، أول من تسمى بأمير المؤمنين، بأمر رب العالمين، على لسان سيد المرسلين - صلى الله وسلم عليهم أجمعين - فقد أمرهم

ضَيَاحًا إِلَّا اللَّبَن. قال: والضَّيَاحُ والضَّيْحُ عند العرب: أَنْ يُصبَّ الْمَاءُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى يَرِقّ، سواءٌ كانَ اللَّبَنُ حليبًا أو رائبًا». بتصرف من تاج العروس (٦/ ٥٧١).

(١) ـ صاحب الاستيعاب.

(٢) ـ وقال بعدها: «وهو من أصح الأحاديث».

(٣)- من الاستيعاب.

(٤) ـ وهو الصاحب بن عباد.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلموا عليه بأمير المؤمنين، أخرج ذلك الإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي[1] بسنده إلى بريدة.

وأخرجه الإمام المنصور بالله عليه السلام عنه في الشافي[2]، وشواهد ذلك شهيرة معلومة منيرة، وقد سبق من ذلك نصوص كثيرة[3].

فأما عمر فأول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة، أو عمرو بن العاص، على اختلاف الرواية كما ذكر ذلك ابن عبد البر[4] وغيره من أهل التواريخ؛ ولا يفهم من أمير المؤمنين عند الإطلاق إلا سيد الوصيين، وأخو سيد النبيئين - صلى الله وسلم عليهم أجمعين - بالاتفاق؛ فشتان ما بين تسمية على لسان سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم وتسمية ما أنزل الله بها من سلطان.

هذا، وقد كان عمر كثير الاعتراف لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد سبق شيء من ذلك، ومما هو معلوم مشتهر: (لولا علي لهلك عمر).

نعم، بويع له بالخلافة صبيحة وفاة أبي بكر، وطعنه أبو لؤلؤة فيروز، غلام المغيرة بن شعبة، فتوفي لأربع بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين.

أخرج له: الجماعة، وأئمتنا الخمسة؛ وله ذكر في المجموع والأحكام.

عنه: حميد بن عبد الرحمن، وسويد بن غَفَلَة.

[عمر بن أبي سلمة]

عمر بن أبي سلمة المخزومي، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد بالحبشة مع أبويه في الثانية من الهجرة الأولى، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمه أم سلمة سنة أربع

(١)- الأمالي الخميسية (١/ ١٤١).
(٢)- الشافي (١/ ٢٠٧).
(٣) ـ انظر الجزء الأول الفصل الأول.
(٤)- الاستيعاب (٣/ ١١٥٠)، رقم الترجمة (١٨٧٨).

من الهجرة، فنشأ في حجره، وعلمه أدب الأكل.

شهد مع علي عليه السلام الجمل، واستعمله عليه السلام على فارس والبحرين.

توفي سنة ثلاث وثمانين.

أخرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، والجماعة.

عنه: ولده محمد، وعطاء بن أبي رباح .

[عمر بن عوف]

عمر بن عوف.

عنه: ابنه عبدالله.

والصواب عمرو بفتح أوله؛ يأتي إن شاء الله تعالى[1].

خرج له: المؤيد بالله.

(فصل العين المهملة المفتوحة)

[عمرو بن تغلب]

عمرو بن تغلب (باثنتين من أعلى ثم معجمة، وآخره موحدة) هو الجواثي (بضم الجيم، آخره مثلثة).

عنه: الحسن.

خرج له: المرشد بالله، والبخاري، والنسائي، وابن ماجه.

---

(١) ـ انظر ترجمة عمرو بن عوف المزني.

[عمرو بن حريث المخزومي]

عمرو بن حريث المخزومي أبو سعيد الكوفي، عنه: ابنه جعفر، والحسن العرني.

توفي سنة خمس وثمانين.

خرج له: مسلم، والأربعة، والسمان.

[عمرو بن الحارث]

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي المصطلقي أخو جويرية أم المؤمنين، بقي إلى بعد الخمسين، له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن ابن مسعود.

وعنه: عيسى بن دينار.

أخرج له: أبو طالب، ومحمد، والجماعة.

[عمرو بن حَزْم]

عمرو بن حَزْم (بفتح المهملة، وسكون الزاي) بن زيد الأنصاري الخزرجي أبو الضحاك؛ شهد الخندق، وولي نجران، وبعث معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب فيه الفرائض، والسنن، والصدقات، والجروح، والديات، وكتابه مشهور؛ روى منه المؤيد بالله عليه السلام وخرجه جميعه أبو الغنائم النرسي في الأربعين، ورواه أبو داود، والنسائي متفرقاً[1].

عنه: ابنه محمد.

توفي سنة إحدى وخمسين.

(١)- السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٤٥)، رقم (٧٠٥٨)- إلى رقم (٧٠٦٢).

قلت: **وفي الاستيعاب**[(١)]: وقد قيل: إن عمرو بن حزم توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

وفي الإصابة[(٢)]: قال أبو نعيم: مات في خلافة عمر، كذا قال إبراهيم بن المنذر في الطبقات، ويقال: بعد الخمسين، **قال:** وهو أشبه بالصواب، ففي مسند أبي يعلى بسند رجاله ثقات[(٣)] أنه كلم معاوية في أمر بيعته ليزيد بكلام قوي؛ وفي الطبراني وغيره أنه روى لمعاوية وعمرو بن العاص حديث ((تقتل عماراً الفئة الباغية))[(٤)]، والله أعلم[(٥)].

[عَمرو بن الْحَمِق][(٦)]

عمرو بن الحَمِق (بفتح المهملة، وكسر الميم، فقاف) بن حبيب الخزاعي؛ هاجر بعد الحديبية، وكان ممن دخل الدار على عثمان، ثم انضم إلى علي عليه السلام، وشهد معه الجمل، وصفين، والنهروان، وكان من خلّص أصحابه.

قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي بالموصل، سنة إحدى وخمسين، وبعث برأسه إلى معاوية؛ وهو أول رأس أهدي في الإسلام[(٧)].

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ١١٧٣)، رقم الترجمة (١٩٠٧).

(٢)- الإصابة (٤/ ٦٢١)، رقم الترجمة (٥٨١٤).

(٣)- مسند أبي يعلى الموصلي (١٣/ ١٢١)، رقم (٧١٧٤)، ط: (دار المأمون للتراث). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٥٢): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح»، وقال حسين أسد - محقق (مسند أبي يعلى)-: «رجاله ثقات».

(٤)- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو، وهو ثقة».

(٥)- من الإصابة.

(٦)- انظر: الاستيعاب (٣/ ١١٧٣)، رقم (١٩٠٩)، والإصابة (٤/ ٦٢٣)، رقم (٥٨٢٢)، والخلاصة للخزرجي (٢/ ٣٥٤)، رقم (٥٢٨١).

(٧)- قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٦٢٤): «ذكر [ابن السكن] بسند جيِّد إلى أبي إسحاق السبيعي، عن =

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((يا عمرو أتحب أن أريك آية الجنة؟)) قال: نعم يا رسول الله؛ فمرّ علي بن أبي طالب، فقال: ((هذا وقومه آية الجنة))[(١)].

عنه: أبو عامر الحضرمي.

خرج له: أبو طالب، والنسائي، وابن ماجه.

[عمرو بن العاص]

عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أبو محمد؛ كان من رؤوس القاسطين الباغين بالنص المتواتر؛ وكان كثير الإقرار، بحق إمام الأبرار، مع ما هو فيه من

هنيدة الخُزَاعي، قال: أول رأس أُهدِي في الإسلام رأسُ عمرو بن الحَمِقِ، بعث به زياد إلى معاوية».

(١)-قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٠٨): «عن عمرو بن الحَمِق، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية، فقالوا: يا رسول الله إنك تبعثنا ولا لنا زاد ولا لنا طعام، ولا علم لنا بالطريق! فقال: ((إنكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام، ويسقيكم من الشراب، ويدلكم على الطريق، وهو من أهل الجنة)). فلما نزل القوم علي جعل يشير بعضُهم إلى بعض، وينظرون إليَّ. فقلت: يشير بعضُكم إلى بعض وتنظرون إلي! قالوا: أبشر ببشرى من الله ورسوله، فإنا نعرف فيك نعتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأخبروني بما قال لهم، فأطعمتهم وسقيتهم وزودتهم، وخرجتُ معهم حتى دللتهم على الطريق، ثم رجعتُ إلى أهلي، وأوصيتهم بإبلي، ثم خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلتُ: ما الذي تدعو إليه؟ فقال: ((أدعو إلى شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)). فقلت: إذا أجبناك إلى هذا فنحن آمنون على أهلنا ودمائنا وأموالنا؟ قال: ((نعم))، فأسلمتُ ثم رجعتُ [إلى أهلي] فأعلمتُهم بإسلامي، فأسلم على يدي بشرٌ كثير منهم، ثم هاجرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينا أنا عنده ذات يوم، فقال لي: ((يا عمرو! هل لك أن أُرِيَكَ آيةَ الجنة، تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وتمشي في الأسواق؟)). قلت: بلى بأبي أنت، قال: ((هذا وقومه)). وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال لي: ((يا عمرو هل لك أن أريك آية النار، تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وتمشي في الأسواق؟)). قلت: بلى بأبي أنت، قال: ((هذا وقومه آية النار)). وأشار إلى رجل.

فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففررت من آية النار، إلى آية الجنة، ويرى بني أمية قاتلي بعد هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: والله إن كنت في حجر في جوف حجر لاستخرجني بنو أمية حتى يقتلوني. حدثني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن رأسي أول رأس يحتز في الإسلام، وينقل من بلد إلى بلد. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن عبد الملك المسعودي، وهو ضعيف».

الإصرار؛ وهو من رواة حديث عمار؛ وتطابق حاله وحال معاوية، فقد كانا في الغاية من المكر والدهاء والاغترار، بحلم الملك الجبار، والإملاء في هذه الدار.

* لا خير في لذّة من بعدها النار *

وحسبه من العار في الدنيا، واقعته التي تخلص بها من ذي الفقار، حتى ضُربت بها الأمثال في الأشعار؛ قال الشاعر:

ولا خير في دفع الـردى بمذلـة   كما رَدّها يومـاً بسـوأته عمـرو

ولله قول القائل:

قَالَ الْنَّوَاصِبُ قَدْ أَخْطَا مُعَاوِيَةٌ   فِي الاجْتِهَادِ وَأَخْطَا فِيْهِ صَاحِبُهُ
قُلْنَا: كَذَبْتُمْ فَلِمْ قَالَ النَّبِيُّ لَنَـا: فِي النَّـارِ قَاتِـلُ عَمَّـارٍ وَسَـالِبُهُ

وفاته بمصر سنة ثلاث وأربعين عن سبعين سنة.

لم يخرج له أئمتنا شيئاً في الأحكام؛ إنما له ذكر عند محمد في التيمم، وعند الهادي في القنوت، وعند أبي طالب في قتل حريث مولى معاوية؛ وأخرج له الجماعة.

[عمرو بن عنبسة]

عمرو بن عِنبسة (بكسر المهملة، وبنون، ثم موحدة، كذا فيما نقلناه) والصواب أنه ابن عَبَسة (بفتح المهملة، والموحدة، وحذف النون) ابن عامر بن خلد السُّلَمِي، أبو نُجَيْح، أسلم قديماً، وفي مسلم[1] أنه رابع أربعة في الإسلام، وكذا عند النرسي.

أخرج له: مسلم، والأربعة، وأبو الغنائم النرسي.

قلت: ومحمد بن منصور في الأمالي في النكاح بلفظ: عن أبي نجيح السُّلَميّ

---

(١) ـ صحيح مسلم برقم (١٩٣٠)، (باب إسلام عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ)، ط: (المكتبة العصرية).

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا)) انتهى.

واسمه في الاستيعاب[١] والإصابة[٢] والخلاصة[٣] على ما صَوَّبَهُ[٤]، وبيّض لوفاته في الطبقات.

وفي الإصابة[٥]: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان، فإنني لم أر له ذكراً في الفتنة...إلخ.

[عمرو بن عوف المزني]

عمرو بن عوف المزني، أبو عبدالله، قديم الإسلام، أول مشاهده الخندق، أحد البكائين، الذين عذرهم الله في تبوك.

عنه: ابنه عبدالله، والمسور بن مخرمة.

توفي آخر أيام معاوية.

أخرج له: الجماعة، والمؤيد بالله، والمرشد بالله.

[عمرو بن الفَغْوَى]

عمرو بن الفَغْوَى[٦] (بفتح الفاء، وسكون المهملة) الخزاعي.

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ١١٩٢)، رقم (١٩٣٧).

(٢)- الإصابة (٤/ ٦٥٨)، رقم الترجمة (٥٩٠٧).

(٣)- الخلاصة للخزرجي (٢/ ٣٦٣)، رقم (٥٣٣٦).

(٤)- أي أنّه ابن عَبَسَة.

(٥)- الإصابة (٤/ ٦٦١).

(٦) ـ كذا في الطبقات التي لدي، وفي تهذيب الكمال (٢٢/ ١٨٨)، رقم الترجمة (٤٤٢٩)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٧٤)، رقم (٥٢٩٦)، والخلاصة (٢/ ٣٦٧)، رقم (٥٣٦٠): عمرو بن الفَغْوَاء ويقال: ابن أبي الفغواء.

عن هند بنت الجون[١].

وعنه: ولده عبدالله.

أخرج له: أبو طالب، وأبو داود.

[عمرو بن كعب اليماني]

عمرو بن كعب اليماني، له حديث في مسح الرأس، رواه عنه ولدُهُ مُصَرِّف، كذا في أبي داود[٢]، وجزم به في الخلاصة[٣]، وذكره في التقريب[٤].

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد.

والرواية عن طلحة بن مُصَرِّف عن أبيه عن جده[٥].

[عمران بن الحصين]

عمران بن الحصين أبو نُجَيد (بضم النون، وفتح الجيم) الخزاعي البصري، أسلم عام خيبر، وشهد ما بعد ذلك؛ وكان من فضلاء الصحابة.

---

(١) ـ الذي في أمالي الإمام أبي طالب (ص/ ٥٧)، رقم (٧)، رواية عبد الله بن عمرو الخزاعي عنها.

(٢)- سنن أبي داود السجستاني (١/ ٣٢)، رقم (١٣٢)، ط: (المكتبة العصريَّة).

(٣)- الخلاصة (٢/ ٤٦٣)، رقم (٥٩٦١)، إلاَّ أنَّه في ترجمة: كعب بن عُمَر، أو ابن عَمْرٍو، قال: «صحابي، وعنه ابنه مُصَرِّف».

(٤)- ذكره ابن حجر في التقريب (١/ ٤٤٦)، وقال: «عمرو بن كعب، يأتي في كعب بن عمرو».
ثم قال في ترجمة كعب بن عمرو (٢/ ٤٩٤)، رقم (٥٨٣٩): «كعب بن عمرو بن حُجير اليامي، صحابي، يقال: إنَّه جدُّ طلحة بن مُصَرِّف، وقيل: هو عَمرو بن كعب».

(٥)- قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨/ ٣٨٠)، رقم (٥٨٦٩):«كعب بن عمرو، ويقال: عمرو بن كعب بن حُجير بن معاوية بن سعد ابن الحارث بن ذهل اليامي، جد طلحة بن مصرف. يقال له صحبة.
إلى أن قال: قلتُ: في الحديث المذكور أنَّه قال: رأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ.
فإن كان هو جدَّ طلحةَ ابنِ مُصَرِّف فقد رَجَّح جماعةٌ أنَّه كعبُ بنُ عمرٍو، وجَزَمَ ابنُ القطَّان بأنَّه عَمرو بن كعب. وإن كان طلحةُ المذكورُ ليس هو ابن مصرِّف فهو مجهول، وأبوه مجهول، وجَدُّهُ لا يثبت له صحبة؛ لأنَّه لا يُعرف إلّا في هذا الحديث».

قلت: وقد نزهه في شرح النهج عن الانحراف[1]، وروي أنه كان ممن يفضل الوصي عليه السلام، وهو الظن به لمكانه في الإسلام.

قال[2]: وكان مجاب الدعوة، مات بالبصرة، سنة اثنتين وخمسين.

أخرج له: الجماعة، وأئمتنا الخمسة، إلا الجرجاني.

عنه: أبو رجاء العُطَارِدي، وعبدالله بن بريدة، وأبو نضرة، والحسن البصري.

[عوف بن مالك]

عوف بن مالك، أبو محمد الأشجعي الغطفاني، أول مشاهده الفتح، وكان حامل راية قومه.

توفي بدمشق، سنة ثلاث وسبعين في الأصح.

أخرج له: الجماعة.

[عياش بن أبي ربيعة المخزومي]

عياش: (بتحتية مثناة، ثم معجمة) ابن أبي ربيعة المخزومي؛ أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة.

قُتل يوم اليرموك، أو اليمامة، سنة خمس عشرة.

أخرج له: المؤيد بالله، وابن ماجه.

[عِيَاضُ بن حِمَارٍ]

عياض بن حمار[3] (بكسر المهملة الأولى) بن أبي حمار بن ناجية بن عِقَال بن

---

(١)- شرح نهج البلاغة: (٤/ ٧٧)، (١٧/ ١٣٢).

(٢) ـ السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

(٣) ـ في الطبقات: عياش بن حمار، والصواب ما ذكره في الإصابة والخلاصة: عياض بن حمار بن أبي حمار.

عرفجة بن ناجية بن سفيان - وفي جامع الأصول[1]: ابن عقال أبو محمد بن سفيان، واتفقا - بن دارم، زاد المرشد بالله: ابن مالك بن حنظلة، ورفع نسبه إلى مضر بن نزار.

قال: من ساكني البصرة، قال في الجامع: المجاشعي التميمي.

قال المرشد بالله: وقد قيل في نسبه غير ذلك.

قال في الجامع: كان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قديماً، قال المرشد بالله: له عن رسول الله خمسة أحاديث.

عنه: مطرف بن عبدالله، وأخوه يزيد، والحسن البصري، وغيرهم.

خرج له: المرشد بالله، ومسلم .

قلت: هو راوي الخبر الدال على العدل الراد على الجبرية، الذي كرره الإمام المرشد بالله عليه السلام في أماليه[2] آخر الحديث الخامس في فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(فصل الغين المعجمة)

[غيلان بن معتّب]

غيلان بن معتِّب (بالميم، والعين مهملة، وكسر المثناة المشددة) أبو مالك بن كعب.

قلت: كذا في الطبقات، والذي في الاستيعاب[3] والإصابة[4] وجامع الأصول[5]: غيلان بن سلمة، ثم قال في الجامع: بن مغيث (بضم الميم، وكسر

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٦٢٢).

(٢) ـ إذ فيه: ((إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهَا أَتَتْهُم الشَّيَاطِيْنُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِيْنِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا))، إلخ. انظر الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله عليه السلام (١/ ١٣١-١٣٢).

(٣)- الاستيعاب (٣/ ١٢٥٦)، رقم (٢٠٦٦).

(٤)- الإصابة (٥/ ٣٣٠)، رقم (٦٩٢٩).

(٥) ـ جامع الأصول (١٢/ ٧٦٠).

الغين المعجمة، وسكون الياء، وبالثاء المثلثة) وفي الإصابة ضبطه بالمهملة، والمثناة الفوقية(١).

قال في الطبقات: أسلم بعد فتح الطائف، وأسلم معه نساؤه، وكن عشراً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((اختر منهن أربعاً)).

وهو معدود من الشعراء، وأحد أشراف ثقيف، وفد على كسرى، وله قصة.

توفي آخر خلافة عمر.

أخرج له: المؤيد بالله، وعنه: سالم عن أبيه.

قلت: ومن قصته أنه وفد على كسرى، فقال له ذات يوم: أي أولادك أحب إليك؟

قال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يؤوب، ذكر ذلك في الاستيعاب(٢).

(فصل الفاء)

[فارض النهدي]

فارض النهدي، شهد هوازن مشركاً، ثم أسلم.

عنه: ولده المنتجع.

أخرج له: أبو طالب .

[فَضَالَةُ بن عُبَيْد]

فضالة (بفتح أوله) بن عبيد - مصغراً - أبو محمد الأنصاري، سكن دمشق وولي قضاءها لمعاوية.

---

(١) ـ أي معتب.

(٢)- الاستيعاب (٣/ ١٢٥٦)، وانظر أيضًا في الإصابة (٥/ ٣٣٠).

توفي سنة ثمان - أو ثلاث - وخمسين.

خرج له: المرشد بالله، والجرجاني، ومسلم، والأربعة.

[الفضل بن العباس]

الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أكبر ولد العباس، وبه يكنى؛ شهد الفتح وما بعدها، وثبت في حنين، وأردفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع من مزدلفة إلى منى؛ وكان جميلاً.

دخل الشام للجهاد، وبه توفي في طاعون عَمواس سنة ثمان عشرة.

عنه: أخواه: عبدالله، وقثم، وجابر بن عبدالله، وغيرهم.

أخرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة.

(فصل القاف)

[قَبِيْصَة بن المُخَارق]

قبيصة (بفتح القاف، فموحدة مكسورة، فمثناة تحتية، فمهملة، فهاء) ابن المخارق بن عبدالله بن شداد العامري الهلالي، له ستة أحاديث.

عنه: أبو قِلابة[1]، وأبو عثمان النَّهْدِي[2]، وكِنَانَةُ بنُ نُعَيْم[3].

---

(١) ـ أفاد ابن حجر في التقريب (١/ ٢٨٩)، رقم (٣٤٢١)، أنّه عبد الله بن زيد بن عَمرو أو عامر الجَرْمِي أبو قِلَابَة البصري، مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها روى له الجماعة.

(٢) ـ «عبد الرحمن بن ملّ -بلام ثقيلة والميم مثلثة- أبو عثمان النَّهْدي -بفتح النون، وسكون الهاء- مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة، وقيل أكثر. روى له الجماعة». انتهى من التقريب (١/ ٣٥٠)، رقم (٤١٣٢).

(٣) ـ «كِنَانَةُ بنُ نُعَيْم العدوي أبو بكر البصري، روى عن قَبيصة بن المخارق الهلالي، وأبي برزة الأسلمي. روى عنه: ثابت البُنَاني، وعدي بن ثابت. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة. روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي». اهـ بتصرف من تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٢٧)، رقم (٤٩٩٩).

خرج له: أبو طالب، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

[قتادة بن مِلْحان]

قتادة بن ملحان (بكسر الميم، وسكون اللام، فمهملة) القيسي.

عنه: ابنه عبد الملك، ويزيد بن الشِّخِّير.

خرج له: المؤيد بالله، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

في التقريب(١): له حديث في أيام البيض.

[قتادة أو أبو قتادة]

قتادة، عنه: ابنه عبدالله، كذا وقع في بعض نسخ التجريد، والصواب: أبو قتادة، كما يجيء في الكنى إن شاء الله.

[قُدَامَةُ بن مَظْعُون الْجُمَحِيُّ]

قُدَامَةُ بن مَظْعُون الجُمَحِيُّ، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً وسائر المشاهد، واستعمله عمر على البحرين، وبها شرب الخمر.

قلت: أخرج قصته في شربها الهادي إلى الحق عليه السلام(٢).

توفي سنة ست وثلاثين؛ مظعون (بظاء معجمة ساكنة، وضم عين مهملة).

[قيس بن سعد بن عبادة]

قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم، أبو عبدالله الخزرجي، صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من ذوي الرأي والدهاء والتقدم.

---

(١) ـ تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٥)، رقم (٥٧٠٨).

(٢)-. الأحكام (٢/ ٢٦٥).

توفي سنة ستين.

خرج له: الجماعة، والمرشد بالله، وبيض للآخذين عنه، وبقية ترجمته.

وهو من أعيان فضلاء الصحابة، وخلّص أتباع الوصي، وسائر أهل البيت عليهم السلام؛ شهد مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام كلها، وله المقامات المشهورة المشكورة.

[قيس بن عاصم]

قيس بن عاصم بن سنان التميمي الْمِنْقَرِيُّ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع في جماعة من بني تميم، وكان عاقلاً جواداً كريماً شريفاً؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((هذا سَيِّد أَهْلِ الوَبَر))، حَرَّم الخمر في الجاهلية ووأد البنات.

عنه: الأحنف بن قيس، والحسن، وخليفة بن حصين.

أخرج له الأربعةُ إلاّ ابنَ ماجه، والشريفُ السَّيْلَقِيُّ.

(فصل الكاف)

[كَثِيْر بن السائب]

كَثِيْر بن السائب، عنه: عُمَارَةُ بن خزيمة بن ثابت.

خرج له: المؤيد بالله عليه السلام، والنسائي.

قال في التقريب[1]: وهم من جعله صحابياً، وعداده في التابعين، وهو مقبول، من الرابعة.

[كعب بن عُجْرة]

كعب بن عُجْرة، أبو محمد القضاعي البلوي، الأنصاري حلفاً؛ شهد بيعة

(١) ـ تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١)، رقم (٥٨٠٢).

الرضوان، وفيه نزل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾...الآية [البقرة١٩٦].

توفي سنة اثنتين وخمسين.

عنه: الشعبي، وابن سيرين، وابن أبي ليلى، وغيرهم.

أخرج له: أئمتُنَا الخمسةُ إلاّ الجرجانيَّ، والجماعةُ.

قلت: وعُجْرة (بضم العين المهملة، وسكون الجيم) أفاده في جامع الأصول[1].

[كعب بن عمرو بن عباد]

كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السَّلَمي - بالفتح - أبو اليَسَر - بفتح التحتانية - عقبي، بدري، جليل؛ له أحاديث.

عنه: ابنه عمار، وموسى بن طلحة، وخلف بن خليفة.

مات سنة خمس وخمسين .

قلت: شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

[كعب بن مالك بن عمر]

كعب بن مالك بن عمر، أبو عبدالله الخزرجي السَّلَمي - بفتح السين واللام - شهد العقبة والمشاهد كلها إلا بدراً وتبوك؛ وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم.

عنه: بنوه: عبدالله، وعبد الرحمن، وعبد الملك.

توفي بالمدينة سنة خمسين.

خرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة.

قلت: وهو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المجيدين.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٨١٣).

[كعب بن مرة]

كعب بن مرة – ويقال: مرّة بن كعب – البَهْزِي، نزل الأردن.

عنه: جبير بن نُفَير، وأبو الأشعث الصنعاني، وسالم بن أبي الجعد، وعدة.

توفي سنة سبع – أو تسع – وخمسين.

أخرج له: المرشد بالله، والأربعة.

(فصل اللام)

[لَبِيْد بن ربيعة]

لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل، أحد شعراء الجاهلية والمخضرمين، من المعمرين؛ هاجر وحسن إسلامه؛ نزل الكوفة، وبها مات آخر أيام معاوية؛ عُمِّر في الجاهلية سبعين، وفي الإسلام خمساً وخمسين، له ذكر في أمالي أبي طالب.

[لَقِيْطُ بن عامر بن صَبِرَة]

لقيط بن عامر بن صَبِرَة (بموحدة بين مهملتين مفتوحتين) أبو رَزِيْن العُقَيْلي، صحابي مشهور[١].

عنه: ولده عاصم، وإسماعيل بن سميع.

عداده من أهل الطائف، أو ممن سكن بمكة.

أخرج له: المؤيد بالله، والأربعة[٢].

---

(١) ـ انظر ترجمته في جامع الأصول (١٢/ ٨٢٩)، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٣٩٨)، رقم (٥٩٠٦)، والخلاف في نسبه.

(٢) ـ من العامة.

(فصل الميم)

[مَاعِز بن مالك الأسلمي]

مَاْعِز بن مالك الأسلمي.

قال في جامع الأصول[١]: معدود في المدنيين، وهو الذي رجمه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

روى عنه: ابنه عبدالله بن ماعز حديثاً واحداً.

وماعز بكسر العين المهملة وبالزاي.

وفي رواية زيد بن علي: إن الرجم ليطهر ذنوبه ويكفرها كما يطهر أحدكم ثوبه من دنسه، قال: ثم صلى عليه.

وفي رواية الهادي إلى الحق[٢]: فأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصلاة عليه، وقال: ((إنه في أنهار الجنة يتغمص))، وفي رواية زيد: ((يتخضخض فيها)).

أخرج حديثه الإمامان: زيد بن علي والهادي إلى الحق، ومحمد بن منصور.

[مالك بن الحويرث الليثي]

مالك بن الحويرث الليثي، أبو سليمان، له خمسة عشر حديثاً.

عنه: نصر بن عاصم، وأبو قلابة، وولده الحسن بن مالك.

مات بالبصرة سنة أربع وتسعين.

[مالك بن ربيعة]

مالك بن ربيعة أبو أُسَيد (بضم الهمزة) الأنصاري البدري، من جلة الصحابة.

توفي بالمدينة، سنة ثلاثين، وقيل: ستين، آخر البدريين.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٨٣٥).

(٢)- الأحكام (٢/ ٢٢٥).

عنه: ابناه: حمزة وزبير، وغيرهما.

أخرج له: أبو طالب، والأربعة .

[مِحْجَن بن أبي مِحْجَن]

مِحْجَنُ (بكسر أوله، وسكون الحاء المهملة، وفتح الجيم، فنون) بن أبي مِحْجَن الدِّيْلي (بكسر الدال المهملة، وسكون التحتية).

عنه: ابنه محجن.

أخرج له: أبو طالب في مَنْ صلى ثم حضر جماعة؛ ليس له غيره؛ ومحمد بن منصور، والجماعة.

[محمد بن عبدالله بن جحش]

محمد بن عبدالله بن جحش الأسدي.

عن عمته أم المؤمنين زينب وعائشة.

وعنه: أبو كبير مولاه، وابنه إبراهيم؛ هاجر الهجرتين.

أخرج له: أبو طالب، والنسائي، وابن ماجه.

[محمد بن مسلمة]

محمد بن مسلمة، أبو عبدالله الأوسي، شهد بدراً وما بعدها؛ ثم لم ينصر الحق، مع ترجيحه جانب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ذكر نحو هذا الإمام الناصر للحق فيما رواه أبو طالب[1].

توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.

أخرج له: أئمتنا الثلاثة: الأخوان، ومحمد.

---

(١)- الأمالي (ص/ ١٩٦)، رقم (١٣٦)، (الباب الثامن).

[محمود بن لبيد]

محمود بن لبيد بن عقبة الأنصاري، أبو نعيم، اختلف في صحبته.

عن عبدالله بن أُنَيْس، وعنه: عاصم بن محمد وقتادة، وقالا: كان من الفقهاء الثقات.

توفي سنة ست وتسعين.

خرج له: المؤيد بالله في الأمالي، والمرشد بالله، ومسلم، والأربعة .

[مَخْرَفَة العبدي]

مخرفة (بفتح أوله، وسكون الخاء معجمة، وفتح الراء مهملة، ثم فاء، وهاء) العبدي، وقيل: اسمه مخارق (بضم الميم وبالمعجمة، وآخره قاف) ابن سليم؛ أبو قابوس.

عنه: ولده، وسِمَاك بن حرب.

أخرج له: النسائي، ومحمد بن منصور.

[مَزْيَدَة بن جابر]

مزيدة (بفتح الميم، وسكون الزاي، وفتح الياء المثناة من تحت) بن جابر العبدي (بفتح العين، والموحدة) عن علي عليه السلام.

وعنه: حفيده هوذة بن عبدالله بن مزيدة، وابن أبي ليلى.

ذكره في الجامع[1]، والخلاصة[2]، والكاشف[3]، وعده الذهبي في التابعين.

خرج له: محمد في الأمالي، والبخاري في التاريخ.

---

(١) ـ جامع الأصول (١٢/ ٨٤٨).

(٢)- الخلاصة (٣/ ١٥٨)، رقم (٧٣٨٧).

(٣)- الكاشف للذهبي (٢/ ٣٣١)، رقم (٥٣٧٧).

[المُسْتَوْرِدُ بن سِنَان]

المستورد (بضم أوله، وإسكان المهملة، وفتح المثناة فوقية، وسكون الواو، وكسر المهملة، فدال مهملة) بن سنان (بمهملة، ونونين، بينهما ألف).

عنه قيس بن أبي حازم، ويونس بن عمرو المغافري.

هكذا وقع في شرح التجريد، والصواب بن شداد الآتي.

[المُسْتَوْرِدُ بن شَدَّاد]

المستورد – كالأول – بن شدَّاد (بمعجمة، ودالين مهملتين، بينهما ألف) ابن عمر الفِهْرِيّ الحجازي؛ نزل الكوفة، ثم سكن مصر.

عنه: قيس [بن أبي حازم]، وأبو عبد الرحمن الحُبُلِيُّ[١].

توفي بالإسكندرية، سنة خمس وأربعين .

خرج له: المؤيد بالله على الصواب، والمرشد بالله، ومسلم، والأربعة.

[مَسْلَمَة بن مُخَلَّد]

مَسْلَمَة بن مُخَلَّد (بضم الميم، وفتح خاء معجمة، وشدّة لام) الأنصاري، ولد مقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة، قال في الكاشف[٢]: صحابي.

عنه: عُلَيُّ بنُ رَبَاح، ومجاهد، وأبو أيوب[٣].

---

(١) ـ عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحُبُلي المصري، روى عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والمستورد بن شداد، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، روى له البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة. انتهى بتصرف من تهذيب الكمال (١٦/ ٣١٦)، رقم (٣٦٦٣).

(٢)- الكاشف (٢/ ٣٤٣)، رقم (٥٤٤٦).

(٣) ـ انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٢٤)، ط: (مؤسسة الرسالة).

ولي مصر وإفريقية سنة اثنتين وستين.

خرج له: المرشد بالله، وأبو داود.

[المسور بن مخرمة]

المسور (بضم أوله، وفتح المهملة، وكسر الواو المشددة، وآخره مهملة - كذا السماع، وعند البخاري - وقيل: بكسر الميم وسكون المهملة، وفتح الواو مخففاً) بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين.

قتل في حصار ابن الزبير، أصابه حجر المنجنيق سنة أربع وستين.

عنه: عروة والزهري، وولده عبدالله.

خرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، والجماعة.

وقد عده بعضهم في مبغضي أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ وقد حقق ذلك الإمام شرف الدين عليه السلام وغيره من علمائنا، وذكر الذهبي في النبلاء شيئاً مما يقدح في دينه[1]؛ وقد عدّ الإمام شرف الدين حديثه في استئذان بني المغيرة للوصي من موضوعاته.

[المطلب بن أبي وَدَاعة]

المطلب بن أبي وَداعة (بفتح الواو، وتخفيف الدال المهملة) فدى أباه يوم بدر بأربعة آلاف درهم، وهي أكثر ما فودي به.

من مسلمة الفتح هو وأبوه.

---

(١) ـ سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩١)، ط: (الرسالة)، ومنها: «قال الزبير بن بكار: كانت الخوارج تغشاه، وينتحلونه». ومنها -بعد محاورة دارت بينه وبين معاوية- «قال عروة: فلم أَسمع المسورَ ذَكَرَ معاوية إلَّا صَلَّى عليه».

عن حفصة .

عنه: بنوه: كثير، وجعفر، وعبد الرحمن بن الحارث، وعكرمة بن الحارث، نزل المدينة، وبها توفي.

أخرج له: المؤيد بالله، ومسلم، والأربعة.

[معاذ بن أنس]

معاذ بن أنس الجهني، نزل البصرة، له ثلاثون حديثاً.

عنه: ابنه سهل.

أخرج له: أبو طالب، والأربعة، إلا النسائي.

[معاذ بن جبل]

معاذ بن جبل بن عمرو الخزرجي السلمي أبو عبد الرحمن؛ كان من أعيان الصحابة في العلم والفتوى، والحفظ للقرآن؛ أسلم وله ثمان عشرة سنة، شهد العقبة الأخيرة، وبدراً، وما بعدها؛ وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن يعلّم القرآن والأحكام، وكان يزوره في الأسفار، وأخذ بيده، فقال: ((يا معاذ والله إني لأحبك))، وكان أمة حنيفاً قانتاً.

توفي في طاعون عَمواس بالأردن، سنة ثمان عشرة.

عنه: أبو الطفيل، وأبو إدريس، وعبد الرحمن بن غَنْم، ومسروق، وكثير بن مُرَّة، وغيرهم.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، وأبو الغنائم النرسي، والجماعة.

قلت: **وفي الاستيعاب ما لفظه**[1]: أصاب الناس طاعون في الجابية، فقام

---

(١)- الاستيعاب (٣/ ١٤٠٦)، رقم الترجمة (٢٤١٦).

عمرو بن العاص، فقال: تفرقوا عنه، فإنما هو بمنزلة نار، فقام معاذ بن جبل فقال: لقد كنت فينا ولأنت أضل من حمار أهلك؛ سمعتُ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((هو رحمة لهذه الأمة؛ اللهم فاذكر معاذاً وآل معاذ فيما تذكره من هذه الرحمة))، انتهى.

ولا صحة لما يذكر عنه من الأقاصيص عند مجيئه من اليمن إلى المدينة بعد وفاة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

[معاوية بن حُدَيْج]

معاوية بن حُدَيج (بضم المهملة، وفتح الثانية، وآخره جيم، مصغراً) الكندي؛ شهد فتح مصر.

قلت: مع الفئة الباغية، فهو من القاسطين؛ قال الحسن بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لمعاوية بن حديج: يا معاوية، إياك وبغضنا، فإن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا وُقِذَ يوم القيامة بسياط من نار))، أخرجه الكنجي[١]، وقال: أخرجه الطبراني في معجمه الكبير[٢].

وأخرج[٣] أيضاً عن الحسن أنه قال لمعاوية بن حديج، لما سبّ علياً: لئن وردت عليه الحوض ولا أراك ترده، لتجدنه حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما تُذاد غريبة الإبل؛ قول الصادق...إلخ.

رواه إبراهيم بن سعد بن هلال الثقفي، في كتاب الغارات[٤]، بإسناده إلى

---

(١) ـ المناقب للكنجي (ص/ ١١٧)، (الباب العشرون).
(٢) ـ المعجم الكبير (٣/ ٨٢)، رقم (٢٧٢٦)، ط: (مكتبة ابن تيمية).
(٣) ـ المناقب للكنجي (ص/ ٨٨-٨٩)، المعجم الكبير (٣/ ٨٢-٨٣)، رقم (٢٧٢٧).
(٤) ـ الغارات للثقفي (ص/ ١٨٨)، ط: (دار الأضواء).

داود بن أبي عوف[1]، قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن، فقال له: أنت الساب علياً؛ وذكر الحديث؛ ذكر هذا في شرح النهج[2].

وقال: رواه قيس بن الربيع، عن بدر بن خليل، عن مولى الحسن. انتهى.

وذكره في انتخاب السادة المهرة، وقال[3]: أخرجه أبو يعلى الموصلي[4]، والحاكم وصححه[5]؛ قاله الكنجي؛ انتهى من التخريج[6].

عنه عبدالله بن عبد الرحمن، وعُلَيٌّ بن رَبَاح.

توفي سنة اثنتين وخمسين.

أخرج له: الأربعة إلا الترمذي.

[معاوية بن الحَكَم السُلَمِي]

معاوية بن الحكم السلمي، عداده في أهل الحجاز.

عنه: ابنه كثير، وعطاء بن يسار.

---

(١)-داود بن أبي عوف، واسمه سويد التميمي البرجمي مولاهم، أبو الجحَّاف الكوفيُّ.
روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وجُمَيع بن عُمَير التيمي. روى عنه: إسرائيل بن يونس، وتَلِيْدُ بن سليمان، وأبو الجارود زياد بن المنذر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشريك، وعلي بن عابس، وعلي بن هاشم بن البريد. كان سفيان يوثقه ويعظمه. وقال علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الجحاف وكان مرضيًّا.
وقال الحميدي عن سفيان بن عيينة حدثنا أبو الجحاف وكان من الشيعة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو أحمد ابن عدي: له أحاديث، وهو من غالية أهل التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. انتهى بتصرف من تهذيب الكمال (٨/ ٤٣٤)، رقم (١٧٧٩).

(٢)- شرح نهج البلاغة (١٦/ ١٨).

(٣)-انظر (اتحاف الخيرة المهرة) للبوصيري (٩/ ٢٦٨)، رقم (٨٩٥٨)، ط: (مكتبة الرشد-الرياض)

(٤)- مسند أبي يعلى الموصلي (١٢/ ١٣٩-١٤١)، رقم (٦٧٧١)، ط: (دار المأمون).

(٥)-المستدرك للحاكم النيسابوري (٣/ ١٤٨)، رقم (٤٦٦٩)، قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد».

(٦)- الشافي مع التخريج (٣/ ٦٧٦).

توفي سنة سبع عشرة ومائة.

أخرج له: المؤيد بالله، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

[معاوية بن أبي سفيان]

معاوية بن أبي سفيان بن حرب، من مَسْلَمَةِ الفتح، وكان هو وأبوه من المؤلّفة قلوبهم، رأس الفئة الباغية، الداعية إلى النار.

توفي في رجب، سنة ستين.

قال الإمام المؤيد بالله عليه السلام: معاوية عندنا لا يُعمل بحديثه؛ لسقوط عدالته.

قلت: وقد تقدّم من أحواله ما فيه الكفاية.

عنه: خالد بن مَعْدان، وعبدالله بن عامر، والأعرج، ومطرف بن عبدالله.

أخرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، والسيلقي، ومحمد بن منصور، والجماعة؛ ذكره الإمام زيد بن علي في ذكر الخنثى المشكل، وذكره الهادي في القنوت في الأحكام، وذِكْرُ الإمامين له للرواية عن علي عليه السلام بسببّه.

[معدي كرب]

معدي كرب.

عنه: خالد بن مَعْدَان.

كذا وقع في أمالي أحمد بن عيسى؛ والصواب المقدام بن معدي كرب كما في شرح التجريد، والكاشف[1]، وغيرهما.

---

(١)- الكاشف (٢/ ٣٧٦)، رقم (٥٦١٦).

[مَعْقِل بن يَسَار]

مَعْقِلُ (بفتح الميم، وسكون المهملة، وكسر القاف، فلام) بن يَسَار (بمثناة تحتية، فمهملتين بينهما ألف) الْمُزَنِيُّ، أبو عبدالله، شهد بيعة الرضوان، نزل البصرة؛ وفيه المثل: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل؛ وبها توفي آخر زمن معاوية .

عنه: الحسن، ومعاوية بن قُرَّة.

خرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة.

[المغيرة بن شعبة]

المغيرة بن شعبة.

كان سبب إظهاره الإسلام أنه صحب قوماً، فاستغفلهم وهم نيام وقتلهم وأخذ أموالهم وهرب؛ فقدم المدينة وأظهر الإسلام، وكان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يرد على أحد إسلامه.

وهو الساعي لصرف الأمر عن أهل البيت عليهم السلام، وختم أيامه بالدعاء إلى بيعة يزيد، وشهد عليه بالزنى فتلجج الرابع، وهو زياد بن أبيه.

مات سنة خمسين؛ وقد تقدم الكلام على الرواية عن أمثاله؛ وأما أهل الحديث فمذهبهم معروف.

[المقداد بن الأسود]

المقداد بن الأسود، نسب إليه لأنه تزوج أمّه، ونشأ في حجره، وتبنّاه، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة البَهْرَانِي الكِنْدِي، كان من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، ولم يكن يوم بدر فارس غيره.

وفي جامع الترمذي[1]: ((أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم))،

---

(١)- سنن الترمذي، رقم (٣٧٢٧)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

فقيل: من هم؟ فقال: ((علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان)) ومناقبه كثيرة.

عنه: جُبَير بن نُفَير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يزيد الليثي.

توفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين، عن سبعين.

أخرج له في المجموع وغيره: أن أمير المؤمنين عليه السلام أمره أن يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المذي؛ وأخرج له الأخوان، ومحمد بن منصور رضي الله عنهم، والجماعة.

قلت: وفضائله غزيرة، ومقاماته مع الوصي عليه السلام في إنكار عقدهم يوم السقيفة ويوم الشورى معلومة، وهو من أعلام السابقين، المخلصين ولايتهم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولوصيه أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب[1]: وروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره.

قلت: بل وغير من ذكر من أعيان المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم الذين وردت لهم البشائر في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم المعلومة المرفوعة، التي لا يوازيها ولا يقاربها نحو حديث العشرة.

هذا، وقد تقدمت الإشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أمرني ربي بحب أربعة...الخبر)).

وأخرج الإمام الرضا بسند آبائه عليهم السلام[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله أمرني بحب أربعة: علي، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد بن الأسود)).

---

(١) ـ الاستيعاب (٣/ ١٠٩٠).

(٢)- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ص/ ٤٥٦)، المطبوعة مع مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام. ط: (دار مكتبة الحياة).

قال أيده الله تعالى في التخريج[١]: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا إن الجنة اشتاقت إلى أربعة: علي، والمقداد، وسلمان، وأبي ذر)) أخرجه الطبراني عن علي، انتهى من التفريج[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أُمرت بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني الله أنه يحبّهم: علي، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي)).

أخرجه الروياني، عن بريدة، انتهى من التفريج[٣].

وأخرج نحوه أحمد بن حنبل[٤]، عن بريدة أيضاً.

ورواه الخوارزمي[٥]، عن ابن بريدة، أفاده في التفريج، وابن المغازلي عنه[٦]، ورواه أبو علي الصفار[٧]، عن بريدة.

وروى عبد الوهاب الكلابي[٨] بإسناده إلى بريدة، وإلى عبدالله بن بريدة عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود الكندي)) وأخرجه الكنجي[٩]، عن بريدة.

---

(١) ـ الشافي مع التخريج (٢/ ٩٢).
(٢) ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٣٢).
(٣) ـ تفريج الكروب (مخ) (ص/ ٣٣).
(٤)- مسند أحمد (١٦/ ٤٨٤) رقم (٢٢٨٦٤)، ط: (دار الحديث) قال المحقق (حمزة الزين): «إسناده حسن»، وبرقم (٢٢٩١٠)، قال المحقق: «إسناده حَسن».
ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٨٥٧)، رقم (١١٧٦).
(٥)- المناقب للخوارزمي (ص/ ٧٧)، (الفصل السادس).
(٦)- المناقب لابن المغازلي (ص/ ١٨٢)، رقم (٣٣١)، ورقم (٣٣٢)، ورقم (٣٣٣).
(٧)- أمالي الصفار (ص/ ٩١-٩٢)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).
(٨)- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لعبد الوهاب الكلابي (ص/ ٤٢)، رقم (٢٩)، و(ص/ ٤٣)، رقم (٣٠)، و(ص/ ٥٩)، رقم (٤٦)، ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية).
(٩) ـ المناقب (ص/ ٩٤-٩٥) (الباب الثاني عشر)، ولفظه: ((أمرني اللّه عز وجل بحب أربعة، وأخبرني =

قلت: وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب[١] من حديث ابن بريدة عن أبيه بلفظ: ((أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان)) وغير ذلك كثير.

نعم، في الروايات هذه: ((وأبو ذر)) فهو خبر مبتدأ محذوف، أو على الحكاية، إلا رواية الإمام علي بن موسى الرضا - عليهما السلام [٢]-، ورواية الطبراني[٣] عن علي عليه السلام، فمجرور على الظاهر من عطف البيان.

وقد تقدمت هذه الأخبار في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه.

[المقدام بن معدي كرب]

المقدام - آخره ميم - ابن معدي كرب بن عمرو الكندي، أبو كريمة، أحد أعيان الصحابة الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل الشام وبها توفي، سنة سبع وثمانين.

أخرج له: أئمتُنَا الخمسةُ إلاّ الجرجانيَّ، والجماعةُ إلاّ مُسْلِمًا.

عنه: خالد بن مَعْدان، ويحيى بن جابر، وغيرهما.

قال أبو الدرداء: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذْ صلى بنا إلى بعير من المغنم..إلخ، رواه الحسن عن المقدام.

أنَّه يُحِبُّهم)) قال: قلنا يا رسول الله: مَن هم فكلنا يحب أن نكون منهم؟ قال: ((إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم))، قال الكنجي: «هذا سند مشهور عند أهل النقل».

(١)- الاستيعاب (٢/ ٦٣٦)، رقم الترجمة (١٠١٤).

(٢)- صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ص/ ٤٥٦)، المطبوعة مع مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام. ط: (دار مكتبة الحياة).

(٣)- المعجم الأوسط للطبراني (٧/ ٣٠٥)، رقم (٧٥٦٩).

(فصل النون)

[نُبَيْشة الحنظلي]

نُبيشة (بضم أوله، فموحدة، فمثناة تحتية، مصغراً) الحنظلي[(١)].

عنه: أم عاصم، وأبو المليح الهذلي.

أخرج له: المرشد بالله، ومسلم، والأربعة .

قلت: وصحح ابن حجر في الإصابة[(٢)] أنه الملبّي في الحج عن أخيه شبرمة.

[النعمان بن بَشِير]

النعمان بن بَشِير بن سعد الخزرجي؛ كان من حزب معاوية بصفين، وغزا بعض نواحي أمير المؤمنين عليه السلام، وولي حمص لمعاوية، ثم ليزيد؛ ثم قُتل بحمص، سنة أربع وستين.

عنه: ولده[(٣)]، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم.

خرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد، وأبو الغنائم النرسي، والجماعة.

قلت: وقد ظهر سرّ التسمية النبوية له بـ(غُدَر) فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماه بذلك في الصغر، في قصة ذكرها ابن عبد البر[(٤)]، فهو من رؤوس الغادرين، وتحت لوائهم يحشر.

قال في الاستيعاب[(٥)]: كان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر، ثم كان

---

(١) ـ وفي الاستيعاب، وجامع الأصول، وتهذيب التهذيب: الهُذَلِي.

(٢) ـ الإصابة (٦/ ٤٢١)، رقم الترجمة (٨٦٨٧).

(٣) ـ محمد، كما في جامع الأصول (١٢/ ٩٤٣).

(٤) ـ الاستيعاب (٤/ ١٤٩٧)، رقم الترجمة (٢٦١٤).

(٥) ـ الاستيعاب (٤/ ١٤٩٨).

أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد؛ فلما مات صار زبيرياً، فخالفه أهل حمص، فأخرجوه منها، واتبعوه وقتلوه.

وفيه: أنه أراد أن يهرب، فطلبه أهل حمص، فقتلوه، واحتزوا رأسه...إلخ.

وبعض أهل الحديث لا يصحح سماعه عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[١].

[نُعَيْمُ بن النَّحَّام]

نُعَيْمُ بن النَّحَّام (بنون، فمهملة مشددة، وبعد الألف ميم)[٢] بن عبدالله بن أَسِيْد القرشي[٣]، هو الذي باع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُدَبَّره، قيل: قتل في مؤتة، وقيل: مات في زمن عمر .

[نُعَيْمُ بن هَزَّال]

نُعَيْمُ بن هَزَّال (بتشديد الزاي) الأَسْلَمِيُّ.

عن أبيه.

وعنه: ابنه يزيد.

مختلف في صحبته.

خرج له: محمد، وأبو داود، والنسائي؛ ذكره ابن حبان في الثقات[٤].

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٤٩٧).

(٢) ـ قال في جامع الأصول (١٢/ ٩٤٥): «كذا يقوله أصحاب الحديث. وقال ابن الكلبي: هو بضم النون، وتخفيف الحاء».

(٣) ـ العَدَوِي.

(٤)- الثقات لابن حبان البستي (٣/ ٤١٤).

[نوفل بن الحارث بن عبد المطلب]

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم؛ أسلم بعد بدر، وهاجر أيام الخندق، أعان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف في أصلاب المشركين)).

توفي سنة خمس عشرة.

عنه: ابن عباس رَضِي الله عَنْهما.

خرج له: أبو طالب.

(فصل الهاء)

[هَزَّالُ الأَسْلَمِي]

هَزَّال (بفتح الهاء، وتشديد الزاي، فألف، فلام) ابن ذباب[1] بن يزيد الأسلمي.

عنه: ابنه نُعَيم؛ له ذكر في حديث ماعز.

خرج له: محمد بن منصور، والنسائي.

[هِلَالُ بن أُمَيَّة الأنصاري]

هلال بن أمية الأنصاري الواقِفِي، شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة المتخلفين عن تبوك، والملاعن زوجته.

خرج له: المؤيد بالله.

---

(١) ـ كذا في جامع الأصول (١٢/ ٩٨٢)، وفي تهذيب الكمال (٣٠/ ١٧١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٠)، والكاشف (٢/ ٤٣٥): «هَزَّال بن يزيد بن ذباب».

(فصل الواو)

[وَابِصَةُ بن مَعْبَد]

وابِصَة - بكسر الموحدة - ابن مَعْبَد الأسدي، أبو شَدَّاد، وفد سنة تسع .

أخرج له حديثه فيمن صلى خلف الصفوف وحده محمدُ بن منصور[(١)]، وأبوداود[(٢)]، والترمذي[(٣)].

أخرج له: محمد، والمرشد بالله، والأربعة[(٤)] إلا النسائي.

عنه: سالم بن أبي الجَعْد، وهِلَال بن يَسَاف، وولده عمرو بن وابصة، والشعبي حديث المصلي خلف الصفوف.

[وَاثِلَةُ بن الأَسْقَع]

وَاْثِلَةُ (بمثلثة مكسورة بعد الألف، فلام، فهاء) ابن الأَسْقَع (بمهملة، فقاف، فعين مهملة) الليثي، الكِنَاني، من أهل الصُّفَّة، أول مشاهده تبوك، كان فارساً شجاعاً.

توفي سنة خمس وثمانين، عن مائة وخمس سنين.

عنه: بناته[(٥)]، وجماعة.

أخرج له: أئمتنا الثلاثة، والجماعة.

---

(١) ـ أمالي الإمام أحمد عيسى عليهما السلام (مع رأب الصدع) (١/ ٣١٥)، رقم (٤٧٥).

(٢) ـ سنن أبي داود (١/ ١٨٢)، رقم (٦٨٢)، ط: (العصرية).

(٣)- سنن الترمذي، رقم (٢٣٠)، وقال الترمذي: «حديث وابصة حديث حسَنٌ»، ورواه أيضًا برقم (٢٣١).

(٤) ـ أي أبا داود والترمذي وابن ماجه.

(٥) ـ قال الحافظ الْمِزِّيُّ في تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٩٥): بناته: «أسماء بنت واثلة إن كان محفوظًا، وجَمِيْلة، ويقال: خُصَيْلَة بنت واثلة، وفُسَيْلَة بنت واثلة». اهـ.

[وائل بن حُجْر]

وائل بن حُجْر (بمهملة مضمومة، فجيم، فمهملة) الحضرمي، أحد ملوك حِمْيَر، وفد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

عنه: ابنه عبد الجبار، وعلقمة، وكليب بن شهاب.

شهد مع علي عليه السلام صفين، ثم وفد على معاوية فأكرمه، ومات في أيامه؛ ضعّفه الأمير الحسين في الشفاء[1]، وقال: قال القاسم بن إبراهيم: كان يكتب بأسرار علي عليه السلام إلى معاوية.

قال المولى فخر الإسلام عبدالله بن الإمام رَضِي الله عَنْهما: بغضه للوصي قد ذكره غير واحد، وهو أحد الشهود على حُجْر بن عدي، انتهى .

[الوليد]

الوليد: رجل من أهل الشام.

عنه: حجاج بن فرافصة.

أخرج له: محمد بن منصور.

[الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط]

الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، استسلم يوم الفتح، وولاه عثمان الكوفة، أقيم عليه الحدّ في شرب الخمر؛ قال الهادي إلى الحق عليه السلام[2]: إن الذي أقام عليه الحدّ علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، ضربه ثمانين.

وقد سماه الله تعالى فاسقاً بنص الكتاب العزيز، في قوله عز وجل: ﴿إِنْ

---

(١) ـ شفاء الأُوَام (١/ ٣١٤).

(٢)-الأحكام (٢/ ٢٦٧).

جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾...الآية [الحجرات٦]، وفي قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة١٨]، فالوصي صلوات الله عليه المراد بالمؤمن، وهو المراد بالفاسق، لا اختلاف في ذلك(١).

لم يذكر له في الطبقات تاريخ وفاة.

(فصل الياء)

[يَعْلَى بن أُمَيَّة]

يعلىٰ بن أُمية - بضم الهمزة - ويقال: مُنْيَة (بضم الميم، وسكون النون، بعدها تحتانية مفتوحة) وهي أُمُّهُ، كان مع عائشة يوم الجمل؛ ثم قُتل مع علي في صفين، سنة سبع وثلاثين، وقيل غير ذلك.

أخرج له: المؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

عنه: ولده صفوان.

قال المولىٰ فخر الإسلام عبدالله بن الإمام رَضِي الله عَنْهما: قال فيه أمير المؤمنين: أسرع الناس إلىٰ فتنة.

وتكلّم عليه النفس الزكية بما لا يقبل حديثه .

---

(١) ـ قال المحدث الكبير ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٥٥٣): «ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن -فيما علمتُ- أنَّ قوله عز وجل: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾، نزلت في الوليد بن عقبة، إلىٰ أن قال:
ومن حديث الحَكَم عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبَّاس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب والوليد ابن عقبة في قصة ذكرها: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾».

(فصل في الكنى)

(حرف الهمزة)

[أبو أمامة]

أبو أمامة، صُدَيٌّ (بضم المهملة، وفتح الدال المهملة أيضاً، وتشديد الياء) بن عَجْلان الباهلي السهمي؛ سكن مصر، ثم حمص.

توفي سنة إحدى وثمانين، قيل: عن مائة وست؛ وهو آخر من مات في الشام من الصحابة.

خرج له: أئمتنا الخمسة، والسمان[1].

[أبو أَوْفَى الأَسْلَمِي]

أبو أوفى الأسلمي، عَلْقَمَة بن خالد، من أصحاب الشجرة[2].

عنه: ابنه عبدالله، وإبراهيم السَّكْسَكِيُّ.

[أبو أيوب الأنصاري]

أبو أيوب، خالد بن زيد الأنصاري، النَّجَّاري، شهد العقبة وبدراً، وما بعدها، ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل عليه، وأقام عنده حتى بنى مسجده ومساكنه، وشهد مع الوصي عليه السلام مشاهده كلها، ولزم الجهاد حتى توفي في قسطنطينية، سنة اثنتين وخمسين.

---

(١) ـ والجماعة. كما في الطبقات (مخ)، وتهذيب الكمال (١٣/ ١٥٨)، رقم (٢٨٧٢).

(٢) ـ انظر: جامع الأصول (١٢/ ٥٦٤).

عنه: عطاء الليثي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهما.

خرج له: الجماعة، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني؛ وقد تقدم.

(حرف الباء)

[أبو بُرْدَةَ بن نِيَار]

أبو بُرْدَةَ ابن نِيَار (بكسر النون، فمثناة تحتية مخففة، فألف، فمهملة) اسمه هانيء، وقيل: مالك، واسم أبيه نيـار، وقيل: عبدالله، البَلَويّ، من أكابر الصحابة وفضلائهم، شهد العقبة وأحداً، وما بعدها، وشهد مع الوصي عليه السلام حروبه كلها، وهو خال البراء بن عازب.

روى عنه: هو[1]، وجابر، وولده عبدالله.

توفي سنة إحدى وأربعين.

خرج له السيد أبو طالب، والجماعة.

[أبو بَرْزَةَ الأسلمي]

أبو بَرْزَة (بموحدة مفتوحة، فمهملة ساكنة، فمعجمة، فهاء) الأسلمي، نضرة بن عبيد بن الحارث، وقيل: عبدالله بن نضر.

قلت: في الطبقات: بالراء بعد الضاد المعجمة، وفي الاستيعاب[2] والإصابة[3] باللام - هكذا: نضلة بن عبيد - وفيهما أنه أصح ما قيل في اسمه.

أسلم قديماً، وشهد خيبر، وما بعدها، وكان عند يزيد بن معاوية لما جيء

---

(١) ـ أي البراء بن عازب.

(٢)- الاستيعاب (كتاب الكنى) (٤/ ١٦١٠)، رقم الترجمة (٢٨٧٢).

(٣)- الإصابة (باب الكنى) (٧/ ٣٨)، رقم الترجمة (٩٦٠٣).

برأس الحسين بن علي عليهما السلام فقال له: أما إنك تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم شفيعه؛ ثم قام.

ثم غزا بعد ذلك خراسان، ومات بها، سنة خمس وستين على الصحيح[١].

عنه: أبو عثمان النَّهْدي، وأبو الوضي[٢]، وأبو الجارود.

خرج له: الناصر للحق، وأبو طالب، والجماعة.

[أبو بَصْرَةَ الغِفَارِي]

أبو بَصْرة – على لفظ البلدة المشهورة – حُمَيل (بضم المهملة، وفتح الميم، وسكون التحتية، فلام) الغفاري.

وقال الدارقطني: بفتح الجيم[٣].

نزل مصر.

عنه: أبو تميم الجيشاني.

أخرج له: المؤيد بالله، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

[أبو بكر ابن أبي قُحَافَة]

أبو بكر، عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي، من المهاجرين؛ بايعه أبو عبيدة وعمر ومن تبعهما يوم السقيفة، مع عدم حضور الوصي عليه السلام والعباس، وكافة

---

(١) ـ قال الحافظ المِزِّي في تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٠٩)، رقم الترجمة (٦٤٣٧): «وحضر مع علي بن أبي طالب قتال الخوارج بالنهروان».

(٢) ـ هو أبو الوَضِيء، عَبَّاد بن نُسَيْب القَيْسي. سمع: عليَّ بن أبي طالب، وأبا بَرْزَة الأَسْلمي. روى عنه: جَمِيل بن مُرَّة. عداده في البصريين، وكان من فرسان علي بن أبي طالب عَلَى شرطة الخميس. قال يحيى بن معين: هو ثقة. انتهى من جامع الأصول (١٢/ ٦٢٩).

(٣) ـ أي جميل.

بني هاشم، ومن معهم من سادات المهاجرين والأنصار رَضِي الله عَنْهم وكانت بيعته - كما قال عمر برواية البخاري ومسلم وغيرهما - فلتة[١]، وتعقّب ذلك الاختلاف الكثير، والحكم لله العلي الكبير.

وكان في أيامه قتال أهل الردة، وغيرهم.

توفي في جمادى، سنة ثلاث عشرة، عن ثلاث وستين على الأشهر.

عنه: سويد بن غَفَلَة، وغيره.

خرج له: أئمتنا الأربعة، والجماعة.

وفي جامع الأصول ما لفظه[٢]: ابن عمر أن أبا بكر قال: ارقبوا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته، أخرجه البخاري[٣].

[أبو بَكْرَةَ الثَّقَفِي]

أبو بَكْرَةَ الثَّقَفِي، نُفَيْعُ بن الحارث بن كَلَدة - بفتحتين - وقيل: اسمه مسروح - بمهملات -، أسلم يوم الطائف، نزل البصرة، ولم يقاتل يوم الجمل، وقيل: كان مريضاً، وعاتبه أمير المؤمنين لما زاره.

عنه: أولاده، والحسن.

توفي بها عام نيف وخمسين.

خرج له: أبو طالب، والمرشد بالله، والجماعة.

---

(١) ـ تقدم تخريج ذلك مستوفى في سيرة (أسيد بن حضير) من هذا الجزء، وكذا في الجزء الثاني في (الفصل التاسع).

(٢) ـ جامع الأصول (٩/ ١٦٠).

(٣)- البخاري برقم (٣٧١٣)، ط: (العصرية).

(حرف الثاء)

[أبو ثَعْلَبَة الخُشَنِي]

أبو ثَعْلَبَةَ الخُشَنِي (بضم الخاء، والشين معجمتين، ثم نون) نسبة إلى بطن من قُضَاعَةَ[1]؛ اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال[2]: أحدها: أنه جُرْثُوم بن ناشب.

بايع تحت الشجرة.

وتوفي بالشام، سنة خمس وسبعين؛ من فضلاء الصحابة.

عنه: ابن المسيب، وأبو إدريس، ومكحول.

خرج له: المؤيد بالله، والمرشد بالله، والجماعة.

(حرف الجيم المعجمة)

[أبو جُحَيْفَة]

أبو جحيفة - بتقديم الجيم على الحاء المهملة، مصغراً - عبدالله بن وهب السُّوائي - بضم المهملة والمد - كان علي عليه السلام يكرمه، ويسميه وهب الخير، ويحبه؛ وجعله على بيت المال، وشهد معه مشاهده كلها؛ نزل الكوفة، وبها توفي، سنة أربع وسبعين.

[أبو جُرَيّ]

أبو جُرَيّ (بضم الجيم، وفتح [الراء] وتشديد الياء) جابر بن سُلَيم - أو سُلَيم بن جابر - الهُجَيمي، وسُلَيم والهُجَيم مصغران؛ نزل البصرة.

عنه: ابن سيرين، وأبو تميمة.

---

(١) ـ انظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ١٢٧)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٢) ـ انظرها في: جامع الأصول (١٢/ ٢٥٩)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ٤٣).

أخرج له: السيد أبو طالب، والجماعة إلا ابن ماجه[1].

ولم يذكر له وفاة، ولا تحقيق حال فيما وقفتُ عليه من المؤلفات، في هذا الباب، كالطبقات، وجامع الأصول، والإصابة، والاستيعاب؛ والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

[خاتمة]

وهنا توقف عنان القلم، لما دهم وألم، من تأجج نيران الفتن، في أرجاء اليمن.

والله أسأل أن يعيذنا من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وأن يثبتنا على دينه القويم، وصراطه المستقيم، ويوفقنا لنصرته بنصرة كتابه وسنة نبيئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والذب عن حوزة الدين، والدفاع عن المؤمنين والمستضعفين، وأن يحقق لنا النصر الموعود به في الذكر المبين، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر٥١]، وأن يختم لنا بالشهادة، والفوز بالحسنى وزيادة، وأن يُلحقنا بأسلافنا الطاهرين، الصابرين الصادقين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين؛ اللهم إليك رفعت الأبصار، وبسطت الأيدي، وتحوكم إليك في الأعمال، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين؛ نشكوا إليك غيبة نبينا، وكثرة عدوّنا، وقلّة عددنا، وتظاهر الفتن، وشدة الزمن؛ اللهم فأغثنا بفتح تعجله، ونصر تعزّ به وليك، وسلطان حق تظهره، إله الحق آمين.

قال في الأم: كان التحرير يوم الجمعة، في جمادى الأولى، عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية – على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام –

---

(١) ـ كذا في (الطبقات)، والذي في تهذيب الكمال (٣٣/ ١٨٨)، رقم (٧٢٨٠)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٤٧)، رقم (٨٣٤٣)، والخلاصة (٣/ ٣٢٥)، رقم (٨٤٤٥)، ط: (دار الكتب العلمية): روى له البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

ببلد الإيمان والحكمة، بمدينة صعدة، المؤسسة على التقوى والرحمة، ببركات هادي الأمة، أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام مطهّر اليمن من رِجْس كلّ إلحاد وضلال وظلمة، الذي ارتحل إليه إلى مدينة جده الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم فضلاءُ أهل اليمن وأعيانهم، كما رحل إلى جده صلى الله عليه وآله وسلم أسلافُهم الأنصار إلى مكة المكرمة، فأنقذهم الله به، وأقام به الحق والعدل، وأحيا الكتاب والسنن، وأزال جميع الفتن، وأسس الأحكام الشرعية النبوية في ربوع اليمن، بشهادة جميع الطوائف، من موافق ومخالف، كما صرح بذلك ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري[١]، عند الكلام على خبر ((لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي منهم اثنان))[٢]، وكذا غيره من علماء الإسلام؛ وقد شهد لهم كتاب الله وسنة نبيئه، فهم الذين يهدون بأمر الله، ويقضون بالحق وبه يعدلون، الذين لما مكنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

[عودة المؤلف إلى إتمام التأليف]

الحمد لله كما يجب لجلاله، وصلواته وسلامه على سيد رسله وآله؛ **وبعد:**

فنعود إلى المقصود بقدر الإمكان، بإعانة ذي الجلال، مع تبلبل البال، وترادف الأشغال، وتعاور عوامل الأفعال.

وقد سبق الكلام في موجب التوقف عن الإتمام، وإلى هذه الغاية لَمَّا تَنْكَشِفْ

(١)- فتح الباري شرح البخاري (١٣/ ١٤٧)، (كتاب الأحكام)، ط: (دار الكتب العلميَّة).

(٢)- البخاري مع الفتح (١٣/ ١٤٣)، رقم (٧١٤٠)، مسلم (٣/ ١١٥٤)، رقم (١٨٢٠)، (كتاب الإمارة)، ط: (دار ابن حزم).

عماية هذه الفتنة، ولا تجلّت غَيَاهِبُ هذه المحنة؛ فنضرع إلى الله عز وجل أن يمن بالفرج العام، على المسلمين والإسلام.

وهذا التحرير عاشر شوال، عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف، بظهران وادعة، حال الهجرة، عقيب العـود من المؤتمر المعقود بمدينة حَرَض؛ وقد يسّر الله تعالى زيارة الحرمين الشريفين، والتمتع بالبيت الحرام، وزيارة سيد الأنام - عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام - .

[أبو الجَهْمِ بن صُخَيْر]

أبو الجهم ابن صخير (بضم المهملة، ثم معجمة) وعند مالك أبو جهم بن هشام.

روى عنه عبد الرحمن بن عوف، في قصة فاطمة بنت قيس، لما خطبها هو ومعاوية، فقال: ((أما أبو جهم فضَرَّاب للنساء)).

خرج له: مالك، ومحمد بن منصور.

(حرف الحاء المهملة)

[أبو حَازِم البَجَلِي]

أبو حازم البجلي[1]، له حديث عند أبي داود.

عنه: ابنه قيس.

قُتل مع علي عليه السلام في صفين، سنة سبع وثلاثين.

في الإكمال: اسمه عبد عوف بن الحارث.

---

(١) ـ انظر: الخلاصة (٣/ ٣٢٧)، رقم (٨٤٦٤).

[أبو حُمَيد]

أبو حميد حشيش (بحاء مهملة مضمومة، ثم معجمتين بينهما تحتية) الساعدي المنذر، أو عبد الرحمن، الصحابي الجليل، شهد أحداً وما بعدها، عاش إلى سنة ستين.

عنه: عباس بن سهل [بن سعد السَّاعِدي]، وموسى بن عبدالله بن يزيد، وعروة، وعمرو بن سليم [الزُّرَقِي]، وعدة.

أخرج له: المؤيد بالله، وأبو داود؛ وفي الخلاصة[1]: الجماعة.

(حرف الخاء المعجمة)

[أبو خَلَّاد]

أبو خَلاَّد، عبد الرحمن بن زهير الأنصاري، ويقال: أبو عيسى، مشهور بكنيته.

أخرج له: ابن ماجه، والجرجاني.

عنه: أبو فروة[2]؛ قال في الكاشف[3]: والحق أن بينهما أبا مريم .

[أبو خِرَاش]

أبو خِرَاش (بمعجمتين أولاهما مكسورة، بينهما مهملة، وألف) حَدْرَد - بمهملات - بن أبي حدرد الأسلمي.

---

(١)- الخلاصة (٣/ ٣٣٢)، رقم (٨٤٩٦).

(٢)- أبو فروة الجزري. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١١/ ٢٩١).

(٣)- الكاشف (٢/ ٥٥٢)، رقم (٦٦١٣)، وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢/ ٧٩)، رقم (٨٤٢١): «أبو خلاد...، وعنه: أبو فروة. وقيل: عن أبي فروة الجزري، عن أبي مريم، عن أبي خلاد. قال البخاري: هذا أَوْلَى»، وانظر أيضًا: تهذيب الكمال للحافظ المزي (٨/ ٣٠١)، رقم (٧٩٤٤)، الخلاصة (٣/ ٣٣٤)، رقم (٨٥١٨).

عنه: عمران بن أبي أنس.

أخرج له المرشد بالله، وأبو داود.

(حرف الدال المهملة)

[أبو الدرداء]

أبو الدرداء، عويمر بن مالك - وقيل: عامر، وقيل: ابن ثعلبة - الأنصاري، الخزرجي، أسلم عقيب بدر، كان من عُبَّاد الصحابة، ولاه عثمان دمشق.

عنه: يزيد بن خُمَيْر [اليَزَنِي]، وخُلَيْد [العَصَري]، وعبدالله بن مرة، وابن أبي ليلى، والحكم، وأم الدرداء الصغرى، والحسن البصري.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والشريف السيلقي، وأبو الغنائم النرسي، والجماعة.

(حرف الذال المعجمة)

[أبو ذر الغفاري]

أبو ذر الغفاري، اختلف في اسمه، والأشهر جندب بن جنادة؛ من السابقين الأولين، الرفقاء النجباء المقربين، لازم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى قبضه الله تعالى، ثم سكن المدينة حتى نفاه عثمان إلى الربذة وبها مات؛ وكان قوّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ قال فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما أظلت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر))، وقال أمير المؤمنين فيه: وعاء مُلئ علماً، وقد ضيعه الناس.

توفي سنة اثنتين وثلاثين، ولم يعقب .

عنه: أبو مُرَاوِح، وعبدالله بن الصامت، وابن أبي ليلى، وأبو إدريس الخولاني، وخلق.

خرج له: أئمتنا الخمسة، والشريف السيلقي، وأبو الغنائم، والبخاري، ومسلم[١].

(حرف الراء المهملة)

[أبو رافع القبطي]

أبو رافع القبطي، مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اختلف في اسمه، قيل: إبراهيم، وقيل: أسلم، كان مولى للعباس رَضِي الله عَنْه، فوهبه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأعتقه حين بشره بإسلام عمه العباس، وزوجه مولاته سلمى، فولدت له عبيدالله، كاتب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام.

روى عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، وحذيفة.

وعنه: ولده عبيدالله، وزين العابدين، والْمَقْبُرِيُّ، وغيرهم.

توفي بعد عثمان، وكان أولاده أيتاماً في حجر أمير المؤمنين رضوان الله عليه.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والجماعة.

روى أبو رافع أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي عَلَيْهِ السَّلَام: ((لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة)) أخرجه المرشد بالله من طريق الطبراني[٢].

قلت: وقد سبق تخريجه في الجزء الأول من لوامع الأنوار[٣].

---

(١) ـ في تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٩٨): روى له الجماعة.

(٢) ـ الأمالي الخميسية (١/ ١٣٣)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٢٠)، رقم (٩٥١).

(٣) ـ في الفصل الأول.

وهو من الرواة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله)) انتهى.

وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث علياً مَبْعَثاً، فلما قدم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الله ورسوله وجبريل عنك راضون)).

[أبو رَزِيْن]

أبو رَزِيْن.

عنه: إسماعيل بن سُمَيْع.

هو لَقِيْطُ بن عامر[1]؛ تقدم.

(حرف السين المهملة)

[أبو سعيد الساعدي]

أبو سعيد[2] الساعدي.

عنه: عبدالله بن رافع.

وفي الكاشف[3] والخلاصة[4]: أبو سعيد الساعدي، عن أنس، وعنه: رَوَّاد بن الجراح؛ مجهول.

أخرج له: محمد بن منصور، والجماعة[5].

---

(١) ـ الذي يفيده كلام تهذيب الكمال (٢٢٧/ ٤٧٨) وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٧) أنَّ الذي يروي عنه إسماعيل بن سُمَيْع هو أبو رَزِين واسمه مسعود بن مالك الأَسَدي مولى أبي وائل الأَسَدي، لا أبو رزين لَقِيط بن عامر العُقَيلي، والله تعالى أعلم.

(٢)- في تهذيب الكمال للمزي (٨/ ٣١٨)، رقم (٧٩٨١)، أنَّ كنيته: أبو سعد، وكذا في تهذيب التهذيب (١٢/ ٩٥-٩٦)، رقم (٨٤٥٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ٧٢٤)، رقم (٨٤٠٤)، وفي الكاشف (٢/ ٥٥٧)، رقم (٦٦٤١)، والخلاصة، وفيها جميعًا أنَّه مجهول.

(٣)- الكاشف (٢/ ٥٥٧)، رقم (٦٦٤١).

(٤)- الخلاصة (٣/ ٣٤٠)، رقم (٨٥٥٧).

(٥)- كذا في الطبقات، وفي المصادر السابقة لم يرو له من الجماعة إلَّا ابن ماجه، والله تعالى أعلم.

[أبو سعيد الخدري]

أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، المكثرين في الرواية، كان في أهل الصفة، محالفاً للصبر، فقيهاً نبيلاً جليلاً، غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة غزوة، أولها الخندق، واستصغر يوم أحد، فرد؛ ولم يكن في أحداث الصحابة أفقه منه، سكن المدينة وبها توفي، سنة أربع وسبعين، وله أربع وتسعون، وله عقب.

أخرج له أئمتنا الخمسة، والجماعة، وجميع المسانيد، والسيلقي.

عنه: الحسن، وعطاء، وعطية، وعمرو بن يحيى المازني، وخلق.

شهد مع علي عَلَيْهِ السَّلَامُ حرب الخوارج؛ وذكر الحديث فيهم[1].

[أبو سفيان]

أبو سفيان.

عنه: الأعمش حديث في الغيبة؛ لم يزد على هذا في الطبقات، إلا أنه رمز فوق اسمه للجرجاني، وأهمله في الجداول .

[أبو سفيان بن الحارث]

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ لم يفد غير هـذا في الطبقات، ولم يذكره في الجداول؛ ولعل ذلك لعدم روايته في الكتب المبحوث عن رواتها، وهو من الثابتين عنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم حنين.

توفي بالمدينة المطهرة، سنة عشرين.

قال في الاستيعاب[2]: وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه، وشهد له بالجنة،

(١) ـ تقدمت الرواية في ترجمة أبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان.
(٢)- الاستيعاب (٤/ ١٦٧٥)، رقم الترجمة (٣٠٠٢).

وقال: ((أرجو أن يكون خلفاً من حمزة)).

قلت: وهو أخو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الرضاعة(١).

ومن ترثيته لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ(٢):

فَقَدْنَا الوحْيَ والتَّنْزِيلَ فِيْنَا ... يَروحُ به وَيَغْدُو جَبْرَئِيْلُ

نَبِيٌّ كان يَجْلُو الشَّكَّ عنَّا ... بِمَا يُوْحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ

ويَهْدِينا فَلا نَخْشَى ضَلَالًا ... عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيْلُ

أفاطمَ إنْ جَزَعْتِ فذاكَ عُذْرٌ ... وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيْلُ

فَقَبْرُ أَبِيْكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ ... وفيه سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

قال في الاستيعاب(٣): وقال ابن دُرَيْد وغيره من أهل العلم بالخبر: إن قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((كل الصيد في جوف الفراء)) في أبي سفيان بن الحارث، ابن عمه هذا.

قلت: فينبه بهذا على ما في الثمرات وغيرها.

ومن العجائب أنه حفر قبر نفسه قبل موته بثلاثة أيام رَضِي الله عَنْه.

وكان هو والحسن السبط، وجعفر بن أبي طالب (ع)، من المشبهين لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

[أبو سَيَّارَةَ]

أَبو سَيَّارَةَ القَيْسِي الْمُتَعي (بضم الميم، وفتح المثناة الفوقية، آخره مهملة) .

عنه: سليمان بن موسى، في زكاة العسل.

---

(١)- قال في الاستيعاب (٤/ ١٦٧٣): «وكان أخا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الرضاعة، أرضعتهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية».

(٢)- انظر الاستيعاب (٤/ ١٦٧٥).

(٣)-الاستيعاب (٤/ ١٦٧٦).

أخرج له: محمد بن منصور، والهادي إلى الحق، وابن ماجه[١]؛ كلهم في زكاة العسل.

(حرف الشين المعجمة)

[أبو شَدّاد]

أبو شداد بن أوس - كذا وقع عند أبي طالب، والصواب شداد - وقد مرّ[٢].

(حرف الطاء المهملة)

[أبو الطُّفَيْل]

أبو الطُّفَيْل (مصغر)، عامر بن واثلة. سبق.

[أبو طلحة]

أبو طلحة، زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الْخَزْرَجِي النَّجَّارِي، شهد بدراً وما بعدها، وهو الذي جعله عمر على أهل الشورى.

روى عنه: ابناه: عبدالله، ومحمد.

توفي سنة نيف وثلاثين.

أخرج له: الأخوان، والجماعة.

(حرف العين المهملة)

[أبو العاص]

أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، زَوَّجَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١)- سنن ابن ماجه، رقم (١٨٢٣)، ط: (دار الكتب العلميَّة).
(٢) ـ انظر ترجمة شداد بن أوس الأنصاري.

ابنتَه زينبَ رَضِي الله عَنْها قبل نزول الوحي، ثم أسلمت وهو على الشرك؛ ثمّ أسلم، وخرج مع علي عليه السلام إلى اليمن، واستخلفه على اليمن، وكان مع علي عليه السلام في البيت يوم بويع أبو بكر.

وأحسن حل للإشكال في رد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زينب عليه بدون عقد بعد المدّة الطويلة، أنها لم تَبِنْ منه؛ لأن تحريم المسلمة على الكافر لم ينزل إلا بعد صلح الحديبية؛ وحين نزل التحريم توقف الفسخ على انقضاء العدة، فأسلم قبل ذلك؛ إذ لم يكن بين نزول التحريم وإسلامه إلا اليسير.

توفي في شهر ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة.

[أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح]

أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح، عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري، أسلم قديماً، وشهد بدراً وما بعدها، وهو ممن صبر يوم أحد، وهو ثالث أقطاب السقيفة، ورضي أبو بكر به أو بعمر، وجعله عُمَرُ الأميرَ على الفتوح حين عزل خالد بن الوليد.

توفي بطاعون عَمْواس (بفتح المهملة، وسكون الميم، فواو، فألف، فمهملة) قرية بالأردن، سنة ثمان عشرة، عن ثمان وخمسين.

أخرج له أئمتنا الخمسة، والستة.

عنه: محمد بن الْمُنْكَدِر، وغُضَيْف[1]، وأبو مسلم الخولاني، وغيرهم.

[أبو عَمْرو ابن حَفْص]

أبو عَمْرو - بفتح العين - بن حفص بن المغيرة المخزومي، زوج فاطمة بنت

---

(١) ـ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨/ ٢٢٣): «غُضَيف، ويقال غطيف بن الحارث بن زنيم السكوني الكندي ويقال الثمالي أبو أسماء الحمصي. مختلف في صحبته».
وأفاد أنّ من روى له هم البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

قيس، هو ابن عم خالد بن الوليد، اختلف في اسمه فقيل: أحمد، أو عبد الحميد، ذهب مع علي عليه السلام إلى اليمن، قيل: فمات بها؛ والصحيح بقاؤه إلى زمن عمر.

عنه: حفيده عبد الحميد بن عبدالله بن عمرو.

خرج له: المؤيد بالله، والنسائي .

(حرف القاف)

[أبو قَتَادَة الأنصاري]

أبو قتادة الأنصاري الخزرجي، الحارث - وقيل: عمرو أو النعمان - بن رِبْعِي (بمهملتين مكسورتين بينهما موحدة ساكنة)، شهد أحداً وما بعدها، وكان من خواص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه قال: ((خير فرسانا أبو قتادة)).

روى عنه: ابن المسيب، وابنه عبدالله[1]، ومحمد بن كعب، وكبشة بنت كعب، وعمرو بن سُلَيم [الزُّرَقِي].

توفي بالمدينة، سنة أربع وخمسين، عن سبعين سنة، والله أعلم؛ كذا في الطبقات.

وفي جامع الأصول[2]: بعد أن ذكر التاريخ المذكور: وقيل: بل مات في خلافة علي بن أبي طالب بالكوفة، وكان شهد معه مشاهده، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه علي، وكبر عليه سبعاً...إلخ.

ومثل ذلك في الاستيعاب[3].

---

(١) ـ أي ابن أبي قتادة.

(٢) ـ جامع الأصول (١٢/ ٢٨٤).

(٣)- الاستيعاب (٤/ ١٧٣٢)، رقم الترجمة (٣١٣٠).

وقال المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (٣٤/ ١٩٦): «وقال الهيثم بن عَدِيّ وغير واحد: مات بالكوفة، وصَلَّى عليه عليٌّ. قال بعضُهم: سنة ثمان وثلاثين. قال الواقدي: ولَمْ أرَ بين ولد أبي قَتادة وأهل البلد عندنا اختلافًا أنَّ أبا قَتادة توفي بالمدينة. وروى أهلُ الكوفة أنَّه توفي بالكوفة وعليُّ بن أبي طالب بها، وهو صَلَّى عليه». فالله أعلم. ونحوه في سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٥٣)، ط: (الرسالة).

ولم يذكر في الجداول إلا هذا القول الأخير، قال: وكان بدرياً.

قال في الطبقات: خرج له الجماعة، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني[١].

[أبو قتادة العدوي]

أبو قتادة العدوي، يروي عن عمر، وعمران بن حصين.

وعنه: حميد بن هلال، وإسحاق بن سويد.

قيل: له صحبة؛ وفي الخلاصة[٢]: تابعي؛ وثقه ابن معين.

خرج له: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وأبو طالب .

[أبو قِرْفاصة]

أبو قِرْفاصة.

قلت: كذا في الطبقات والجداول بتقديم الفاء على الصاد المهملة؛ والذي في أمالي المرشد بالله[٣] والاستيعاب[٤] والإصابة[٥] والخلاصة[٦] والتقريب[٧]، بتقديم الصاد على الفاء.

قال في التقريب: بكسر أوله.

---

(١) ـ روى الذهبي في السِّيَر (٢/ ٤٥٢) عن: «مَعْمَر، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل: أنَّ معاوية قدم المدينة، فلقيه أبو قتادة، فقال: تَلَقَّانِي الناسُ كُلُّهم غيركم يا معشر الأنصار، فما مَنَعَكُم؟.
قالوا: لم يكن لنا دواب. قال: فأين النواضح ؟ (الإبل يستقى عليها، الواحد: ناضح).
قال أبو قتادة: عَقَرْنَاها في طلب أبيك يوم بدر؛ إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: ((إنَّكم سَتَلْقَونَ بعدي أَثَرَةً)). قال معاوية: فما أَمَرَكم؟ قال: أمرنا أن نصبر. قال: فاصبروا».

(٢)- الخلاصة (٣/ ٣٦٦)، رقم (٧٨٥٢).

(٣) ـ الأمالي الخميسية (١/ ٢٠٩).

(٤)- الاستيعاب (٤/ ١٧٣٣)، رقم الترجمة (٣١٣٤).

(٥)- الإصابة (٧/ ٣٣١)، رقم (١٠٤١٣).

(٦)- الخلاصة (١/ ١٩٤)، رقم (١٠٩٢).

(٧)- تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٩٣)، ط: (دار الفكر)، وفيه: «جَنْدَرَة -بفتح أوله، ثم نون ساكنة، ثم مهملة مفتوحة- ابن خَيْشَنَة- بمعجمة، ثم تحتانية، ثم نون. أبو قِرْصافة -بكسر القاف، وسكون الراء، بعدها مهملة، وفاء- صحابي، نَزَلَ الشَّام، مشهور بكنيته».

جَنْدَرَة. **قلت**: بجيم، فنون، فدال مهملة، فراء.

قال الإمام المرشد بالله[(١)]**:** كساه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برنساً؛ وكان الناس يأتونه فيدعو لهم، ويبارك فيهم، كان ولده غازياً ببلاد الروم، وهو في عسقلان من فلسطين، فكان يناديه وقت السحر (يا قرفاصة الصلاة) بأعلى صوته؛ فيجيبه (لبيك يا أبتاه)، فيقول له أصحابه: ويحك من تنادي؟ فيقول: أبي ورب الكعبة.

روى عنه محمد بن عامر.

أخرج له: المرشد بالله، وأبو نعيم، وابن عساكر، والخطيب.

(حرف الكاف)

[أبو كاهل]

أبو كاهل – بالهاء – قيس بن عائذ – بالمعجمة – الأحمسي؛ كان إمام حَيِّهِ، يعد في الكوفيين.

عنه: إسماعيل، والأشعث، ابنا أبي خالد، ونُفَيْع أبو داود.

مات في زمن الحجاج؛ أفاد هذه الترجمة في جامع الأصول[(٢)]؛ ولم يذكره في الطبقات ومختصرها إلا بالكنية.

وفيها: روى عنه أبو طالب، والنسائي، وابن ماجه.

عنه: أبو معاذ.

---

(١) ـ الأمالي الخميسية (١/ ٢٠٩).

(٢) ـ جامع الأصول (١٢/ ٧٩٠).

(حرف اللام)

[أبو لُبَابَة]

أبو لُبَابَة (بضم اللام، وتخفيف الموحدة الأولى) رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري، بدري جليل، كان يـوم بدر وعلي عليه السلام زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعير، وهو أحد النقباء ليلة العقبة.

توفي في أول خلافة علي عليه السلام.

عنه: أولاده، وسليمان الأعرج، وعدة.

أخرج له: أبو طالب، ومحمد، والسمان، والشيخان، وأبو داود، وابن ماجه.

[أبو لُتَبِيَّة]

أبو لُتَبِيَّة (بضم اللام، وفتح المثناة من أعلى، وكسر الموحدة، وتشديد المثناة تحتية) عبدالله الأنصاري.

روى عنه: ولده عبد الرحمن.

خرج له: محمد.

[أبو ليلى الأنصاري]

أبو ليلى الأنصاري، اختلف في اسمه، قيل: بلال، أو داود، أو بُلَيل – بالتصغير – أو أويس، أو يسار، أو أيسر، أو أن اسمه كنيته أبو عبد الرحمن بن أبي ليلى.

شهد أحداً وما بعدها، وشهد مع علي عليه السلام جميع مشاهده، واستشهد بصفين.

عنه: ابنه عبد الرحمن.

خرج له: المرشد بالله، والأربعة إلا النسائي.

(حرف الميم)

[أبو مالك الأشعري]

أبو مالك الأشعري، اختلف في اسمه[١].

عنه: أبو سلام ممطور، وعبد الرحمن بن غَنْم.

توفي بطاعون عَمْواس، سنة ثمان عشرة.

أخرج له: أبو طالب، ومحمد، ومسلم، والأربعة إلا الترمذي؛ قيل: والبخاري.

قلت: وهو الصحيح.

[أبو المخبر]

أبو المخبر.

عنه: خليد الفراء؛ لم يزد على هذا في الطبقات وفي الجداول، ولم أعرف له خبراً.

وفي الإصابة[٢]: أبو المجبر - بالجيم أو المهملة - قال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني في مسنده: حدثنا مبارك بن سعيد الثوري، عن أبي خليد[٣] الثوري، عن أبي المجبر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من عال ابنتين أو ابنين، أو عمتين أو جدتين، فهو معي في الجنة كهاتين))...إلخ.

[أبو مَحْذُوْرَة]

أبو مَحْذُوْرَةَ (بفتح الميم، وسكون المهملة، وضم الذال معجمة، وسكون الواو، فراء) المؤذن، الجُمَحِي، المكي؛ اختلف في اسمه، أسلم منصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

---

(١) ـ انظر: جامع الأصول (١٢/ ٨١٢)، الإصابة (٥/ ٥٩٧)، رقم (٧٤٢١)، تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٤٥)، رقم (٧٥٩٨).

(٢)- الإصابة (٧/ ٣٥٩)، رقم (١٠٤٩٨).

(٣)- في الإصابة المطبوع: عن جليد الثوري.

حنين، وعلّمه الأذان، وأمره أن يؤذن بمكة.

عنه: عبد الملك[١] حديث الأذان، وزوجه، وعبد العزيز بن رُفَيْع، وعبدالله بن مُحَيْرِيْز، وابن أبي مُلَيْكَةَ.

توفي سنة سبع وخمسين.

أخرج له: المؤيد بالله، ومسلم، والأربعة.

[أبو مسعود الأنصاري]

أبو مسعود الأنصاري البدري – نسبة إلى الموضع، ولم يشهدها على الصحيح – عقبة بن عمرو.

عنه: ابنه بَشِيْر، وأبو وائل[٢]، ورِبْعِيٌّ بن حِرَاش، وعمرو بن ميمون، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.

توفي سنة أربعين.

وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

خرج له: الأخوان، وأبو الغنائم، والجماعة.

[أبو مسعود الثقفي]

أبو مسعود الثقفي، عُرْوة بن مسعود؛ حضر الحديبية قبل إسلامه، وسعى في الصلح، أسلم سنة تسع، وتحته عشر نسوة، فقال له: ((اختر أربعاً)) رواه محمد بن منصور، وفي جامع الأصول نحوه[٣]؛ فقال: استأذن في الرجوع، فرجع؛ دعا قومه إلى الإسلام، فأبوا عليه؛ وأفاد أنه أذّن للفجر على غرفة في داره، فرماه رجل من

(١) ـ هو ابنه.
(٢) ـ شَقِيْق بن سَلَمَة.
(٣) ـ جامع الأصول (١٢/ ٦٠١).

ثقيف، فقتله؛ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((مثل عُرْوة مثل صاحب يس، دعا قومه فقتلوه)).

أهمله في الجداول.

[أبو مسعود الزُّرَقي]

أبو مسعود الزُّرَقِي[١].

عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعمر، وعثمان.

وعنه: نافع بن جُبَيْر، وأبو الزِّنَاد، وغيرهما؛ ذكره المرشد بالله.

قال في الخلاصة[٢]: والصواب مسعود بن الحكم.

ولعلّه تابعي.

وفي جامع الأصول[٣]: ولد[٤] على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكان له جلالة وقدر بالمدينة، ويُعَدُّ في جلة التابعين وكبارهم.

وفي الخلاصة[٥]: احتج به مسلم، والأربعة.

ووثقه الواقدي، وابن حبان[٦].

[أبو موسى الأشعري]

أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس؛ قدم مكة قبل الهجرة، فأسلم؛ ثم قدم مع جعفر بعد فتح خيبر؛ أحد الحكمين؛ وخديعة عمرو له مشهورة.

---

(١)-الزُّرَقي: «بضم الزاي، وفتح الراء، وبالقاف، منسوب إلى زُرَيْق بن عبد حارثة بن ثعلبة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج الأكبر، وقيل: هو ابن عبد حارثة، والأول أصح». تمت من جامع الأصول.

(٢)- الخلاصة (٣/ ٣٧٤)، رقم (٨٨٠٥)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣)- جامع الأصول لابن الأثير (١٢/ ٩٠٠)، رقم (٢٥٦٢).

(٤)- أي مسعود بن الحكم الأنصاري.

(٥)- الخلاصة (٣/ ٨٩)، رقم (٦٩٤٩).

(٦)- انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ١٠٦)، رقم (٦٩١٨).

روى الناصر عليه السلام، بسنده إلى عمار رضي الله عنه، أنه قال لأبي موسى: أشهد لقد كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو كما قال -.

وقد بسطتُ الكلام عليه في الجزء الثاني من لوامع الأنوار[(١)] بما فيه الكفاية.

توفي سنة اثنتين - أو أربع - وأربعين.

خرج له: المرشد بالله، ومحمد، والسيلقي، والجماعة، وذكره الإمام زيد بن علي - عليهما السلام - في الوتر، والإمام الهادي عليه السلام في الفنون .

عنه: أبو بكر بن أبي موسى.

(حرف النون)

[أبو نُجَيْح]

أبو نُجَيْح (بنون، فجيم، فمهملة) السلمي.

عنه: أبو المغلس.

اسمه عَمرو بن عَبَسَة؛ قد مَرّ.

(حرف الهاء)

[أبو هريرة الدوسي، وبحث في الرواية عن أمثاله]

أبو هريرة الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم أحد مثله؛ أكثر الصحابة رواية على الإطلاق، ضربه عمر بالدِّرَّة.

وفي إملاء أبي جعفر النقيب[(٢)]، عن علي عليه السلام: لا أجد أحداً أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الدوسي.

---

(١) ـ في (الفصل السابع).

(٢) ـ انظره في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠/ ٢٤).

وفي مسند أبي داود الطيالسي، أن عائشة أنكرت عليه رواية حديث رواه[1]؛ وروى عنها ابن قتيبة نحو ذلك.

وروي عن ابن عباس وعائشة أنهما أنكرا عليه حديث الاستيقاظ.

وروى له البخاري[2] حديثاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم فلما قيل له: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا؛ بل من كيسي.

ووصفه المنصور بالله عليه السلام بالغفلة[3].

لحق بمعاوية، ودخل الكوفة، وأساء القول في أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له بعض الحاضرين: يا أبا هريرة، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؟

قال: بلى.

قال: فأشهد لقد واليتَ مَنْ عاداه، وعاديتَ مَنْ والاه.

قال في الجداول: وقد أكثرت في تقريظه الحشوية، كالشوكاني وغيره.

روى عنه خلق كثير.

أخرج له: أئمتنا الخمسة، والهادي إلى الحق عليه السلام خبراً واحداً في الأحكام[4]، وروى ذلك الخبر عن غيره، وأخرج له الجماعة.

---

(١) ـ روى أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٢٨)، رقم (١٥٠٣)، ط: (هجر)، بإسناده عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ الَّذِي تُحَدِّثُ أَنَّ امْرَأَةً عُذِّبَتْ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ، يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَتَدْرِي مَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ مَا فَعَلَتْ كَانَتْ كَافِرَةً، إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يُعَذِّبَهُ فِي هِرَّةٍ، فَإِذَا حَدَّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَانْظُرْ كَيْفَ تُحَدِّثُ». اهـ.

(٢)- البخاري، رقم (٥٣٥٥)، ط: (العصرية).

(٣) ـ حديقة الحكمة النبوية (ص/ ٣٢٧) (الحديث التاسع والثلاثون).

(٤) ـ الأحكام (٢/ ٥٢٩)، في (باب القول في حق المؤمن على المؤمن وحق الجار).

قال شيخنا فخر الإسلام في الجداول: فإن قلت: فما وجه رواية الأئمة عنه وعن أضرابه؟

قال: أما الأئمة السابقون فلم يرووا عنه شيئاً في الأحكام، وأما المتأخرون فروايتهم عنه احتجاج للمذهب بما يقبله الخصم؛ والله أعلم. انتهى.

قلت: والراجح أن الرواية لا تفيد التعديل، إلا أن يصرح الراوي أنه لا يروي إلا عن عدل، وإن روى عن غيره فللاحتجاج، مع التصريح بذلك؛ ويلحق بذلك من علم من حاله أنه لا يروي إلا عن عدل.

ولم يصح عندي الحكم على كتاب بتعديل جميع رواته، إلا **كتابين**:

أولهما: مجموع إمام الأئمة زيد بن علي - عليهما السلام -، فإن رواته من لدينا إليه أئمة العترة وأولياؤهم، وقد رواه عن آبائه عليهم السلام.

وثانيهما: أحكام الإمام الأعظم، الهادي إلى الحق عليه السلام، فإن رواته من لدينا إليه أعلام العترة وأولياؤهم، وأما رجاله فما كان عن آبائه فكرواية الإمام زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام، وما كان عن غيرهم فهم ثقات أثبات؛ ويستثنى تلك الرواية الواحدة عن أبي هريرة، التي ظهر أنها ليست عمدته؛ لما علم من عادته المستمرة.

وأما ما كان من البلاغات ونحوها، فتحمل على الصحة؛ لما علم من تحرّيه واحتياطه، وأنه ما روى عن غير الموثوق بهم إلا في مقام الاحتجاج على الغير بما يقبله، كالـذي في الأوقات في المنتخب، وقد صرح بذلك؛ وقد سبق القول في الرد على الوزير بما فيه الكفاية[1].

وأما سائر المؤلفات، فلا بد من النظر في الرجال؛ لعدم التزامهم الصحة، إلا الإمام المؤيد بالله عليه السلام في شـرح التجريد، والأمير الحسين عليه السلام في الشفاء، فقد

(١) ـ في الجزء الثاني الفصل السادس.

التزما الصحة؛ ولكنهما يقبلان المخالفين، وقد صرحا بذلك؛ فلا يفيد ذلك الالتزام إلا من يقبل المتأولين، فلا بد من البحث عن الرواة؛ وقد سبق الكلام في المقصود عندهما بالمتأولين، وأنهما لم يقصدا المتمرّدين؛ بدليل جرحهما لمن كان كذلك من الرواة؛ فهذا عندي هو التحقيق، والله تعالى ولي التوفيق.

في الطبقات: وكان فيه دعابة.

وذكر قصته في صفين، وهي أنه كان يصلي خلف علي عليه السلام، ويأكل مع معاوية، وعند القتال يجلس على تلّ؛ فقيل له في ذلك، فقال: الصلاة خلف علي أتم، وطعام معاوية أدسم، والجلوس على التل أسلم.

توفي بالعقيق - وقيل: بالمدينة - سنة سبع - أو تسع - وخمسين، عن ثمان وسبعين.

عنه: الجم الغفير، قيل: ثمانمائة، منهم: أبو تميمة اللخمي.

قلت: وفي الاستيعاب[1] **والإصابة**[2]: طَرِيْف بن مُجَالِد الْهُجَيْمي - بالهاء والجيم -.

قال[3]: وذَكْوَان، وعبد الرحمن الحربي، وسعيد بن المسيب، والمَقْبُرِيّ.

أخرج له الجميع، إلا المجموع.

[أبو الهَيْثَم ابن التَّيِّهَان]

أبو الهيثم ابن التَّيِّهَان، اسمه مالك، أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً وما بعدها.

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٦١٦)، رقم الترجمة (٢٨٨٠)، في الكلام على أبي تميمة .

(٢)- الإصابة (٧/ ٥٤)، رقم (٩٦٤٤).

(٣) ـ السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

استشهد مع علي عليه السلام بصفين، سنة سبع وثلاثين على الصحيح؛ قاله أبونعيم، وغيره[١].

(حرف الواو)

[أبو وائل الأسدي]

أبو وائل الأسدي، سفيان بن سلمة؛ له رواية عن ابن مسعود.

عنه: واثلة بن علقمة.

خرج له: المؤيد بالله.

(فصل المبهمات)

أهملته؛ إذْ ليس فيه كثير فائدة.

---

(١) ـ ويكفيه شرفًا وفخرًا ما ذكره فيه مولاه ومولانا ومولى المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليه في خطبة شريفة، ومنها في ذكر إخوانه رضوان الله تعالى وسلامه عليهم:
(قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ. أَيْنَ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ، أَيْنَ عَمَّارٌ، وَأَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ، وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ.
قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ.
ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): أَوِّهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوُا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.
ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: (الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يومي هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ.
قَالَ نَوْفٌ (البكالي): «وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي عَشَرَةِ آلَافٍ، وَلِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ، وَلِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى (صِفِّينَ) فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ، فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيهَا، تَخْتَطِفُهَا الذِّئَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ».

(فصل في النساء الصحابيات)

(حرف الهمزة)

[أسماء بنت أبي بكر]

أسماء بنت أبي بكر، زَوْج الزبير بن العوام، كانت من قدماء الإسلام والهجرة، شهدت كثيراً من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهدت مع زوجها اليرموك، وشهدت الفتوح مع ابنها عبدالله؛ وكان عمر يفرض لها في ديوان العطاء ألفاً؛ وكانت تعبر الرؤيا، أخذت ذلك عن أبيها، وأخذ عنها سعيد بن المسيب؛ وتُسمى ذات النطاقين[1]، لشقّها نطاقها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة، ولما طلقها الزبير أقامت مع ابنها عبدالله بمكة حتى قُتل، وماتت بعده بثلاث ليال، سنة ثلاث وسبعين، وقد بلغت مائة سنة.

خرج لها: المؤيد بالله، والجماعة .

[أسماء بنت عُمَيْس]

أسماء بنت عُمَيْس - بضم المهملة الأولى - الخَثْعَمِيَّة، أسلمت مع زوجها جعفرٍ عليه السلام، وهاجرت الهجرتين، وتزوجها بعد جعفرٍ: أبو بكر، فولدت له محمداً، ثم تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام فولدت له يحيى، وهي القابلة للحسنين عليهما السلام؛ وكانت من خواص أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) ـ «النِّطَاقُ: مَا تَشُدُّ به المرأةُ وَسطَهَا عند معاناة الأَشغال؛ لترفعَ به ثوبَهَا، وذات النطاقين: هي أسماء،...، سميت بذلك لأنَّها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَشَدَّت بأحدهما قربته، وبالآخر سفرته، فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ: ((ذات النطاقين))، وقيل: شَدَّت بأحدهما سفرته، وبالآخر وسطها لعمل الشغل». انتهى بتصرف من جامع الأصول (٩/ ١٤٥).

تُوفيت بعد علي عليه السلام.

روى عنها أولادها: عبدالله، وعون، ابنا جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن أبي بكر.

أخرج لها: المؤيد بالله، ومحمد، والأربعة.

[أسماء بنت النعمان]

أسماء بنت النعمان، تزوج بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلت عليه استعاذت منه، فصرف وجهه عنها، وقال: ((أَمِنَ عائذ الله؛ الحقي بأهلك))، وكانت مغرورة[1]؛ ذكرها الهادي عليه السلام[2].

[أسماء بنت يزيد بن السَّكَن]

أسماء بنت يزيد بن السَّكَن الأنصارية، خطيبة النساء ورسولتهنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهدت اليرموك، وقتلت تسعة بعمود خبائها.

عنها: مجاهد، وشَهْرُ بن حَوْشَب.

أخرج لها: محمد، والبخاري، والأربعة.

(حرف الباء الموحدة)

[بَرِيْرَة]

بَرِيْرَة - بمهملتين بينهما تحتية - اشترتها عائشة، وشرط أهلها ولاءها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الولاء لمن أعتق))، وثبتت فيها سنن كثيرة.

---

(١) ـ قال الإمام الهادي إلى الحق المبين عليه السلام: «وكانت عائشة بنت أبي بكر قد قالت لها: إن أردت أن تحظي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا مد يده إليك فقولي: أعوذ بالله منكَ. ففعلتْ ما أَمَرَتْهَا، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عنها، وقال: ((أَمِنَ عائذ الله، الحقي بأهلك))».

(٢) ـ الأحكام (١/ ٤٥٦).

قلت: **قال الإمام الهادي إلى الحق** عليه السلام: فكان فيها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع سنن، **فأولهن**: أن عائشة اشترتها واشترط عليها الذي باعها أن الولاء له، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الولاء لمن أعتق))، **وتُصُدِّق**[١] على بريرة بشيء، فذكرت عائشة ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((هو عليها صدقة، ولنا هديّة)) وأكل منه صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: وفي هذا دليل على أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسن من آله؛ لأن الصدقة محرّمة على آل محمد - صَلَوَاْتُ الله عَلَيْه وعليهم - وعلى مواليهم؛ ولهذا مَنَعَ منها أبا رافع لما كان من مواليهم.

قال الإمام الهادي عليه السلام: **والثالثة:** كان لها زوج فخيّرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد العتق.

إلى قوله: والرابعة: أنه لم يجعل بيعها طلاقها..إلى آخر كلامه عليه السلام.

وقال في الإصابة[٢]: وقد جمع بعض الأئمة فوائد هذا الحديث فزادت على ثلاثمائة، ولخصتها في فتح الباري، انتهى.

قلت: عدّد كثيراً منها في كتاب (المكاتب) [ج٥/ صفحة ١٤١] [٣]، وبعضها بعيد؛ وذكر أنه لخصها في كتاب تهذيب الآثار لابن جرير[٤].

قال ابن حجر[٥]: وقد بلغ بعض المتأخرين الفوائد من حديث بريرة إلى

---

(١) ـ هذه الثانية.

(٢)- الإصابة (٧/ ٥٣٥)، رقم (١٠٩٢٨).

(٣) ـ الطبعة الأولى، من الطبعة الميرية ببولاق مصر، سنة (١٣٠٠هـ)، وعدَّد بعضًا منها كذلك في كتاب الطلاق (٩/ ٣٦١)، (الطبعة الميرية)، و(٩/ ٥١٤)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٤)- قال ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري: «قال النووي: صنف فيه ابن خزيمة، وابن جرير تصنيفين كبيرين أكثرا فيهما من استنباط الفوائد منها، فذكرا أشياء. قال ابن حجر: ولم أقف على تصنيف ابن خزيمة، ووقفتُ على كلام ابن جرير من كتابه (تهذيب الآثار)، ولخصتُ منه ما تيسر بعون الله تعالى». انظر فتح الباري (٥/ ٢٤٢-٢٤٣)، (كتاب المكاتب)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٥)- فتح الباري لابن حجر (٥/ ٢٤٣)، ط: (دار الكتب العلمية)..

أربعمائة، أكثرها مستبعد متكلّف؛ كما وقع نظير ذلك للذي صنف في الكلام على حديث المجامع في رمضان، فبلغ به ألف فائدة وفائدة. انتهى.

[بُسْرَةُ بنت صفوان]

بُسْرَةُ (بضم الموحدة، ومهملتين أولاهما ساكنة) بنت صفوان بن نوفل بن أسد الأسدية؛ مهاجرة، ابنة أخي ورقة بن نوفل؛ لها أحد عشر حديثاً .

عنها: عبدالله بن عمرو، ومروان، وعروة.

خرج لها: المؤيد بالله، والأربعة.

وروي عنها خبر مس الذكر؛ ورواته غير ثقات[1].

(حرف الجيم المعجمة)

[جُوَيْرِيَّة بنت الحارث]

جُوَيْرِيَّة - على صيغة التصغير - بنت الحارث الْمُصْطَلِقِيَّة، أم المؤمنين.

توفيت سنة ست وخمسين.

خرج لها: المؤيد بالله، ومحمد بن منصور - على الصواب - والخمسة.

(حرف الحاء المهملة)

[حبيبة بنت سهل]

حبيبة بنت سهل بن ثعلبة النجارية، التي اختلعت من ثابت بن قيس، وقالت: لا أنا ولا ثابت.

---

(١) وقد استوفى العلامة المحقق السياغي رحمه الله تعالى في الروض النضير في الجزء الأول البحث في ذلك بما لا مزيد عليه، فليراجع.

روت عنها عَمْرَةُ بنت عبد الرحمن، وعبدالله بن عمر.

وخرج لها: محمد، وأبو داود، والنسائي.

[حليمة بنت أبي ذؤيب السَّعْدِيَّة]

حليمة بنت أبي ذؤيب – واسمه عبدالله بن الحارث – السعدية، أم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التي أرضعته، ورأت له براهين من أعلام النبؤة؛ جاءت إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم حنين، فقام إليها وبسط لها رداءه، فجلست عليه؛ روت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وروى عنها: عبدالله بن جعفر؛ أفاده في الاستيعاب[1].

وذكرها في الطبقات في ترجمة أم أيمن.

وفيها: قال ابن الجوزي: قدمت حليمة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعدما تزوج خديجة، وشكت جدب البلاد، فكلّم خديجة، فأعطتها أربعين شاة وبعيراً؛ ثم قدمت بعد الهجرة، فأسلمت، وبايعت، وأسلم زوجها الحارث؛ وذكر القاضي عياض نحو ذلك. انتهى المراد.

ولم يذكروا لها وفاة، إلا أنهم ذكروا بقاءها بعد وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

[حفصة بنت عمر بن الخطاب]

حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سنة ثلاث، وطلقها؛ فبكى عمر، وحثا على رأسه التراب، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا.

وفي الطبقات: فنزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها قَوَّامَة صَوَّامَة.

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٨١٢)، رقم الترجمة (٣٣٠٠).

قلت: روى ذلك ابن عبد البر، وابن حجر بزيادة: وإنها زوجتك في الجنة.

توفيت سنة خمس وأربعين.

خرج لها: محمد بن منصور، والجماعة.

[حَمْنَة بنت جَحْش]

حمنة (بفتح المهملة والميم، فنون، فهاء - ويقال: بسكون الميم -) بنت جحش (بفتح الجيم، وبسكون المهملة، فمعجمة) الأسدية، التي كانت تستحاض.

روى عنها: ابناها: محمد، وعمران، ابنا طلحة، وزوجها طلحة.

خرج لها: محمد بن منصور، والجامع الكافي، والأربعة إلا الترمذي حديث الاستحاضة.

(حرف الخاء المعجمة)

[خديجة بنت خويلد]

أم المؤمنين وسيدة النساء؛ سبقت مع أهل البيت السابقين عليهم السلام؛ وإنما ذكرتها هنا لئلا يتوهم الإهمال، لما كان هذا محل الاسم - صلوات الله وسلامه على زوجها، وعليها، وعلى ابنتها، وزوجها، وعلى بنيهم الطاهرين -.

[خولة بنت ثعلبة]

خولة بنت ثعلبة بن أَصْرَم الأنصارية، زوج أوس بن الصامت، الْمُجَادِلَة.

روى عنها: أبو العالية، ويوسف بن عبدالله بن سلَام.

خرج لها: محمد، وأبو داود.

[خولة بنت الحارث الخزاعية]

خولة بنت الحارث الخزاعية؛ كذا في نسخة القاضي جعفر؛ والصواب جويرية، كما تقدم.

[خولة بنت حكيم]

خولة بنت حكيم، زوج عثمان بن مظعون رضي الله عنه؛ وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانت صالحة فاضلة.

روى عنها: سعد بن أبي وقاص حديث التعوّذ بكلمات الله عند الزوال[1].

خرج لها: أبو طالب، ومسلم، وأبو داود.

[خولة بنت عاصم]

خولة بنت عاصم، زوج هلال، التي نزلت بسببها آية اللعان، لما قذفها زوجها بشريك بن سحماء؛ رواه ابن عباس؛ كذا في الطبقات .

(حرف الراء المهملة)

[رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)]

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، توفيت في وقعة بدر، جاء البشير بالنصر حال دفنها؛ ولم يترجم لها في الطبقات؛ وكأنه للاكتفاء بذكرها مع أمها عليها السلام، ولعدم الرواية.

---

(١) ـ روى مسلم في جامعه برقم (٦٨٧٨)، ط: (المكتبة العصريَّة) بإسناده إلى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: ((مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ)).
ورواه الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي في (الباب التاسع عشر)، برقم (٣٧٤)، عنها بلفظ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَنْزِلًا فَيَقُول حِيْنَ يَنْزِلُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (ثلاثًا) إِلَّا أُعِيْذَ مِنْ شَرِّ مَنْزِلِهِ حَتَّى يَظْعَنَ عَنْهُ)).

[الرُّبَيِّع بنت معوِّذ]

الربيع - بالتصغير، وتشديد الياء - بنت معوِّذ - بتشديد الواو وكسرها - ابن عفراء الأنصارية النجارية، من أهل بيعة الرضوان.

عنها: أبو سلمة [بن عبد الرحمن بن عوف]، وعبدالله بن محمد بن عقيل [بن أبي طالب].

أخرج لها: المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة.

وفي الجداول والاستيعاب(١) أنه روى عنها ابن عباس، وابن عمر.

ولم يذكرها في الطبقات.

سُئلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: رأيت الشمس طالعة(٢).

(حرف الزاي المعجمة)

[زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)]

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أكبر بناته؛ ولدت سنة ثلاثين من عمره صلى الله عليه وآله وسلم، تزوجها أبو العاص بن الربيع، ابن خالتها هالة بنت خويلد؛ وقد تقدم ذكر إرجاعها إليه في ترجمته.

توفيت سنة ثمان، ونزل أبوها صلى الله عليه وآله وسلم في قبرها - رضوان الله وسلامه عليها - وابنتها أمامة، تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّة من فاطمة عليها السلام وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبها(٣)، ويحملها في الصلاة، وأهديت إليه قلادة، فقال: ((لأدفعها لأحبّ أهلي إليّ)).

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٨٣٧)، رقم الترجمة (٣٣٣٦).

(٢)-الاستيعاب (٤/ ١٨٣٨).

(٣) - أي أُمامَة - سلام الله تعالى عليها -.

فقال النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة؛ فدعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمامة، فأعلقها في عنقها .

قلت: ويحمل على أنها أحبّ ممن هو دونها في المنزلة.

وروي أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام لما حضرته الوفاة قال لأمامة: إني لا آمن أن يخطبك هـذا الطاغية – يعني معاوية – فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً.

فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه، ويبذل مائة ألف دينار؛ فلما خطبها أرسـلت إلى المغيرة: إن هذا قد أرسل يخطبني؛ فإن كان لك بنا حاجة فأقبل.

فأقبل وخطبها من الحسن بن علي – عَلَيْهِمَا السَّلَام –؛ فزوجها منه.

أخرجه ابن عبد البر[1]، وابن حجر[2].

قلت: هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

[زينب بنت أمير المؤمنين (ع)]

زينب بنت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام سبطة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زوجها أبوها عَلَيْهِ السَّلَام ابن أخيه عبدالله بن جعفر – رضي الله تعالى عنهم – ولها منه أولاد؛ ولها كلام ليزيد، وعبيدالله بن زياد، يدل على بلاغة، وعلم وعقل، ورباطة جأش، وقوة جنان؛ ولا غرو فالثمرة من الشجرة –صلوات الله وسلامه على آبائها وعليها –.

ومن كلامها: أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض..**إلى قولها:** أنّ

---

(١) ـ الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٧٨٩)، في ترجمة أُمَامَة بنت أبي العاص رحمهما الله تعالى رقم (٣٢٣٦).

(٢) ـ الإصابة لابن حجر (٧/ ٥٠٣)، رقم الترجمة (١٠٨٢٢).

بنا على الله هواناً، وبكَ عليه كرامة، فشمختَ بأنفكَ، ونظرت في عطفك؟ فمهلاً مهلاً؛ أنسيت قول الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران١٧٨].

..**إلى قولها:** ثم تقول غير متأثم:

لأهلّــوا واســتهلوا فرحــاً   ثـم قـالوا يـا يزيـد لا شـلل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله، سيد شباب أهل الجنة، تنكثها بمخصرتك؛ وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القَرْحَة[1]، واستأصلتَ الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب؟ وتهتف بأشياخك زعمتَ تناديـهم، ولتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودن أنك شللت وبكمت، ولم تكن قلتَ ما قلتَ؛ اللهم خُذْ بحقنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا؛ وستردن على رسول الله ﷺ بما تحمّلتَ من سفك دماء ذريته، وانتهكت من عترته، في حرمته ولحمه، وليخصمنك، حيث يجمع الله شملهم، ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم؛ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ - فَرِحِينَ﴾؛ وحسبك بالله حكماً، ومحمد خصيماً، وبجبريل ظهيراً؛ وسيعلم من بوأك وأمكنك من رقاب المسلمين، أن ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾، وأنّكم ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾.

انتهى المراد من كلامها باختصار؛ وتمامه في الحدائق الوردية[2].

وقال في الإصابة[3]: (وكلامها ليزيد بن معاوية.

---

(١) ـ «(نَكَأَ القَرْحَةَ كمَنَعَ) يَنْكَؤُها نَكْأً: (قَشَرَها) مُطلقًا، أو قَشَرها (قَبْلَ أن تَبْرأَ فَنَدِيْتَ) بالكسر». اهـ من تاج العروس (١/ ٤٦٩).

(٢)- الحدائق الوردية (١/ ٢١٨).

(٣)- الإصابة (٧/ ٦٨٤)، رقم (١١٢٦١).

إلىٰ قوله: مشهور، يدل علىٰ عَقْلٍ وقوة جَنَان).

سلام الله عليها.

ولم يترجم لها في الطبقات، والجداول؛ لعدم الرواية؛ ولكن لا يحسن إهمال مثلها.

[زينب بنت جحش]

زينب بنت جحش الأسدية، أم المؤمنين.

قلت: زوّجها الله سبحانه رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وهي في خمس وثلاثين، وأمها أُمَيْمَةُ بنت عبد المطلب، وأنزل الله سبحانه في تزويجها: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب٤٠]، لأن المنافقين قالوا: حَرَّمَ محمدٌ نساءَ الولد، وقد تزوج امرأة ابنه.

قال ابن عبد البر[1]: وقال الله تعالىٰ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب٥]، فدعي من يومئذ زيد بن حارثة، انتهىٰ.

وفي خبر تزويجها: فبينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتحدث عند عائشة، إذْ أخذته غشية فسرّي عنه، وهو يتبسم، ويقول: ((من يذهب إلىٰ زينب يبشرها – وتلا – ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾...الآية)) [الأحزاب٣٧].

قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد؛ لما بلغنا من جمالها؛ وأخرىٰ، هي أعظم وأشرف ما صنع لها، زوجها الله من السماء.

---

(١) ـ الاستيعاب (٤/ ١٨٥٠).

وروي عن أم سلمة أنها قالت فيها: وكانت صالحة صَوَّامَةً قَوَّامَةً، صَنَاعًا[1]، تصدق بذلك كله على المساكين. انتهى.

توفيت سنة عشرين، قال صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: ((أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً))، قالت عائشة: فكن يتطاولن أيتهنّ أطول يداً، فكانت زينب؛ لأنها كانت تعمل بيـدها وتتصدق، وكان عطاؤها اثني عشر ألفاً، لم تأخذه إلا عاماً، وجعلت تقول: اللهم لا تدركني هذا المال فإنه فتنة؛ ثم قسمته في أهل رحمها، وأهل الحاجة؛ فبلغ عمر، فأرسل بألف تستبقيها؛ فسلكت بها ذلك رضوان الله عليها.

خرج لها: المؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

[زينب بنت أم سلمة]

زينب بنت أم سلمة المخزومية، ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت فقيهة عاقلة؛ لها رواية عن أمها أم سلمة – رضي الله تعالى عنهما – دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يغتسل، فأخذ بيده ماء فنضحه في وجهها، فلم يزل الشباب في وجهها حتى عجزت.

توفيت سنة ثلاث وسبعين.

خرج لها: المؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

عنها: عروة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن؛ كذا في الطبقات.

وفي الإصابة[2]: وقد حفظت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروت عنه، وعن أزواجه: أمها، وعائشة، وأم حبيبة.

---

(١) ـ «امرأةٌ صَناعُ اليدَيْن ، كَسَحَابٍ- وقد تُفرَد، فيُقال: صَناعُ اليدِ، أي حاذِقَةٌ ماهِرَةٌ بعمَلِ اليدَيْن». اهـ تاج العروس (٢١/ ٣٦٨).

(٢)- الإصابة (٧/ ٦٧٥)، رقم (١١٢٣٥).

وعنها: ابنها أبو عبيدة.

إلى قوله: وزين العابدين .

(حرف السين المهملة)

[سعدى بنت عوف]

سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان الْمُرِّيَّة.

عن زوجها طلحة(١)، وعمر.

وعنها: ابنها يحيى، والهيثم مولى سعد.

خرج لها: المرشد بالله، وابن ماجه.

[سودة بنت زمعة]

سودة بنت زَمْعَة(٢) بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية، أم المؤمنين؛ تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد خديجة رَضِي الله عَنْهما هاجرت الهجرتين، أراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فراقها لكبرها، فقالت: إني أريد أن أحشر في نسائك؛ ووهبت نوبتها لعائشة؛ وقد ذكر معنى هذا الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهِ السَّلَام(٣).

توفيت سنة خمس وخمسين على الصحيح(٤).

روى عنها ابن عباس، ويحيى بن عبدالله الأنصاري.

---

(١) ـ طلحة بن عبيدالله.

(٢) ـ قال في جامع الأصول (١٢/ ٩٧): «زَمَعَة: بفتح الزاي، وفتح الميم، والعين المهملة. وأكثر ما سمعنا أهل الحديث والفُقَهاء يقولون: بسكون الميم».

(٣) ـ الأحكام (١/ ٣٧٤).

(٤) ـ وفي جامع الأصول (١٢/ ٩٧)، والإصابة (٧/ ٧٢١)، أنَّها توفيت سنة أربع وخمسين، قال ابن حجر: «ورجحه الواقدي»، وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٦٥)، ط: (الرسالة).

خرج لها الإمامان: الهادي إلى الحق، والمؤيد بالله - عليهما السلام -، والبخاري، وأبو داود، والنسائي.

[سودة بنت مَشْرَح]

سودة بنت مشرح (بفتح الميم، ومعجمة ساكنة، ومهملتين) روي أنها كانت قابلة لفاطمة عليها السلام، حين وضعت الحسن عليه السلام، فلفته في خرقة صفراء؛ فنزعها صلى الله عليه وآله وسلم، ولفه في خرقة بيضاء، وسمّاه الحسن.

ونحوه ذكر السيد أبو طالب عليه السلام[1].

[سَهْلَة بنت سهيل]

سهلة - بفتح المهملة، وسكون الهاء - بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، هاجرت الحبشة، ووَلَدت محمداً بها؛ ذكرها الإمام الهادي عليه السلام[2]، وقال: تبنت سالماً؛ روت عنها عائشة؛ وجزم به عليه السلام في الرضاع؛ وقد حمل رضاع سالم - وهو كبير - على أنه رخصة خاصة لها؛ للروايات الصحيحة أنه لا رضاع بعد فصال - أي الحولين-.

ولم يذكروا لها وفاة في الطبقات، ولا الاستيعاب، ولا الإصابة.

(حرف الصاد)

[صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أَخْطَب]

صفية بنت حيي - بضم المهملة مصغراً - ابن أخطب - بمعجمة بعد الهمزة، ثم موحدة - الإسرائيلية الهارونية، أم المؤمنين؛ واتفق زيد بن علي،

---

(١)- الأمالي (ص/ ١٥٣)، رقم (١١٩)، (الباب السادس).

(٢)ـ الأحكام (١/ ٤٨٤) (كتاب الرضاع).

والهادي، والمؤيد بالله، ومحمد، والبخاري[١]، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تزوجها، وجعل عتقها صداقها.

توفيت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع.

خرج لها: الأئمة الأربعة، والجماعة.

وروي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخل على صفية وهي تبكي فقال: ((ما يبكيك؟)).

قالت: بلغني أن عائشة وحفصة تقولان: نحن خير من صفية؛ نحن بنات عمّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأزواجه.

قال: ((ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً مني وأبي هارون، وعمي موسى، وزوجي محمد؟)) ذكره في الاستيعاب[٢] وغيره.

[صفية بنت عبد المطلب]

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شقيقة حمزة، وأم الزبير؛ أسلمت وروت.

روي[٣] أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما خرج إلى الخندق، جعل نساءه في حصن يقال له: فارع، وجعل فيه حسان؛ فجاء يهودي فرقى الحصن.

قالت صفية: فأطل علينا، فقلت لحسان: قم فاقتله.

فقال: لو كان ذلك فيّ كنت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قالت: فقمت إليه فضربته، حتى قطعت رأسه، وقلت لحسان: قم فاطرح رأسه على اليهود - وهم أسفل الحصن -.

---

(١) ـ صحيح البخاري رقم (٣٧١)، ط: (العصرية).
(٢)- الاستيعاب (٤/ ١٨٧٢)، رقم الترجمة (٤٠٠٥).
(٣)-الإصابة (٧/ ٧٤٤)، رقم الترجمة (١١٤٠٥).

فقال: والله ما ذاك.

قالت: فأخذت رأسه فرميته عليهم، فقالوا: قد علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله ليس معهم أحد؛ فتفرقوا.

وهي أول امرأة قتلت كافراً.

وروي[1] أنها جاءت يوم أحد، لتنظر إلىٰ أخيها؛ فلقيها الزبير، فقال: أي أمَّه، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي.

قالت: ولم وقد بلغني أنه مُثّل بأخي، وذلك في الله؟! فما أرضاني بما كان من ذلك؛ لأصبرنّ وأحتسبن إن شاء الله.

فجاء الزبير فأخبره؛ فقال: ((خل سبيلها))، فأتت إليه واستغفرت له.

ومما رَثَتْ به صفيةُ رسولَ الله ﷺ[2]:

إِنَّ يَوْمًا أَتَىٰ عَلَيْكَ لَيَوْمٌ   كُوِّرَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ مُضِيا

توفيت سنة عشرين، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع رضي الله تعالىٰ عنها.

ولم يترجم لها في الطبقات.

[الصَّمَّاءُ بنت بُسْر]

الصَّمَّاء بنت بُسْر (بموحدة مضمومة، فمهملتين أولاهما ساكنة) المازنية؛ لها رواية عن النبي ﷺ وعن عائشة.

عنها: ابن أخيها بسر بن عبدالله، عند المرشد بالله اسمها بُهية - بضم الموحدة

(١)- انظر الإصابة (٧/ ٧٤٥).
(٢)- الإصابة (٧/ ٧٤٥).

- ولم يذكروا لها وفاة.

(حرف العين المهملة)

[عائشة بنت أبي بكر]

عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين؛ عقد بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة، وبنى بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، وتوفي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهي في ثمان عشرة سنة؛ وفيها ورد: ((أيتكن تنبحها كلاب الحوأب)) بمهملة؛ وفي رواية ((إياك أن تكونيها يا حميراء))، فلما بلغته، سألت عنه؛ فقيل: الجوأب بالجيم؛ وكانت أول كذبة في الإسلام.

قلت: وفي الاستيعاب[1]: بسنده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت))، وهذا الحديث من أعلام نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، انتهى.

وفي النهاية[2]: قال لبعض نسائه: ((ليت شعري؛ أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب))، أراد (الأدبَّ) فأظهر الإدغام لأجل الحوأب؛ والأدبُّ الكثير وَبَر الوجه.

وقال فيها[3]: الحوأب منزل بين مكة والبصرة؛ وهو الذي نزلته عائشة، لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، انتهى.

ولما نبحتها كلابه، وسمعت أنه الحوأب، قالت: رُدّوني رُدّوني.

فلفقوا لها خمسين أعرابياً؛ فحلفوا أنه ليس به.

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٨٨٥)، رقم الترجمة (٤٠٢٩).

(٢)- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ٤٢٨).

(٣)- النهاية (١/ ٣٤٤)، (باب الحاء مع الواو).

وهي معدودة من أصحاب الألوف؛ ولما خرجت على أمير المؤمنين عليه السلام أسرها وأحسن أسرها ، رعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال في الطبقات، والجداول: قال المنصور بالله وغيره من أئمتنا وشيعتهم: إنها ثبتت توبتها عن الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: وكانت تنشر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأنا أرى لها منزلة ولطلحة والزبير؛ لأنهم لم يحدّثوا عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خروجهم، ولا في جانب أمير المؤمنين عليه السلام بما يخل ولو رووا لضللوا الأمة؛ لمكانهم في الإسلام؛ وهذا يدل على تحرّج وتَدَيُّنٍ؛ وأما غيرهم، فلو روى لم يُصَدَّق؛ كما قد وقع ذلك .

وقد روي عن عائشة أنها منعت من دفن الحسن السبط عليه السلام جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي أنها لم تمنع، وإنما منع بنو أمية؛ والله أعلم.

وأعدل الأقوال عندي، ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في شأنها: (وَأَمَّا عَائِشَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ، وَشَيءٌ كَانَ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ يَغْلِي فِي جَوْفِهَا كَالْمِرْجَلِ[1]، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ؛ وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ حُرْمَتُهَا الأُوْلَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ).

أخرجه السيوطي في جمع الجوامع[2]، في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من طريق الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه (ع)؛ وهو في نهج البلاغة[3].

تُوفيت سنة ثمان وخمسين عن خمس وستين.

---

(١) ـ في متن النهج المطبوع: وَأَمَّا فُلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ، وَضِغْنٌ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ...
قال ابن أبي الحديد (٩/ ١٨٩): «والضِّغْن: الحِقْدُ، والْمِرْجَل: قِدْرٌ كَبِيْرَةٌ، وَالقَيْن: الحَدَّاد، أي كغليان قِدْرٍ من حَدِيْدٍ».

(٢)- جمع الجوامع (١٣/ ٣١٠)، رقم (٧٣٤٣)، (مسند علي بن أبي طالب (ع)، ط: (دار الكتب العلمية)، وانظر كنْز العمال (١٦/ ٧٧)، رقم (٤٤٢٠٩)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٩/ ١٨٩).

روى عنها الجم الغفير، وأئمتنا الخمسة؛ ولها ذكر في المجموع، والأحكام، وغيرهما من كتب أئمتنا؛ وخرج لها الجماعة.

[عصمة العوسجية]

عصمة العوسجية، لها حديث وقوف الملائكة بإحصاء الذنب ثلاث ساعات.

عنها: أم الشعثاء.

قلت: معنى ما في الأمالي[1] (ج١ ص٢٠٠) أن المَلَكَ يتوقف عن كتابة الذنب ثلاث ساعات؛ فإن تاب فيها لم يوقف عليه.

وقال في الجداول: ولم أقف لها على خبر.

خرج لها: المرشد بالله.

هذه جملة ترجمتها في الطبقات.

قلت: يبحث إن شاء الله في الأمالي، ولعله وقع في اسمها غلط.

قد بحث؛ فوجد في أمالي المرشد بالله عليه السلام [ج١/ صفح ٢٠٠]، عن سعيد بن سنان، قال: حدثتني أم الشعثاء، عن أم عصمة العوسجية، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من عبد مسلم يعمل ذنباً إلا وَقَفَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن استغفر الله من ذنبه في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذبه عليه يوم القيامة)).

---

(١) ـ أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام (الخميسية).

(حرف الفاء)

[فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) [(١)]]

فاطمة بنت أسد بن هاشم، أول هاشمية ولدت هاشمياً، أم أمير المؤمنين عليه السلام، ومربية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت من السابقات إلى الإسلام، بدرية، وأول مبايعـة؛ أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل وصيتها.

توفيت في السنة الرابعة، وكفّنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه، وقال: ((إنما ألبستها لتكسى من حلل الجنة))، وغسلها علي عليه السلام، وصلى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبر عليها أربعين تكبيرة، وقيل له في ذلك؛ فقال: ((كان ورائي أربعون صفاً من الملائكة، فكبرت لكل صف تكبيرة)) رواه الإمام أبو طالب عليه السلام[(٢)].

قلت: وقد كَبَّرَ صلى الله عليه وآله وسلم على الحمزة سبعين تكبيرة؛ وهذا يدلّ على أنه لا مانع من الزيادة على الخمس، كما وردت الرواية الصحيحة؛ فما روي من إجماع أهل البيت على الخمس، يحمل على منع النقص، أما الزيادة فلا؛ وهذا عارض.

قال في الطبقات: واضطجع صلى الله عليه وآله وسلم في قبرها وَجَزَّاها خيراً، وقال: ((إنه لم يكن أحد أبَرَّ بي بعد أبي طالب منها، واضطجعت في قبرها؛ ليهون عليها ضغطة القبر)).

قلت: وروى في الاستيعاب[(٣)]، بسنده إلى ابن عباس رَضِي الله عَنْهما قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب، ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه، واضطجع في قبرها؛ فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟

---

(١)- انظر أيضًا: الإصابة (٨/ ٦٠)، رقم (١١٥٨٤).
(٢)- الأمالي (ط١/ ص (٧٥)، رقم (٢٧)، (الباب الثاني).
(٣)- الاستيعاب (٤/ ١٨٩١)، رقم الترجمة (٤٠٥٢).

فقال: ((إنه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أَبَرَّ بي منها؛ إنما ألبستها قميصي لتُكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها ليُهَوَّن عليها)).

قلت: **أخرج الطبراني** في الكبير والأوسط، وابن حبان، والحاكم، عن أنس، قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد، دخل عليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجلس عند رأسها فقال: ((رحمك الله يا أمي بعد أمي)).

وذكر ثناءه عليها، وتكفينها ببرده.

قال: ثم دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسامة وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وغلاماً أسـود، يحفرون، فحفروا قبرها؛ فلما بلغوا اللحد، حفره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده؛ فلما فرغ دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاضطجع فيه، ثم قال: ((الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسـد، وَوَسِّعْ عليها مُدْخَلَهَا، بحق نبيئك والأنبياء الذين من قبلي))، انتهى.

وهذا توسل بالأموات، ولا يمكن التحريف فيه، بأن المقصود بدعائهم؛ والأدلة على ذلك كثيرة، قد ذكرتها في مواضع، منها: شرح الزلف[1]؛ ولكن العناد لا ينفع صاحبَهُ شيءٌ، والله الموفق.

[فاطمة بنت أبي حُبَيْش]

فاطمة بنت أبي حُبَيش - بضم المهملة صيغة التصغير - واسمه قيس بن المطلب بن أسد، الأسدية، مهاجرية جليلة، وهي التي استحيضت.

خرج لها: المؤيد بالله، وأبو داود، والنسائي.

---

(١)- انظر التحف شرح الزلف (ط١/ ص١٦٣)، (ط٢/ ص٢٥٠)، (ط٣/ ص٣٤٧)، وكذا انظر الرسالة الصادعة بالدليل، المطبوعة ضمن مجمع الفوائد، وغيرها.

[فاطمة بنت قيس]

فاطمة بنت قيس، عنها: أبو بكر بن عبدالله بن أبي الجهم؛ أخت الضحاك، من المهاجرات الأولات، وهي التي جاءت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مستشيرة، فقال: ((أنكحي أسامة))، فنكحته، فاغتبطت، وكانت ذات عقل وافر.

قلت: واستدلوا بهذا على جواز الخطبة على الخطبة قبل التراضي؛ وفي الاستدلال به نظر؛ للفرق بين الخاطب لنفسه بعد الخطبة، والمستشار؛ فلا غضاضة في حقه، كما في حق الخاطب لنفسه.

وأيضاً؛ فإنه لما أشار بتركهم، أبطل خطبتهم؛ فكأنها لم تكن؛ وأيضاً، فغاية ما يمكنهم الاستدلال أن تخص مثل هذه الصورة، وهي أنها متى استشارت جاز لمشير أن يشير عليها بترك الخاطب إن لم يكن يصلح ويخطب لغيره؛ لا أنه يجوز لكل أحد أن يخطب لنفسه أو لغيره، بعد الخطبة، قبل التراضي، على الإطلاق؛ فتأمل؛ مع أن المرؤة تأبى ذلك.

وهي التي تذكر في السكنى والنفقة للمطلقة بائناً.

توفيت بعد الخمسين.

أخرج لها: محمد، والمؤيد بالله، والجماعة.

[فاطمة بنت محمد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

فاطمة بنت محمد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قلت: ذكرها هنا في الطبقات، وقد سبقت عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(حرف الميم)

[مُسَّة الأزدية]

مُسَّة (بضم الميم، وتشديد المهملة، ثم هاء) أم بُسَّة - بالموحدة، مثلها - الأزدية.

روت عن أم سلمة حديثها في الحيض.

وعنها: أبو سهل كَثِيْرُ بن زياد.

خرج لها: المؤيد بالله، ومحمد، والأربعة إلا النسائي.

[ميمونة بنت الحارث الهلالية]

ميمونة بنت الحارث الهلالية، أم المؤمنين؛ تزوجها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في عمرة القضاء، سنة سبع بسَرِف (بفتح المهملة، وكسر الراء، ففاء) على عشرة أميال من مكة، وبنى بها هنالك، في مرجعه من عمرته، وهما حلالان على الراجح من رواياتها[1]، وهي صاحبة القصة.

ورواية أبي رافع، وهو السفير بينهما، خلاف رواية ابن عباس رَضِي الله عَنْهما المرجوحة.

قلت: والجمع بين الروايات، بأنه أراد أنهما في الحرم - كما يقال -: مُتْهِم، ومُنْجِد، لمن دخلهما، وكما قال:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّان الخَلِيْفَةَ مُحْرِمًا

وهو الأَوْلَى.

توفيت بِسَرِف أيضاً، سنة إحدى وخمسين.

---

(١) ـ انظر كتاب الحج والعمرة لمولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام (ص/ ٣٩).

عنها: ابن عباس، وعبدالله بن شداد، ويزيد الأصم.

خرج لها: الهادي إلى الحق، والمؤيد بالله، ومحمد، والجماعة.

[ميمونة بنت سعد]

ميمونة بنت سعد.

عن مولاها النبي ﷺ.

وعنها: أيوب بن خالد، وأبو يزيد الضبي.

خرج لها: المؤيد بالله، والبخاري في الأدب.

(حرف الهاء)

[هند بنت الجَوْن]

هند بنت الجَون (بفتح الجيم، فواو، فنون).

عنها: عبدالله بن عمرو الخزاعي قصة الشاة والعوسجة في جلاء الأبصار للحاكم، وربيع الأبرار للزمخشري[1] مرفوع إلى عبدالله بن عمرو الخزاعي، عن هند بنت الجَون، قالت: نزل رسول الله ﷺ خيمة خالتي أم معبد - وهو الصواب -.

وذكر القصة؛ وستأتي إن شاء الله في أم معبد، والتصويب بالنظر إلى رواية نسخة أمالي أبي طالب سقط فيها عبدالله بن عَمْرو، وهو ثابت.

[هرينة بنت الحارث]

هرينة بنت الحارث، أخت ميمونة (كذا وقع، بالراء، فتحتية، فنون)

(١) ـ ربيع الأبرار (١/ ٢٨٥)، ط: (إحياء التراث الإسلامي).

والصواب هزيلة - بزاي معجمة، وبلام بعد التحتية -.

خرج لها: الهادي عليه السلام في الطعام، في أكل الضب[١].

(حرف الياء)

[يسيرة بنت ياسر]

يسيرة[٢] بنت ياسر.

كذا في الجداول، ورمز أنه روى لها المرشد بالله، ولم يذكرها في الطبقات.

وفي الاستيعاب[٣]: كانت من المهاجرات الأول، المبايعات.

من حديثها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا نساء المؤمنات، عليكن بالتهليل، والتسبيح، والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤلات مستنطقات)) عن هانيء بن عثمان، عن حُمَيْضَة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة[٤].

وفي الإصابة[٥]: وأخرج الترمذي[٦]، وابن سعد، من طريق هاني بن عثمان، عن أم حُمَيْضَة، عن جدتها يسيرة - وكانت من المهاجرات - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكنّ بالتسبيح، والتقديس والتهليل))..الخبر.

---

(١) ـ كتاب الأحكام (٢/ ٤٠٣).

(٢)- في هامش الاستيعاب: «بضم الياء، وفتح السين المهملة، وبعدها ياء ثانية. (أُسد الغابة)».

(٣)- الاستيعاب (٤/ ١٩٢٤)، رقم الترجمة (٤١١٧).

(٤)- انتهى النقل من الاستيعاب.

(٥)- الإصابة (٨/ ١٦٣)، رقم (١١٨٨٣).

(٦)- سنن الترمذي (ص٩٤٩)، رقم (٣٥٨٣)، ط: (دار إحياء التراث العربي).

(فصل في الكنى)

[أم أيمن]

أم أيمن، اسمها بَرَكَة، حاضنة رسول الله ﷺ من المهاجرات الأولات، وهي التي زفت فاطمة الزهراء عليها السلام.

توفيت بعد الرسول ﷺ بخمسة أشهر.

ذكرها في الطبقات، وأهملها في الجداول.

[أم خالد بنت سعيد بن العاص]

أم خالد بنت سعيد بن العاص.

سمعت رسول الله ﷺ يتعوّذ من عذاب القبر.

عنها: ابن عمر .

[أم الدرداء الكبرى]

أم الدرداء - بمهملات - الكبرى، زوج أبي الدرداء؛ كانت من أفضل النساء وأعقلهنّ، وذوات الرأي والنسك، قيل: اسمها خَيْرَة (بخاء معجمة، فمثناة تحتية، فراء، فهاء).

توفيت في خلافة عثمان، قبل أبي الدرداء بسنتين.

روى عنها جماعة من التابعين، منهم: أم الدرداء الصغرى.

أخرج لها: الأخوان، والجماعة.

[أم الدرداء الصغرى]

أم الدرداء الصغرى، اسمها هجيمة - وقيل: بتقديم الجيم على الهاء[1] - وهي زوج أبي الدرداء، ليست صحابية؛ قال في التقريب[2]: ثقة.

خرج لها الستة.

وعنها: رجاء بن حَيْوَة.

[أم سلمة]

أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم المؤمنين، رأت جبريل عليه السلام.

وهي وزوجها أبو سلمة أول من هاجر إلى الحبشة، ويقال: إنها أول مهاجرة دخلت المدينة، تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد وقعة بدر، في شوال، وقال لها: ((إن شئت سبّعت لك وسبّعت لنسائي، وإن شئت ثلّثتُ لكِ ودُرْتُ)).

وتوفيت سنة اثنتين وستين، بعد مقتل الحسين عليه السلام وعرفت قتله قبل وصول الخبر، بتحوّل التربة دماً، وهي التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرها بذلك، وكانت من العالمات الطيبات الطاهرات، شديدة الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت؛ نهت عائشة عن الخروج، وذكّرتها بما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجت ولدها عمر للجهاد معه، ودُفنت بالبقيع - رضوان الله عليها وسلامه - وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً.

قال في الإصابة[3]: وفي الصحيح: عن أم سلمة أن أبا سلمة، قال: قال

(١) ـ أي جُهَيْمَة.

(٢) ـ تقريب التهذيب (٢/ ٨٨٢)، رقم (٩٠٢٠).

(٣) ـ الإصابة (٨/ ١٥١)، رقم (١١٨٤٥).

رسول الله ﷺ: ((إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي وآجرني فيها))، وأردت أن أقول: وأبدلني بها خيراً منها، فقلت: ومن هو خير من أبي سلمة، فما زلت حتى قلتها.

وفيها[١]: عن أمّ سلمة قالت: لما خطبني النبي ﷺ قلت: فيّ خلال ثلاث: أما أنا فكبيرة السن، وأنا امرأة معِيل، وأنا امرأة شديدة الغيرة؛ فقال: ((أنا أكبر منك، وأما العيال فإلى الله، وأما الغيرة فأدعو الله فيذهبها عنك))، انتهى.

روى عنها: ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وعائشة، وولداها: عمر، وزينب، ومكاتبها نبهان، وأخوها عامر، ومواليها: (عبدالله بن رافع، ونافع، وسفينة، وأبوكثير)[٢]، وسليمان بن يسار، وقَبِيْصَة بن ذُؤيب، ونافع مولى ابن عمر، والشعبي، وغيرهم.

قلت: ولحلمها وعلمها، أنه لما شقّ على رسول الله ﷺ في الحديبية توقف أصحابه عن الإحلال؛ لأنهم كانوا يريدون دخول مكة والحرب، دخل عليها وشكى ذلك، فأشارت عليه بأن يحلق، فحلق، فحلقوا جميعاً؛ وهي موصوفة بالجمال البارع، والعقل البالغ، والرأي الصائب.

قالت أم سلمة لعائشة لما عزمت على الخروج: إنك تعرفي منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ أفأذكرك؟

قالت: نعم.

فذكرت أن رسول الله ﷺ خلا بعلي يناجيه فأطال؛ فهجمت عائشة عليهما، وقالت لعلي عليه السلام: ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام، أفما

(١)– الإصابة (٨/ ١٥٠).

(٢) ـ ما بين قوسين ( ) هم مواليها.

تدعني يابن أبي طالب ويومي؟

فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليها وهو غضبان محمّر الوجه، فقال: ((ارجعي وراءك؛ والله، لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس، إلا وهو خارج من الإيمان)).

فرجعتِ باكيةً ساقطةً.

قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكّرك أيضاً؛ كنت أنا وأنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...**إلى قولها:** فرفع رأسه وقال: ((يا ليت شعري! أيتكّن صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبة عن الصراط؟)).

فقلت: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك؛ ثم ضرب على ظهرك وقال: ((إياك أن تكونيها)).

قالت عائشة: نعم، أذكر هذا.

قالت: وأذكّرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سفر...**إلى قولها:** فجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ثم قالا: يا رسول الله، لا ندري قدر ما تصحبنا؛ فلو أعلمتنا من تستخلف علينا؛ ليكون لنا مفزعاً من بعدك؛ فقال لهما: ((أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرّقتم عنه، كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران))، فسكتا ثم خرجا.

ثم قالت: إن عائشة سألته مَنْ كان مستخلفاً عليهم - وكان علي يخصف نعله- فقال: ((خاصف النعل)).

فقالت عائشة: نعم، أذكر ذلك.

فقالت: فأي خروج تخرجين بعد هذا؟

..إلى آخر الكلام، اختصرته؛ وهو بتمامه في شرح النهج[1] وغيره.

[أم سُلَيْم بنت ملحان]

أم سليم - بضم المهملة - بنت ملحان الأنصارية النجارية، أم أنس بن مالك، وزوج أبي طلحة، قالت له: لا أريد منك صداقاً إلا أن تسلم؛ فأسلم، فكان صداقها أشرف صداق.

اسمها سهلة أو زميلة، أو رميثة، أو مليكة، وتلقب بالرميصاء.

قلت: أسلمت مع السابقين من الأنصار، وكانت من فاضلات النساء، وكانت تغزو مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولها قصص مشهورة.

ومات لها ولد من أبي طلحة فكتمت موته عنه، وسأل عنه، فقالت: هو أسكن ما يكون، ثم تزيّنت له وتطيبت؛ فنام معها، فلما أصبحا، قالت: احتسب ولدك؛ فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((بارك الله لكما في ليلتكما)) فجاءت بولد، عبدالله بن أبي طلحة؛ فأنجب أولاداً قرأ القرآن منهم عشرة.

توفيت في خلافة عثمان.

روت عنه صلى الله عليه وآله وسلم عدة أحاديث.

وروى عنها: ولدها أنس بن مالك، وابن عباس.

خرج لها: أبو طالب ومحمد والجماعة إلا ابن ماجه[2].

---

(١)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٦/ ٢١٧).

(٢) ـ كذا في (الطبقات) (مخ)، والخلاصة للخزرجي (طبعة بولاق) سنة (١٣٠١)، والذي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٣٨)، رقم (٧٩٦٢)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٤١١)، رقم (٩٠٦٧)، رمز البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه. والله تعالى أعلم.

[أم عطية الأنصارية[(١)]]

أم عطية الأنصارية، اسمها نُسَيبة - ويقال: بفتح النون، وكسر المهملة - بنت كعب، وقيل: الحارث، وحديثها أصل في غسل الميتة؛ من كبار الصحابيات، وكانت تغزو مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وتداوي الجرحى، وتمرض المرضى.

أخرج لها: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد.

عنها: أنس، ومحمد، وحفصة، ابنا سيرين.

[أم العلاء الأنصارية]

أم العلاء الأنصارية.

قلت: قال في الاستيعاب[(٢)]: من المبايعات؛ روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت، وعبد الملك بن عُمَيْر؛ كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعودها في مرضها.

وفيه[(٣)]: وذكر ابن السَّكَن أن أم العلاء، التي روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير أم العلاء التي روى عنها عبد الملك بن عُمَيْر؛ وذكر أم العلاء امرأة ثالثة غيرهما. انتهى .

خرج لها: أبو طالب، وأبو داود.

[أم عمارة الأنصارية] [(٤)]

أم عمارة الأنصارية.

عنها: مولاتها.

---

(١)- انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٠٤)، رقم (٩٠٤٥)، الكاشف (٢/ ٦٣٩)، رقم (٧٠٨٦).
(٢)- الاستيعاب (٤/ ١٩٤٨)، رقم الترجمة (٤١٨٩).
(٣)- أي الاستيعاب.
(٤)- تهذيب الكمال (٨/ ٥٩٨)، رقم (٨٥٨٨)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٢٢)، رقم (٩٠٩٩)

قال في الكاشف: اسمها نسيبة بنت كعب، ولم يذكر أم عطية المار ذكرها؛ فيحقق الفرق بينهما إن شاء الله تعالىٰ؛ كذا في الطبقات.

وأفاد في الاستيعاب[١] أنها شهدت بيعة العقبة وأحداً، مع زوجها زيد بن عاصم، ومع ابنيها حبيب وعبدالله، فيما ذكر ابن إسحاق، وشهدت بيعة الرضوان، وشهدت مع ابنها عبدالله اليمامة، فقاتلت، حتىٰ أُصيبت يدها، وجُرحت اثنا عشر جرحاً.

روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصائم إذا أكل عنده صلّت عليه الملائكة))[٢].

وفي الإصابة[٣]: روي عنها أنها قالت: خرجت أول النهار ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والريح والدولة للمسلمين؛ فلما انهزم المسلمون انحزت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فجعلت أباشر القتال، وأذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، وأرمي بالقوس، حتىٰ خلصت إلي الجراحة.

وروي عن عمر[٤]، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ما التفتُّ يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني)).

[أم الفضل]

أم الفضل، لُبَابة - بتخفيف الموحدتين، بينهما ألف - بنت الحارث الهلالية، أم ولد العباس، وأخت ميمونة أم المؤمنين؛ أسلمت قديماً، قيل: إنها أول مسلمة بعد خديجة - رضوان الله عليهما -.

---

(١)- الاستيعاب (٤/ ١٩٤٨)، رقم الترجمة (٤١٩٠).
(٢)- انتهىٰ من الاستيعاب.
(٣)- الإصابة (٨/ ٢٦٧)، رقم الترجمة (١٢١٧٨).
(٤)- انظر الإصابة (٨/ ٢٦٧).

قلت: وأختها من أمها أسماء بنت عميس وسلمى، وكانت من أكرم الناس أصهاراً، فميمونة أم المؤمنين، وسلمى زوج الحمزة بن عبد المطلب، وأسماء زوج جعفر بن أبي طالب، ثم أمير المؤمنين عليهم السلام.

روت أم الفضل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنها: عبدالله، وتمام، وكريب مولاها، وآخرون.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها، وأنجبت ستة رجال لم تنجب امرأة مثلهم، وهم: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، ومعبد، وقثم، وعبدالرحمن؛ قال عبدالله الهلالي:

مَا وَلَدَتْ نَجِيْبَةٌ مِنْ فَحْلِ ... بِجَبَلٍ نَعْلَمُهُ أَوْ سَهْلِ
كَسِتَّةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ ... أَكْرِمْ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلِ
عَمُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ذِي الْفَضْلِ ... وَخَاتَمِ الرُّسْلِ وَخَيْرِ الرُّسْلِ

الفضلان مختلفان، الأول: الاسم، والثاني: صفة؛ فلا إيطاء.

[أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)]

أم كلثوم بنت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

في ترتيب ولادة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف، وقد ذكرت الراجح في شرح الزلف[1]، والاختلاف في التاريخ كثير.

ومن أشنع الغلوّ، وأبشع الجفوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخارجة عن المعهود، المجاوزة للحدود، التشبث بالخيالات من التواريخ، التي لا صحّة لها ولا ثبوت، بل هي أوهن من نسج العنكبوت؛ لدفع الضروريات، المصرّح بها في

(١) ـ التحف شرح الزلف (ط١/ ص١٠)، (ط٢/ ص١٨)، (ط٣/ ص٣٣).

الكتاب المبين، وسنة الرسول الأمين، ونقل أئمة الدين، وسائر المسلمين، في جعل هؤلاء الطاهرات ربيبات لا بنات، والله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ [الأحزاب٥٩]، وفي أخبار لا تحصى القول بأنهنّ بنات رسول الله ﷺ وقد نهى الله سبحانه أن يُدعى أحد لغير أبيه ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب٥]، أينزل القرآن ويتكلّم الرسول ﷺ، ويُطْبق المسلمون على خلاف ما أنزل الله سبحانه؟ وكيف يتجاسر متجاسر على أن يجعل بضعة الرسول ﷺ لغيره؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن هذا الغلوّ الملوم، ما يتكلّمون به في أم كلثوم بنت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام؛ وما كان لمثل كلامهم السخيف هذا أن يُنظر إليه أو يُجاب عليه؛ ولكن قصدت التنبيه لئلا يغتر به جاهل أو يفتتن به غافل؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تزوجها عمر، وفي قصة العقد أخبار متضاربة؛ أما التزويج فقد وقع بلا ريب، وقد كان اعتذر أمير المؤمنين عليه السلام بِصِغَرِهَا وكِبَرِهِ، ثم رضي بعد ذلك قطعاً؛ وإن القول بعدم رضاه فيه من الفضاضة وانتهاك الحرمة، ونقص الدين والمروءة، أعظم وأطمّ من عدم الكفاءة المدّعاة.

وتوفيت هي وولدها زيد بن عمر في وقت واحد رَضِي الله عَنْهما ولم أجد لها تاريخ وفاة.

[أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط]

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كانت تحت الزبير، فخرج إلى الصلاة وقد ضربها الطَّلق، فقالت: طيب نفسي بتطليقة؛ فطلقها فولدت، فأتى النبي ﷺ فقال: ((بلغ الكتاب أجله))، فقال الزبير: ما لها خدعتني خدعها الله.

رواه محمد بن منصور.

هاجرت سنة سبع، فتزوجها زيد[١]، ثم الزبير، ثم عبد الرحمن بن عوف[٢]، فروى عنها ابناه: إبراهيم وحُمَيد، وبُسْرَة بنت صفوان، وميمون بن مهران.

أخرج لها: محمد، والجماعة إلا ابن ماجه.

[أم معبد بنت كعب]

أم معبد بنت كعب – وقيل: بنت خالد – اسمها عاتكة الخزاعية؛ نزل عليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأصبح بمكة صوت عال يسمعونه ولا يرونه، يقول:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيْقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا

قلت: كذا في الطبقات[٣]، وفي الاستيعاب[٤]:

هُمَا نَزَلَاهَا بِالهُدَى فَاهْتَدَتْ بِهِ ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيْقَ مُحَمَّدِ

لَيَهنِ بَنِي كَعْبٍ مُقَامُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنَيْنِ بِمَرْصَدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاءَ تَشْهَدِ

الأبيات بتمامها في الاستيعاب[٥].

وقصة الشاة والعوسجة معروفة، رواها في أمالي الإمام أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفي جلاء الأبصار، وغيرهما؛ وكنت أشرت سابقاً[٦] إلى أنها ستأتي هنا، ولم يسع

(١) ـ زيد بن حارثة.

(٢) ـ وماتَ عنها، فتزوجها عَمرو بن العاص، فمكثت عنده شهرًا، وماتت. وهي أخت عثمان بن عفان لأُمِّه. أفاده في جامع الأصول (١٢/ ٨٢٠)، والإصابة (٨/ ٢٩١).

(٣) ـ و(الروض الأُنُف) المطبوع مع (سيرة ابن هشام) (٢/ ٣٢٤)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٤)– الاستيعاب (٤/ ١٩٦٠)، رقم الترجمة (٤٢١٥).

(٥) ـ والروض الأُنُف.

(٦) ـ في الكلام على هند بنت الجون.

الحال الإتيان بها؛ فليبحث عنها في الأمالي وغيره[1].

---

(١)- وقد رأينا -تتميمًا للفائدة- نقل الرواية من أمالي الإمام الأعظم أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني عليه السلام (ص/ ٥٧) ط: (مؤسسة الإمام زيد بن علي عليه السلام الثقافية): عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة خالتها أم معبد ومعه أصحابٌ له، وكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبردوا، وكان يومًا قايظًا شديداً حرُّه، فلما قام من رقدته دعا بماءٍ فَغَسَلَ يديه فأنقاهما، ثم مضمض فاه ومَجَّهُ إلى عوسجةٍ كانت إلى جانب خيمة خالتها - أي خالة هندٍ وهي أم معبد- فلما كان من الغد أصبحنا وقد غلظت العوسجة حتى صارت أعظم دوحةٍ عاديةٍ رأيتها، وشذَّب الله شوكتها، وساخت عروقُها، واخضرَّ ساقُهَا وورقُهَا، ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمرٍ أعظم ما يكون من الكمال في لون الورس المسحوق، ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائعٌ إلا شبع، ولا ظمآنٌ إلا روي، ولا سقيمٌ إلا برئ، ولا أكل من ورقها بعيرٌ ولا ناقةٌ ولا شاةٌ إلا دَرَّ لبنُهَا ورأينا النما والبركة في أموالنا منذ نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخصبت بلادنا وأمرعت، فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة، وكان من يتتابنا من حولنا من البوادي يستشفون بها ويتزودون من ورقها، ويحملونها معهم في الأرض القفار فتقوم لهم مقام الطعام والشراب.

فلم تزل كذلك وعلى ذلك، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها، فحزنا لذلك وفزعنا له، فما كان إلا قليلاً حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا هو قد قبض في ذلك اليوم وكانت بعد ذلك اليوم، تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنةً.

فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا بها قد أَشْوَكَتْ من أولها إلى آخرها وذهبت نضارة عيدانها، وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلا يسيراً حتى وافانا مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها.

ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها، ونداوي به مرضانا، ونستشفي به من أسقامنا، فأقامت على ذلك مدةً وبرهةً طويلةً، ثم أصبحنا وإذا بها يوماً قد انبعث من ساقها دمٌ عبيطٌ (أي طري) جارٍ، وورقها ذابلٌ يقطر ماءً كماء اللحم فعلمنا أن قد حدث حدثٌ، فبتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليه السلام، ويبست الشجرة، وجفَّت، وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أصلها).

- قال محمد بن سَهْل: فلقيت دِعْبِلَ بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته بهذا الحديث فقال: حدثني أبي عن جده، عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال دعبلٌ: فقلت قصيدتي:

زُرْ خَيْرَ قَبْرٍ بِالعِرَاقِ يُزَارُ ... وَاعْصِ الحِمَارَ فَمَنْ نَهَاكَ حِمَارُ

لِمْ لَا أَزُورُكَ يَا حُسَيْنُ لَكَ الفِدَى ... نَفْسِي وَمَنْ عَطَفَتْ عَلَيْهِ نِزَارُ

وَلَكَ الْمَوَدَّةُ فِي قُلُوبِ ذَوِي النُّهَى ... وَعَلَى عَدُوِّكَ مَقْتَةٌ وَدَمَارُ

قال السيد أبو طالب رضي الله عنه: «ما حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأحوال يكون معجزًا، أو يجب أن يكون قد تقدم منه الإخبار، فيقع المخبَرُ به مطابقًا للخَبَر». انتهى.

قلت: وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (١/ ٢٨٥-٢٨٦) بعد أن رواها: «والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة كما شهر أمر الشاة في قصة هي من أعلام القصص».

[أم الوليد بنت عمر الأنصارية]

أم الوليد ابنة عمر الأنصارية.

عنها: ابن أختها سالم بن عبدالله بن عمر.

خرج لها: أبو طالب عليه السلام.

[أم هانيء بنت أبي طالب]

أم هاني بنت أبي طالب، شقيقة أمير المؤمنين عليه السلام، كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوقّرها، وأجار من أجارت يوم الفتح، وصلى في بيتها؛ عاشت إلى بعد الخمسين.

روى عنها: ابنها جَعْدَة بن هُبَيْرَة، وابنه يحيى بن جَعْدَة.

خرج لها: الإمامان الأخوان، والجماعة.

قلت: وابن[1] عمها عبدالله بن العباس، وعبدالله بن الحارث الهاشمي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم.

قال في الإصابة[2]: فخطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: والله إني كنت لأحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؛ ولكني امرأة مُصْبِيَةٌ[3]، فأكره أن يؤذوك؛ فقال: ((خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد...الحديث)).

[ابنة حمزة عليه السلام]

ابنة حمزة عليه السلام.

قال صلى الله عليه وآله وسلم لما عرض عليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه تزويجها: ((إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي

---

(١) ـ أي وروى عنها.

(٢)- الإصابة (٨/ ٣١٧)، رقم (١٢٢٨٥).

(٣) ـ «امرأة مُصْبِيَة: ذات صبيان وأولاد صغار». تمت جامع الأصول (١١/ ٤١٠).

مِنَ الرَّضَاعَةِ)).

قيل: اسمها عُمَارَة، وقيل: أُمَامَة، اختصم فيها علي وجعفر وزيد [بن حارثة]، فقال علي عليه السلام: هي ابنة عمي، وقال جعفر رضي الله عنه: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد رضي الله عنه: ابنة أخي، فحكم بها لجعفر، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((الخالة أم)).

[أم أيمن]

حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبقت.

[خاتمة]

وبهذا تمّ الكلام على الجزء الأول، وهو الطبقة الأولى في ذكر الصحابة والصحابيات، ولله الحمد والمنة؛ فإن يسّر الله ومكّن، كان الإتمام.

وقد تحصّل بحمد الله بهذا الكتاب، ما فيه بلاغ لأولي الألباب، وإلى الله المرجع والمآب.

حرر بتاريخ يوم الاثنين / ١٧/ من جمادى الأولى / سنة ١٤١٤ من الهجرة النبوية، على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثاني)

(باب الهمزة)

[إبراهيم بن الحسن الشبه]

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؛ أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له: الشبه، والغَمْر لجوده.

قال ابن عنبة: مولده سنة ثمان وسبعين، أو ثلاث.

روى الحديث عن أمه فاطمة بنت الحسين، وعن أبيه عن جده.

وعنه: ولده إسماعيل، والحسن المثلث، وموسى بن عبيد، وفضيل بن محمد.

توفي عليه السلام في سجن أبي جعفر، سنة خمس وأربعين ومائة.

قال أبو الفرج[1]: وله سبع - أو تسع - وستون سنة، قبره بالكوفة.

خرج له: الهادي عليه السلام في الأحكام، وأئمتنا الخمسة.

[إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم]

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن، الملقب طبا طبا؛ حبسه المهدي العباسي، وبقي في السجن سبع عشرة سنة؛ ثم خرج بحيلة من بعض شيعته، وكان القاسم ولده قد نشأ؛ فوجده

---

(١)- مقاتل الطالبيين (ص/ ١٨٨).

قاعداً بين جماعة، فسلّم عليهم، ولم يعرفه القاسم حتى عَرَّفته والدته بعلامات في صدره، وهي ضربتا سيف معترضتان، فلما تحققه اعتنقه، وقدّمه إلى أهله .

قال في المقاتل: ومات إبراهيم في الحجاز بعد التسعين ومائة، وهو يروي عن أبيه عن جده، وعن الحسين بن علي الفخي - وكان ممن بايعه -.

وعنه: ولده القاسم بن إبراهيم.

خرج له: الهادي للحق، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني.

[الإمام إبراهيم بن عبدالله]

الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن؛ أمه هند بنت أبي عبيدة؛ ولد سنة تسعين، كان على شاكلة أخيه محمد [النفس الزكية] في الدين والعلم والشجاعة والشدة، وكان يقول شيئاً من الشعر.

قلت: ومن ذلك قوله عليه السلام حين بلغه استشهاد أخيه عليه السلام:

اللَّـــهُ يَعْلَـــمُ أَنِّي لَـــو خَشِـــيْتُهُمُ ... أَوْ أَوْجَسَ القَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ جَزَعَـا

لَمْ يَقْتُلُـــوهُ وَلَمْ أُسْـــلِمْ أَخِـــي لَهُـــمُ ... حَتَّـى نَمُـوتَ جَمِيْعًـا أَوْ نَعِـيْشَ مَعَـا

وبايعه علماء البصرة وفقهاؤها، ومعتزلتها وزهادها، وكان أبو حنيفة يدعو إليه؛ ولم يزل مجاهداً عليه السلام حتى استشهد.

روى عن أبيه عن جده.

وعنه: أولاده، والقاسم بن إبراهيم، ونافع، ومالك، ومفضل الضبي(١).

---

(١)ـ روى أبو الفَرَج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين بإسناده أن [الإمام] إبراهيم بن عبد الله نَزَلَ عَلَى المفضل الضَّبيِّ في وقت استتاره - قال: وكان المفضل زيديًّا - فقال له إبراهيم: ائتني بشيء من كتبك أنظر فيه، فإن صدري يضيق إذا خرجتَ، فأتاه بشيء من أشعار العرب، فاختار منها قصائد وكتبها مفردة في كتاب.

=

خرج له: السيدان، ومحمد عليهم السلام.

[إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم]

إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

يروي عن حمزة بن القاسم، وغيره.

وعنه: ولده [أحمد] أبو العباس الحسني .

خرج له: الإمامان: المؤيد بالله، وأبو طالب عليهما السلام.

لم يذكر له وفاة في الطبقات، وأهمله في الجداول.

[إبراهيم بن محمد بن عمر]

إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

يروي عن والده، وعن محمد بن عبدالله الشيباني.

وعنه: المرشد بالله.

ونعود إلى ترتيب الأسماء كما في الطبقات:

[أَبَان بن إسحاق الكوفي]

أَبَان بن إسحاق الكوفي، النحوي.

عن: الصَّبَاح بن محمد، وعنه: محمد، ويعلى ابنا عبيد، وطائفة.

قال المفضل: فلما قُتِلَ إبراهيمُ أظهرتُهَا، فنسبتُهَا إليَّ، وهي القصائد التي تسمى (اختيار المفضل) السبعين قصيدة، قال: ثم زدتُ عليها وجعلتُهَا مائة وثمانية وعشرين. انتهى.

قال ابن معين: ليس به بأس.

وقال الأزدي: متروك.

قال الذهبي[(١)]**:** لا يترك فقد وثقه أحمد والعجلي؛ والأزدي أسرف في الجرح[(٢)].

وقال ابن حجر في التقريب[(٣)]: كوفي ثقة، تَكَلَّمَ فيه الأَزْدِيُّ بلا حُجَّة.

أخرج له: أبو طالب، وأبو العباس، والترمذي.

[أبَان بن تَغْلِب]

أَبَان بن تغلِب (بمثناة فوقية، ثم غين معجمة ساكنة، ولام مكسورة، فموحدة) أبو سعيد الكوفي.

يروي عن زيد بن علي، والباقر، والصادق، وأبي الجارود، والحَكَم بن عُتَيْبَة، والحسن، وعَمْرو بن مُرَّة حديث: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه)).

عنه: شعبة، ويعلى بن محمد، وعلي بن الحكم، ويحيى الربعي، وسيف بن عمير، وعبَّاد بن العوّام، والإمام يحيى بن عبدالله، وغيرهم.

وثّقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم.

قال ابن حجر في التقريب[(٤)]**:** ثقة، تكلم فيه للتشيع.

---

(١) ـ ميزان الاعتدال (١/ ٥)، رقم (١).

(٢) ـ ثم قال الذهبي بعدها في الأزدي: «جَرَح خَلْقًا بنفسه لم يَسبقْهُ أحدٌ إلى التَّكَلُّم فيهم، وهو الْمُتَكَلَّمُ فيه».

(٣) ـ تقريب التهذيب (١/ ٢٤)، رقم (١٤٥)، ط: (دار الفكر).

(٤) ـ تقريب التهذيب (١/ ٢٤)، رقم (١٤٦).

قال الذهبي ما لفظه[١]: غلوّ التشيع، أو التشيع بلا غلو ولا انحراف، هذا كثير في التابعين وتابعيهم، مع الدين والورع؛ فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية.

إلى قوله: ولم يكن أبان بن تغلب يتعرض للشيخين أصلاً، بل يعتقد أن علياً أفضل منهما. انتهى.

تُوفي سنة أربعين ومائة.

أخرج له: أئمتنا الخمسة إلا الجرجاني، وأخرج له مسلم، والأربعة.

قلت: هو من الأعلام الثقات الأثبات؛ وقد سبق ذكره[٢]، والله ولي التوفيق.

---

(١) ـ ميزان الاعتدال (١/ ٥).

(٢) ـ في الفصل الخامس.

الفهرس